١٣٧٧

قال النبي صلى الله عليه وسلم

من كلام جار الله العلامة

ثبت العرش ثم انقش

مخافة الله [illegible]

صدق رسول الله

١٧٩٢٦

كتاب [illegible]

في معرفة مقالات الانام تاليف الشيخ الامام جمال الدين

محمد بن الحسين بن الحسن الدارزي والفه بشيراز بالفارسية

دون العربية حتى نقله الامام معلى الانام الحسين بن علي

البطيطي الى فظ في سنة ثمان وخمسين وستمائة سلخ

السرايا اللهم اغفرهما وارحمهما واحشرهما مع الايمة

قال النبي صلى الله عليه وسلم / الطاهرين ولمن

قال ابن نحو

ان اكان في آخر محمد المصطفى

الزمان غلامهم وعنه [illegible]

وفقهاؤهم الطير [illegible]

خونة ووالله انهم

أشرار خلق الله

قال الرسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم

ان جهنم رحى من حديد تطحن رؤوس

نعم [illegible] عمي

ماويهم جهنم ثم العقلاء والعلماء المجرمين صدق رسول الله

خبتناهم سعيرا صدق النبي

١٣٧٧

١٣٧٧

المجالس

مقالات [illegible] الانام

[illegible]

هلهل نار آبي والثور ارضي والجوزا هوائي سرطان مائي

حار يابس

بارد يابس

حار رطب

بارد رطب

رسالة مقالات الانام

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله توكلي واعتمادي ورشد

الحمد لله الذي اماط نتاج العدم عن خدود الوجود وزين قدود ذوي
الوجود بحلل طاعته وحلى التجود ابتسم في وجه ملكوته غواني الغيوب افلة عن
سترات ابداعه غير محسوسة بايدي العيوب هو الذي لم يشرب رضع مهود صنعه
لبان المواد والهيولى حتى تساوت لاختراعه وابتداعه النشأة الاخرى والاولى
النائي عن حقيقة ذاته نيوب الحدود وثنايا الرسوم حتى صود في الجنس
والفصل بينهما عنه كالشيطان عند الرجوم قادر لا يتفلت عن ضبث
قبضة اعناق المقدورات قاهر لا يتخلص عن بطش كفه نواصي المدبرات
عالم لا يعزب عن حبالة احصائه اجزاء الذرات في محجات الخفايا ولا ينجو
من ربقة ضبطه شوارد المطويات وعكر الخبايا لا يطوف حول حقيقة
اوهام الغائصين المتعمقين ولا يدور عند كنه ذاته المنزهة افهام المحققين
والمدققين معبود لم يتدنس حاشية رداء كبريائه ذاته بان تزحج

١

بترجمات كلامه او يتمتع بمفرحات لذاته كبر عن ان يوصف بولد الله
او ولد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد والصلوة على هو آخر المكونات
حدوثا وظهورا واولها في غرض التربية صدى ورحمة ونور انكلا الات
اسارير السروات بطرد نور نبوته وتجلت سرار رحامه

الباب الاول في مقالات الفلاسفة واخوانهم الطبيعيين
واهل النجوم وغيرهم اعلم ان الفلاسفة هم القائلون بقدم العالم
الاولي حيثهما والنافون للصانع ثم ويسمون الصانع العلة الاولى و
العالم معلول العلة الاولى وانه لم يزل الا معا تصاحب قرص الشمس ونورها
ويقولون ان اول ما حصل من العلة الاولى انما كان العقل وهو بمنزلة
الثاني من العلة الاولى من حيث العدد لا من حيث القدم ويسمون ذلك
العقل الكلي والعقل الفعال ويقولون هو الذي وسم في القرآن بالقلم
وان تاثيره في النفس كتاثير القلم في اللوح وان النفس هي هذا اللوح الذي

في القرآن وان هذا النفس هو الثالث من حيث العدد ويقولون ان
العقل في النفس كجوهر مميز يحسن من القبيح والخير من الشر والنفع من الضر وهو قوة
من قوى النفس الكلية ويقولون العقل ساكن لا يتحرك وان النفس في العقل
ثابتة والنفس هي المتحركة لم تزل واذا اراد العقل ان يعرف علم العلة الاولى
تحرك حركة مستقيمة ويقولون ان النفس في العالم العقلي لما اشتاقت وانتزعت
الى العلة العلى توسلت في الوصول الى العلة الاولى بالعقل وبلغتها بواسطة و
يقولون ان العلة الاولى انما تعلم ان العقل معلولها ولا تعلم غيرها شيئا ويقولون
ان العقل جاهل بما فوقه لما لا يعرفه بالكمال وبما تحته ايضا لما ان النفس اعلم بنفسها من
العقل ويقولون ان كل ما تحت الفلك القمري معلول للطبائع والطبائع معلول للنفس
والنفس معلول للعقل والعقل معلول للعلة الاولى وبعضهم يقولون ان الزمان محيط
بما هو في الزمان والنفس محيطة بالزمان والعقل محيط بالنفس والعلة الاولى محيطة
بالعقل يعنون ان العلة الاولى المسماة بالصانع محيطة بالموجودات كلها ويقولون
ان الكل عالمه تم بذاته انما هو نفس ذاته ويقولون العالم والعلم والمعلوم معا ذات
واحدة وان العلة الاولى ليس لها سوى العالمية صفة ويقولون ان لها لذة

لادراكها

٢

لادراكها ذاتها ولذة العقول في ادراكها اقل من لذتها ويقولون ان الكواكب والافلاك
راغبة لما فوقها وللعلة الاولى وان حركات الكواكب والافلاك دائمة قائمة وهي
اختيار لا يجوز عليها التغير ولكلها حياة واحدة والمشتري فاعل العالم الارضي و
مدبره بما فيه من القوة من جهة العلة الاولى ويقولون ان الكواكب والارضين
ذات عقول وان الكواكب والشمس سامعة مبصرة لما تحتها وان للارض حسا
وهي تسمع وتبصر وتذوق وتشرب وانه لم يشبه ذلك بما للناس من السمع و
الابصار وغيرهما ويقولون ان من العقل المجرد حصل العقل الثاني والفلك
التاسع ومن العقل الثاني العقل الثالث وفلك الثوابت ومن العقل الثالث العقل
الرابع وفلك زحل ومن العقل الرابع العقل الخامس وفلك المشتري ومن العقل الخامس العقل
السادس وفلك المريخ ومن العقل السادس العقل السابع وفلك الشمس ومن العقل السابع
العقل الثامن وفلك زهرة ومن العقل الثامن العقل التاسع وفلك عطارد ومن
العقل التاسع العقل العاشر وفلك القمر فصارت العقول عشرة والافلاك
تسعة ويريدون بالملائكة هذه العقول المجردة ويقولون انها ازلية واعلم
ان مذاهبهم تختلف جدا وهاهنا بعض اقوالهم لبعض منهم فافلاطون

يقول الصانع القديم هو العقل ولا شي فوقه وان النفوس قديمة منتقلة بالتنسخ
من بدن الى بدن وبعض التلامذة توافقه في ذلك وارسطو يقول
ان فوق العقل اشياء اخر ويسميه المبدا الاولى والسبب الاول ويقولون ان
ذلك المبدا الاول في غاية الكمال الا انه عاشق لذاته مشغول به ويقولون ان
الجواهر قديمة وان من المبدا الاول يفيض القوة على الجواهر وتكسوها كسوة الصور
من غير علم المبدا الاول وارادته كفيضان نور الشمس من الشمس وذكر ابو نصر
الفارابي في كتابه هو قران الفلاسفة ان هذا مذهب جميع الفلاسفة
ومنيس واتباعه يقولون ان التغيير والتبديل في العالم والغم والا
والمنفعة والمضرة ليست من هذه الاشياء بل في ذلك انتقال مثل ان الجالس في الظل
بما يرى وجهه حسنا ثم لما انتقل الى الشمس يرى جهيما فيها والجالس في كلبي
الجالس ولحد وقال طيسوس طايفة من المصريين وقو لو حشر الغيو
وافلاطون القبطي للحلواني انه ليس في العالم الا ما يرى بالعين او يسمع بالسمع
وليس شي من العقل والحركة والفناء والزوال والتغير والانتقال الا وقد
يرى فاعله ومحركه ولا يجد هناك تغير ولا زوال وقال افلاطون القبطي

الفارابي

٣

واتباعه ان العلة الاولى فرات الخلق من نفسها وكل موجود فهو خالق
ومخلوق الان منه ما كان اكمل فضيلة واتم كمالا فهو بالربوبية اولى وبالا
لهية اجدر واحرى وقال قوم منهم ان العالم كان اصلا واحدا على
صيغة قديمة ولم تكن تلك الصيغة كما هو كذلك الان ثم حصل من هذه
الصيغة هذا الشكل المحدث وقال قوم منهم كان جثة
واحدة فانشقت فظهرت منها هذه الاشكال المتباينة والصور المختلفة
وقال قوم ان اصل العالم كان جوهرين متضادين ثم امتزجا فحصل من
ذلك الامتزاج هذا العالم وقال قوم لم يكن للعالم فيما لم يزل كيفية ولا
اعراض ثم تحرك اربع حركات فحصل من تلك الحركات هذا العالم وقال
خماليس وانكساغورس وفيثاغورس وسقراط ان العالم قديم
بالذات محدث الصفات وقال جالينوس انه لا قديم ولا حادث وقال
قوم من متقدميهم كارسطاطاليس ومرطس وثامسطيوس وبرقلس ومن
متاخريهم كابي علي بن سينا وابي نصر الفارابي ان العالم قديم الذات و
الصفات وقال اصحاب الهيولى اصل العالم قديم واما تراكيبه فمحدثة

وقيل ان افلاطون وارسطاطاليس وسقراط غير قائلين بقدمه ولا اعتماد
على ذلك بل القول الاول هو الاصح وقال ابو نصر الفارابي ان الصانع
هو العقل المحض بالفعل المجرد عن المادة وعشقه وسروره بذاته كعشقنا و
سرورنا بذواتنا ويقولون ان الله تعالى عقل وعاقل ومعقول وهو تعالى
عالم بالكليات دون الجزئيات ويعنون بالعلم الكلي انه عالم بالمبادي وبا
لجزئي علمه تعالى بافعال الحيوانات وغيرها ويقولون ان جميع ما نحسه ونراه من
آثار العالم فهو جزئي وما نتصوره بالمنطق او النظر الفلسفي فهو الكلي ثم
يقولون ان كل ما حصل من العلة على ان الله تعالى لا يعلم ذاته الا ابا علي بن سينا وتابعيه
فانهم يقولون انه يعلم نفسه ويعلم غيره بنوع كلي واكثرهم على انه تعالى جوهر
بسيط عنوا انه لا ماهية له ولا حقيقة تضاف الى وجوده بل هو وجود محض
ووجوده له بمنزلة الماهية للاشخاص اما جالينوس و بطليموس والطبيعيون
والهند الهندسية فهم نافون للصانع والنفوس ويقولون انما الطير
من البيضة والبيضة من الطير والادمي من المني والمني من الادمي وهكذا قد كان لم
يزل ويكون لا يزال ويقولون ان الاخلاط في بدن الانسان اذا كانت

اذا كانت

٢

اذا كانت صافية طاب عيشه واذا تغيرت تنغص عيشه وقال
المهندسون ان حركات الافلاك دائمة بالطبع ولا شعور به
للفلك لكون الحركة طبيعية لا ارادية ويجعلون تاثير الافلاك
والكواكب في الكليات دون الجزئيات وبعضهم يرى تاثيرها في كل شيء بالطبع
كتاثير النار في الوقود وروي كيال عن بعض اليونانية ان الفلك
كالمجنون وهو الدولاب والاشياء معدودة لا تزيد ولا تنقص
فاذا تلف شيء وجد اخر وما تلف من النفس انتقل الى الذات الموجودة
على ما هو مذهب التناسخية الكلام في ذكر الروح والنفس
اكثر الفلاسفة على ان الروح روح حيواني ومنشاؤه القلب وروح
طبيعي طبيعي ومنشاؤه الكبد وروح نفساني ومنشاؤه الدماغ و
اكثرهم على ان الروح قديم وبعض يقولون بحدوثه اما بعد مفارقته
البدن فهو باق وقالوا المعنى بالمعاد ان الارواح عادت الى مباديها
ومواضعها فان كان حسن الحال رضيها فتلك الحالة هي الجنة وان كان سيء
الحال رديها فتلك هي جهنم وان ما في القران من الجنة والنار فالمعنى به

هذا وان معنى قوله تعالى ارجعي الى ربك راضية مرضية ان
الروح تصل الى العقل الاول وان الثواب على ضربين روحاني وهو النظر
الى عالم الملكوت بعين العقل وجسماني وهو اللذة والراحة تتعلق بالجسم
والعقوبة على ضربين روحاني وهو البعد عن الملكوت وجسماني
كالحرارة والبرودة ويقولون ان تحشر الاجساد محال وان الروح بعد
مفارقة البدن ان اجتنبت كان له من الخصال الحميدة والسير السديدة ولم يكن
ينال منه الى حيوان اذية فقد وصل الى العقل والتذ به وهذا هو الجنة
وان كان رذيل الشيمة شريرا متعاطي الفجور مرتكبا نكيرا فهو بعد
فراق البدن اذا قصد العقل عبر تحت كرة الاثير حسيرا عاجزا عن قصد
الملكوت ليصادف العقل وان بقي تحت قطب الجنوب صار معذبا ب
الحرارة وان بقي تحت قطب الشمال صار معذبا بالزمهرير وهذا هو معنى
عذاب جهنم والزمهرير ويقولون ان معنى السعادة وصول الروح الى
العالم العلوي ومعنى الشقاوة عبوره في عالم الظلمة وقال قوم
منهم ان سعادة النفس هي وصول جوهرها الى الكمال والكمال نيل العلوم

ذكر

ذكر مواد الحرص والنفسانية وتخلية اهوا البشرية الانسانية
واكثر الفلاسفة على طريق التناسخ وقالوا ان النفس لم تكن
لتنقل الا الى مثلها ان خيرا فخيرا وان شريرا فشريرا وبعضهم قالوا ان النفس
الفاجرة تعبر في جانب الجنوب والشمال على ما ذكرنا وقالوا ان النفس
تشتغل الفكر ما دامت تصاحب البدن اما اذا وصلت الى عالم العقل
فلا والنفس ما دامت تقارن الجسد تكون ناطقة بالفكر والحركات
واذا صارت الى العالم العقلي صارت ناطقة بالنطق العقلي بالفعل
بلا صوت وقالوا ان النفس ما دامت في الجسد كان لها قبول الجهل
التجربة بالعرض لا بالذات كما انهم يقولون النفس الفكرية غير
النفس الشهوانية غير البهيمية وقالوا ليس جزء من اجزاء النفس في
المكان لكن فعله في اعضاء الحيوان ظاهر وقالوا ان النفس الناطقة
ليست تصدر افعالها الا بواسطة النفس البهيمية فاذا فارقت
الجسد تعلم الاشياء العقلية دون الحسية لكونها خبيثة قالوا
ان هرقل احد الجبابرة كان قد فعل عدة افعال نباتية مثلها

تاتي

لاحد بعده من الملوك وكذا من كان قبله من الملوك ثم لما بلغ
العالم العلوي صار ذلك في عينه محتقرا وعنده مستصغرا فعلم ان
المحسوسات خسيسات وقال ابو طوخس ان النفس عبارة عن
الاجزاء النارية السارية في هذا الهيكل وقال ديبرخابس
ان النفس عبارة عن الهواء الذي يدخل ويخرج من البدن وقال
بالس الملطي النفس عبارة عن الماء وقال قوم منهم هي عبارة عن
مجموع الاخلاط الاربعة اذا كان قدر كل واحد من ذلك معينا وقيل
عبارة عن الدم وقيل جسم لطيف وقيل عبارة عن اعتدال المزاج
وقيل عبارة عن الارواح المتكونة في الدماغ لاجل شيء تعلق بالدماغ
وكانه استصلح قبولها وقيل عبارة عن الشكل والتخطيط وفي
تطويل اقوالهم توسيع عرصة الملال وتنشير بردة المحال اما
الكلام فيما قاله الفلاسفة في النواميس التي سماها المسلمون بالنبوة
فاعلم انهم يشترطون في الناموس شروطا يقولون النفس
الناطقة نوعان عملية ونظرية فبالعلية تدرك المحسوسات

وبالنظرية

وبالنظرية المعقولات ولكن اخس الالات في ادراك والعقل
اعلى اسباب الادراك والقوة المتخيلة لها اتصال بكل منهما وخادمة
لكليهما ثم ان القوة المتخيلة مادة للقوة العملية والقوة العملية
مادة للقوة النظرية كما دة للعقل المنفعل والعقل المنفعل مادة
للعقل المستفاد والعقل المستفاد مادة للعقل المنفعل الفعال و
كل ذلك في الحقيقة شيء واحد واذا صارت القوة المتخيلة
قوة عملية والعلية نظرية والنظرية عقلا منفعلا والعقل
المنفعل عقلا مستفادا والعقل المستفاد عقلا فعالا فهي والعقل
الفعال اتحد اتحادا وبلغا درجة الكمال وبلغا ذروة الجلال
فياتي الوحي الى الفعال ومن الفعال الى المستفاد ومن المستفاد
الى المنفعل فيصير بذلك حكيما فيلسوفا فان فاض الى القوة
المتخيلة اتحد بالفعال وصار عالما بما كان وسيكون ويهدى الى
السعادة العظمى ويبين من الخيرات في الاولى والاخرى فيكون
رئيسا حاكما يامر وينهى ويكون حكمه في النفوس نافذا مجرى ولا

ادراكات المحسوسات والمحسوسات اخس المدركات

والقوة النظرية

ولايكون رئيس اولى منه واعلى وناموسا مفترض الطاعة
ابداً والفعال سمنا عبارة عن جبرائيل والمبدا الاول عن الله
وفيض عن الوحى والاتصال عن المعراج والناموس عن النبوة و
اعلم ان لهم خبطا جاً وعمى لما فهمه يقولون العقل وهو
اشرف الموجودات والاقرب الى المبدا الاول ومرة يقولون
العقل هو الله تع والملائكة عندهم قوى النفوس الكلية ومشاهدة
الادراك بالعقل وافلاطون قد عمل كتابا فى النواميس وفيه يسيئ
القول فى حق الانبياء ويجترئ على هتك ستر الكبرياء وبعد
فاعلم ان هولاء ما اوحى به الى الخلق من الاوامر والنواهى
والآثار ويعتقدون الشرائع والاديان والله والانبياء والرسل واخبارهم
والاحكام والاخبار والامثال القبور والبعث والنشور و
الحساب والعذاب والميزان من المحال والهذيان وما يكون
مر قوما عليه خطوط الترك والنسيان ويجعلون الكتب كلام
الرسل وطريقتهم من ركيك السبل ومن آمن بشئ مما ذكرنا جا
هلا غويا وغافلا غبيا ويقولون ان الرسل كلهم كانوا حكماء
والثواب والصراط والعقاب والجنة والنار وملك الموت والملائكة الكبار

لكنهم حببت اليهم الجاه والمناصب فوضعوا التمشية مصالحهم
وتحصل مناهجهم هذه الاديان والشرائع ليجعلوا الجاهل
الغبى الممتثل الطائع والا لم يكونوا ليطيعوهم بوجه حق الطاعة
ولا ليتبعوهم حق التباعة وقالوا الرسل وان كانوا الحكماء لكن
درجة ارواحهم عند العقل الاول اقل من درجة الحكماء لكونهم متنكبين
عن الحكم والرياسة والرسل كانوا مرتكبين لذلك مشغولين
بجهة الرسل لجهتهم للمناصب واختيارهم المراتب والا كانت
الناس مستقرين على طرائقهم المالوفة مطمئنين بسيرهم المعروفة
تاركين للفساد فى الدنيا منحرفين عن الفواحش والخنا وقالوا ان
جدوى المناكحة ليست الا تعين من يربى الاولاد ويتحمل مؤنهم و
اى فايدة المناكحة
ان يعرف كل ولد مسكنه وداره والا فاى تاثير للتلفظ بكلمتى
الايجاب والقبول واى تحلة بها عند ذوى العقول ولو
اشتغلنا بتدوين فضائحهم وتبيين قبائحهم لضاقت الطوامير
عن تحريرها فاقتصرنا على هذا القدر من تقريرها اما اصحا

الافلاك والنجوم فان لهم في قدم العالم خلافا اما
القايلون بالقدم فمنهم من قال القسمة تتعلق بالبروج ومالم
يكن الطبايع الاربع عليها لم يحصل شي من الحيوان فيبتد
يون بالحمل ويقولون ان اثنى عشر الف سنة شمسية كانت
قسمة الحمل وفيه لم يحصل شي لكون الحمل ناريا والعنصر الواحد
لا يحصل منه شي والف سنة كانت قسمة الثور والثور ارضي
وبعنصرين بارد احدهما ويابس آخر لا يحصل شي وثمانية الاف
سنة كانت قسمة الجوزا فاذا حصلت ثلث طبايع حار
يابس وبارد يابس وحار رطب حصلت انواع النبات ثم
اذا آل الدور الى السرطان وهو رطب بارد تمت الطبايع الاربعة
فحصل الحيوان وكانت قسمة السرطان سبعة الاف سنة والباردة
السبع تشركه في هذا الدور في الالف الاول فزحل شريكه وهكذا
الى القمر فحينئذ كان القمر شريكه في اخر الالوف وقالوا اذا تم
هذا الدور خرب العالم ولا يكون في دور الاسد والسنبلة والميزان

شي من الحيوان فاذا كان دور العقرب يحصل الحيوان وكذا
ابدا لا يكون في البرج الناري والارضي شي من الحيوان وفي
دور البرج الهوائي يظهر النبات وفي دور البرج المائي يظهر الحيوان
فعلى قولهم بعد كل تلثين الف سنة يكون العالم خرابا فيها يعمر سبعة
الف سنة وعلى هذا الترتيب يدور الحال وكلما خرب العالم تسلط
الماء على الربع المسكون واذا عمر فالعمارة في ذلك الربع المتنقل عنه
الماء وقال قوم منهم ان الادوار انما تتعلق بسير الاوجات
وفي ذلك مذهبان احدهما انه يتم دورة واحدة من ادوار الاوجات
في مدة اربع وعشرين الف سنة والثاني انها تتم بستة وثلثين
الف سنة وعندهم انه كلما انتقل اوج من مثلثة الى مثلثة اخرى
انتقلت العمارة من ربع الى ربع وهكذا ابدا ومن يقول بانتهاء
العالم منهم ثلث فرق اولهم اصحاب سند الهند فانهم
يقولون مدة ايام العالم اربعة الاف الاف الاف سنة واربع

مائة وعشرين الف سنة شمسية والفرقة الثانية اهل الهند
يقولون مدة ايام العالم اربعة ادوار كل دور اربعة اكوار
كل كور اربعة ادوار وكل دور ستة الاف سنة فمجموع ذلك
اربعة الاف وثلثماية وثمانين الف سنة الفرقة الثالثة هم
الفرس وهم يقولون ان مدة ايام الدنيا ثلثماية وستون الف
سنة ويقسمون ذلك اربعة اقسام على عدد فصول السنة ويسمون
كل قسم طورا فيقسمون كل طور ثلثة اقسام كما ان كل فصل ثلثة اشهر
ويسمون ذلك كورا فيقسمون كل كور ثلثين قسمة على عدد
ايام الشهور ويسمون كل ذلك دورا فيقسمون كل دور اثني
عشر قسما على عدد ساعات النهار ويسمون ذلك عمرا ولم ينكر
احد من المنجمين والفلاسفة طول الاعمار الفا والفين وزيادة
على ذلك اما اصحاب الطبايع يجعلون غاية طول العمر مائة
وعشرين سنة ولا يتصورون اكثر من هذا ثم اعلم ان بناء

مذهب

مذهب الفلاسفة على اصل واحد وهو انكار الصانع وقدم
العالم واذا ثبت حدوث العالم فلا بد وان يكون له محدث
وذلك المحدث هو الصانع تم واذا ثبت بطلان القدم بطلت
مقالاتهم عن اخرها والدليل على حدوث الاجسام على
جهة الاختصار هو ان لو كان الجسم قديما لكان في الازل
اما ساكنا او متحركا والقسمان باطلان فيبطل القول با
لقول لقدم اما ان الجسم لو كان قديما لكان لم يخل من
احد القسمين فهو ان الجسم لا بد له من حيز فهو ان استقر
فيه فهو ساكن والا فهو متحرك والعقلاء لا يتصورون من وجود
الجسم الا هذين القسمين فلزم ان الجسم اما ساكن او
او متحرك لعدم الواسطة بينهما ولا يجوز ان يكون في الازل
ساكنا لان ادوار الافلاك عندهم ازلية فلا يكون الجسم على
في الازل ساكنا ولا يجوز ان يكون متحركا في الازل لان

الحركة عبارة عن الانتقال من مكان الى مكان فالحركة مسبوقة
بموضع الانتقال والازلى لا يكون مسبوقا بغيره والجمع بين
الحركة والسكون والازل محال واذا كان كذلك ثبت ان الجسم
محدث لكونه غير سابق على الحركة او السكون وهما محدثان وايضا فان كل واحد من
فلم يبعدها واذا ثبت حدوث الجسم ثبت ان للعالم صانعا
قادرا الفلاسفة وجميع الدهرية وهذا القدر يكفى الكفاية
وهو عالما مختارا اليصح منه الفعل المحكم وهذا هو دليل على فساد
مقالة الفلاسفة وجميع الدهرية وهذا القدر يكفى الكفاية حشو
وهو الموفق للهداية والدراية الباب الثانى
فى مقالات المجوس وادیانهم اعلم ان مذهب المجوس ان
للعالم صانعين يزدان واهرمن فيزدان هو الله واهرمن
هو الشيطان ويقولون ان الله تعالى لما خلق العالم سخت له فكرة
فاسدة فى انه ربما يظهر له ضد يعاديه وينه ينادیه فخرج
من فكرته الفاسدة الشيطان وبعضهم قالوا ان يزدان

[illegible]

لما كان

لما كان هو يزيدا وحيدا بدت به وحشة ففكر فكرة سيئة
رديئة فظهر منها اهرمن وكان اهرمن خارج العالم فنظر
من خصاص فراى يزدان وتامل جاهه ومنزلته العالية
فحسد وظهر منه الشر والفساد فخلق يزدان الملائكة
جيشا له وتعاونهم على محاربة اهرمن فامتد الحراب بينهم
ولم يكن يقدر يزدان على دفعه فتصالحوا ووضعوا السيف
بين يدى القمر وقال قوم منهم انهم وضعوها بين يديه الملائكة
على شريطة ان يكون اهرمن فى العالم مدة ضربوها وعينوها
ومن نقض العهد المعهود والعقد المعقود منهما يقتل بسيفه
واذا انتهت المدة خرج اهرمن من العالم وحينئذ يصير العالم
خيرا محضا والفساد والشر مهدوم البنيان منقضا
وقال بعضهم ان يزدان واهرمن جسمان وبعضهم ان
يزدان جسم واهرمن فلا وقالوا ان يزدان مطبوع على الخير

ولا يتاتى له الشر واهرمن على الشر ولا يتاتى له الخير
فخير العالم كله من يزدان وشره كله من اهرمن وقالوا ان
الامراض وخلق الموذيات كالعقارب والحيات وانواع
الحشرات المضرة كلها قبيح وذلك انما هو فعل اهرمن و
باطل لما ان الفكر والشك عندهم قبيحان وحصل ذلك عنك
يزدان ذكر زردشت نبي المجوس زردشت هذا
كان من اهل اذربيجان وتوطن بفارس وكان حاذقا في علم النجوم
والطلسمات والمخاريق فاتخذ نفقا في الارض وصبط فيه
نفقة سنين فتمارض مدة وقال لابنه اذا انا مت حيلة
مت فابن لي فيما تحت الارض قبرا ليجنب ذلك النفق فلما
اراه وانظر فيه فتماوت فحمله الابن الى جنب النفق فلما رجع الخلق
عنه دخله اقام به برهة ثم خرج واتى بكتاب يقال له زند
وپازند فقال احياني الله وبعثني رسولا اليكم فقبله المجوس و

(1

واطاعوه وقالوا هو رسول يزدان ويقولون ان كشتاسف
واسفنديار كانا حباه ثم انه لما ظهر زردشت حجتهم معجزاته
خليا سبيله قيل قال زردشت ان الله تعالى انما يخلق ما يشتهيه
واذا وجد خير وشر في العالم فلابد وان يكون للعالم خالقان
ويقول خالق الخير اله قادر لا يعجز عن شيء وخالق الشر قد نجم
فيه الفساد والظلمات فهو عاجز غير قادر وقال ديصان
كلاهما قادر غير ان صاحب الخير منهما ابتدأ بالخير خلوة صاحب
الشر بالشر وكلما صنع صاحب الخير بازائه شرا وقال بعضهم
للجسم خالقين وقال بعض ليس للجسم خالق اصلا غير ان
الخالقين وجداه فصاحب الخير صنع به خيرا وخالق الشر شرا
وقال قوم انما خلق الجسم خالق الخير وقال بعض وبعض قالت
كل جسم من شانه الخير فهو مخلوق خالق الخير وما كان شانه
شرا فهو مخلوق خالق الشر الكلام في ابتداء خلق

الخلايق عند المجوس ان ابو الخليقة انما هو كيومرث لا آدم
وكان من اصطخر ثم لما مات في اصطخر يخرج منه مني وسال
في الارض وبقي في الارض ربع سنين فطهرت منه الشجرة
الريباس فانفطرت فحصل منها مشي ومشانة يعني ادم وحوا
قال قوم منهم ان شجرة الريباس من النبات استحالت انسانا و
كان ولد ادم وحوا في الغواية والضلالة الى ايام اوشهنج فدعاهم
هو الى عبادة الله تعالى ولا يعرف كيومرث غير الفرس والهند و
يعرفهم ثلثة اقوام الكيشية والمانوية والغالية وقالوا
ادم وحوا كانا ضالين وقالوا ان فيشداذ التابوت في الحق
والسنة راى تلجا اب العرب يظلم الناس ويأخذ حقوقهم
اغتصابا فقام خطيبا وقال صرتم كثيرين فلابد لكم بعد من
رئيس مطاع ينتصف للمظلوم من الظالم ويدفع الشر ويمنعوا النفر
من اهل العالم قالوا فانت اولى منا بالملك واحق وكان اول

١٢

من عبد النار وبنى بيت النار بخراسان وكان اسم ذلك
البيت نار سذوي وبنى له الشياطين كرد بنداذ على شطه
ومعنى كرد بنداذ بالفارسية كرده يافتند وبالعربية وجد
مصنوعا وقالوا ان سذق تمامته هو وقالوا ان كيومرث
لم يكن ابا البشر وقالوا لهذا اسمى به يعنون به بالفارسية نماده
يافت اي وجد موضوعا وقالوا ان طوفان نوح لم يكن بديار
الفرس وان الطوفان العام قبل ادم وحوا وقال قوم يقال
لهم الواشناذيه ان الخضر هو صاحب الانبيا كلهم وكان
اخا جمشيد وقال المانوية ظهر في ملك دارا زردشت
ارونذ والمجوس انكروا ذلك وقالت المانوية دعا عيسى
زرادشت وان موسى لم يكن نبيا وقال المجوس قدر عمر
من اول عمر الدنيا الى اخره والى يومنا اثنى عشر الف سنة و
ان اول انسان خلقه كيومرث واول حيوان خلقه ثور

له كا وانوداد وعبرا فى المركز العلوى ثلثة الاف سنة بدافة
وحصول مخافة و تلك السنون كانت من سنى الحمل والثور
والجوزا فارسلا الى الارض فعبرا ثلثة الاف سنة وكانت
سنى السرطان والاسد والسنبلة فى الارض بلا افة وبلا مخافة
وغبار فلما كان دور الميزان وظهر الفساد والمضادة والخصام
والمحادة صار اهالكين للما والطين ثلثين سنة من دور الميزان
ثم لما مات كيومرث وخرج من صلبه نطفة ورسبت فى الارض
وغبر بها اربعين سنة فظهر من ذلك الريباس على ما ذكر قبل وقالوا
ان طالع الف الميزان وقال المجوس السيارة النحس نحس ولولا
كان السرطان والشمس والقمر وكانت السيارة اذ ذاك فى الشرف
فى الاعطالة وقال المجوس السيارة النحس نحس ولولا انها تصير
البروج راجعة قهرا وقسرا والا لظهر من الافات والفساد ما لا
يحصى غير ان الكواكب البرية تدفع ذلك وهذه الاقاويل صارت

منقولة

١٢

منقولة من كتاب الكيان والبيان من كتب المجوس وفى كتابهم
المعروف بخورم روزان ان الخمسة فى اخر اسفندارمذماه و
يسمونهما بجهنبار خلق الله تعالى فيهما العالم وانزل فى هذه الايام
من الخيرات والاشياء الحسنة الكريمة وفى سحر ليلة النيروز تقعد
الارواح ويقولون ينبغى فى هذه الايام للخمسة المختارة ان يكونوا
بزمزمة بعد الصلوة لصاحب الايام وعباداتهم بزوبرهاله
تقح لا اذا اغسلوا وجوههم بابوال البقر وقال قوم منهم ان ابتدا الخلق
كان من مهرى ومهليان لا من آدم وحوا واهل الهند والصين قالوا
اول الخلق من اب واحد والا لم يكونوا مختلفين فى الاشكال متباينى
الصور والتخاطيط وقال المجوس الروح جزء من نور رب العزة
اودعت هذه الاجسام المحسوسة والجسم جزء من الظلمة و
الظلمة من خبث ابليس كما ان النور جزء من رب العزة واعلم انه
ليس مذهبا اقرب الى مذهب الفلاسفة من مذهب المجوس وهم

يتحلون وطى الام والاخت وجميع المحرمات غيران الفلاسفة
يستحلون جميع القبائح الشرعية والمحرمات المنهية والمجوس
يعقلون ان الشرع اباح تلك المحرمات غيران الاولاد المولودة
من هولاء يتفاوتون فى الشرف فالولد من الام اشرف من
الولد من البنت ومن البنت اشرف من الاخت ومن الجدة اشرف
من كل وقد شرح هذا احد من الوزراء المجوس فقال يقولون اذا
كانت ام ولد الرجل جدته من جهة الاب فلذلك الولد كياسة
وفرط فراسة وفصاحة وصباحة وزكاوة ذهنه واحتيال وفقه
وبالغ فى ذلك الى ان قال ان عطارد كان رجلا ولد من جدة
جدة وكانت مسنة جهيمة مشنوءة المنظر فرحمها ابو عطارد لعنوه
سنها وقلة ميل النكاح اليها فوطيها ابو عطارد تبركا واشفاقا فى احد
الايام المتبركة عند المجوس فى حال طلوع الشمس العيوق معها فاحبلت
وكان يطعمها مدة حملها من التفاح الاصفهانى والسفرجل المنقوع فى الخمر

١٤

ومخ الفستق بالفتيت والسكر المعجون بالسمن الى ان قاربت الوضع
فجمع حكماء المجوس ورؤساها فجلسوا بين يديها فاوحت العجوزة
اليهم ان ابعدوا وقوموا بين يدى الشمس وادعوا الله وتضرعوا فامتثلوا
خشوعهم اخرج الولد انسانا ناطقا يامرهم وينهاهم ويعظهم ويزجرهم
وجرهم واكل وشرب ووطى وسادس فورى وهم اليه ناظرون و
هو يصعد الى السما حتى بلغها وبلغ الشمس فاحترق منها فتساقطت
بين ايديهم قطعة فحم فلما راوا ذلك دهشوا وحزنوا وبكوا وبهم
وضيق بهم ذرعا ثم اجتمعوا فى اليوم السابع من مولده فى بيت
عبادتهم ولخذوا يعبدون معبوده على عادتهم المعهودة
يتخضعون ويتخشعون فحينئذ احتف بهم نور شامل ممتلى
من ذلك النور شخص جسمانى يحمد الله تعالى ويثنى عليه وقال الحمد
لله القديم الذى لم يكن شئ قبله ولا له سبب يتسبب منه ولا
تنال العقول مثله ولا يدركه احد وهو اكمل الاشيا وافضلها

واتمها واعظمها وهو المستحق بجلاله الحمد الدائم والشكر
الجزيل وبافضاله ورحمته والطافه وشفقته على خليقته
وهو الممد بالعلوم وصنوف الحكم مددا لا ينقطع واعانة
لا تضمحل ولا تنقطع لا اول لوجوده ولا اخر فاعلموا
اخواني واحبائي اني فلان بن فلان وفقه وصلت اليها يعني مدينة
الشمس فقبلتني وصيرتني روحانيا نورانيا وسماني عطاردوا
بقوة فعالة لطيفة ناطقا واستاذنتها لزيارتكم فاذنتني
فاتيتكم مخبرا بما رايته من عظمة اللاهوت وما له من سعة
الملكوت وما نلته وتحصل لي التعلم ان معبودكم عظيم كريم رحيم
وانا اخلف فيكم تذكرة مني تدنون بها من الهداية ثم تعلق
بعصا رايع فبدا من طرفها نورا اشرق وضياء ملتمعا توقد السراج
السراج الوهاج منورا ليلا ونهارا فقصده الشخص الى الافق وغير ذلك
الشرر كهو ملتمعا وذلك اول نار عبد وما بلغها فاوقد المجوس مثلها

نجوا

شموعا وسرجا وارسلوها الى بيت نيرانهم في اقاصي بلدانهم و
كان ذلك سبب نار المجوس ولم يحتج الى وقودها الى زمان نوبتنا فو
قع الاتفاق على انه سكر ذات يوم وكشف عورته في قرص الشمس
فسقطت عليه قبسة وحرقته والناس يرونه واضمحل
ذلك النور وانقشع فاكثروا في الاستعباد والبكاء والعويل و
الجزع واشتدت عليهم هذه الحالة فاوقدوا في معابدهم
نيرانا تشبه ذلك النور وهذه الحكاية عن القاضي ابي طاهر محمد بن
الحيي الشيرازي الفزاري **اما مزدك** فكان من المجوس
وكان اصله من نيرين وكان في ملك قباد ابي نوشروان وكان
يحذق جدا بالمخارق والشعابذ وكان منشار الاباحة اباح على
اتباعه جميع ما كان في دين المجوس واديان غيرهم حراما كما ان
الفلاسفة كذلك والعرفاء المتشبهة بالصوفية في انهم لا يحرمون
حراما وكان يتعصب انوشروان اذ دخل قباد ذات يوم بيت

النار ومعه انوشروان فقال مزدک احبسان تزور النار
فاجابه اليها وانوشروان خلفه شاکی السلاح علی عادة الملوک
فاوحی مزدک الی النار ان انطقی وتکلمی یا نار وتخبری الملوک عن
عظام الامور وفیض احوال السماء والجمهور وما فی العالم
سیظهر من البلایا والشرور وکان قصد بذلک الی تلبیس افعله
یهلک به انوشروان علی یدی قباد فلما فرغ مزدک عن مکالمة
النار سمع قباد من خلال النار حسیسا اننی عطشی رونی من دم
انوشروان فانه قاصد لاهلاکک طالب للملک علیک وانت عنه
غافل لما احسنت به ظنا ورجوت منه خیرا وهو لا ینیلک الا
سوءا وضیرا فلما سمع ذلک قباد وانوشروان تحیرا تنکرا وکان
انوشروان علی ما یقال باقعة البقاع وداهیة الدهر ذکاء
وفطنة فقال بمزدک قل لنا تقل ذلک الکلام لیحقق شاهنشاه ذلک
فانه لم یحکم تممه فقال مزدک کرری کلامک یا نار لیتحقق علی شاهنشاه

فـ

فسمع قباد ذلک ثانیة اذ رجع انوشروان الی صوب الصوت
واستوعب ما حول النار دورا وتاملا وتفحص بالتوقف
کملا اذا بثقیب علی سعة درهم تحت مستوقد النار فوسعه
بنصل نبله فرای نفقا فی الارض وفیه یتکلم بذلک الکلام
فقال لقباد لو نظر شاهنشاه الی هذا النفق لتحققه ما سمع
حق التحقق فدنا قباد ورای السرداب والرجل فانکشفت
له مخرقة ذلک اللعین مزدک فقال لانوشروان وهبتک [illegible]
اضع به ما بدا لک وانقض علیه ما انت قاض فقتله انوشروان واختلف اتباعه عن آخرهم   اما الفرقة الاخری
منهم وهم المانویة فانهم القائلون للعالم صانعین
النور والظلمة وانهما حیان وفرقة منهم یقال لهم الدیصانیة
فعندهم ان النور حی والظلمة میتة وانهما کلیهما قدیمان
وقالوا انما مزاج العالم من هذین وقد کانا متباعدین
فکان النور فی جهة الاعلی بالطبع والظلمة فی جهة

الاسفل فاتفق بينهما امتزاج ولاشى فى العالم الا النور والظلمة
وقال قوم منهم لا امتزاج بينهما حصل بالقصد والنور
يصنع الخير والشر لا يقدر على ذلك والظلمة تصنع الشر
والخير لا يقدر عليه وكل ما كان من المنافع واللذات واصناف
الراحات فهو الخير وما كان من الامراض والمضرات وفنون
المشاق فهو الشر ويقولون للموت شر والمانوية كلهم معترفون
بنبوة عيسى ومنكرون لنبوة موسى وهرون عهما
واعلم ان النور والظلمة كلاهما جسم وقد قدمنا
فى مقالات الفلاسفة حدوث الاجسام والمحدث لا
يستاهل للالهية وايضا فعندهم النور فى الجهة
العليا بالطبع ابدا والظلمة فى السفلى كذلك بالطبع فلا
متزاج بينهما يستحيل لما ان النور لو تسفل وامتزج بالظلمة
لكان قد خرج عن طبيعته ولو خرج عن طبيعته لم يكن نورا
وكذا الظلمة لو تصعدت واعجب قول هولاء الديصانية

فان

١٧

فان الظلمة عندهم موات والموات لا يكون صانعا و
قالوا النور عالم والظلمة جاهلة فكيف يتصور بين العلم
والجهل امتزاج ولو تصور للزم ان يكون العلم نورا نا
قصا والجهل ظلمة الا ترى ان الماء الحار والبارد اذا امتزجا
انتقصت قوة الحرارة من احدهما والبرودة من الاخر وكذا
الجزان من العسل والخل المتساويان فانهما بالامتزاج خرجا
عما كان لهما من الطبيعة الاصلية وانتقصا فى القوة
العسلية والخلية فالنور والظلمة على هذا اذا لم يقدر
على امساك طبيعتهما فكيف ينضبط احوال العلم والعالم و هنا
اذا لم يقدرا على ~~امساك طبيعتهما فكيف ينضبط~~ بديهما
اما الفرقة الاخرى منهم وهى المرقيونية فانهم يقولون
بواسطة بين النور والظلمة اما عند استفادهم عن
الواسطة فلا طائل عندهم ولا حاصل لديهم للفهم و
يقولون ان النور الان محبوس فى حبس الظلمة ومن قبل

لم يكن محبوسا ولهذا ظهر الفساد في البر والبحر والخير اقل
من الشر وليس وراء ذلك جهل فان النور اذا لم يكن ليتفصى
ويخلص من قيد الظلمة فكيف يقدر على خلق العالم واعلم
ان ذكر الثنوية انما جرى في باب المجوس لاتحاد اصلهما وان
اختلفا في بعض المقالات الا ترى ان كلهم قائلون بتثنية الصانع
وان كان بعضهم يثبت يزدان واهرمن وبعضهم النور والظلمة
واعلم ان المجوس يقولون ان البقر هي الملائكة ولهم
عيد يشدون فيه قوائم بقرة ويصعدون بها الى مكان عال
ويقولون انزلي لا تنزلي ويخلون عنها فتتحدر فلما وجبت
جنوبها وماتت يقسمون لحومها ويتهادون بها ويسمون ذلك
ومثلوا ذلك بجزرة تساقط من حمل من الجزر فوقع على نجاسة
فهل وجب غسل حمل الجزر بوقوع واحدة منها على نجاسة ولا
يدفنون الاموات ولا يغسلونهم وبعضهم يحفرون حفرة
وسيعة بقدرها دخمة ويطرحونه في الدخمة ثم بعد يوم

يأتون

يأتون اليه فان وجدوه فقد فقأ غراب او طير اخر عينيه حكموا
بانه من اهل الجنة والا فمن اهل النار وقوم منهم يقيمون الميت
بثيابه منتصبا ويغرزون في الارض خشبا له رأسان على هيئة
يكون رأس الخشب تحت ذقن الميت ويدعونه كذلك وقبائح
مقالهم وقبائح فعالهم لا تستوعب كتابة وشرحا فاختصرنا
على هذا القدر ومنه يستمد التوفيق لدرك التحقيق الباب
الثالث في بعض مقالات اليهود والنصارى والصابئين
اعلم ان اليهود بعد موسى وهرون فترقت احدى
وسبعين فرقة وكل منها ضللت الاخرى اما من نجدهم في
بلاد العجم في زماننا ففرقتان ظاهرتان احديهما قرا واخرى
ربانيون فالربانيون قائلون بالعدل ولا يحيلون بالكفر و
الفواحش الى الله تعالى شيئا ويقولون لا يفعل الشر ولا
يريده ولا يرضى به ويثيب ويعاقب على قدر فعل مستحقها
على ما يقتضيه حكمته تعالى ولا يجوز ان يرى ولا هو في حيز ومكان

كما هو مذهب اهل العدل واما القراء فهي مشبهة ويقولون
بكونه تعالى على العرش ويشبهون له راسا ويدا ورجلا وساير
الاعضاء والذهاب والمجي كما هو مذهب مشبهة الاسلام وكذا
يجيلون الكفر والحق الفوق والظلم وجميع الفواحش الى الله
تعالى وكلهم معترفون بنبوة من تقدم موسى وهرون ويوشع
بن نون من الانبياء الماضيين ويعلمون يوشع نبيا لا وصيا ويو
منون بتسعة عشر نبيا كانوا من بعد موسى الا سليمان وعيسى ومحمد عم
وينسبون سليمان الى السحر وان الجن والانس اطاعوه بسحره قبلهم
وقيل ان اليهود يعترفون برسالة سليمان وقالوا ان عيسى كان
ابن يوسف النجار وينسبون مقالهم في مريم وهم والنصارى على
ان عيسى قتلته اليهود وهذا كذب لقوله تعالى وما قتلوه وما
صلبوه وقالوا ابع من النساء كانت انبياء مريم اخت هرون
وموسى عمران وخلدى واستا وريفي وقالوا ان موسى اخبر
ان شريعته لا تنسخ ابدا بل تبقى الى يوم القيمة واليهود في

مسئلة النسخ على ثلثة اقوال فقوم منهم قالوا ان نسخ الشرايع
غير جايز عقلا وقال قوم يجوز ذلك عقلا اما الشرع
فقد منع منه لقول موسى على بانتفاء نسخ شريعته و
الفرقة الثالثة وتسمى بالعيسوية وهم قايلون بجواز
النسخ عقلا وشرعا وان محمدا عم كان رسولا لكن الى العرب
لا الى بني اسرائيل وهم شرذمة قليلون واليهود اشد
الناس عداوة للمسلمين من ساير اهل الملل على ما قال تعالى لتجدن
اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود وقالوا ان ما صنع
محمد عم واظهر من المعجزات كان من القوة
السحرية وكان ابليس نصيرا له في ذلك ويسمون الكعبة بيت
الشيطان وهذا منهم ليس بامر عجيب فان موسى لما جاء طور
سيناء ليناجي ربه وخلف فيهم هرون وكان نبيا مرسلا
فلما تجاوز وعده عن ثلثين ليلة الى اربعين صار سبعون
الفا منهم عبدة العجل ولم يقبلوا قول هرون ولما رجع موسى

وكلم في صنيعهم الشيخ فاراد وان يتوبوا كان توبتهم ان
يقتلوا انفسهم فوضعوا فيما بينهم السيف فلما اقتل منهم
عشرون الفا هبط جبرائيل برفع القتل منهم وقبل توبتهم و
ايضا لما مات هرون دفنه موسى عم ورجع الى بني اسرائل
ابوا قبوله وقالوا انت قتلت هرون لتتم لك الرسالة
فدعا موسى عم ربه حتى احيا هرون وتكلم بان الله تعالى اماتني
ولم يقتلني موسى وفضائحهم لا تحصى كثرة منها ان الاخت
من الام يجوز ان يتزوج بها وان كانت من الاب فلا يجوز و
اليهود تنكر ذلك ظاهرا وعندهم ان الرجل لا يجوز له تطليق
امراته الا اذا احضر القاضي والقاضي يبعث بعدلين الى المراة
يقولان ان القاضي طلقك فان رجعت المراة قبل مضي ثلثة
ايام فالطلاق غير واقع وان رجعت بعد الثلثة فواقع
وقوم منهم على انه مهما وقع الطلاق فلا يجوز للمطلق ان يتزوج
بتلك المراة ابدا وهذا المعنى غير متيقن عندي اما الامكان

فحاصل

فحاصل اما النصارى ومقالتهم فانه لما رفع عيسى
الى السماء افترقت النصارى اثنين وسبعين فرقة وبعضهم
كفر بعضا والنصارى كلهم يقولون المعبود جوهر هو ثلثة
اقانيم منها اقنوم الاب وهو قديم واقنوم الابن وهو الكلمة
واقنوم روح القدس وهي الحيوة والمعلومات عندهم
اما جوهر او عرض ولا يجوز ان يكون تعالى عرضا
فلا بد وان يكون جوهرا ولا يجوز ان يكون مركبا فوجب
ان يكون جوهرا بسيطا واذا صحت حكمته تم فلا بد وان
يكون حيا ناطقا ان يكو وقالوا ان عيسى ابن الله و
كلمته وفسروا الكلمة بانها ما يهتدي به الخلق وروح
القدس بما يجيء به الدين وما ذكروه في الاتحاد غير معقول
لا يتفهمون ولا يفهمونه غيرهم واذا سالناهم وان عبدوا
عيسى عم لماذا وجبت قالوا لانه لاهوت يعني انه اله وقوم
منهم جعلوه واسطة بيننا وبين اللاهوت واليعقوبية

منهم على ان الاتحاد كان بالذات وان الناسوت صار لا
هوتا وهذا فاسد لان اللاهوت عندهم جوهر بسيط
والناسوت جسم مركب فلا يتصور الاتحاد ولئن تصور
لكان يصير اللاهوت مركبا او الناسوت بسيطا وكلاهما
باطل والنسطورية قالوا لم يكن بينهما ممازجة لان
الكلمة صيرت المسيح كلمة فالمسيح جوهران واقنومان
والملكانية على ان الاتحاد كان بانسان كلى بالمسيح فا
لمسيح جوهران واقنوم واحد وبعضهم قالوا ان الكلمة
اثرت فى المسيح فى المسيح كتاثير الصورة فى المرآة من غير انتقال
وبعضهم قالوا معنى الاتحاد ان الكلمة دبرت الاشياء على يد
عيسى ويقولون فى بعض تابيحهم امنا بواحد هو اب ومالك
للاشياء ورب واحد المسيح ابن الله الحاصل منه
قبل كل شىء ليس بمصنوع اله حق من اله حق من
جوهر ابيه واختلفوا فى الاقانيم قال بعضهم انها

وذوات
اعيان وذوات وبعضهم انها الخواص يعنى عدة اعراض
لازمة لذاته وبعضهم انها اما خواص او صفات وقالوا انما
يقال للشىء انه من جوهر شىء اذا كان شريكا له فى صفة ذاتية
واذا كان عيسى من جوهر اللاهوت لزم ان يكون شريكا له واتصفا
عيسى [illegible] اللاهوت بانه تعالى
بكونه ابا كان اولى من عيسى بان يكون ابنا كان اولى من ان يكون
ابا وقالوا ان المسيح اله وانه قال للحواريين انكم الهة فلو
كان لعيسى وللحواريين ولد لكان الله تعالى جدا لهم تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا وجمهور النصارى قالوا ان يوحنا ومتى ومرقس
ولوقا كانوا من الحواريين وانهم كانوا خيرا من داود وموسى
سليمان وهرون وجميع الانبياء وقالوا ان ادم ونوحا
ابرهيم واسحق ويعقوب ص لم يكونوا انبياء ولكنهم كانوا
صلحاء يوحى اليهم ويزورهم الملائكة واعلمهم الله تعالى بما سيكون
ودعوا الخلق الى الله تعالى كما امرهم به وقالوا ان سليمان كان

ملعونا لعن الله من هذا عقيدته وقالوا لا يجوز ذكر سليمان
في البيع لانه كان اذن لبعض جواريه اسمها حشامة ان تعبد
الوثن في بيته ولم يكن ملكه لا نفسه الشام بماير وونه من ان
الله تعالى اخي الحداود انه يكون لكما بن انا ابوه وهو ابني لكنه لما اتى
راس الجالوت وهو رئيس اليهود كفر بالله تعالى ونعوذ بالله من سوء
الاعتقاد والعمى عن سبيل الرشاد وقالوا ان واحدا منهم من الحواريين
الذين يزعمونهم خيرا من الملائكة والانبياء وهو يوحنا
واخذ الجعل بثلثين درهما دليلا لليهود ليقتلوه الى ان اخذته
اليهود وصلبوه وكان يوحنا متيقنا بان عيسى اله وقالوا ان
عيسى ما تكلم في المهد وكذا كل المنحرفين عن الدين من الفلاسفة
وانما انكروا تكليمه في المهد وقالوا اني عبد الله وهم قالوا
انه اله والمجوس واليهود ايضا انكروا تكليمه في المهد وقالوا
لولا يكون الانسان نبيا الا اذا جاء بكتاب وقالوا بنبوة
اربع نسوة خلدي واستاد وريقي وحريم ولم يكن لهن كتاب

وهذا

وهذا ضد قولهم الاول وجوزوا ارسال المراة كما جوزوا
ارسال الرجل وكذبوا قول الله تعالى حكاية عن فرعون يا هامان
ابن لي صرحا وان هامان كان بعد فرعون بمدة طويلة وانه
كان بارض فارس وفرعون بمصر ولو كان هامان في زمان موسى
لذكره تعالى في التورية وقولهم هذا باطل لانه محتمل ان يكون
الهامان الذي كان بفارس غير الهامان الذي صاحب فرعون
ولئن سلمنا انه كان اياه فلا باس لاتفاق ان فرعون كان من
فارس ثم انتقل الى مصر فلم لا يجوز ان يكون هامان الفارسي
انتقل من فارس مع فرعون وبعده الى مصر وما ذكروه من امتداد
الزمن بينهما غير صحيح ولئن سلم لكن لم لا يجوز ان يكون ذلك
هامان اخر فانه لم يكن في الدنيا الا هامان واحد وما ذكروه
من ترك ذكره في التورية ليس بصحيح لانه لو ذكر كل الاحكام في
التورية لم يكن يحتاج الى الانجيل وغيره من الكتب وكان
ارسال ذلك لا فائدة فيه ان ترك ذكر الشيء لا يدل على انتفائه

والنصارى لا يختنون كالمجوس ولا يغتسلون عن الجنابة
والحيض والاستحاضة والنفاس ويلامسون النساء في الحيض
وقالوا من تزوج بامرأة لا يجوز له التزوج بامرأة اخرى ولا
يجوز له وطء الجارية ولا يجوز له ان يطلقها ويتزوج باخرى
واذا مات البعل لا يجوز للمرأة التزوج باخر ابدا ولا حدود
عندهم ولا قصاص ونعتقد فضائحهم يسوق الى الاضجار فنحن
لذلك سلوك سبيل الاختصار واما الصابئون فقد
قالوا ان للعالم صانعا خلق الافلاك والكواكب باحكام تام
ووكل تدبيره الى الكواكب وكل ما بدا في العالم فمدبره
هي وهم يعبدونها على صور كل من السيارة السبعة نحتوا
صنما يسجدونها وقالوا لانا بعداء عن الكواكب فنجد
الاصنام مصورة بصورهم بالنهار واذا غربت الشمس
تحت الارض وانكشفت الكواكب فنحن لها ساجدون واياها
عابدون وهولاء نقضوا كلامهم حيث قالوا بقدم

الكواكب وبان الكواكب انما استحقت العبادة لكونها مدبرة
للاشياء العالمية وانكر قوم منهم عبادتها وقالوا بل جعلناها
قبلة لنا وانما العبادة لله تعالى كصنيعكم بالكعبة وقال قوم
منهم بقدم العالم كالفلاسفة وعندهم الاحكام والشرائع والنبوة
والكتب كلها باطلة والصابئون فرق كثيرة وكلهم قالوا
ان هودا وصالحا وشعيبا وموسى وهرون وعيسى ومحمدا
لم يكونوا انبياء وان هرمس وذو ودونيوس وافلاطون
وسقراط وبقراط وارسطاطاليس كانوا انبياء ولكل واحد
من فرقهم مقالة وفضائح وعابدو الكواكب منهم لكونها مدبرة
يغتسلون عن الجنابة وعن الاغتسال الاخر ويحترزون عن
النجاسة الا الخمر فانها حلال عندهم كالمجوس واليهود والنصارى
فانهم وان عبدوا الكواكب لكنهم لم يحترزوا عما ذكرنا
اما برهمن الهندي واتباعه فقالوا ان صانع العالم
نور كالهواء لا كانوار المبصرة بالابصار عالم قادر سميع بصير

وصابية الواسط قالوا ان اول الانبياء ادم واخرهم
شيث ومع ذلك يومنون بعيسى وبراهمة الهند انكروا
بعثة الانبياء وقالوا بقبحها لما ان الانبياء ان كانوا
امروا بما وافق العقل فالعقل كاف وان امروا بما لم يوافق
العقل فذلك قبيح وبعضهم قالوا ان آدم وابرهيم ع كانا
نبيين واما غيرهما فلا واعلم ان كلمات ارباب
المقالات والملاحمة موزثة للملل والغرض في ايرادها
اطلاع مطالع هذا الكتاب على اصول اسرارهم ومستورات
اخبارهم فاقتصرنا على هذا القدر ومنه التوفيق

الباب الرابع في اصل فرق الاسلام ومقالاتهم

قال النبي ص ان اليهود بعد موسى ع افترقوا على احدى
وسبعين فرقة والنصارى على اثنين وسبعين وامتي
ستفترق على ثلث وسبعين فرقة واحدة منها ناجية
والباقية في النار واعلم ان كلا منهم يقول انا لمن الناجيين

الناجيين م

والاخرون هم الكافرون وهم في النار ابدا خالدون وا
جتمعت الامة ان كل هؤلاء الفرق القائلين المعترفين بالشهادتين
بالشهادتين والصانع تع والانبياء واصول الشرايع حقنت
دماؤهم وتحصنت اموالهم وذراريهم واهاليهم واولادهم
واذا مات واحد منهم غسل وكفن وصلي عليه ودفن بمقابر المسلمين
وان كفر وضلل بعضهم بعضا وتوارثوا ومن قال بخلاف
هذا فذلك من فرط سوء تعصبهم وقلة دياناتهم اما اولا فاعلم
ان اصل هؤلاء الثلث والسبعين اثنان ولكل واحد منهما اسم
محمود واسم مذموم اما الاول فقوم سموا انفسهم اهل السنة
والجماعة فهذا الاسم محمود اما خصمهم فسموهم نواصب وهذا
الاسم مذموم والاصل الثاني قوم سموا بالشيعة واهل
الايمان وخصمهم سماهم روافض وهذا الاسم عند الخصم اسم
ذم فهؤلاء الذين يقولون ان الامام بعد النبي ص ابو بكر
سموا انفسهم شيعة واهل الايمان وكل واحد منهم استغفر

اهل السنة والجماعة وقوم يقولون بعد النبي ص بامامة علي ع
سموا انفسهم شيعة واهل الايمان وكل واحد منهم استنفر خصمه
عن لقب لقبه به فالناصبي يقول ان عنيتم به انا نصبنا الامام
فهذا الاسم ليس بمذموم وان عنيتم انا نصبنا عداوة اهل البيت
فهذا باطل انا لسنا بناصبين لعداوتهم قلنا هذا صحيح
ليس بفاسد وحق ليس بباطل لان نصب من يسلب حق انسان
غاية ظلم وعدوان ولم يصح لكم قط ولا يصح لكم عوض ان
الامامة لاختيار وان فلانا بعده امام وحينئذ فنصبه دليل على
عداوة من حقه ممحوق ووارثه مغلوب وايضا فما صنعه بنو امية
باهل بيت النبوة لم يصنعه ولن يصنعه الديلم والترك والكابل
باهل الاسلام وهم مع ذلك مقتداكم وائمتكم وهم عندكم مسلمون
مؤمنون ولا تسوغون لعنهم وتكفرون لاعنيهم وتضللون
طاعنيهم ولما استولى معاوية على الملك واخذ دين الله دولة
امر في سائر البلدان ان يلعن اهل البيت ع على المنابر والمنار الف شهر

الا سنتين

24

الا سنتين كانتا ملك عمر بن عبد العزيز ره ولما قضى نحبه اي زمانه وعصره
عادوا واللعن ولو لم يكن عداوة علي واهل بيت الرسول ع لما
حكموا على بني امية بالاسلام وعلى لاعنيهم بالكفر والعصيان
ان قالوا فمن لعن عليا ع واهل البيت ع فانا لا نعلمهم ائمة
ولا مسلمين فقد هدموا قاعدة مذهبهم لان اصلهم في الامامة
انما هو لاختيار من الامة وانه اذا بايع واحد من الامة
لمعاوية ويزيد كان كالذين بايع ابابكر وعمر فهما لو لم يكونا امامين
عندكم لم يكن ابو بكر وعمر امامين وعندكم ثبتت امامتهما فقد
ثبتت امامة معوية ويزيد وكل من كان عاقلا منصفا فلا
يبقى له شك في كفر من كان امامه آمرا بلعن علي واهل البيت ع فرات
لاعنا لهم قاتلا لابناء الرسول وابناته مسيرا سبايا
الوجوه من كربلا الى دمشق فمن حكم باسلامه فهو قد جحد بانكار الجحيم
والوعيد وكذب القران وان الكفار عن آخرهم من اصحاب الجنة
وايضا فعلى اصلهم لو لم يحكموا بكون هولاء ائمتهم ومقتديهم

معاوية ويزيد ان كان
الآخرون بايع ابابكر وعمر
فهما لو لم يكونا امامين
عندكم لم يكن ع

للزم بطلان ساير الانكحة والعقود في مدة مائة سنة كانت
من دولة بني امية وان يكون الاولاد كلها اولاد الزنا لفساد النكاح
وبطلانه من غير ولي الا عند ابي حنيفة والعجب كل العجب من الشافعي
فان عنده بين المؤمن والمسلم فرقا يقول كل من كان مومنا كان
كان مسلما لكن ليس كل من كان مسلما يكون مومنا وقال ابو سعد
المولى من الشافعية في مختصره الموسوم بالغنية في الكلام
ان يزيد من جملة المومنين وحاله في المشية انظر الى عداوة هذا
الرجل لال محمد عم فانه لم يقنع بحكمه على يزيد بالاسلام
حتى انه اعتقده مومنا ونعوذ بالله من سوء الخذلان وشمول
العدوان والعصيان ان قيل فقد قال النبي عم اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم وبايعت الصحابة ابابكر ورضوا به فثبت
انه امام ونصبنا حق للاسلام واذا كان النصب حقا خرج اولئك
عن كونهم ظالمين فلم يكونوا لال محمد من المعادين وكان
قولكم باطلا الجواب قلنا اما اولا فان هذا من اخبار الاحاد

التي

التي لا توجب بالاجماع علماء ملتنا هذه علة والوجه
الثاني لا يخلو هذا الخبر من ان يكون عاما او خاصا فان كان
الاول وان المعنى به جميع الصحابة فهذا باطل لما انه قد كان فيما بين
ظهرانيهم من المنافقين مثل ابي سفيان ومعاوية وعمرو بن العاص
والحكم ومروان بن الحكم واخوه واصحاب العقبة عقبة
هرشى الذين قصدوا اهلاك النبي عم كما هو مسطور في كتب التواريخ
واختلفوا في عددهم فمنهم من قال كانوا خمسة عشر تسعة من
قريش ومعاوية وعمرو بن العاص كانا من التسعة وستة من
غير قريش وقال الواقدي كانوا ثلثة عشر وسماهم رسول
الله لحذيفة وعمار واذا كان هولاء من الصحابة بطل حمل
الحديث على العموم لان الرسول صلعم لا يامر بالاقتدا بالمنافق والاهتداء
به وان قيل خاص ومعناه باي صحابي لم يكن منافقا اقتديتم
اهتديتم قلنا لا ينبغي من الرسول عم ان يقول هذا لان النفاق
من افعال القلوب ولا يطلع عليها الا العلام الغيوب ومن

عرفناهم من هولاء المذكورين من المنافقين انما علمنا بقول النبي ع
وجه آخر فان عندكم ان المهاجرين والانصار الذين حاصروا
عثمان وقتلوه والذين تقاعدوا عن نصرته لم يكونوا منافقين
فيلزم ان يكون اقتدى بهم فقد اهتدى وكذا عائشة وطلحة
والزبير ومعاوية الذين حاربوا عليا وكذا اتباعهم كانوا
على الحق ويكونون عليا ابدا وكل سافك دم من الجانبين يكون حقا
واذا كانوا على الحق فالمقتولون من الفريقين من اصحاب النار بل لو فرضنا
ان واحدا منهم كان وقت الغداة في عسكر معوية وقتل من اصحاب
علي ع واحدا او عليا نفسه ثم كان وقت الزوال في عسكر علي ع
وقتل من اصحاب معوية لكان محقا غير مبطل لكونه في الوقتين مقتديا
بالصحابة وهذا محض الكفر ولا يلتبس على من له ادنى بصيرة بالدين
والعقل وجه آخر سلمنا صحة الخبر وانه ليس بعام لكن لم لا يجوز
ان يريد بذلك النبي ص عليا ع والقوم الذين تمسكوا وعدلوا عن مبايعة
ابي بكر وهم كانوا ثمانية عشر رجلا من المهاجرين والانصار مثل
علي ع وابي ذر وسلمان وعمار ومقداد وخالد بن سعيد بن العاص

وابي بريده

وابي بريدة الاسلمي وابي بن كعب وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين
وابي الهيثم بن تيهان وسهل بن حنيف وعثمان بن حنيف وابي ايوب
الانصاري وجابر بن عبد الله الانصاري وحذيفة بن اليمان
وسعد بن عبادة وقيس بن سعد وعبد الله بن العباس وباتفاق
الامة لم يكن هولاء من المنافقين وحينئذ من اقتدى بهم ولم يبايع
ابابكر وانكر امامته فقد اهتدى ان قالوا لا نسلم ان هولاء الصحابة
الكبار لم يبايعوا ابابكر بل الصحابة كلهم بايعوه قلنا هنا من جهل
المكابرين ووقاحة المعاندين فهذا ابن قتيبة ذكر في كتاب من
تصانيفه ان ثمانية عشر رجلا من الصحابة ترفضوا ولم يبايعوا
وهم علي ع وسبعة عشر كانوا معه ان قالوا فقد بايعوا بعد
ايام وان تقاعدوا برهة قلنا الذين بايعوا بعد ايام كانوا
قد اكرهوا عليها ضربا وتعنيفا بالاتفاق واتفق ان سلمان
كان قد يدفع في عنقه اذ ذاك حتى صار اصيد ومات كذلك وعلي ع
لم يبايع ستة اشهر فاذا توفيت فاطمة ع قال النواصب قد بايع

وأما الشيعة فلا يسلمون ذلك فعلى النواصب البيان وأما
سعد بن عبادة فقد اتفقت الامة على انه لم يبايع احدا ولم يقدروا على
الزامه لتفقهه وتكثره بقبيلته بني خزرج وكانوا لا يطاقون
كثرةً واذا سبقت الامارة الى عمر ذات يوم بسوق المدينة
اذا رأى سعدا فقال له يا سعد اما ان تبايع او تدع المدينة جاليا عنها
عن دارك فلما سمع سعد ذلك قال حرام علي ان توطن بلدة انت اميرها
يا عمر وهاجر الى الشام وكان كثير من اقربائه يتوطنون قريتين من
رزداق دمشق وكان سعد يقيم كل اسبوع بقرية آخرى عند قومه
فكان يمضي ذات ليلة من قرية الى اخرى فرمي بسهم من بعض بساتين
كانت على ممره وقتل من فوره وقد اورد البلاذري في تاريخه
ان رامي السهم كان محمد بن مسلمة الانصاري وكان رضخ له على ذلك
رضيخة من الذهب وارسل الى الشام لقتله وقيل ان خالد بن
الوليد كان قد هاجر ايضا الى الشام خوفا من عمر فتعاونا على قتله
فرمياه بالسهم وجهال النواصب قالت ان الجن قتلته و

ودفن

ورقيت على بعض الاشجار ترتجز بالبيتين وتقرب بالدف هما قد
قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين فلم نخطئ
فؤاده وهذا من كلام الجهال ويلزمهم على ذلك ان يكون عمر خيرا
من نبي وابي بكر لما كان للرسول عليه السلام عداة جمة من القريش كابي
جهل وعتبة وشيبة وغيرهم ولم تقتل الجن اولئك الكفرة للرسول
ولم تقتل سعدا لابي بكر فعجبا لقتلهم اياه لاجل عمر وسعد كان سيد
الانصار ان قالوا الجن الذين قتلوا سعدا كانوا كفارا قلنا هذا
قدح في عمر وطعن عليه حيث الجن الكافرون طلبوا رضى عمر
في قتل سيد الانصار المؤمنين اما الشيعة فيسلمون خصمهم
ما تعنون بالرافضي وما مرادكم بالرفض فلا بد وان يقولوا ان
الرفض في اللغة هو الطرح والترك وفي تعارف الوقت واصطلاح
اهل العصر الرافضي من قال بالامامة بعد النبي لم يكن حقا لابي بكر ولم
يكن اماما فنحن نقول فعلى طريقة ان الرفض ترك والقاء فيحتمل
ويجوز ان يكون الرافضي من ترك الباطل وقبل الحق وان عنيتم به ذلك

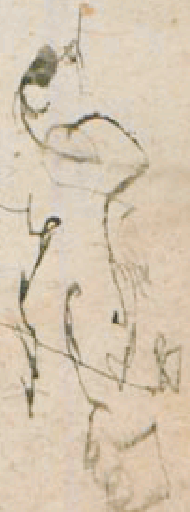
انهم تركوا الحق وقبلوا الباطل فالدليل على ما ادعوا عليهم ولن يجدوا
ابدا ولن يمكن ذلك منهم لحد ان سلكوا سبيل الانصاري ولم
يستطوا غارب الاعتساق وان اردتم بالرفض الرفض الاصطلا
الذي هو عدم القول بامامة ابي بكر فهذا صحيح وليس بذم وقبيح
ان قالوا فما اصلته باطل الادعاء قوم ان الامام بعد النبي م هو
العباس والاصل ثلث قلنا هذا باطل لاتفاق الامة على قول
العباس عم وقد غسل علي بن النبي م امدد يدك ابايعك فاذا با
يعتك قال الناس عم رسول الله بايع ابن عم الرسول فلا
يخالفك احد من الصحابة اثنان فلو كانت الامامة له لما قال ذلك
وهذا المعنى قد ظهر في زمان ابي مسلم صاحب الدولة لما كان
اعتقاده ان الامامة بالوراثة والعباس عم النبي م وعلي بن ابن عمه
فلا يرث وهذا باطل من وجهين احدهما ما ذكرنا من مقا له
العباس قبيل هذا والثاني انه لو سلم ان الامامة كانت بالورا ثة
لكانت ايضا حق امير المومنين س لاجماع اهل البيت ان العم من جهة

٢٨
الاب لا يرث مع وجود ابن العم من جهة الاب والام والعباس
كان عم النبي م من الاب وامير المومنين س ابن عمه من الاب والام
فبطل ما ادعاه ابو مسلم واتباعه من ابن الراوندي وغيره و
ان الاصل اصلان اما ثلثي واما رافضي واما ناصبي على ما يسمي
كل واحد صاحبه ففرق الاصل الواحد الذي سموه رافضيا
قال بعض النواصب هي ثمانية عشر فرقة وبعض انهم عشرون
فرقة وان عدوا ثمانية عشر فالنواصب خمس وخمسون
فرقة وان عدوا عشرين فالنواصب ثلث وخمسون ان قالوا
فاهل السنة والجماعة فرقة واحدة وما سواها من الاثنين
وخمسين الذين عددتموهم منا وعد تموهم علينا كفار فكيف يكونون
منا ومقالتهم ضد عقيدتنا الجواب صفة الفسمة باالسنة
والجماعة اما حقيقية واصطلاحية اما الاول فباطل لان السنة
ما سنه الرسول ص قولا او فعلا وانتم اكثر احوالكم تتمسكون بالقياسات
وتاولون السنن بالاجتهادات وخصوصا ابو حنيفة فانه لا يعمل من مائة

تجوز من الاخبار بخبر واحد ويعمل بتقديم القياس على اخبار الاحاد
وان المنوانسه نا نجد افلو كان النبي من ترك
احاديث الرسول وسنته لكان اسم المنتهي لمن ترك
التشبيه جديد اف دهذا القول لايخفى على ذي عقل ان قالوا
ابا حنيفة وصى به انما يعملون بالقياس في بعض الاخبار و
كل حديث خالف القياس فيتركونه والقياس اصل من اصول
الدين الجواب يقول ليس احد من التابعين الثلث
والتبعين فرقة اقل علا وتمسكا باخبار الرسول صلعم من ابي حنيفة
فلم كان هو من اهل السنة والجماعة والباقون من اهل البدع والضلالة
اما ما ذكر من تركه الخبر المخالف للقياس وان القياس لم
يكن ان قالوا بالاول من اصول الدين فانا نقول لا يخلوا
اما ان كان يكون النبي صلعم عارفا بالقياس اولم يكن ان قالوا
بالاول قلنا فلم قال عما خالف القياس وعندكم القياس من اصول
الدين فكيف يجوز ان تكون سنة على خلاف الدين واجمعت

الامامة على ان الدين ما اتى به النبي صلعم من قبل الله تعالى ان قالوا
القياس لم يكن معلوما للرسول صلعم قلنا فلزم ان لا
يكون معلوما لله تعالى ايضا لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان
هو الا وحي يوحى واذا كان القياس عندكم احد اصول الدين
ولم يكن معلوما لله تعالى ولرسوله صلعم لزم ان يكون الدين غير
دين محمد صلعم وكان اصحاب القياس اعلم من الله تعالى و
رسوله صلعم لعلمهم باصل لم يعلماه وهذا كفر صرف تعالى الله عن
ذلك الوجه الثاني في جواب من قال ان هذه الاثنين
وسبعين فرقة ليسوا امتنا ونحن مكفروهم ان الامامية متفقة
على ان من لم يقل التوحيد والعدل والنبوة والامامة على الشرائط
المقررة على مذهبهم فهو كافر والخلاف بين ظهرانيهم انما هو في
الشرعيات وبعضهم قال المخالف في الشرع كالمخالف في الاصل
والاصح ان المخالف في الشرع فاسق لا كافر وانتم والتسع عشرة
الذين تعلقونهم بنا وتعدونهم منا عالمون انا نكفرهم عن

لحذهم فكيف يكون منا وحينئذ صح وثبت ان اسم السنة
والجماعة او النصب واسم الشيعة والمؤمن والرفض من عهد
النبي ص الى يومنا هذا كان اصطلاحيا لا حقيقيا واذا كان
تعليقكم اياهم بنا وضمهم الينا انما كان لاجل قولهم بان الامام
بعد النبي ص كان عليا ع لا ابابكر لزم ان يكون هذه الاثنان و
الخمسين فرقة منكم لا منا لاعتقادهم ان الامام بعد الرسول ص كان
ابابكر لا عليا ع واذا افترق من يدعي السنة والجماعة على ثلث
وخمسين فرقة فاى عيب على من يدعي التشيع ان يفترقوا عشرين
فرقة اما الدليل على ان هذه الاسماء والالقاب للفريقين
اصطلاحية فهو ان ارباب المقالات واصحاب السير متفقون
على ان اسم الرفض ظهر زمان ما خرج زيد بن علي ع على هشام بن عبد
الملك وكان معه خمسة عشر الف فارس رغم بعض ان جيشه
كانوا مدعين تبرا من الشيخين فردعهم زيد عن ذلك فا
عتزل بعضهم متقاعدين عن نصره فقال زيد رفضوني



فمن اولئك الخاذلون لزيد بالروافض وهذا من كلام
القسم ليس بمنتج للاعتقاد والعلم بل الامر على خلافه والدليل
على ذلك ان اصحاب التواريخ نقلوا انه لما اصيب بالسهم زيد
واذ رمي عن فرسه قال ابن سايلى عن ابي بكر وعمر نعما اقا
ما في هذا المقام لما انه كان قد سئل عن الشيخين ومعنى كلامه
انه يتعذبهما على حقه من الخلافة المستحقة لا بانه ذاق وما ذاق
من جرع البلاء وكؤوس الضر واللاواء وما ذكرنا من قوله ابن سايلى
محكيا عن زيد هو لفظ عبد الرحمن الهمداني في كتابه الالفاظ فبطل
القول الاول واعلم ان زيدا لما هم بالخروج واظهر بانشرع
وحقق لمشيئته وتدبيره واجتمعت عليه الشيعة من كل
اوبطنا منهم ان خروجه باذن الامام جعفر بن محمد الصادق
فلما علموا ان الصادق ع يمنعه من ذلك وليس به راضيا تفا
عدوا عنه تفرقوا عن صوبه فقال زيد رفضوني ولقب
العابد ومعه الخاذلين له بالرافضة فثبت ان الاصل

والباقي فرع عليهما **الباب الخامس** في ذكر فرق الخوارج ومقا
لاتهم وبداءة امرهم واعلم ان كل فرقة انتسبت
الى الاسلام تدعي ان الايمان والاسلام ليس ما جعلته عقيدتي
واتطويت عليه وما خالف ذلك فليس باسلام ولا ايمان بل ذلك
استسلام واستيمان فالاولى ان نبدأ بذكر الدين والاسلام
والايمان ثم نذكر مقالاتهم فاعلم ان الدين عشرة معان
الاول التوحيد كما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام والثاني الشريعة
كقوله تعالى اكملت لكم دينكم والثالث الحساب كقوله تعالى
ذلك الدين القيم والرابع الجزاء كقوله تعالى مالك يوم الدين
والخامس العادة كقوله تعالى في دين الملك اي عادته والسادس
الطاعة كقول عمرو بن كلثوم وايام لنا غر طوال عصينا
الملك فيها ان ندينا اي نطيع والسابع القهر والغلبة
كقول الاعشى هو دان الرباب اذ كرهوا الدين دراكا بغزوة
وصيال والثامن الملك كقول زهير لئن حلت بجوٍ في بني اسد

في دين عمرو وحالت دوننا فدك والتاسع الحدود
كما قال تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله اي حده و
العاشر العيد كما قال تعالى اتخذوا دينهم لعبا ولهوا اي
عيدهم اما الايمان فهو التصديق بكل ما التصديق
به واجب من التوحيد والعدل والنبوة والامامة وتصديق
جميع الانبياء والكتب المنزلة والملائكة والحشر والنشر و
جميع احوال القيامة من الصراط والحساب والجنة والثواب
والنار والعقاب والدليل على ان الايمان تصديق قوله تعالى
وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق والتصديق
من افعال القلوب وكل مؤمن فهو مسلم وليس كل مسلم بمؤمن
كما قال الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم ففي هذه الاية دليلان احدهما
ان الايمان مغاير للاسلام والثاني انه من افعال القلوب
وافعال القلب انما هي التصديق وسئل الصادق ع ماذا

اذ اصعه العبد كمل به ايمانه قال ع التولي لاولياء
الله والتبري من اعدائه والكون مع الصادقين كما قال ت
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين اما
الاسلام فهو اظهار الطاعة والانقياد طوعا كان او اجبارا
كما قال النبي م امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
محمد رسول الله فاذا قالوها احتقنت دماؤهم
وتحصنت اموالهم الا بحقها والاسلام الحقيقي هو الدين
الخالص كما قال ت ان الدين عند الله الاسلام وامير المومنين
لهذا قال فيمن خالفه والله ما اسلم القوم ولكن استسلموا
واذا قد فرغنا عن بيان الدين والايمان والاسلام
شرعنا في ذكر الفرق فاعلم ان هذه الفرق كما ذكرنا
اثنتان وهذه الثلث وسبعون فروعهما وان عدوا حق
التعداد زادوا على هذا العدد المذكور لكن في الحقيقة
لم يخرجوا من هذه الثلث وسبعين مثال ذلك في مذهب

الشافعي

الشافعي ان المزني مثلا لو خالف الشافعي في عدة مسائل
لا يقال ان المزني وموافقيه فرقة من الشافعية وكذا في
باقي الفرق الامر على هذا ففرق الخوارج في الاصل كانوا
خمسا الازارقة والنجاردة (?) والنجدات والصفرية
والاباضية والفرق بين الاباضية والازارقة ان الازارقة
يقولون ان اهل الكبائر كلهم مشركون وكذا اطفالهم
وان الصبيان المرتكبين الكبائر مباحوا الدماء كابائهم
والاباضية يقولون كل من خالفهم من اهل القبيلة
فاموالهم واسلحتهم التي احضروها الحرب غنيمة كلها
ما خلا اولادهم الاطفال لهم وقالوا انكحتهم صحيحة والوراثة
منهم جائزة وقالوا ان دار مخالفيهم دار اسلام
الا معارك السلاطين فانها دار بغي ويجوزون شهادة
مخالفيهم على موافقيهم وقالت الازارقة اطفال المسلمين
من اهل النار يعنون من خالفهم واصحاب الخلف وهم

قوم منهم كذلك يقولون وهولاء الازارقة اتباع نافع
الازرق الحنفي وكان قد ناظر عبد الله بن العباس وكان بجلع
الخوارج وقال ان الدار دار الكفر الا اذا كان المرء مجاهرا با
الايمان وذبايحهم وانكحتهم حرام ويورث منهم وهم
كفار العرب لا يقبل منهم الا الاسلام والا فيقتلون ولا
ولا يجوز التوقف عن جهادهم والمتوقف كافر وقد كان
رئيس خوارج البصرة والاهواز وحاصر البصرة حتى خلعا
وحاربه المهلب فطرده المهلب من البصرة فانتقل الى الاهواز
فاخرجه منها فانتقل الى فارس فاخرجه منها فانتقل الى كرمان و
قالت الاباضية قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة
الدنيا الاية نزلت في علي بن ابي طالب ع وقوله تعالى ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله نزل في ابن ملجم
لعنه الله وقالت الازارقة ان اطفال المشركين في النار ابدا
مع ابائهم والصفرية ينكرون ذلك وقالوا اذا كان دار

المخالفين

المخالفين دار الكفر فلا يجوز الاقامة بها والمقيم كافر ويـ
جوز قتل ذراري مخالفيهم وقالوا ان الرجم باطل وان امانة
من خالفهم حلال وردها غير لازم لما كان مخالفهم على زعمهم
مشركا وان حد القاذف المحصن لا يجوز اما القاذف
للمراة المحصنة فواجب ان يحد ولم يعتبروا النصاب في السرقة
ويقطعون في القليل والكثير **اما النجدات** فسموا
بذلك لكونهم اشياع نجدة بن عامر الحنفي وكان من رؤسائهم
وكان يوم بالخوارج بمكة يوم الجمعة قبالة عبد الله بن الزبير و
عبد الله كان يطلب الخلافة ونجدة بن عامر ونافع الازرق مع اخوا
رج اجتمعوا عليه فانحرفوا عنه وخالف كل واحد منهم صاحبه
فانصرف نجدة الى اليمامة ونافع الى البصرة وكانت سبب خلافهما
ان نافعا قال التقية لا يجوز القاعد عن جهاد فانه كفر ونجدة
قال بجواز التقية والنجدات يقولون معرفة الله تعالى ومعرفة
الرسول وتحريم دماء المسلمين واموالهم وحرمة الغصب و

والاقرار بما انزل الله واجبة كلها واسوى ذلك فالناس معذو
رون بتركه ذلك الى ان ينكشف لهم برهان باهر على الحلال و
الحرام ومن حلل باجتهاده ما كان حراما فمن خطائه استوجب العقاب
ومن جوز عذابه فهو كافر ثم بعد ذلك اباحوا دماء اهل العهد
في دار التقية واموالهم وتبرؤوا من حرم ذلك وقالوا من
نظر نظر الخيانة وان كان قليلا او فعل صغيرة واصر على ذلك
فهو مشرك وشارب الخمر والسارق يحكم باسلامهما ما لم يبرأ
اما الصفرية فرئيسهم كان ابن صفار وقيل سموا بذلك
لاصفرار وجوههم بممارسة العبادة وكثرة الطاعة
وقالوا انما كبيرة لا يحد عليها لا يكفر بها كترك
الصلوة الصوم والحج ووافقوا الازارقة في فنون البدع الا
قتل اطفال المسلمين المخالفين لهم اما العجاردة فعشرون
فرقة وكلهم يكفر بعضهم بعضا ويخالفون الازارقة و
يستحلون دماوهم ويتبرؤن منهم وان اموالهم حلال

ايما

اينما وجدت واسم اول فرقة منهم الميمونة وهم يقولون
بتحليل نكاح بنت الابن وبنت البنت الاخ وبنت الاخت
ويقولون سورة يوسف ليست من القران لما فيها من ذكر العشق
والمعشوق واكثر العجاردة على ان البراءة من الطفل
واجبة حتى يبلغ فيدعى الى الاسلام والباقون منهم على انهم
اعني الاطفال من اهل الجنة الفرقة الثانية هم الحمزية يقولون
من لم يعرف الله تعالى بجميع اسمائه فهو جاهل به تعالى والجاهل به كافر
والفرقة الثالثة هم الصلتية يقولون لا عداوة ولا و
لاية ولا براءة لا لاولاد المسلمين ولا للمشركين حتى يبلغوا
ثم يدعون الى الاسلام يعنون الى اعتقادهم فان اقروا والا
فالعداوة والبراءة والفرقة الرابعة الشيبية قالوا
ان امامة المرأة صحيحة اذا كانت حسنة القيام بذلك
قادرة على قتال المخالفين وان غزالة ام شبيب كانت اماما
بعد ابنها شبيب وقال ايمن بن خريم الاسدي فيها • اقامت

يبلغوا

أقامت غزالة سوق الضراب • لأهل العراقين حولاً قميطا •
سمت للعراقين في جيشها • فلاقى العراقان منها أطيطا •
والفرقة الخامسة المكرمية قالوا تارك الصلوة كافر لما
ان ذلك من جهله بالله تعالى اذ لو كان عارفا به لما ارتكب الكبيرة
وعلى هذا قولهم في جميع الكبائر والفرقة السادسة هم الحفصية
قالوا الواسطة بين الشرك والايمان انما هي خصلة واحدة وهي
المعرفة بالله تعالى فمن حصل معرفته تعالى ثم كان جاهلا بما سواها
من معرفة الرسول وما يتعلق بذلك من الشريعة واحوال
الساعة والثواب والعقاب وارتكب جميع الكبائر فهو كافر
وليس بمشرك فان لم يحصل المعرفة كان مشركا اما اليزيدية
منهم قالوا ان الله تعالى سيرسل رسولا من العجم ومن السماء
اليه كتابا فيه ما يحتاج اليه وينسخ شريعة الرسول م وان
الصابئين الذين ذكرهم الله في كلامه تعالى فهم اهل هذه
الملة التي تنسخ دين النبي م لا الملة صابيى زماننا هذا وقالوا

مولاة

مولاة من شهد بنبوة محمد م من اهل الكتاب واجبة
وان لم يختر الاسلام وقال قوم منهم الطاعة وان لم يكن
لله تعالى صحيحة وقوم منهم لا حجة لله تعالى على الخلق في التوحيد الا
الخبر والاشارة القائمة مقامه وقوم منهم كل من دخل بين
الاسلام وجبت كل الشرائع عليه وان لم يكن له علم ذلك
وقوف وقوم منهم يجوزون ارسال الرسل بلا معجز وقوم منهم
ان من سمع خبرا بان الخمر حرام او غيرت القبلة وجب عليه اعتقاد
ان هذا المخبر اما كافر او مومن ووجب عليه علم ذلك بهذا
الخبر وليس عليه ان يعلم انه يعلم هذا بالخبر وقوم منهم انه ليس
بواجب على الناس المضى الى الصلوة والحج وليس سبب من اسباب الطاعة
بواجب وانما الواجب عين الطاعة فحسب وجهون هم قالوا
بفناء العالم كله بعد فناء الخلق لان العالم انما خلق للخلق
فاذا انعدموا انعدم العالم والاباضية جوزوا تكليف
الله تعالى شخصا واحدا في زمان واحد بامرين متضادين

مثال ذلك دخول انسان زرع غيره من غير اذنه فهو في
هذه الحال مامور بالخروج من الزرع ومنهي عن الخروج منه لافساده
والواقفية والضحاكية قالوا نجوز بيع الامة المسلمة من
الكافر واذا كان المرا في دار التقية جاز نكاح المسلمة للكافر اما
اذا كانت الدار دارهم فلا اما البيهسية فهم منتسبون
الى رئيسهم ابي بيهس وهم بخلاف الازارقة وقالوا الدار اثنتان
دار الكفر ودار الايمان يعنون بدار الايمان حيث ظهرت مقالتهم
وانتفت مخالفتهم وقالوا من وقع منه كبيرة فقبل رفعه
الى الوالي وقبل ان يحد فلا يسمى كافرا اما بعد الحد فكافر وكذا
مذهب الصفرية وقالوا اذا كان الامام كافرا فالرعية كلهم
كافرون وذنوبهم كلها شرك وقالوا كل شراب اصله حلال
اذا شربه شارب وسكر وترك الصلوة وسب الله تعالى او احدا
من الانبياء في السكر فلا يكفر به ولا يكتب بذلك عليه ذنب
والنوبية والاخنسية من خوارج الجزيرة فهم كالبيهسية

بصحة انكاح المؤمنة من المشرك وقالوا اذا جاز ان تنكح على
الكتابيات فلم لا يجوز ان تنكح بناتنا منهم اذ لا فرق بين الامرين
وكل من جوز القياس في الشرع فهذا الالزام عليه والعوفية
منهم قالوا ايما [illegible] سكر ترك معه الصلوة وارتكب الكبائر في
فهو كفو اما الشمراخية قالوا ان دماء وهم حلال في السر حرام
العلانية ودم من خالفهم حلال فيما بينهم حرام في دار التقية ولها
زمية قالوا الخير والشر بقضاء من الله وقدرة كما تقوله المجبرة
ويكفرون الميمونية وحمزة الادرك واتباعه واصحاب
الخلف ومعبد منهم قالوا اطفال مخالفيهم مع ابائهم مخلدون في
النار وقالت المعبدية ايما امراة لم تكن على اعتقادهم فنكاحها
حرام وقالوا يجوز ان يعطى العبد الزكوة وان تؤخذ منه
وقالوا من لم يعتقد وجوب الزكوة على العبد فهو كافر وشيبان
بن سلمة منهم قال ان الله تعالى يشبه الخلق في الاعضاء والجوارح
والرشيدية منهم قالوا كل زرع تسقي ماء السماء وجب فيه

العشر وما سقى من الانهار والعيون والقبتي والدوالي ففي

كل عشرين منه واحد واما الاطرافية فالوا كل

من لم يعرف الشريعة وما وجب عليه ممن كانوا في اطراف الاسلام

فهم معذورون ولا شرع يجب عليه بتة ويسمى خوارج

بسجستان بالعطوية لانهم اصحاب من كان اسمه عطية اما

المحكمة فهم اول قوم ظهرت من الخوارج وسبب ظهورهم ان

امير المؤمنين ع لما حارب معاوية بصفين ثمانية عشر حربا

كما سطر في التواريخ وقيل سبعة وعشرون وقتل سبعون الفا

خمسون الفا من جيش معاوية وعشرون الفا من جنود امير

المؤمنين ع واختلف قوم في عدد القتلى وكان يهلك

الخوارج من جيش معوية عن اخرهم تشاور معاوية و

عمرو بن العاص وتحيلوا في دفع ما دهمهم وتفصوا عما نزل

بهم من استيلاء علي ع عليهم فاتفق المنافقان على رفع

المصاحف على عوالي الرماح تجاه جيش امير المؤمنين ع قايلين

قايلين

وبقهستان

قايلين انا قايلون كلمة لا اله الا الله فاعملوا بنا بما في القران

فلما اصبحوا واعلموا امنيتهم من رفع المصاحف والاصوات

بان انتهوا الى كتاب الله واعملوا فينا بما في كلامه

قالت جنود امير المؤمنين ع وهم يخدعون قد صدقوا

لخولتنا واهل دعوتنا نعمل فيهم بكتاب الله فلما راى ذلك

امير المؤمنين ع قال هذا مكيدة من راى وطاة هلاك

قفاه واحس بعض نواجذ الباس اياه وخواع الثعالب و

غرور الشيطان فلا تغتروا بذلك وعضوا على النواجذ

فلو كان معوية وابن العاص يؤمنان بالقران لما هلك

بشومهم وفرط لومهم سبعون الفا فاثبتوا موضعكم فهذا

اخر رمقهم اذ سمع من كل صوب صوت قوم علت منه ان

منهم بالقران والا قتلناك كما قتل البقر الاقهب اي الابيض

يعنون به عثمان فلما راى علي ع نعرة الشيطان درجت

في مناخرهم وباض وفرخ العدوان والعصيان في مناخرهم

قال فانكم وما تختارون فاتفقوا على حكمين حكم
من جنود امير المؤمنين ع وحكم من جند الشيطان معاوية
بصفيان الى الرقة وعصيان ما فيه صلاح الدين والقصة
فيها طول وفي التواريخ مسطورة فخرج من جيش معاوية
عمرو بن العاص فقال امير المؤمنين ع ارسلوا معه عبد الله
بن العباس فرفع القوم اصواتهم وقالوا لم نكن ارضى بهذا
كيف يكون الامام والحكم كلاهما مفرقين بل صاحب
عهد وهو ابو موسى الاشعري فقال امير المؤمنين ع هو لا يليق
بهذا الشان فابى الجيش الا ابا موسى فارسلوا ابا موسى مع
عمرو بن العاص فتشاورا في الطريق فقالا الان نخلو لقوا
من هذين علي ومعاوية شرا وقاسوا الامرين دهرا
واوذوا بهما ضررا واستاصلوا الرجال واحتنكوا الابطال
فخلعهما اولى من الولاية وغيرهما احرى لرفع هذه العامة
ولا تسكن نوائر الفتن ولا تنطفي فوائر المحن الا بعزلهما
واتفقا

واتفقا على خلعهما وتولية امر الامامة عبد الله بن عمرو بن
العاص وانكاح بنت ابي موسى عبد الله بن عمرو بن فيكون
هو الامام وهما وزيران له حتى دخلا الرقة يوم الجمعة
فقال عمرو لابي موسى اخلع انت عليا اولا فصعد ابو موسى
المنبر وقال اعلموا يا قوم ان عليا ومعاوية يطلبان
الملك ويتوفقان الى عباد الله الشر والهلاك فاشهدوا واعلموا
باني خلعت عليا من هذا الامر كخلعي خاتمي وخلع خاتمه
من اصبعه واعطاه عمرا فاخذ عمرو الخاتم وصعد وقال
ايها الناس انكم لتعرفون ان كثيرا من الامامة قد
قتلوا وعلي هو الطالب للفتن والشرور ومهيج المحن بين
الجمهور فاشهدوا علي باني خلعت بلباس الخلافة والبست
جلباب الامامة على معوية كادخالي خاتمي في اصبعي ولبس
الخاتم فحينئذ رفع ابو موسى عقيرته واستغاث وصاح
ان معدو ر غدر بي عمرو وخدعني فرجعا الى منزلهما و

وما قالته النواصب من ان عمرا غادر ابا موسى ولم يكن
يريد خلع علي ع فهو كذب بل الغدر ما ذكرنا واشتد
عليه فوق الوزارة عنه وكان ابا موسى يبغض عليا ع
قديما وكان ولاه عثمان كوفة فلما قتل عثمان اقره امير المؤ
منين ع على امارة الكوفة الى عهد خروج عائشة وطلحة
والزبير على امير المؤمنين ع بالبصرة فلما هم فيهم ونزل بين
الكوفة والبصرة ارسل عمارا الى الكوفة ليبعث بجيش عنهما
فكلما حرض الناس على الجهاد قعدهم ابو موسى عن ذلك
وقال سمعت رسول الله ص يقول سيكون بعدي فتنة فمن
اصابها فقعوده في بيته وتعليقه بابه عليه خير له من
الخروج فكان اهل الكوفة يقبلون قوله فارسل والحال كذلك
عمار الى امير المؤمنين ع وانباه عن جلية الامر فارسل
امير المؤمنين ع الحسن ع وعبد الله بن العباس الى الكوفة
وعزل ابا موسى فازداد بذلك عداوة عليه عليه السلام

وكان

وكان ابو موسى من اصحاب العقبة واختصم ذات يوم هو وعمار
بالمدينة فسب ابو موسى عمارا بمحضر من القوم فقال عمار يا ابا
موسى فقال القوم فلم لا تجيبه عن سؤاله فقال ابو موسى كان
الناس يقولون في زمان الرسول ص انهم كانوا اربعة عشر رجلا
فقال عمار اكنت فيهم فهو خمسة عشر فقال له ابو موسى
نشدتك بالله لا تفضحني بعد قال عمار فانا ما سميت احدا ذكر
هذا الواقدي في تاريخه لكنه لم يسم ابا موسى
بل قال كان واحد من كبار الصحابة عمارا فدافعه عما ا
بهذا الطريق ومن داب المخالفين ان يقولوا عند ذكر امر
شنيع منسوب الى من اعتقدوه من الصحابة كذا فعل واحد
من الصحابة او قال والقصة بطولها فلما رجع عمرو وابو موسى
الى معسكرهم نكص اثنا عشر الفا من جند امير المؤمنين ع
على اعقابهم وقالوا كفر علي بامر الحكمين ولهذا سمي القوم
محكمة وهم كانوا ابتداء الخوارج ومذهب جميع الخوارج

وجنودهم كلهم كفرة ووجب التبري منهم ولا ينعقد
المناكح عند هولاء الملاعين الا بالتبري ومن على بن عليهم لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين **الباب السادس** في ذكر فرق
المعتزلة واحوالهم قال قوم انهم عشرون فرقة وقالوا
سبع عشر فرقة كان اولهم واصل بن عطاء وادعوا انه كان
تلميذا لابي هاشم بن محمد بن الحنفية والحسن البصري كان من جملة
المعتزلة وقيل كان اولهم وقيل اولهم غيلان الدمشقي
وقد كان معتزليا ومرجيا قتله هشام بن عبد الملك اما
واصل بن عطاء فقد كان اول من قال المنزلة بين المنزلتين و
ان صاحب الكبيرة يخرج من الايمان ولا يصير كافرا
فلا يسمى مومنا ولا كافرا بل هو فاسق وقالوا لا يقبل شهادة
طلحة والزبير الا ومعهم غيرهم وقال عمرو بن عبيد ان
شهاداتهم لا يقبل ابدا لا في القليل ولا الكثير وقال ابو
الهذيل كل من فعل طاعة فهو مطيع وان لم يكن تلك الطاعة

وقال ان مقدورات الله تعالى متناهية واذا انتفت المقدو
رات فلا يقدر اهل الجنة والنار على شيء من نفع ولا ضر مع
صحة عقولهم وهو تعالى بعد انتهاء المقدورات لا يقدر لا
على المنافع ولا على المضار ولا على تحريك ساكن ولا على تسكين
متحرك ولا يقدر بعد ذلك على الجماد وخياط يهدله
عذرا ويقول عني ابو هذيل بذلك ان الله تعالى يجمع جميع اللذات
في اهل الجنة وجميع الاذى والالام في اهل النار قبل انتفاء
مقدوراته وهذا فرط سخافة وغاية جهالة وقال ان
اهل الاخرة ملجاون الى الفعل وليس ذلك الفعل في الحقيقة
من افعالهم كما قالت جماهير المجبرة من الجهمية والكرامية
ولا استطاعة وقال ان الله تعالى قادر بالقدرة عالم
بالعلم والعلم والقدرة نفس ذاته وقال كلام الله تعالى بعضه لا
يكون في محل وذلك قوله تعالى كن والباقي في المحل وذلك من جنس كلامنا
اما النظام واتباعه فقد قال النظام انما يقدر الله تعالى

من الافعال على ما يعلم فيه صلاح الخلق ولا يقدر على ان يفعل
بالعباد ما لا يكون فيه صلاحهم ولا يقدر ان يزيد او ينقص
من عذاب اهل النار ولا على ان يزيد او ينقص من نعيم اهل الجنة
وقال لا يقدر تعالى على ان يجعل الفقير غنيا والصحيح زمنا والبصير
اعمى اذا علم ان فقرهم وعماه وزمانته خير لهم من الغنى
والبصر والصحة ولا يقدر على خلق الحيات والعقارب وغيرها
من الاجسام اذا كان الصلاح في خلق غيرها وجميع الخلائق من
الجن والانس والزبانية قادرون على القاء من على شفا الجحيم
من الاطفال فيها وهو تعالى لا يقدر على ذلك وقال انه تعالى مشكور على
العدل والاحسان وان لم يكن قادرا على الظلم والقبائح وقال
ان الارواح جنس واحد والاجسام على نوعين حي وميت
والحي محال ان يموت والميت محال ان يحيى وهذا مذهب ثنوية
الديصانية كما قالوا الانسان نور حي من طبعه ان يتصاعد ولا
يموت ابدا وهو خفيف لا يتثاقل والظلمة ثقيل لا يتخفف وميت
يحيى

يحيى
لا يحيى وقال جميع الحيوان جنس واحد لا يتفارق في قوله
الادراك والعمل اذا كان متفقا دل ذلك على اتفاق المولد وعمر
الجنس الواحد لا يكون مختلفا كما انه لا يتصور من النار الحرارة
والبرودة وقال افعال جميع الحيوان جنس واحد وهو الحركة
والسكون وحركات الجميع متماثلة والعلوم والارادات من جملة
الحركات والافعال جنس واحد فلا فرق بين قوليك لعن الله
ابليس ورحم الله ابليس وقال ليس في العالم جزء لا يتجزى و
لا احاطة باجزاء العالم غير ممكنة وهو يثبت الطفرة ويقول
قد يكون جزء في المكان التاسع او العاشر من غير ان يقطع
المكان كله مرورا بان يكون بين طرفي الجسم وزال عن المكان
الاول او يكون قد استقر في المكان الاول ثم يعيد في المكان
الذي وقد وصل اليه وقال لا يمكن ان تعلم المعلومات
بالحس والمقدورات تعلم بالاستدلال لا بشيء اخر وقال
ان الله تعالى خلق المخلوقات كلها في آن واحد من غير تقديم

ولاتاخير لتكمينه بعضا في بعض والتقديم والتاخير
انما يكونان في الظهور فتكون الاباء والامهات لا تتقدم على
الاولاد وان الخبر المتواتر مع كثرة النقلة يمكن ان يكون كذبا
وان العلم الضروري يحصل باخبار الاحاد وقال ان ابا هريرة
كان اكثر الناس كذبا وعمر صار شاكا في الدين يوم حديبية وكذا
شك في وفاة الرسول عم وضرب بالباب على بطن فاطمة رض
ويقول باستحالة انشقاق القمر ورؤية الجن وقال من خان
في مائة وتسعة وتسعين درهما او سرق لا يصير فاسقا حتى
يكون مايتي درهم ومن كان تارك صلوة فريضة او كلها متعمدا
لا يفسق وهو افسق الناس في حال السكر ولهذا قال الشاعر وقيل
بل النظام هو القائل ٭ ما زلت آخذ روح الدن في لطف
واستبيح دما من غير مجروح ٭ حتى انثنيت ولي روحان في جسد
والدن مطرح جسم بلا روح ٭ وقال الفضل على الاطفال
الالخرة كالفضل على البهائم والحشرات والكل في الجنة لعدم

اختلاف

اختلاف الفضل وقال الاسواري معرفة الله تعالى ليست من
الايمان وكل ما كان معلوما له تعالى ان لا يفعله فهو تعالى غير قادر عليه
وكذا كل ما اخبر تعالى بانه لا يفعله فليس بقادر عليه والمعجزة من قوله
ان القدرة قادرة على الضدين وقال الاسكافي انه تعالى غير قادر
على ان يظلم العقلاء لكنه قادر على ظلم الاطفال والمجانين وقال
جعفر بن مبشر ان بعض فسقة اهل القبلة شر من الزنادقة
والمجوس وقال اذا ارسل مرسل انسانا ان يخطب له امراة
فرجع المرسل والمراة معه فوطئها المرسل فذلك الوطي حلال
ولا يجب عليه حد لانه كان من قصده التزوج به وقال اجماع
الصحابة على ان حد شارب الخمر خطاء وان سارق الحبة
خارج عن الايمان فقال بشر ان الانسان قادر على ايجاد
بيح الالوان والسمع والبصر على سبيل التولد وكذا الطعوم والارايح
اذا فعل اسبابها وان الله تعالى قادر على تعذيب الطفل وهو
ظالم بتعذيبه واذا عذبه فهو عاقل بالغ وعاص مستحق للعقاب

وهذا الكلام متناقض لقوله بان الله تع قادر على الظلم و
بعد فعل الظلم صار عدلا وقال ابو موسى المرادى مخالط
السلطان ومصاحبه كافر لا يرث ولا يورث وقال ان الله تع
قادر على الظلم والكذب واذا ظلم وكذب فهو اله ظالم
كاذب تعالى الله عما يقول الملحدون علوا كبيرا وقال
بجواز فعل واحد من فاعلين على سبيل التولد وقال هشام
الفوطى لا يجوز قول حسبنا الله ونعم الوكيل والقران يكذبه
بقوله قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وجميع المعتزلة على ان
اثبات اسماء الله تع سوى ما فى القران جائز بالقياس وقال
ان اعتقاد ان الله تع ضار نافع كفر وقالوا لا يجوز اطلاق
ان الله تع الف بين القلوب وقال ان الاعراض غير دالة على
وجود الصانع ولا على صدق احد من الانبياء عم وقال من افتتح
الصلوة بشرائطها وافسدها فى اخرها كانت اول صلوته معصية
وليس له قبل افسادها طريق الى العلم بان تلك الصلوة معصية

فاسدة

فاسدة فكان اول صلوته اخرها معصية وان من اعتقد
ان الجنة والنار معدتين مخلوقة فقد كفر وقال الصالحى
يجوز خلو الجوهر من الاعراض كلها وقال وجود القدرة
والعلم والارادة والسمع والرؤية فى الميت جائز وقال احمد
بن حايط ان للعالم صانعين خالقين احدهما قديم والاخر
محدث وهو المسيح والمحاسب يوم القيامة انما هو المسيح وهذا
معنى ما قال تع وجاء ربك والملك صفا صفا وان يأتيهم الله
فى ظلل من الغمام يعنى عيسى وقال النبى عم خلق الله تع ادم على صورته
اراد به صورة عيسى عم والحديث المضمن ان الجبار يضع قدمه
فى النار يعنى به قدم عيسى وان المسيح سمى بهذا الاسم لانه
كسا نفسه الجسم اللحمانى وتطهر به ويقول بالتناسخ وايضا
قال ان الله تع خلق الخلق فى دور قبل هذا الدور بالغين صحيحين
عارفين بالله متممة نعمته عليهم ماحدين منتهين احياء
قادرين وكان ذلك هو الروح وقال الحيوان كلها جنس واحد

وكلما احتمل التكاليف فهي ان صادت مختلفة الصور فو
جوب الامر والنهي لا يختلف وخرافاتهم جمة واقاتهم مدلهة
لا فائدة في ايرادها ونعوذ بالله من شر اعتقادها واحمد بن يوب
بن بانوس فهو ايضا قائل بالتناسخ وقال ان الله تعالى خلق الخلق
دفعة واحدة وكلفهم فمن اطاعه رفعه الى عليين ومن عصا
اهبطه الى هذا العالم ويبقيه في الادوار والصور غير انه لما آل
في الصور البهيمية سقط تكليفه واحمد بن حابط كان يطعن
النبي م بكثرة ازواجه وكان يقول بان ابا ذر ازهد
من الرسول م ومذهبه موافق لمذهب المانوية فانه كان حمل
الخلق على ترك النكاح وامرهم بتعاطي اللواط لينقطع النسل و
تتخلص الارواح من ممازجة الاجسام وقال معمر واصحابه انه
ليس شيء من الاعراض من فعل الله تعالى بل من فعل الاجسام ومنها
تظهر اما بالطبع واما بالاختيار وهو تعالى غير قادر على الاعراض
وعلى اصلهم فالله تعالى غير خالق للموت ولا الحيوة وان الاجسام انما
تموت

تموت بطبعها وتحيى بطبعها وان التورية والانجيل والزبور و
القران وجميع الصحف ليست كلام الله تعالى لانها عندهم ليست
قائمة بذاته تعالى ولا هي من افعاله وكفرهم غير خاف على ذي
لب وقالوا ان الله تعالى غير عالم بنفسه لان من شرط العالم و
المعلوم ان يتغايرا ولا يثبتون للانسان فعلا سوى الارادة
ويحيلون الاعراض الاخر الى افعال الاجسام والاجسام لا الى افعال
الانسان فلا يكون شيء من العبادات ولا شيء من المعاصي من فعل الانسان
ولا يكون محمودا على شيء منها ومذهب ثمامة بن الاشرس ان
كثيرا من الحيوان كالبق والذباب والبراغيث والعث
وغيرها لا يكون له خالق بل يظهر من تلقاء نفسه واورد القتيبي
في كتاب مختلف الحديث ان ثمامة راى الناس يوم جمعة يسعون
الى مسجد الجامع فقال لبعض اصحابه انظروا الى هذه الحمر كيف
اغواهم هذا الاعرابي يعني النبي م واورد الجاحظ في كتاب
المضاحكة ان المامون كان يتردد يوم اذ راى ثمامة في

طريقة سكران ملطخا بالرجل فقال عليك لعنة الله يا
ثمامه فقال ثمامه تتقى فضحك المامون ومضى وقال ان
جميع الكفار والفلاسفة والدهرية والزنادقة والمجوس و
اليهود والنصارى لا يكونون يوم القيامة لا في الجنة ولا في
النار ويقلبهم الله تعالى والاطفال والبهائم ترابا تذروه الرياح
لان الجنة والنار دارا الثواب والعقاب وهم ليسوا
باهل لذلك لانهم لا يعلمون الله تعالى بالضرورة وقالوا الا صانع
الا فعال المتولدة وهذا باطل لانه لو جاز ان لا يكون لفعل
واحد فاعل لجاز ان لا يكون لكل الافعال فاعل وهذا كفر لان
الافعال هي الادلة على اثبات الصانع فلو لم يكن للعالم فاعل
لكان العالم قديما وقال النار في زماننا هذا دار الكفر واما
النبي فحرام وكانت امه امة فوجب ان يكون ولد زنا
وثمامه وجاحظ متفقان على ان لا فعل للعبد اصلا الا الا
رادة ومعرفته تعالى ضرورية بالطبع وابن الراوندي حكى عن جاحظ

ان الله تعالى

ان الله تعالى لا يخلد احدا في النار وانه لا يدخل احد النار والا
تجر اليها بطبعها وهو صنف كتاب الحيل وكتاب الغش وكتابة
النواميس والمخاريق وكان غرضه تعليم الخلق الغش ولكتابة
والمحرقة حرقة الله بنار المحرقة وقال الخياط ان الجسم قبل
الموجود كان جسما فيكون العالم قديما وقال الاصم ان معرفة
كان اماما وقال ابو القسم الكعبي والنظام معرفة الله في القيامة
كهي في الدنيا كسبية فيلزم تجويز وقوع الكفر والضلالة
ووقوع الشك والجهالة من اهل الاخرة وهذا خلاف اجماع
الامة وقال الكعبي ان الله تعالى لا يقدر على ان يفعل بالمكلفين
احسن مما فعله بهم في الدنيا قال الفضلي الحدثي انه ليس
من انواع الحيوان حتى البق والبرغيث الا وفيهم باحد
نبي وانه تعالى خلق الخلق في الجنة ثم انهم لما عصوا فيها اخرجهم منها في
جهم منها فمن نال في الدنيا خيرا كما فانما ذلك لما كان مطيعا
في الدور الاول فلما كان في الدور الاول
بما د الامرون اصابه شرا وبلاء

من عصى واعتقاده واعتقاد اصحابه يشبه اعتقاد
اهل التناسخ والخمادية منهم قالوا ان الانسان قادر
على خلق بعض الحشرات وذكر واحد من العلماء انه كان من هذا
القوم في نيسابور رجل يسمى علي الخباز فناظر ابا علي الثقفي
في هذه المسئلة ثم انا على بضعة لحم مدودة متنتنة
في يده وادعى انه خلق هذه الديدان فيها فقال له ابو
علي ان صدقت فما عدد هذه الديدان فانقطع الرجل
اما ابو علي الجبائي فبعضهم قالوا انه يجوز ان يسمى الله تعالى
مطيعا لكون طاعته موافقة لارادته لا الامر واذا اقضى الله تعالى
حاجة العبد واسعف بمراده فهو مطيع للعبد وقال يجوز
ان يقال ان الله تعالى هو المحبل لنساء الدنيا لما انه الخالق
للخلق اما ابو هاشم فقد قال ان الله تعالى غير قادر على اعدام
جزء من اجزاء الدنيا ما دامت السموات والارض واذا
اراد افناء العالم خلق فناء وافنى بذلك الجزء من الفناء جميع العالم

مدودة
اي واقع فيها
الدود

وهذا

وهذا محال لانه اذا كان الفناء ضد العالم والعالم ضد الفناء
فكيف ينتفي هذا العالم بجزء من الفناء وحينئذ يكون جمع بين
الضدين واجتماعهما مستحيل في العقل وقال يجوز ان يكون
احدنا مستحقا للذم والعقاب وان لم يكن عاصيا لان المكلف
القادر يجوز ان يكون لا فاعلا ولا تاركا ابدا وان لم يكن ممنوعا
فنقول له هذا القادر ان كان مامورا بشيء من مقدوراته فلم
يفعله لزم ان يكون مستحقا للعقاب لا لانه اتى بمعصية بل لانه
لم يات بواجب عليه وايضا فاذا جوزتم ذلك جوزوا ان يكون
احدنا مطيعا وان لم يات بطاعة وكافرا وان لم يات بكفر وقال
اذا مات الكافر وفي ذمته درهم واحد من المظالم خلد في النار
ولم يجد عليه ايمانه وقال اذا تاب واحد عن ذنب ولم
يكن له في حال التوبة قدرة على مثل ذلك الذنب لم تصح توبته
يعني اذا كذب احد فصار اخرس او زنى فقطع هنه لم تقبل
توبته وقال كل من كان مخالفا لهم فهو مخلد في النار ومن

كان منهم لكنه مات غير تائب فكذلك مخلد في النار فعندهم
يبقى الجنة خالية لان الخلق يكونون في النار وابن الاخشيد
واصحابه من المعتزلة يكفرون ابا هاشم واصحابه وقال
ابو علي يجوز ان يكون العرض الواحد موجودا معدوما واما
ابو الحسين البصري من تلامذة القاضي عبد الجبار الهمداني فخالف
المعتزلة في كثير من المسائل فقال المعدوم ليس بذوات
وان الكرامات حق كقول اهل المجبرة ولا نجد في زماننا من المعتزلة
للمعتزلة الا فرقتين اما بهشمية او ابا حسينية ونذكر
مقالات الفريقين ما لم يورث الملال اما مقالة النظام فقد
ذكرنا قبل واذا وصلنا الى هذا الموضع احببنا ان نذكر كلمات
اخر من مقالته فاعلم ان النظام يقول قدرته تعالى وعلمه
وحيوته وسمعه وبصره وارادته لا يقال انها اشياء ولا
انها اجسام ولا اعراض ولا هو ولا غيره ولا بعضه لانها
صفات ولا توصف الصفات وقال افعال العباد صفات لهم

وصفاتهم

وصفاتهم ليست نفسهم ولا جزءا لهم وهي اعراض الاجسام
والاشياء الحركات والارادات والسكنات وانواع الكلام
والطاعات والمعاصي والكفر والايمان والالوان والطعوم والارا
يح كلها اجسام وحكى زرقان عنه ان الحركة فعل والسكون ليس
بفعل **الباب السابع** في مقالة جهم بن صفوان واتباعه
وغيرهم وظهور مقالة جهم كان في زمان التابعين قد اظهر
بدعه ومقالته الفاسدة بترمذ فقتله احدن المازني بمرو في
اخر ملك بني امية وبدعه اكثر من ان تحصى لكنا نذكر طرفا
من ذلك وهي ثمانية جمعت الفضايح بحذافيرها والقبايح بنقيرها
وقطميرها **الاول** انه قال ان الله تعالى خلق جسما اسمه
الرحمن ثم خلق العرش فقال الرحمن على العرش استوى يعني ذلك
الرحمن المخلوق **الثاني** انه لا يجوز وصفه بانه شيء ولا
بانه عالم حي سميع بصير موجود ولا يوصف تعالى بالحول والقوة
وجوز ان يوصف بالقدرة لان الفاعل ليس غيره ولا يجوز ان

يوصف بما في القرآن والسنة من الاسماء والصفات المشتركة
فيلزم ان لا يسمى تعالى بالخالق والرازق والقادر والاله
والثالث قال ان الله تعالى عالم بعلم محدث ومع ذلك كان عالما
في الازل والرابع قال ان الخلايق المستحقة لما دخلوا الجنة
والمستحقة للنار لما دخلوا النار افنى الله تعالى الجنة والنار بما
فيهما من المخلوقات ولا يبقى الا الله تعالى والقرآن يكذبه بقوله
اكلها دايم وعطاء غير مجذوذ اى غير مقطوع مضطرون ملجاون
مقطوع وخالدين فيها ابدا والخامس ان الخلق لا قدرة لهم
على فعل وهم مضطرون ملجاون الى افعالهم كاضطرار الشجرة
الى الحركة عند هبوب الريح عليها والجبل الى الثبات والسكون واضافة
ذلك الى العبد مجاز لا حقيقة كما يقال تحركت الشجرة وجرى
الماء وركد البحر ولا فعل لها فكذا الحيوان لا فعل له اصلا
والسادس قال انه تعالى ليس معلوم البشر لان المعلوم مخلوق
والسابع قال لا يجوز ان يقال الله او الرب الها وخالقا لانه

ان يرى

ان يرى الله تعالى وكلا يرى لا يخبر عنه والثامن قال القدرة
والمقدورة والعلم والمعلوم واحد اما ضرار بن عمرو
اصحابه فقد قالوا جميع ما خلق الله تعالى في السموات والارض
من الملايكة والانسان وكل حي من البرية ارادة الله تعالى ولا
رادة تحيى وتموت وتاكل وتشرب وتباضع وتظلم وتركب
الفواحش وتكفر واذا كفرت وارتكبت الفواحش يرى الله تعالى
منها وابعضها وقال هنا احد ارادته وحقيقتها وقال الجسم من
من اللون والطعم والرايحة والحرارة والبرودة واليبوسة
او الرطوبة وقال باستحالة سوال القبر والمنكر والنكير و
بصحة امامة غير القريشي وقال الاستطاعة تكون قبل الفعل
وبعده ومعه والبكرية هم اصحاب بكر ابن اخت عبد
الواحد ان الانسان روح كما قال النظام وان الله يرى يوم القيامة
على صورة يخلقها تعالى وقالوا من ارتكب الكبيرة فهو منافق كا
قال الحسن البصري وقالوا معبود صاحب الكبيرة انما هو الشيطان

وان كان هو من اهل الايمان وقالوا بحرمة الثوم والبصل
وان من تحركت رائحة في بطنه انتقض وضوءه وسليمان
بن عباد الضمير قال ان التحدى بالقران غير واقع لان القران
عرض والعرض لا يدل على صدق النبي م والمعجز يجب ان يكون يعلم
وجوده بالضرورة وان ما في القران من التحدى فعلى طريق
التمدح ومبالغة الكلام ووصف حسنه ليس لاجل حقيقة التحدى
وان الخلق قد عجزوا عن مثل نظم القران وهذا كفر لقوله تعالى
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران
الاية وقال ان القبائح يختلف بحسب اختلاف فاعليها
وان القبائح والظلم والفواحش غير المجبرة **الباب الثامن**
في مقالة المرجئة وهي خمس فرق اوليها اليونسية وهم
اصحاب يونس النمري يقولون الايمان هو معرفة الله تعالى
والخضوع له وترك الاستكبار والجامع لهذه الخصال هو المؤمن
فحسب وقالوا ان ابليس كان عارفا بالله فباستكباره

نفي

تعرى عن لباس الايمان وتدرع قميص الكفر والعصيان
فالتارك الواحدة من هذه الخصال فهو كافر بالله الكبير
المتعال وثانيتها الغسانية وهم منتسبون الى رئيسهم
غسان وهؤلاء مرجئوا الكوفة كابي حنيفة وابي يوسف
ومحمد بن الحسن وجهم وغيلان بن مهران وابن شمر و
الفضل الرقاشي وغيرهم من اصحاب الذي قالوا الايمان قول
لا تصديق وعمل وقالوا ان الله تعالى يغفر اصحاب الكبائر ولا
يعذبهم ولكن اصحاب الكبائر معترفين بما انزل الله تعالى على طريق
الجملة دون التفصيل وان الايمان يزيد ولا يقبل النقصان
وقالوا من قال لا ادرى ان الله تعالى حرم الخنزير لكن لست
ادرى ان الخنزير هو هذا الغنم ام غيره من الحيوانات ولا غير
فهو مؤمن ومن قال اعلم ان الله تعالى اوجب حج بيته لكن
لا اعلم هو هذه الكعبة ام بيت اخر باليمن او بغيرها من البلدان
فهو مؤمن ومن قال اعترف بان الله تعالى بعث محمدا

الى الخلق اما انه محمد نبي او رومي وهندي فلا ادري فهو
مؤمن وغسان هذه ابي حنيفة وثالثها الثوبانية
وهم اصحاب ثوبان قالوا انما الايمان معرفة الله تعالى ومعرفة
الرسول وما لا يجوز في العقل ان لا يتركه تعالى او يجوز تركه منه
فليس بالايمان ورابعتها التومنية وهم اتباع ابي معاذ
التومني قالوا ان الايمان كل ما امتنع من المعصية وذلك
خصال عدة من تركها او بعضها بعضها فهو كافر فتلك الخصال التي يكفر
بتركها او ترك بعضها هي الايمان وكل كبيرة لم يجمع المسلمون
على تكفير تاركها يعنون ترك الواجب فتاركها ليس بكبيرة
وان فسق تاركها وقالوا من لطم مسلما او قتل نبيا فقد كفر
لا للنفس اللطمة او القتل بل استخفافه وبغضه للمسلمين
وخامستها المريسية وهم اصحاب بشر المريسي
قالوا الايمان تصديق والتصديق يكون بالقلب واللسان
ووافقهم في ذلك البريوندي وقالوا سجود الشمس والقمر ليس

بكفر

يكفر لكن علامة الكفر وقالوا ان جميع صفات الله تعالى مخلوقة
الا اربع صفات القدرة والعلم والمشية والتخليق والقضا على
الحي منهم قال ان الايمان هو معرفة الله تعالى فحسب والكفر
عدم عرفانه تعالى وان من قال الالهة ثلثة فليس بكافر
اما هذا القول فلا يظهر الا الكافر وان معرفة الله تعالى انما هي
محبته والخضوع له واذا عرف الله تعالى فلا يضره ان لا يعرف
الرسول ويكون ايمانه صحيحا وان الصلوة وجميع المامورات
ليست بعبادة له بل العبادة معرفته فحسب والايمان خصلة
واحدة غير قابلة للزيادة والنقصان قال ابو شمر المرجي
ان الايمان معرفة الله تعالى ومعرفة محبته والخضوع له بالقلب
والاقرار بالتوحيد اذا لم يظهر حجة الانبيا واما اذا ظهرت
حججهم وثبتت فالاقرار بهم والتصديق لهم من الايمان ومعرفة
ما جاوا به من الله تعالى انما هي الايمان وليس كل واحدة من هذه
الخصال بالايمان ولا بعضا من الايمان كان السواد والبياض

في الابلق ليس كل واحد منهما بابلق ولا بعضا منه وابن الشبيب
حكى عن ابي شمر ان الايمان معرفة الله تع ومعرفة رسوله
ومعرفة ما جاء به من عند الله تع والعدل ومن شك في ذلك
فهو كافر والشاك في كفره كافر ايضا والمعرفة من غير اقرار
ليست من الايمان والغيلانية من المرجئة قالوا المعرفة
الاولى الفطرية والايمان المعرفة الثانية بالله تع ومحبته والخضوع
له والاقرار بما جاء به الرسول من عنده تع ومحمد بن شبيب منهم
قال الايمان هو معرفة الله تع والاقرار بوحدانيته ومعرفة
الرسول وما جاء به من عنده تع مما لا يكون فيه بين المسلمين
خلاف وترك الاستكبار والمحبة والخضوع له وكل خصلة من
خصال الايمان فهي طاعة وبعض من الايمان ومن ترك خصلة
منها فهو كافر والمرجئة بعضهم جبرية وبعضهم عدلية و
قيل بعضهم مشبهة والله اعلم ومبدا ظهور المرجئة
كان خلافة هرون بن الرشيد **الباب السابع** في زمان
ظهور

ظهور مقالة النجارية كان ظهور مقالة النجار واصحابه خلافة
المامون وهم في الاصل ثلث فرقا وليسها البرغوثية وثا
نيتها الزعفرانية والثها المستدركة وكلهم في صفات
الباري يوافقون المعتزلة ويقولون بنفي الرؤية وكذا في
الفعل والكسب وفي ان الاستطاعة مع الفعل يوافقون
المجبرة وفي القران كلام الله تع افترقوا ثلث فرق ففرقة
منهم قالوا اذا كتب فهو جسم واذا قرئ فعرض وهذا
كفر لانه لو كتب بالدم او النجاسة للزم ان يكون
الحروف المكتوبة بتلك النجاسة كلام الله تع تعالى عن ذلك
وقالوا لو نقش القران على حجر او خشب فتلك الاجزاء
المنقشة به هي القران وكلامه تع بعدما كانت خشبا و
حجرا وقالت المستدركة ان النبي م قال ان القران مخلوق
فمن لم يقل فيه بتلك العبارة فهو كافر وبعضهم قال ان النبي م
لم يقل انه مخلوق وانما اشار الى معنى يدل على انه مخلوق وقالت

المستدركة اقوال من خالفهم كفر وضلالة وبدع وجهالة
وقالوا لو قال واحد من مخالفيهم لا اله الا الله محمد رسول الله
فقوله كفر وضلال وحينئذ يلزمهم على قود قولهم ان
يكون قول من قال ان ابا الحسين النجار لم يكن كافرا بل
مسلما وطيب الولادة لا ولد الزنا كفرا وضلالة وكذا
قول من قال ان ابا الحسين كان يؤمن بيوم القيامة و
الجنة والنار يكون عندهم كفرا واذا كان هذا كفرا و
ضلالا فقد ثبت انه ما كان طيب الولادة ولا مسلما يؤمن
بالحشر والنار والجنة وان قالوا ان ما تلفظتم به صدق لا
كذب وليس بكفر وضلالة فقد هدموا اصلهم وقوضوا
قاعدتهم وقلنا لهم بطلان ما اسسه شيخكم واصله مقدمكم
ومقتداكم لا يخفى عن ذي لب وقال النجار الاعراض اذا
اجتمعت مثل اللون والطعم والرائحة فذلك جسم كما ذهب اليه
ضرار والظاهر ان هذا مذهبه وليس بمعقود عليه ونقول

الافعال المتولدة انما هي من فعل الله تعالى لا من الطبع ولا من فعل
الغير كما هو مذهب المجبرة ونقول باستحالة عذاب القبر

الباب العاشر في مقالات الكرامية ومبدا ظهورهم

واعلم ان مبدا ظهور ابي عبد الله الكرام مقتدى الكرامية
كان في زمان عبد الله بن طاهر بنيسابور وامر عبد الله كان
من سجستان روى عبد الله عمر انه كان رسول الله صلعم جالسا
ذات يوم وابو بكر وعمر وعثمن والمهاجرون والانصار
به محتفون فانا دخلت اليه صلعم وهو يكلم الصحابة فقال سيظهر
بعدي قوم في امتي بعد مايتين وخمسين سنة انهارهم صا
يمة ولياليهم قائمة يراؤون الناس خلق السرابيل واجتماعهم
الا للطمع همهم ليث الا الشبع صفر وجوههم سود قلوبهم يتكلمون
في ذات الله تعالى جهلا ويجحدون كتاب الله جحدا ويتعلمون
طمعا في احوان الدنيا فمن راهم فلا يخالطهم ولا يتقربن منهم
ولا يجالسنهم واذا ماتوا فلا يصلين عليهم واذا مرضوا فلا

يعود ثم فقلت له عم فذاك ابي وامي فبماذا يعرفون وباي
علامة يميزون فقال يظهرون من خراسان ومعتقديهم ومو
صلهم من سجستان وهم قوم يسمون كرامية فهم شر
اصناف المرجئة ويسمون رئيسهم باسمي ولبسوا على ذلك
مني فمن فعل فهو مبدل لديني منكر لسنتي يقول الايمان اقرار
والعقد مضطرا رفلعنة الله عليه والملائكة والناس اجمعين
وعلى اتباعه واوليائه الى يوم الدين وثلث اللعن عليهم قال
القاضي ابو جعفر محمد بن اسحق الزوزني وهو من مصنفي الشا
فعية رايت في بعض تصانيف ابي عبد الله الكرام في باب انه
لا يجوز المرور في ارض انسان الا باذنه ان ذلك لا يجوز الا
اذا اتفق ملوك بعض الطريق وقد يمر به جنازة رهبان و
الطريق منفذ الا ذرع الغير او الى بستانه فحينئذ يجوز دخول
ذلك والوقوف فيه فاذا قابلت الجنازة المار الداخل فيه قبض
قبضة من التراب وبصق عليها فحثا على تلك الجنازة مفقا

يجيء

عنيه عنها وتقول اللهم العنه لعنا نامًا كثيرا وقال القاضي
ان لابي عبد الله الكرام كتابا صنفه وسماه كتاب السر وكتب
بخط على ظهر الكتاب قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون فمن جملة
ما ذكر في ذلك الكتاب ان قال ما الفائدة في خلق السباع ثم
في جعل اللحم قوتها وتسليطها على اراقة دماء الحيوانات
واغتذائه لحومها وقد كان تعالى قادرا على ان يجعل اغذيتها
انواع النبات ولم يفعل ولو فعل كان الى الحكمة اقرب فبين
وجه هذا التدبير ومنها ان بني ادم يذنبون و
يقترفون المعاصي ويرتكبون المعاصي وهذه الحيوانات من
الابل والبقر والغنم والطيور لا تذنب شيا ولا يرتكب عصيانا
فلم اباح تعالى لحومها وفي اي حكمة سلط العصي على البري
ومنها ما الفائدة في ان خلق الحيات والعقارب والفار
ثم امر بقتلها حتى قال الرسول صلعم ان الله تعالى يحب الشجاع
ولو بقتل حية واقتلوا الفارة ولو في الحرم ومنها هذه

نسخة الكتاب على هذه

وتسليطها

التدبير

المخاصمة الناشئة من احاديث الانبيار التى وقعتهم
فى الشكوك الشبهات فلم لم ينزل ملكا من السما فيهتدى الخلق
لهدايته ويترحوا من الغلط والغواية وسماه بالسر
لانه لا يطلع عليه الامين كان بطانته وعيبته قال القاضي
اخبرت ان بزاز احضر ابا عمرو الماذنى فقال له كان
ابو عبد الله الكرام اولى بالرسالة من محمد ص فقال ابو عمرو
ما الدليل على ذلك ومن اين تقول هذا قال لانه كان ازهد من
محمد ص واعلم منه يعلم الكلام ولم يحارب احدا ولم يقتل
شخصا ولم يخرب بيت احد فقال ابو عمرو الامر ما ذكرت لكن
لا تكشف القناع عن وجه هذا الامر فانا لا اقبل لنا بتشنيع
العوام فان اعتقادى ما قلت فقال البزاز فلم ظهرت
الغلاة ان جبرائيل كان انزل على على لكنه غلط الى محمد ص
ولم يجز منا ان نقول ان ابا عبد الله الكرام كان بالرسالة اولى
من محمد ص فقال ابو عمرو فهل فاخف ان تلعن كما

لعنوا على المنابر والمنائر بالغدايا والاسحار فقال لا قال فاخف
اعتقادك وسل بابليس وقد كان من كبار ائمة
الكرامية ابو عبد الله الكرام افضل ام محمد ص قال ذكرت رجلين
شريفين عظيمين والتميز بينهما صعب الامر اما ابو عبد الله فقد
صنف كتبا كثيرة ومحمد ص لا يعرف له تصنيف ولا يوجد
له تاليف ص فقال القاضى ذكر ابن الكرام فى هذا الكتاب انه
لو وضع لنا شريعة غير هذه لكان اولى لانه قال خروج
فسوة وطروق ضرطة ينقض الوضوء ومع ذلك اعضاء
الوضوء لم يحصل منها جريمة توجب غسلها او مسحها والة
المجرمة لم يامر بغسلها فهو اخذ البرى بالسقيم لا تستحسن
حكمة الحكيم وقال ايضا فى التزويلم اذا قتل انسان خطا غيره
اوجب محمد ص دية المقتول على عاقلة القاتل وهل يلزم
بان كان القاتل من اقربائه ان يلزمهم دية المقتول ولا يلزم
المجرم شيا وايضا فقد اوجب الغسل على الجنب والمجرم انما هو

رجلين
كتبا ص

الذكر فلا يكون مواخذة البدن بذنب الذكر من الحكمة
وكذا اوجب التيمم عند فقدان الماء وكان من الحكمة
ترك الاعضاء على ما كانت عليه من غير امساس ما يزيدها
نجاسةً وهو ذلك الشراب المصرح به ومن ذلك ان محمداً ام
اوجب الديات الكاملة في اليدين والعينين وامثالها من
الاعضاء حتى تجتمع ديات جمة وتوخذ واذا قتل الانسان
اوجب دية واحدةً في قتله فاذن تلك الاعضاء باسرها وهنا
منافٍ للحكمة ولو كان يقسم دية البدن على الاعضاء على السوية
بحيث يكون لكل عضوٍ قسط لكان اصوب والى الحكمة اقرب ليكون
لمجموع الاعضاء دية كالبدن ومن ذلك انه ليس من الحكمة قطع
يدٍ قيمتها خمس مائة دينار لسرقة ربع دينار وقال في الاثر
ايضا ان محمدا اشكلت الناس وارابهم بنبوته حيث كان
يحبس انسانا ويقتل اخر ويطلق اخر ويطلق غيرا على ما كان
يريد حتى انه قتل واحدا من قريش فجاءته ابنته ومدحته

بفضيلة

بفضيلة وعاتبته فيها على قتله اباها وذكرته النسبة
بينهما فقال محمد صم لو جئتني قبل قتلته لما قتلته بل وهبته لك
فقتله ان كان مامورا به عند الله فلم قال لما قتلته وان لم
يكن مامورا به فلم قتله وامثال ذلك انما هي من صنيع الملوك
المتسلطة دون الانبياء المتورعة قال ابن البطيطي ان
القتيل الذي ذكره الملعون كان النضر بن الحرث وقد قتله
النبي صم صبرا حيث تاذى به وقد ذكر في التواريخ
انه كان من جملة اذاه ان كان يقرا الكتب في اخبار العجم
على العرب ويقول محمد ياتيكم باخبار عاد وثمود وانا منبئكم
باخبار الاكاسرة والقياصرة يريد بذلك القدح في نبوته
فانه ان جاز ان يكون نبيا لاتيانه بقصص السلف فاني
وقد اوتيت عن علما رسول ايضا وذكر ابن عباس في قوله
ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله
بغير علم ويتخذها هزوا انها نزلت في النضر بن الحرث الذي

لكن كان [illegible]
[illegible] الناس

وكان يشترى سمع القران اعرض عنه واشتهر به قبيلة
ابنته لماجات الحضرة عنه وقال لا يقتل قرشى
بعد هذا صبرا والبيت الذى مدحته به هو هذا ٥
أمحمد ولانت نجل نجيبة من قومها والفحل فحل معرق ٥
ماكان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق ٥
والنضر اقرب من اصبت وسيلة واحقهم ان كان عتق يعتق ٥
انظر الى هذا الملعون كيف انكر قتل من سلك سبيله فى انكار
الحق واظهار الباطل والنفاق فلا فرق حينئذ بينهما بل هو
اضل سبيلا وكل ماذكره الملعون فى كتابه السر من الطعون
فانما هو لجهله بالله تع ولو كان عارفا به لعرف ان جميع ما
تصوره مناقضة وللحكمة مخالفة ممن كان علام الغيوب
عالما بمصالح العباد ومفاسدهم غير بديع ولا منكر بل ذلك
من غوامض الحكمة وحقائق الالهية وما يعقلها الا العالمون
هذا ومما ذكر فى كتابه السر المكتوم من التراهات الخارجة

من

من احد السبيلين لابد وان يكون معها بلل وان كان قليلا
فلم لم يامر بغسل اسفل الثوب فكما لم يخل الريح من الغبار
كذلك الفسوة لم تخل من البلل وقال ايضا النية ليست بو
اجبة فى شئ من العبادات وكتابه هذا من اوله الى اخره
مشحون بالتشنيعات على الله تع ورسوله وتقبيح ما استحسنه
الله تع وجميع الانبياء المرسلين وهذا انموذج من قبائح هذا
اللعين عليه لعنة الله وعلى اتباعه اجمعين وله لعنه الله تع
كتاب اخر سماه كتاب عذاب القبر ذكر فيه اعلم يا حبيب الله تع
انك اذا كنت تشتغل بالصلوة وبدت منك ريح فالشيطان
يقول لك يا حبيب الله خرجت منك ضرطة او فسوة
فقل له كذبت لا ضرطت ولا فسوت فان نبى الشيطان و
تلك مقاله فاغلظ عليه واغضب وقل له احلف بالطلاق
والعتاق ان هذا المعنى الذى ادعيت حصل منى فان لم يحلف
فهو كاذب وان حلف فهو كاذب ايضا لان الشيطان لا يبالى

بابطال الحلف وتعاطى الكذب انظر الى خرافات هذا العين
كيف يجوز الحدث في الصلوة ومثل هذه الاباطيل كثير في هذا
الكتاب ومن جملة ما اوصى الملعون به اصحابه واتباعه
ان الزنا واللواط والابنة والاستمنا والسرقة وشهادة
الزور كلها يجوز ارتكابها على جهة الاستغفار الا شرب الخمر فانه
لا يجوز وان استخفى فانه يضع عن وجاهة المرء ويسلب الحشمة
والوقوع عن قلوب الناس ولا يمكن النفاق به فاني قد احلت لكم
كلها الا شرب الخمر فانه محرم وروى البزازي منه ان عبد الحكيم بن
ابي عبد الله الكرام قال سمعت ابي ابا عبد الله الكرام لو انصبت
قطرة من خمر في بحر يكون فشرب عصفور منه قطرة ما وطار ثم
وصل الى البحر المحيط بعد سبع سنين فذرق فيه لكان ماء المحيط و
لحوم كل ما فيه من الحيوان حراما حتى انه لو اكلت حزة من لحم
سمكة منه وجب الحد على الاكل وان مات لم يصل عليه بل طرح في
ناووس المجوس حتى تنهشه الطيور وتهتكه العقبان والنسور

وقال الماء وان كان قليلا لا ينجس وان تغير لونه
او طعمه او رائحته بشيء من النجاسة وقال اذا بال بايل
في راكد الماء او جاريه او تغوط فيه وجب عليه حد القذف
وهو ثمانون جلدة وقال يجب مسح الابط في الوضوء ولا يجب
على المستمني بيده غسل ولا يجب الغسل عن المجامعة بغير
الدخول كان تكون بين الفخذين او غيرها وان انزل وقال
اللواط بصغار الكفار والمشركين والمجوس واليهود والنصارى
وكبارهم عبادة ويستدل على ذلك بقوله تعالى ولا يطؤون موطئا
يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيه الا كتب له عمل صالح و
قال في ذلك شاعرهم وكم من يهودي مليح علوته ٥
واحسن شيء مسلم فوق كافر ٥ ويبيح موافقة ما بين الافخاذ
من جميع الخلق لقول النبي صلعم اعيروا افخاذكم والملعون لم يعرف
معنى الحديث وقصة ذلك ان الرسول كان في بعض الاسفار
وكان بعض اصحابه مرضى لم يقدروا على ركوب الرواحل لضعفهم

فقال اعيروا افخاذكم اى اخفضوا الى الاسفل بافخاذكم
عن الرواحل ليضع الضعفاء ارجلهم عليها استعانة بذلك على
ركوب الرواحل وقال المراة اذا كانت طاهرة يحرم وطيها
بغير المعهود واذا حاضت فبغير المعهود جايز ومثال ذلك
التيمم عند فقدان الماء وتركه عند وجدانه وفى ذلك المعنى قال
شاعرهم ٭ لا تهتكن حلقة بحاره ٭ ويوخذ الجار بذنب الجاره ٭
والى ههنا كان الكلام لابى عبد الله الكرام وله تصانيف عديدة مشحونة
بصنوف الكفر وفنون الزندقة ومناكرة خلق الله والمخرقة كل
واحد منها شر مما ذكرت فنذكر مسئلة اخرى من كلامه وتحقرو
هى انه كان ذات يوم ابو عبد الله يذكر مسئلة فى بيان اوقات
الصلوة بنيسابور فابتداء بصلوة الصبح حتى بلغ ذكر صلوة
العشاء الاخرة فقال وقت صلوة العشاء الاخرة اذا غاب
الشفق فسئل عن الشفق قال كوكب مضى يطلع من جانب
المغرب بعد غروب الشمس فاذا غرب الكوكب فذلك وقت

صلوة

صلوة العشاء الاخرة قال القاضى ابو جعفر الزوزنى
كان بعض علماء الكرامية ضيفا لى منذ ايام وكان قد اشترى
نبا من القطن وتركه فى السوق فلما دخل وقت الصلوة دخل
الميزاح حافيا رجلاه وتوضاء فلما خرج رايته يتقاطر
الماء من رجليه وقام على السجادة فقلت له الست قد مررت
على النجاسة متحفيا الى الميزاح وخرجت ورجلاك مبلتان
بنجاسة بطبة وانت تصلى فرفع صوته وقال يا جاهل يا نكا
تعلمه ليلا يستجهلك الناس ولا ينظروا اليك بعين التهكم
والازدراء اما تدرى ان الرجل البالة لا تنجس بوضعها
على النجاسة اليابسة ولو كان الامر بالعكس لنجست وانا
قد وضعت الرجل البالة على اليابسة فلا تنجس قال
هذا وكبر الافتتاح فلما فرغ من قراته توجه الى وقال
ابعث الى السوق من ياتى بذلك القطن فقلت وما هذه
الصلوة التى صليتها فانحدر الى الركوع وقال سبحان ربى العظيم

ازدرا حقير داشتن

فلما رفع رأسه من الركوع قلت ومن اى مذهب التكلم
فى الصلوة فقال لى ايها الجاهل الست تعلم ان كل ذنب اذنبه
كرامى كتبت له به حسنة وكل حسنة اتى بها غير الكرامى كتبت
عليها سيئةً وقال القاضى ابو جعفر كان السيد ابو البركات
العلوى يناظر ابا بكر بن اسحق الكرامى فى الامامة فقال الكرامى
انا اصحح امامة يزيد ببعض القران وانت لا تقدر على اثبات
ايمان على به وطال الكلام فيما بينهما فقال السيد كيف
تصحح امامة من سفك دم ابن الرسول م بغير الحق فقال
الكرامى غاية ما فى الباب انه سفك دما بغير حق لكن ذلك
غير مبطل للامامة الا ترى الى قوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الى الاية
واذا كان كذلك ثبت امامة يزيد فقال السيد ابو
البركات ما ظننت ان هذا يكون لمسلم اعتقادا والخوارج
المكفرون لعلى رض لم يعتقدوا فى يزيد هذه العقيدة التى

تعتقد

محمد [illegible] الكرامى

اعتقدتها فقال الكرامى انا اسلك فى هذا مسلك
الرسول م فانه قال من لم يبغض عليا شيا من البغض فليس
منى فانا قد اقتديت به م واعلم ان الكرامية فرق كثيرة
وانهم ياتون فى اقوالهم بفنون من الكفر فى صفات الله تعالى و
صفات جسم وان له حدا ونهاية ومماسة وقوم منهم يصفونه تعالى
بالجسم والاجسم وبعضهم قالوا ان اطلاق ذلك فى حق الله تعالى
غير جائز وقال ابو عبد الله الكرام ان الله تعالى احدى
الذات احدى الجوهر وانه فى مكان مخصوص من فوق العرش
واصحابه قالوا ان مجموع العرش مكانه وان خلق عرشا اخر صار
العرشان كلاهما مكانا له وكذا لو خلق مائة عرش لكان مماسا
لكلها وعلى هذا القول يلزم ان يكون كل جزء منه مماسا للعرش
فيكون متجزيا فيكون ناقضا لما قاله من انه احدى الذات احدى
الجوهر وقال قوم ان العرش الاول يكون مكانه وسواه
فلا فيلزم ان يكون تعالى فى المساحة اصغر من العرش اعظم منه

وقال بعض بعض العرش مكانه وبعضه فضلة عنه وحينئذ
يلزم كون العرش اعظم منه وقوم اخرون من اصحابه نقضوا
قوله الاول من ان له حدا ونهاية لان المحدود والمتناهي انما
هو ما كان له حد ونهاية في الجهات الست وعندنا ان له حدا
ونهاية من جهة واحدة وهي جهة التحت وهذا القول اخذوه
من المانوية حيث قالوا ان النور متناه من جهة السفل دون
الجهات الخمس وقالوا ان العرش بلغ في العلو والارتفاع بحيث
لم يقدر الله تع ان يخلق فوقه عرشا اخر غير انه قرب العرش الذي
هو عليه من السموات ليقدر على خلق عرش اخر فوقه وقالوا ان
الله تع في محل الحوادث تحدث فيه تع الارادات والاقوال والمماسات
والادراكات للمرئيات والمسموعات وقالوا ليس يحدث في
العالم شيء الا بحدوث الارادة والقول في ذاته تع ويسمون العالم
ذلك القول والارادة بالايجادين والخلقين ولا ينعدم في
العالم شيء الا بعد حدوث الارادة والقول في ذاته وسموا
ذلك

ذلك بالاعدامين وقالوا الايجاد والاعدام كلاهما حادث
لا مخلوق ولا محدث وقالوا ان الله تع خالق ورازق وغافر
في الازل وكذا في جملة الاسماء للمستقبل وان لم يكن في الازل فعل
ثم انهم قالوا ان الله تع قادر على الحوادث التي بدت بذاته تع
سوى ما خلق وسيخلق من العالم او في العالم وقالوا ان الله الحوادث
التي في ذاته مقدورة له تع ولم يخلق شيا بالقدرة وخلق الاجسام
والاعراض بالقول والارادة والقدرة وقالوا الحوادث التي تحدث
في ذات الله تع اكثرها من جملة الاجسام والاعراض التي في العالم
لان بكل جسم وعرض في العالم يحدث عرضان اثنان في ذاته الباري
تع احدهما الارادة والثاني قوله تع كن وكذا يجب يحصل في ذات
الله تع من الاعدامات مثلا ما ينعدم من اجزاء العالم وكذا الادراكات
تحصل في ذاته تعالى بعدد المرئيات والمسموعات ويحصل فيه من
المماسات بعدد ما ماسه من اجزاء العرش فالحوادث التي تحدث
في ذاته تع اضعاف اضعاف حوادث اجسام العالم واعراضه قالوا

يستحيل منه تع ان يسمع ويبصر الا بعد ان يحدث في نفسه تسمع
تبصر وذلك ادراك لذلك المبصر والمسموع وان لم يخلق ذلك
الادراك لنفسه فلا يكون سامعا للمسموعات مبصرا للمبصرات
اذا صارت موجودة وقالوا انما رأى نفسه اذا احدث في نفسه رؤية
فراها بها وقالوا الازم ان يكون اول المخلوقات حيوانا ليستدل بذلك
على معرفة البارى تع ولا يجوز ان يبدا بخلق جمادات وقالوا
ان الرسالة والنبوة صفتان قائمتان بذات الرسول والنبي
وهذه الصفة ليست بوحي ولا امر باداء الرسالة ولا اظهار المعجزات
على يديه ولا العصمة من المعاصي وان من كانت هذه الصفة
وجدت فيه وجب على الله ان يبعثه الى الخلق بالرسالة ومعنى
الرسالة والنبوة عندهم ما ذكرنا ويفرقون بين الرسول والمرسل
فالمرسل انما سمي به لان الله تع هو الذي ارسله الى الخلق وليس مرسل
لا يكون رسولا وقد يكون رسول لا يكون مرسلا وقالوا يجوز
عزل المرسل عن الارسال ولا يجوز عزل الرسول عن الرسالة وهنا

كلام

كلام عزلوا عن تفهم معناه وعن تفهيمهم ذلك من سواهم و
قالوا ليس في الحكمة جواز الاقتصار على رسول واحد قالوا
الاعادة لا تصح الا بمعنى الاخبار والبعث ولا يجوز غير هذا
وقال الزكرى منهم القديم خمسة الصانع والروح والمكان
والزمان والهواء وقالوا لا يجوز العدم على افعاله تع كما يجوز على
مفعولاته وقالوا الترك معنى ثابت حاصل يوثر فيه القدرة
يقوم بمحل القدرة فيكون ذلك نوعا من الافعال والكفاية و
ابو هيثم المجاهر منهم قالا ان الاسماء اعراض قائمة بذات الشخص
وقالوا جميع الاعراض وغيرها باقية وان العلم ليس بمقدور
للعباد وهما والزمان من المعتزلة قالوا لا تصح الاكوان الا في المكان
وبتقدير المكان لا يكون الكون كونا وبعضهم قالوا ان القران
معجز من حيث تضمن من الاخبار عما كان وسيكون لا من حيث
النظم والتاليف وفرط الفصاحة وقالوا الخلق غير المخلوق
لان اختلاف الالفاظ دليل على اختلاف المعاني وقالوا الارادة

والكراهة امر واحد وهو تعالى ابدا مريد بارادة هي كراهة في
ذاته تع والاصل ان لا يكون هذا معتقدكم وقالوا الصفة
والوصف معنيان مختلفان فالصفة قائمة بالذات ولا يكون
الا صادقا والوصف قائم بالذات ويقع غير صدق وكذا يقول
في الكلام والتكلم وقالوا العلم الواحد يتعلق باكثر من معلوم
واحد على طريق التفصيل شاهدا وغائبا وقالوا المخلوقات
تحتاج الى التخليق من قبله تع وقالوا ايلام الاموات خالية
عن الارواح جائزة ويكرضهم على ما قالوا انه يجوز ايلام
الجمادات كلها حتى لو قيل لمن يصعد جبلا لا تصعد فان الجبل
صداعا للزمه ان لا يصعد ويكون ذلك الكلام صدقا على اصلهم
اصلهم وقالوا الايمان هو القول فحسب وقالوا ان اباذر
قال للنبي صم اني مومن ان شاء الله فقال له النبي م انت شاك
في كونك مومنا قل انا مومن حقا فما اسلفت يعني ان ما سلف
مني من الذنوب ان شاء الله غفرها لي وان شاء عاقبني به و

قالوا

وقالوا انما الايمان هو ما حصل من الذرية ان شاء حيث قالوا
بلى وقول لا اله الا الله محمد رسول الله ليس بايمان ممن ارتد
بعد ايمانه وان ايمان المنافقين والانبياء والرسل متساو
وان المنافق مومن حقيقي وان خلد في النار وقالوا ان عمارا
اكرهه المشركون على كلمة الكفر فقالها وكفر بذلك وهو مع ذلك
مخلد في النار وقالوا المعرفة ليست بكسبية وجائز ان يكون الله تع
يخلقها فينا وان لم يكن لنا في ذلك فعل ولا يجوز منه الامر بذلك
ونحن نقول لهم اذا كان الايمان عندكم ما حصل في الذر فتكرار
الشهادتين ليس بايمان لا يكون غير المرتد مكلفا بمعرفته تع و
هذا كفر عند جميع الامة وقالوا الحسين بن علي من خرج على امام الوقت
ولعن الله ذلك الامام امامهم وقالوا ان الله تع يحل في الصور الحسنة
وقالوا يجوز وقوع الكفر من جميع الانبياء والرسل وان يلهمهم با
عونا او بد صبيا كانا رسولين وقد كفر ٥٥٥ علم

الباب الحادي عشر في مقالات المشبهة والمجسمة وا

المشبهة والمجسمة

ان اصل التشبيه انما ظهر وقام من يحيى بن معين واحمد بن الحنبل
وسفيان الثوري واسحق بن راهويه وداود الاصفهاني وهشام
بن الحكم وقال قوم من المجبرة ان احمد لم يقل بالتشبيه وهذا
منهم تعسف لان جميع الحنابلة على ان احمد قال معنى استوى
استقر وجميع الشافعية الحنابلة الذين هم على خلاف الشافعي في الاعتقاد
اذا استكشفتهم عن مذهبهم واعتقادهم قالوا مذهبنا مذهب
الشافعي والاعتقاد اعتقاد احمد وايضا فان الحنابلة لا
يخالفون كما تخالف اصحاب ابي حنيفة ومالك والشافعي اذ
لو كانوا متخالفين لجاز ان يقول بعضهم ان هولاء القايلين
بالتشبيه يفترون على احمد وقولنا في التشبيه عنه هو الصحيح
الا ترى ان من شك في مسلة من مذهب الشافعي غير مختلف
فيها يلزمه ان يسل عنها وكذا في مسلة حنيفية واذا كان جميع
الحنابلة قايلين بالتشبيه ويروون ذلك عن اصحابهم ويروون
وعلمايهم اباً عن جد الى ان يبلغ احمد ولم نر احداً لم يقل

بالتشبيه فوجب ان يكون نقلهم عن امامهم صحيحا وانه كان مشبها
واعلم ان هولاء الذين هم اصل التشبيه والمشبهة سوى هشام بن
الحكم فالمجبرة يسمونهم اهل السنة والجماعة ومن اخذ التشبيه من
هشام فهو يسمى مشبهة الروافض ومشبهة عهدنا والعهد
الماضي كان لقبهم من انواع الالقاب المحمودة عندهم وذلك كان كما سموا
انفسهم اهل السنة والجماعة والسلفي واصحاب الحديث وخصمهم سماهم
المشبهة والمجسمة والمجبرة والحشوية وفي زماننا هذا جميع المشبهة
في اعتقاد فرقة واحدة اما في الشرعيات فسبع فرق الاولى طايفة
من الكرامية الذين مذهبهم في فروع الشرع مذهب ابي حنيفة و
الثانية بعض اصحاب مالك والثالثة بعض الشافعية والرابعة
جميع اصحاب سفيان الثوري والخامس جميع اصحاب ابن راهوية
والسادسة جميع اصحاب احمد بن حنبل والسابعة اكثر الكرامية
فانهم في الاصول والفروع مذهبهم مذهب ابي عبد الله الكرام
ولا يوجد في زماننا هذا من اتباع داود وهشام وغيرهما من المشبهة

احد الا هذه الفرق السبع واعلم ان جميع المشبهين يثبتون
له تع المكان والحين وانه تعالى جالس على العرش واضعا رجليه على
الكرسي ويثبتون له الراس واليد وجميع الاعضاء وان ما لم وضع
بين يديه لم يكن موجودا فانما هو معدوم وقالوا لما اراد تع خلق
آدم وضع بين يديه مراة ونظر فيها فخلق ادم على صورته وكما قال
قوم بل نظر في الماء فخلق ادم على صورته وقال قوم له جميع الاعضاء
الا الحلقوم والخرطوم وبعضهم اثبت الخرطوم ايضا وقيل كان
واحد من كبار ائمة الحشوية يقرا عليه الاحاديث فسأل ذات
يوم هل لله تع اعضاء ام لا قال بلى له كل ما لنا من الاعضاء فاشار
رجل الى عورته نفسه وقال هل له هذا ايضا قال بلى فقال
الرجل اذكر ام انثى فاعيى الشيخ فقال بعض اهل المجلس وليس الذكر
كالانثى فقال الشيخ هو ذكر هو ذكر روى عن مهزم عن ابي هريرة
انه سئل النبي م من اي شيء الله تع قال من الماء لكن لا من ماء السماء
ولا من ماء الارض لكنه خلق فرسا فاعداه حتى ترشح عرقا فخلق نفسه

ازنا

من ذلك العرق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقالوا روى
عروة عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال خلق الله تع الملائكة
من شعر صدره ويديه وقالوا روى القرطي عن عمر بن عبد العزيز
انه تع اذا فرغ من حساب الخلق يجي محففا بالملائكة حتى يقوم في
اقرب درجة فيسلم على اهل الجنة فيجيبون تع ويقولون هذا سلام
ذكره الله تع في كلامه سلام قولا من رب رحيم ثم ياتي درجة فدرجة
مسلما عليهم الى ان يبلغ محله وقالوا جميع قلوب بني ادم بين اصبعين
من اصابع الله تع يقلبها كيف يشاء وقالوا لما تجلى الله تع للجبل كان
تجليا قليلا ثم النبي م لما يصف ذلك القليل من التجلي وضع ابهامه
تحت خنصره واشار بان التجلي كان على هذا المقدار وقالوا روى
ابو هريرة عن النبي م انه قال الايمان يمان والحكمة يمانية واني لاجد
نفس ربكم من قبل اليمن تع الله عن ذلك وقالوا ان ابا هريرة لما
كان يقرا قوله تع ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فلما
بلغ قوله ان الله كان سميعا بصيرا وضع يديه على عينيه واذنيه

وقال سمعت الرسول يقرا هذا وقد فعل كذلك وقالوا روى
محمد بن عباد عن ابي عباس ان الحجر الاسود يمين الله ت يصافح به
عباده وقالوا روى المقبري عن ابي هريرة عن النبي ص ان الله ت
خلق ادم بيديه ونفخ فيه من روحه فقبض كفيه وقال لادم خذ
ايهما شئت فقال ادم اخذت يد اليمنى وكانت يداه يمين
ثم افتحهما فكان فيهما صورة ادم وجميع ذريته وقالوا روى
سليمان بن جبير عن ابي هريرة عن النبي م انه قال اذا حارب احدكم
غيره فليتق ان يصيب وجهه فان الله ت خلق ادم على صورته
وقالوا روى عكرمة عن ابن عباس عن النبي م انه قال كنت اقرب
من الله ت في الجنة فرايته شابا اشعر جعد عليه قميصان
اخضران وقالوا روى ابو سلام الاسود عن ثوبان مولى
رسول الله م انه خرج بعد صلوة الفجر وقال اتاني الله ت
وقال يا محمد هل تدري فيما يختصم الملا الاعلى قلت
لا يا رب فوضع الله ت كفه على كتفي حتى التذذت من اناملة

في صدري

في صدري وقالوا روى عطا بن يزيد عن ابي هريرة
ان النبي ص ان الله ت ياتي اهل الجنة في صورة لا يعرفونه بها
فيقول انا الهكم فيقولون نعوذ بالله منك فانا جالسون
تنتظرون مجيه فاذا اتى فانا نعرفه فيرجع ت ثم ياتيهم على
صورة يعرفونه بها فيقول انا الهكم فيقولون قوله ويقولون
فانت الهنا ويقربون منه ت وروى عن مغيرة بن شعبة ان
سعد بن عبادة قال سائلا لرسول الله انا ان دخلت بيتي
فرايت محرمي من ليس لها يحل فهل علي ان قتلته اثم فقال
رسول الله ص عليه فهل تتعجبون لغيرة سعد فانا اشد غيرة
منه والله ت اغير مني وليس احد باغير منه ت وقالوا روى
حميد الاعرج عن مجاهد ان داود ع يسال الله ت يوم القيامة
ان يقربه منه ليمسه فالله ياذنه بذلك وقالوا ان ابن عيينة
لما قرا هذا الحديث وضع يديه على ركبتيه يعني به ان
داود م كذا يفعل في وضع يديه على ركبتيه ت عند مسه اياهما

عيينة

تعالى الله عن ذلك وروى مجاهد عن عبيد بن عمير ان معنى قوله تعالى
وان له عندنا لزلفى وحسن مآب ان الله تعالى يقرب عبده منه ليمس
بعض عضوه ورووا عن ابي عبيدة ان عبد الله بن مسعود كان
يقول اسعوا الى الجمعة فان الله تعالى يظهر كل يوم جمعة لاهل
الجنة على تل من كافور ابيض فمن اهل الجنة من كان اسرع الى الصلوة
كان اقرب منه تعالى وقالوا روى عبد الله بن عكيم عن عبد الله
بن مسعود لم يكن منكم احد الا وهو تعالى يخلو به ويقول يا ابن
ادم اي شيء عملت بما علمت وقالوا روى مجاهد عن ابن عمر انه
قال احتجب الله تعالى عن الخلق باربعة اشياء بالنار والظلمة
والنور والظلمة وقالوا روى ابو بردة عن ابي موسى الاشعري
عن الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يتجلى لعباده ضاحكا مستبشرا و
قالوا قال عبيد بن جبير كنت جالسا ذات يوم في المسجد فجاني
قتادة بن نعمان يذكر عدة احاديث فقام القوم وقالوا يا ابن
جبير قم معنا نعود ابا سعيد الخدري فانه عليل قال فلما دخلنا

عليه وقد كان مستلقيا واضعا رجله اليمنى على اليسرى فسلمنا
عليه وجلسنا لديه فمد قتادة يده وقرص رجل ابي سعيد قرصا
شديدا فقال ابو سعيد المتني يا اخ فقال قتادة هذا اردت
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما فرغ الله تعالى من خلق الدنيا استلقى ووضع احدى
رجليه على الاخرى فلما سمع ابو سعيد ذلك قال لا افعل كذا من بعد
وقالوا روى ضحاك عن ابن عباس انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم راى الله تعالى
بعينه ليلة المعراج على هيئة شاب امرد قالوا ولما فرغ ضحاك عن
هذه الحكاية قرا قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من آيات
ربه الكبرى وقالوا قال ابو رزين العقيلي سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اين كان الهنا قبل خلق الدنيا قال كان في سحاب لم يكن
فوقه هواء ولا تحته ماء فسوى عرشه على الماء وقالوا يهبط تعالى
الى الارض في كل ليلة جمعة وفي الليالي الليالي الاخر ياتي سماء
الدنيا وينادي هل تائب يتوب اقبل توبته وهل مستغفر
يستغفر اغفره ذنوبه وحوبته وقالوا اذا اقصد تاتيان

يهبط

حكاية الحكيم الذي كان باصفهان

الدنيا ركب لحماره وقال روى حماد بن سلمة انه تع ياتي يوم
عرفة عرفات على جمل اصهب في ثوب منسوج بالذهب وفي
الحكاية انه كان في اصفهان فقيه من المشبهة يحفظ في حقة
له قطعة صوف مبخرة من البخور مطيبة من الطيب بصنوف
ملفوفة في شقق ملابس رفيعة كما هو معهود من اعزاز الاثار
النبوية من نعاله وشقة عمايمه وغيرها وكان يقول ان احمد
بن حنبل لما حج راى الله تع على هيئة الجمال فعرفه احمد وتعلق
بجمله فحرك الله تع جمله سريعا فبقيت قطعة من شعر في يده و
هي وقد كان اذا مرض باصفهان انسان يوتى اليه بهدايا سنية
ويلتمس منه تحفة فهو كان ياتي المريض ويلطخ القطعة بماء الورد
ويشرب المريض من ذلك شيا والباقي للباقين يمسحون به ايديهم
ووجوههم وقد عد يحيى بن خزيلة في تصانيفه جميع اعضائه تع
كما هي للادميين الا انه كان قد تحير في ذكوريته وانوثته وقال
لا اجد ذلك في كتاب الله ولا سنة نبيه حتى سمع انسانا يقرا

وليس

وليس الذكر كالانثى فقال له اقدت فاجدت يا اخي واودع
ذكوريته في تصنيفه وقالوا انه تع مرض فعادته الملئكة وقالوا
ان العرش فضل عنه بمقدار اربع اصابع ولما قدم اليه النبي ص ليلة
المعراج اجلسه على تلك الفضلة وكان اذ ذاك بين يدي الله آنية
بلور فوقعت عليها رجل النبي ص فانكسرت الآنية فارتهن الله تع فارتهن الله
من النبي ص رداءه فقال ايت بالآنية وخذ الرداء وفي الحكاية
ايضا انه دخل انسان على معاذ بن معاذ في ايام التشريق على طعام
يوكل فقال معاذ امثل له تع اعضاء ام لا فقال معاذ بلى والله
ان له ذلك وهو كهذه السكباجة دم ولحم وقالوا ياتي يوم القيامة
فاطمة بنت النبي ص وعلى عاتقها ثوب الحسين المضمخ بدمه تستغيث
الله تع فلما راها تع قال ليزيد ادخل تحت العرش كيلا تريك فاطمة
فاذا استصرخت فاطمة كشف الله تع عن رجليه مستورا بنوبزر
وقال يا فاطمة صدقه رجلي مجروحة جرحها نمرود ولم تندمل بعد
وقد عفوت عنه فاقتدى بي في عفوه فتعفو فاطمة وحكى

عجيب بن الاسود انه حضرت المصلى يوم عيد وحضر جمع غفير و
جمع كثير وحضر ايضا الامير وبالاعلام والرايات المنشورة
ويضرب بالطبول فسمعت واحدا يقول الهي لا طبل الا طبلك
فقلت وليس لله طبل فقال فالله تع ياتي منفردا ويرجع منفردا
ولا يكون بين يديه طبل ولا علم وحينئذ فهو اصغر حالا واسوء
شانا من الامير وقالوا انه تع امرد جعد الشعر محتذي نعلين
من الذهب يجلس في روضة خضراء على الكرسي والملائكة تحمله
وقوم منهم يقولون ان الله تع خلق الملائكة من شعرة من ذراعه
وقالوا انه تع يحاسب الخلق يوم القيمة وهو على صورة ادم
وانه يهبط الى الارض في كل ليلة براءة وقالوا انه تع اذا رضي يكون
خفيفا فيستدل الملائكة بتلك الخفة على رضاه واذا غضب يكون
ثقيلا فيستدلون على غضبه وقالوا ان له خنصرا وبنصرا وابهاما
حاو يعدون ذلك باصابعهم ويتركون الوسطى والسبابة
وان قلب المومن بين اصبعيه تع واذا ركع العبد كان تحت

قدميه

قدميه وقالوا ان الجبار تع جهنم تستغيث قائلة يا رب
اين ما وعدتني تع قدمه فيها فامتلات جهنم من بعض
قدمه فتسكن ولا تصيح وقالوا يجي يوم القيمة كل مسلم بجرة
يهودي فداء له من النار فيطرح اليهودي في النار ويدخل
الجنة وقالوا ان الرعد ملك يسوق السحاب زاجرا لها ونحن
كثيرا ما نرى السحاب ولا رعد معها فيكون السحاب خالية
من الملك والله تع يقول يرسل الرياح فتثير سحابا فالمثير هو
الريح دون ما قالوا وقالوا ان البرق مقمعة من النار في يد ملك
يسوق السحاب وسبحان الله فلو كان الملك سائقا لها فمن
اين انه يحتاج الى مقمعة وقالوا ان لون السماء بياض
الا ان جبلا يقال له جبل المحيط وهو من الزمرد الاخضر انعكس
الى السماء فتلونت السماء منه خضراء وهذا من عظيم الجهالة اذ
لو كان كذلك لكان الهواء والارض وما عليها ترى خضراء و
قالوا ان الشمس والقمر والكواكب كلها قناديل كل منها في يد ملك

اصطرابا فذلك الاضطراب منها هو الزلزلة وقالوا
في مد البحر وجزره ان الله تعالى اذا وضع رجله في البحر اضطرب
ماؤه وطغا الى الساحل فذلك هو المد واذا اخرجه ارتفع وطغا
الى مركزه واهو مركزه وذلك هو الجزر وقالوا ان الفواكه و
والحبوب كانت في العهد الاول اعظم مما هي الان حتى قالوا ان
العدس كان على عرض ترس والحنطة على قدر رفرو فنة
تيس واصلها على قدر شجرة وقالوا كانت قامة الا
نسان سبعين ذراعا باذرعتهم وهذا اخذوه من الثنوية
وقالوا لم يكن في الدنيا شيء من المعادن حتى احل الله تعالى
العذاب على قوم يونس فلما امنوا وكشف عنهم العذاب
قطعا وانتشر في الارض فظهر من ذلك معادن الحديد و القطر
وغير ذلك وقالوا ان الاحجار بقية طوفان نوح عم ولم
يكن قبل الطوفان شيء من الحجر وقالوا ان الظلمة والحر
كات والرياح العاصفة انما هي من نفس ثعبان يكون في الصحارى
فاذا

فاذا طال عمره وعلا سنه تاذى منه حيوان البر فامر الله تعالى
للملايكة بالقائه الى الابحار فلما تاذت منه برايا البحر
امرهم الملايكة باخراجه من البحر الى مصاعد الجو في الهواء
فالقي في بلاد ياجوج وماجوج ليصير طعمة لهم ياكلونه وقالوا
كل برق يقتل الحيوان فذلك انما هو من حديد احماه الله تعالى
بالنار وامر الملايكة ان يرموا به من اراده من عداته فاذا
اصابه قتله من فوره وقالوا لم ينزل من السماء قطرة مطر
الا ومعها ملك يضع القطرة موضعها ونحن نرى المطر
يقع على النجاسة والميتات وبالاجماع ليست الملايكة تلابس
النجاسة وقالوا ان الله تعالى وكل ملكا على الرحم فاذا
نطفت النطفة النطفة امر الرحم بانفتاحه وفغره فاه
وامسك ما يودعه ثم اياه فاذا وقعت في الرحم قال الملك
يارب فما اصنع فقال صوره فالملك يصورها رجلا او امراة
واحدا واثنين سعيدا او شقيا وهذا خلاف قوله تعالى هو الذي

يصوركم في الارحام كيف يشاء وايضا فقد اتفق
على انه لما هبط جبريل اول مرة الى النبي م اشتعر النبي م و
تدثر مهابة ثم حكى ذلك لخديجة فقالت خديجة اذا جاءك
رايته ثانيا اخبرني عن ذلك فلما راجعه جبريل ثانية اخبرها
النبي م بذلك فكشف خديجة عن راسها خمارها فخرج جبريل
فاخبرها النبي م بخروجه فقالت هذا ملك وليس بشيطان
اذ لو كان شيطانا لما ذهب فسبحان الله لما كان الملك لا يدخل
حيث كشفت المراة عن راسها فكيف يقرب رحمها ثم يصور
فيه لكن هولاء بجهالة قدرة الله تعالى فضحهم على السنتهم وقالوا
ان ما راه المرء في المراة من الصور حقيقة ذاته ولو كان على
ما قالوا لكان الجسم الواحد في الزمان الواحد في مكانين و
قالوا العلة في ان يتخلق من نطفة واحدة انسان زايد على
الواحد هي ان الله تعالى خلق ذريات ادم ذرات صغارا سودا
او بيضا وحمرا فاودعها ادم ثم اخرج منه الى حوا ثم من حوا

لاولادها

لاولادها وسلم جرا الى اخر العهد وليس يخلق الله تعالى كل نطفة
النطفة بل تلك الذرات التي تخرج مختلطة بالمني فان خرجت
ذرة واحدة خرج انسان واحد وان ثنتان فاثنتان وان ثلث
فثلثة فاذا ضاع المرء عقيما فقد ضيع الذرة وكذا المرارة بالرجل
العقيم وقد قال تعالى فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق
يخرج من بين الصلب والترائب وقال تعالى ثم خلقنا النطفة علقة
فخلقنا العلقة مضغة الاية وقال خلق من الماء بشرا وقالوا اذا
كان الغالب ماء الرجل قالوا ذكروا بالعكس فبالعكس وقد قال تعالى
يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور وقالوا قد قال
النبي م قروا واحذروا من ذوي البلايا ولفظ الحديث احذروا
اذية ذوي العاهات ومعنى الحديث اتقوا ظلم من به اذى وللصدر
مضاف الى المفعول او الفاعل وفائدته التاكيد وان دقة
قلوبهم اكثر ودعوتهم الى الاستجابة اقرب فيكون اذيتهم اعظم
اذية الاصحا وقالوا ان الجن لموت فئة بعد فئة من الانس وقالوا

الصور قرن عظيم فيه على عدد الخلايق ثقب فيودع الار
واح الصور فياخذه الملك بفيه وينفخ فيه فبتلك
النفخة يرجع كل روح الى موضعه وقال تع كما بدانا اول خلق
نعيده وقال كما بداكم تعودون فيلزمهم على هذا ان يكون النفخ
في اول الخلقة كان ايضا بالصور وقالوا كان اول ما خلقه تع جوهرا
فذاب بنظره تع ذلك الجوهر ثم خلق من ذلك الما الخلق وقالوا
اول ما خلق الله كان القلم وامثال هذا يغلب الاحصار ويمنع الاشتهار
وكل هذه الخرافات والاباطيل والترهات من مقالات من سموا انفسهم
بالسلفي واصحاب الحديث قلت ويليق بهم ان يسموا بالصلفي واصحاب
الخبيث وسموا ايضا باهل السنة والجماعة وقالوا من خالف في هذا
يسمى اهل الزيغ والضلال ونعوذ بالله من سوء المقال وقال الشيخ
مولف اصل هذا الكتاب جمال الدين محمد بن الحسين بن الحسن الرازي
رحمه الله بخط منتجب الدين ابي الفتوح العجلي الشافعي الاصفهاني
قوله روى لي افضل الدين ابو الوفا عن ابي نعيم الحداد انه قال عرض
علي جزء بخط الشيخ ابي بكر محمد بن عمر بن الحسن الزاهد كان فيه

مقالات

مقالات المشبهة والمجسمة كان اربعون من تلك البدع اقبح ما يكون
وثلثون منها الحق الى الكفر ذكرنا بعضا ونذكر بعضا اخر منها انهم
قالوا الارواح غير مخلوقة وان ما نسمعه من القراءة والتلاوة انما
نسمعه من الله تع والباري تع يقرا كلامه على السنة العباد وان كل
رقعة كتب فيها اسم الله تع فذات الباري في تلك الرقعة وانه لا قدرة
للعبد على فعل ولا استطاعة له عليه والافعال كلها انما تصدر عنه تع و
اضافة ذلك الى العبد انما هي من طريقة المجاز كما قاله جهم وان الايمان غير
مخلوق وان الناس كلهم مومنين كانوا او كافرين يرون الله تع يوم
القيمة بالعين الباصرة وانه يجوز تناول الطعام والشراب من غروب
الشمس الى طلوعها وان جلود المصاحف واشراجها وغلفها كلها قديم
وكل من قال الرحمة مخلوقة فهو جهمي وان من لم يعلم الله تع جسما
فهو كافر ولا ايتان بالقنوت في الصلوة كفر وانه لا يجوز ان يسلم
يتعلق
على غير المشبهة والمجسم وكذا في اجابة السلام وان وجب الصلوة
باخر الوقت ولا فرق بين الفريضة والنافلة ولا بين العالم والجاهل
والفاسق والزاهد وان من ترك الصلوة زمان جهالته لم يلزمه
القضاء واذا رفع الراس من الركوع وجب وضع اليدين على الاخرى
وامام القوم اذا اذن فهو جهمي وان من يقدر على وضع رجل

ورفع اخرى عن الارض فالحج واجب عليه وان فقد الزاد والراحلة
وان من سمع حديثا عن محدث فقال له قوم انك لم تسمع كان سامعا
لذلك ان روى ذلك كان كاذبا وان كان على يقين منه انه لم يسمع
ذلك والقوم يحكمون بانك سمعت كان سامعا وفي روايته صادقا
وان بيع المصحف حرام واعلم ان محمد بن الفضل الكازريني الفارسي
عمل كتابا في الاعتقاد سماه بالهداية وكان من اصحاب الشافعي ذكر فيه خرافات
جمة وترهات مدلهمة اردنا ايراد بعض ذلك ههنا مما ادعى ان
ذلك اعتقاد السلف لكن تركنا ذكر ذلك خوف الاطالة وامتداد المقالة
غير انا نذكر بعض ذلك في باب ذكر الفقهاء ان شاء الله تعالى

الباب الثاني عشر في مقالة اصحاب التناسخ وعلم

ان جميع الفلاسفة واليهود والنصارى والمجوس والصابيين يقولون
بالتناسخ وفرق اهل الاسلام اكثرهم كان فيهم من التناسخية وقد يكونون
اما الفلاسفة فقد قسموا النسخ اربعة انواع نسخ ومسخ
ورسخ وفسخ اما النسخ ففي اجسام الادميين واما المسخ
ففي البهائم والسباع والطيور وانواع الحيوان والفسخ من انواع دواب
الارض والماء مثل الحية والعقرب والخنافس والجعلان والسلاحف
والسراطين والرسخ في انواع الاشجار والنبات وقالوا يمسخ الانسان
في هذه الاصناف الاربعة على قدر حوابتهما وهي ابدا تدور في الاجساد

جسدا وقالوا

جسدا اجسدا وقالوا روساء هولاء القوم انما هم الانبياء والرسل
وقالوا العالم ادوار واكوار وليست سوى الدنيا دار ويجحدون
الحشر والنشر والصراط والميزان والقيمة والحساب والجنة والنار
وان القيامة عبارة عن خروج الروح من بدن الى اخر فان كان خيرا
انتقل الى بدن الخير وان كان شريرا فالى الشرير وللارواح في
الاجساد راحة ولذة ومشقة وعذاب فما كانت في اجساد الخيرين
من الاناسين فلها فيها راحة ولذة وما كانت في اجساد الاشياء
الخبيثة كالكلاب والخنازير ففي عذاب وبلية ومحنة واذية
واخر مراتب المسخ ان ينتقل الى دودة صغيرة تصلح لسلوك خروق
الابر صغرا وقالوا معنى الاية التي هي ولا يدخلون الجنة حتى يلج
الجمل في سم الخياط وهو ان يبلغ الى هذا الحد الذي ذكرنا ثم
ينتقل من الدودة الى بدن الانسان وهكذا حالة انتقاله
ابدا وهذا المعنى معتبر به عندهم عن الجنة والنار والمعاد وقالوا
الاجساد بمنزلة الثياب اذا اخلقت طرحت وفسروا بهذا قوله تعالى
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ومعنى قوله تعالى في اي
صورة ما شاء ركبك عندهم هو انه يضع الارواح حيث شاء من
الابدان شاء في بدن الانسان وان شاء في كلب او خنزير او غيرها
من حيوان ويعنون بقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر

يطير بجناحيه الا امم امثالكم ان كل ما يدب على وجه الارض
او الطير في الهواء كان في الدور الاول اناسي كمثلكم وقرءوا
قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون على انكم لا تدرون
في دوركم ان ارواحكم الى اي جسد تنتقل جسد انسان او اخر
من حيوان واحمد بن حابط والفضل الحدثي غلوا في
التناسخ اتم غلو وان ما يصيب الاطفال والبهائم من الاوجاع
انما هو جزاء ما ارتكبوه من الذنوب والمعاصي في الدور الاول
وقالوا ان جميع ما ابيحت ذباحته انما ذلك لكونه في الدور الاول
قتالا للعباد والاماء سفاكا لما كان محرما من الدما وما لم يبح ذ
بحه فلكونه غير مرتكب لما ذكرنا في الدور الاول وان الشهوة
انما انقطعت من البغال لكونها في الدور الاول زناة وان كانت لها
شهوة عزلت عنها بالقار يخلق في فروجها منعا لها عن مقصودها
وان التيوس في هذا الدور انما تنزوا على اماتها وبناتها
وخالاتها وعماتها ضرابا بهن لما لم تكن في الدور الاول زناة
فيلزم هولاء ان لا يلوموا من يظلمهم ويوذيهم لما ان هذه العقوبة
جزاء لهم على ما ارتكبوا من الذنوب في الدور الاول وان من اذى
مستحقا لها لم يستوجب اللوم مثلا ان يحد الزاني او القاذف او الخمار

اويقطع

او يقطع السارق وان قيل هولاء القايلون كان ذلك دليلا على
كونهم في الدور الاول سفكة الدماء واذا زني بازواجهم
وليط باولادهم كان ذلك دليلا على انهم كانوا امثال ذلك في الدور
الاول مرتكبين وبازواج غيرهم واولادهم لنظاير ما
نعين وفيها فيما بينهم في انه هل من كان في الدور الاول يعرف
بعضهم بعضا ويتعارفون الان ام لا لاختلاف فمنهم من قال في الدور
الاول يتعارفون بعضهم بعضا ويعلمون ان ارواحهم قد انتقلت
الاجساد اخر وقال بعضهم ان الارواح التي انتقلت من جسد انسان
اخر يتعارفون ويعلمون حالة انتقالهم وكل الوجهين باطل
اما بطلان الوجه الاول فهو انه لو كانت حالة الممسوخية معلومة
لكان يجمع الذين يعرفون اخوانهم واقرباهم واحباهم الذين فيهم
من كان شريرا او قتالا او سفاكا في الدور الاول ثم انتقلت
ارواحهم في هذا الدور الى الكلاب والخنازير والضبعان
عرفوا ان هذه الكلاب والخنازير هي اولئك الشريرون
الذين كانوا في الدور الاول اقرباهم واخوانهم واحباهم ومعلوم
ان ذلك غير معلوم فكان قولهم باطلا وبطلان الوجه الثاني

ان الارواح التي انتقلت في الدور الثاني الى الانسان لو كانت
تتعارف كما كانت تتعارف في الدور الاول لكان لو كان لانسان
على اخر مائة دينار قرضا لم يكن للمستقرض اداها اليه لافلاسه ثم
استغنى في الدور الثاني وصار مليا ان يطالب بالقرض وكان هو قد
اداه اليه او لو كان لانسان اخ في الدور الاول ثم انتقل روحه في
الثاني الى جسد مراة للزم على ما قالوا ان يعرف الانسان ان روح هذه
المراة كان في الدور الاول في جسد اخيه واذ لم يعهد هذا ابدا
من احد ولا يمكن ان يعهد علم ان قولهم بلغ اقصى غاية
البطلان وقالوا كل من كان في الدور الاول امراة كان في الثاني رجلا
ومن كان في الاول رجلا كان في الثاني امراة ليستوفيا من المناكحة
التي كانت جرت بينهما عقدا رها في هذا الدور ليكون الوطي في
الدور الثاني حلالا لو كان في الدور الاول حلالا وحراما لو كان حراما
وان كان وطي الانسان بهيمة في الدور الاول او كلبا او خنزيرا انتقل
روحه في هذا الدور الى منذ لك من البهيمة او الكلب او خنزير و
روح ذلك الكلب والخنزير الى جسد انسان ليفعل الانسان مثل
ذلك الفعل بهذه البهيمة او الكلب ويلزمهم ثانيا ويبقر ثالثا

والحمار

والحمار رابعا وكذا بالكلب والخنزير والقبح ان يكون ذلك
الفاعل امراة يوما وصبيا اخر وكذا ساير البهايم والسباع وفساد
ذلك لا يخفى على من له من العقل وتطمير وهولاء يختلفون في مدة
الادوار والاكوار فبعضهم يقول الدور عشرة الاف سنة وبعضهم
يقول انه الف سنة يقولون ان الارواح اذا دارت في الاجساد
وصارت طاهرة نقية انتقلت الى السماء وصارت ملايكة
وهولاء القايلون يسمون بالطيارية ولاهل التناسخ مقالات
ومحالات وفي ايراد جميعها ملالات فاختصرنا على هذا القدر ٥

البـاب الثالث عشر في مقالات قوم سموا انفسهم
اهل السنة ان هولاء قد انقرضوا الان وثانيتها اصحاب ابي حنيفة وهم
في اعتقادهم على خمس فرق المعتزلية والنجارية ٥
والكرامية والمرجئة والجبرية واهل جوارزم في الفروع
حنيفية ونجارية الري وسوادها ورزداق قاشان حنفية
ايضا وبعض كرامية غور والسند حنفية وحنفية الكوفة وبغداد
سوادها وابو حنيفة وتلامذته مرجئة وحنفية خراسان وما
وراء النهر وفي غانة وبلاد الترك كلها جبرية اما ابو حنيفه

فيقول ان معرفة الله تعالى واجبة بالعقل او رد هذا صاحب
المنتقى في كتابه نقلا عن ابي حنيفة ونقل ان ابا حنيفة قال في
كتابه الاكبر في الفقه انه لا بد من كونه تعالى في الجهة وهو مستو
على العرش وقال الايمان هو القول فحسب وفي بعض الاحوال
ان الايمان هو القول والتصديق وفي بعضها ان الايمان هو القول
والعمل ويقول ان التصديق ايمان والاقرار سلام وشبه
التصديق بالروح والاقرار بالجسد ويقول ان الايمان لا يزيد
ولا ينقص ولا يعلم ان اقواله في الايمان ايها مقدم على الاخر
ويقول ان له تعالى ماهية لا يعرفها الا هو كما قال ضرار بن عمرو
وان من الجن من كان كافرا خلّه في النار دائما ومن كان منهم
مؤمنا لا يدخله الجنة لكن يغفر ذنوبه ولا يعذبه عذابا اليما و
سئل محمد بن الحسن اين يكون الاطفال اوفي الجنة ام في النار فقال لم
يكن يقول ابو حنيفة ان الاطفال يكونون في الجنة او في النار فانا
ايضا لست اقول ان اطفال المسلمين والمشركين في الجنة والنار و
غير اني اعلم انه تعالى لا يعاقب غير المجرم وقال ابو حنيفة
ان الله تعالى كان في الازل خالقا ورازقا وفي كلام الله تعالى كان يقول
مرة بالقدم واخرى بالحدوث ولا يعلم على اي القولين ثبت و

فى

وقال صاحب الاصل والاختلاف اقواله في كلام كان يقول ابو مر
الحافظ وكان صاحب الحديث باصفهان في زماننا وكان من اصحاب
الشافعي ذات يوم في حلقة املائه وقد كان ينقل كلاما في هذا الباب
عن ابي حنيفة كذب المرجئ المعتزلي واكابر كان في الازل
~~خالقا ورازقا~~ اصفهان من معلومهم هذا المقال ومتاخروا
اصحاب ابي حنيفة قالوا انه تعالى كان في الازل خالقا ورازقا فالخلق
صفة الله تعالى والفعل صفة ذات الله تعالى والخلق والفعل كلاهما ازلي
وهذا متناقض الكلام لان كل عاقل يعلم ان الفاعل قبل الفعل
والفاعل اذا كان سابقا فكيف يكون الفعل ازليا وقالوا
التكوين وصف الازلي والكون وصف المحدث وقالوا ان السموات
والارض ليستا خلق الله تعالى بل من مخلوق الله واتفقت الامة على ان
جميع الاجسام خلقه تعالى وقال تعالى لخلق السموات والارض
اكبر من خلق الناس ولو كان الخلق صفة ذاته تعالى لم يكن للفرق
بين خلق السموات وخلق الناس معنى فبطل ان يكون الخلق ازليا
وهذا القول منهم ماخوذ من الدهرية والفلاسفة وقالوا هذا
المعنى قول ابي حنيفة قال ان الله تعالى في الازل كان خالقا ورا
زقا وما اطرف هذا المقال فان الدهري اذا قال الخلق ازلي فنعمه

مراق وعلى قتله بين الكل اتفاق واذا قال هذا الكلام هذا الشيخ
فهو لاهل السنة والجماعة امام ولكلهم به اقتداء وايتمام وهنا
قول فقهاء ما وراء النهر وقالت حنفية خراسان وما وراء النهر
وفرغانة وبلاد الترك صفات ذاته تم وصفات افعاله كلها قديمة
وقالوا الايمان مخلوق وغير مخلوق اما ما كان مخلوقا فمن فعل
العبد كما يقول لا اله الا الله محمد رسول الله م وما كان في
المصحف مكتوبا فليس ذلك بمخلوق وهذا مذهب قوم منهم و — مكتوبا
قال اهل بخارا ان الايمان قديم وهم واهل سمرقند قالوا
ان الهداية قديمة وقالوا الانبياء معصومون من الكبائر والصغائر
اما عن الخطاء والسهو والزلل فلا وقالوا اربع نسوة كان لهن النبوة
حوا وآسية وام موسى ومريم ولا واحدة من هؤلاء الفرق الخمس
الا ويحكم بكفر من خالفهم وقال محمد بن الحسن ان الصلوة خلف المعتزلية — المعتزلي
لا تصح ان قالوا الكافر عند هؤلاء من كان على خلافهم في الاعتقاد
قلنا هذا القول باطل لان الشيخ ابا عصمة عبد الواحد بن احمد
البخاري ذكر في كتاب الاصول في التوحيد انه روى علي بن عن النبي م
انه قال ان اليهود افترقوا احدى وسبعين فرقة كلهم هالكون
الا فرقة واحدة والنصارى افترقوا اثنتين وسبعين فرقة

كلهم

كلهم هلكى الا فرقة واحدة وانتم ستفترقون على ثلث وسبعين
فرقة كلهم هالكون الا واحدة وتلك الفرقة تفترقون على
اثنتي عشرة فرقة كلهم على الضلالة الا واحدة قال ابو عصمة هذا
الذي قال من ان احدى عشرة على الضلالة يعني من اخطا في الفقه
عند اجتهاده بعد ما كان في العقيدة على الصراط المستقيم وبعض
الحنفية يقولون ان هؤلاء الضالون مثل الاوزاعي وربيعة
الرائ وابن ابي ليلى وداود وعثمان البتي ويحيى بن
المعين واسحق بن راهوية ومالك والشافعي وسفين الثوري
والحسن بن الحسن هم الذين قال لهم الرسول اهل الضلالة وفي
هذا الكتاب يقول ان الفرقة التي على الحق هي ابو حنيفة واصحابه
وقال ابو عصمة ان هذا الذي قاله الاصحاب عندي خطاء لان
كل مجتهد مصيب وهذه الحكاية التي ذكرناها مقالة الفرقة واحدة
وانما لم نذكر للفرق الاربع مقالتهم لانا ذكرنا كل واحدة في بابها و
لن تجد احدا من هؤلاء الفرق الخمس الا ويقول اعتقاد ابي حنيفة
ما نحن عليه ومخالفونا كاذبون وهؤلاء كلهم في الفروع اصحاب ابي
حنيفة قال ابو بكر الخوارزمي تاريخه راويا عن عمر بن

جماد بن ابي حنيفة انه قال كان اسم ابي حنيفة نعمان بن
ثابت بن زوطي وكان زوطي هذا من كابل وكان مولى بني
تيم بن ثعلبة ثم مولى بني قفل وثابت ولد على الاسلام وقال
حارث بن ادريس كان اصل ابي حنيفة من ترمد وقالوا ان
ثابتا كان من اهل الانبار وقال اسمعيل بن جماد كان جدي
يعني اباحنيفة نعمان بن ثابت نعمان بن مرزبان من ابنا الفرس
ولم يكن في اجدادي عبد وولد ابو حنيفة في ثمانين من الهجرة
الهجرة وتوفي في مائة وخمسين من الهجرة وكان له سبعين سنة
وكان صغيرا ذهب به ابوه الى امير المؤمنين ع فدعا له امير المؤمنين ع
بالبركة فيه وفي ذريته وبنيه ونرجوا الله تعالى ان يستجيب فينا
دعاء امير المؤمنين ع وهذه الحكاية كذب لان الاجماع
منعقد على ان امير المؤمنين ع استشهد الى جوار الله تعالى في الاربعين
من الهجرة وابو حنيفة ولد في ثمانين من الهجرة وبين وفاة علي ع
وولادة ابي حنيفة اربعين فكيف راى عليا ع وكل هذه
ومن غلو اصحاب ابي حنيفة انهم يقولون ان النبي صلعم قال ابو
حنيفة سراج امتي ولو كان الامر كما قالوا فما اشد حرمان من لم
يدركه وغبر في الظلمة في زمانه وبعد وفاته الى يوم القيامة

ولم يتبعوه ويتركوا مذهبه ولهم امثال هذه خرافات
والاشتغال بذكرها من اشتغل الاقاب

الباب الرابع عشر

في ذكر الفرقة الثالثة والرابعة الذين سموا انفسهم وشركاهم
اهل السنة والجماعة من مالك واصحابه والشافعي واصحابه اما
اصحاب مالك فهم في الاعتقاد على خمس فرق اولها الخوارج وهم
اكثرهم في بلاد المغرب مثل بلدة تاهرت العليا وتاهرت
السفلى ورساتيق البلدتين وبعضهم في افريقية والمواضع الاخر
وقد ذكرنا مقالة هولاء في بابهم غير ان خوارج تاهرت هم
شر الخوارج ومن شنيع صنعهم انهم يسمرون نعال الافراس
بالمسامير على ابوابهم ويتبركون بذلك عظيم التبرك ويعللون
فعلهم بانه لما استشهد الحسين بن علي ع وجزوا راسه عن جسده
اوطئوا الافراسهم على جسده ورضوا بها عظامه وساير اعضائه
فصارت النعال بسبب ذلك مما يتبرك به منذ ذلك اليوم فاذا
خرجوا من ابوابهم او دخلوا فيها مسحوا بايديهم عليها ويمرون
بها على وجوههم ومن قبيح فعلهم في عشر المحرم ان صبيانهم
يركبون راس جماد ميت على راس خشب ويديرونها
في البلد وقواعد الجاهلي وانواع القطايف في بيوتهم فاذا بلغوا

ابواب الدور نادوا ستى المرة وسته اطعمينا المطنفنة يعنى
احضرنا المروتة وهى الخشبة التى عليها راس الحمار فاعط
عطينا المطنفنة وهى العظايق عندهم فيعطونها وعلى
هذا يتباشرون ويتلاعبون فى عشر المحرم ويتفالون بتبر
كون والثانية للمعتزلة وابو على وابو هاشم واكثر
المعتزلة البصرية وابو الحسن الاشعرى كلهم كانوا على مذهب مالك
وقد ذكرنا هذه الفرقة فى باب مقالات المعتزلة ان ابا الحسن كان
نصرانيا ارذلا واراد ان يفسد دين الرسول صلعم ويظهر خبالا
فى عقائد المسلمين وطرائقهم فانتقل فى الظاهر الى الملة الحنيفية و
اظهر الاسلام ووضع من البدع المنية زيادة على ما كان للنصارى
من البدع وكانت له اخت متعاطية للرهبانية اتاها ابو الحسن
اخوها زائرا لها ذات يوم فلم تاذن له بالدخول اليها فاذاك تحيل ابو
الحسن وتملق اليها وتشفع حتى اذنتها وحاورها فاخذت تلومه
وتقرعه وتؤذيه وتبكته على ما فرط منه من بادرة اختيار
الاسلام وترك دين الاباء والاجداد الثابت الى دين محمد صلعم
فاجابها ابو الحسن وقال لست يا اختى تاركا لدين ابائى واجدا
دى ومعرضا عن طريقى واعتقادى لكنى لم يكن ليتسبب لى تخبيل
دين محمد صلعم واخترامه واظهار البدع فى طرائق اسلامه الا بان

تدخل

والثالثة الشيبية ومشيخة الغرب كلهم تعصبوا وعداوة والسر وكان

الحيز اليهم واتكلف طريقتهم فاوقعت فيهم من البدع الباطلة
ما لا يتخلصون منه ولا ينقضون عن مضايقه الى يوم القيامة
فلما سمعت الرهبانة ذلك طابت بذلك نفسا ورضيت عنه و
دعت له بالخير قال مؤلف الاصل وهذه الحكاية سمعتها
من بعض مشيخة المغرب والعهدة عليهم الفرقة الرابعة من
المالكية هم السالمية ومالكية البصرة كلهم سالمية ولهم مقالات
منكرة منها ان جميع اهل العرصات كافرين ومسلمين يرون الله تعالى
وقالوا الميت فى القبر ياكل ويشرب ويواقع فعلى هذا تكون
قبور السالمية ابدا مملوة من البول والغايط ويبعثون كلهم جنبا
والفرقة الخامسة هم الاشعرية واعتقادهم سنذكر بعد
ان شاء الله تعالى وقالت المالكية الايمان ينقص ولا يزيد و
قال قوم ان مالكا قال استوى استقر وقال بعض انه سيل
مالك عن معنى الاستواء فقال الاستواء معلوم وكيفيته مجهولة
ولا يجوز القول بها وكل من الفرق يحكم بكفر من كان على خلافه
فى الاعتقاد وكلهم والفروع اصحاب مالك وكل واحد تدع

ان اعتقادها اعتقاد مالك اما اصحاب الشافعي فست فرق
والشافعي نسبته واسمه محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن
شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب
بن عبد مناف كان ومن اصحابه قوم اذا اخذوا يحاكون
اصحاب ابي حنيفة
ومالك واحمد بن
حنبل وغيرهم

ابوه العاشر عبد مناف ومطلب وهاشم جد ارسول الله انهم كانا ابني عبد مناف

قالوا مذهب الشافعي خير من المذاهب لان الله كان من اقرباء
الرسول عم واذا كان الفضيلة بقرابة الرسول صلعم والعلم والتقوى
كان من هو نفس الرسول صلعم شجاع عالم متقي افضل الخلق بعد
رسول الله اولى بان يكون مقتدى للامة واحد ربالخلافة
والامامة من غيرهم ولولا العصبية وحب الجاه والطمع في حطام
الدنيا وزخارفها لم يظهر في الدين اختلاف وفي عمل الاخرة
اختلال وكان الخير في العالم كثيرا والشر عديما اما الفرقة
الاولى من اصحاب الشافعي فمشبهة غالية في التشبيه مثل اهل
همدان والكرج وبروجرد وايزد وهمدا وملاس وغيرها
والفرقة الثانية قوم سمّوا انفسهم سلفيا وهؤلاء يقربون

في التشبيه

من التشبيه الا انهم اقل غلوا والفرقة الثالثة هم
الخوارج ورئيسهم كان ابو الحسن الكرابيسي وهو ايضا في
كتب الشافعي صاحب الوجوه الاجتهادية كالمزني والربيع وابن
سريج وابي سعيد الاصطخري وبعض خوارج المهد المرباط والعمان
وجميع خوارج البصرة اصحاب الشافعي وهذا الكرابيسي صنف كتابا
واورد فيه عدة تشنيعات على امير المؤمنين ع وانه خطاء في عدة
احكام عدها في ذلك الكتاب وايضا ذكر في هذا الكتاب ان الحسن و
الحسين لم يكونا من ذرية الرسول صلعم ويستدلون على ذلك بقوله تعالى
ما كان محمد ابا احد من رجالكم وهذا كتاب معروف وكثير من العلماء صنفوا
في نقض ذلك كتبا والفرقة الرابعة من اصحاب الشافعي المعتزلة
وكان رئيسهم الماوردي والراغب الاصفهاني وابن زستة
الاصفهاني وهذا مشهور وفي زماننا فيما نعلمه قصبة من اعمال
خوزستان بين البصرة وعسكر بن المكرم التي يقال لها المفردات المفردات
كلها معتزلية ومذهبهم مذهب الشافعي وكان في قديم الايام
اهل ارجان من بلاد فارس معتزلية وكذا بعض اهل فسا وفي زماننا

هذا قد بقي خان بشيران خراب كان وقفا على عدلية فاما
والفرقة الخامسة من اصحاب الشافعي الاشعرية وسنحكي
مقالتهم بعد والفرقة السادسة من اصحاب الشافعي الزيدية مخالفيهم
وهم ايضا مشبهة بعضهم وبعضهم خارجية وانما ميز بين هولاء
هنا من الخوارج والمشبهة لانهم يقولون ان يزيد لعنه الله واياهم
الخليفة الخامس ولا يفسقون بسبب علي س والخوارج يفسقون به
ويكفرون يزيد لعنه الله والمشبهة يعلمون يزيد اماما
للنهم لا يسمونه بالخليفة الخامس واذا استفسر عن الخلفا
من هولاء قالوا ابو بكر وعمر وعثمان ومعاويه ويزيد
وكل واحد من الاكراد من بلد زور الى اخر بلاد الشام فهم
على هذه العقيدة الفاسدة وجنود الشام كلهم اكراد غير
انهم يذكرون في امصارهم في ايام الجمع عليا س مع ابي بكر وعمر و
عثمان في خطبتهم وخواصهم وفقهاؤهم لا يظهرون على
مخالفيهم انهم يقولون بان يزيد هو الخليفة الخامس اما
عوامهم فلا يحترزون من قولهم ذلك عند مخالفيهم واعلم
ان هولاء الفرق الست مع تباين عقايدهم وتخالف طرائقهم

واهوائهم متفقون على ان مذهب الشافعي خير المذاهب
وكل منهم يقولون بان مذهب الشافعي وعقيدته
ما انا عليه وان لم يقولوا بذلك وقالوا مذهب الشافعي واعتقادنا
غيره فقد طعنوا في اعتقاد من اختل عقيدته فلا يجوز الاقتداء
به ومن قالوا نذهب مذهب الشافعي وعقيدتنا عقيدة احمد
فانما غرضهم اظهار التشبيه لان الشافعي غير معروف بالتشبيه
واحمد به معروف وان كان اعتقادهم ان الشافعي كان بالتشبيه
قايلا وقال الشافعي الايمان تصديق بالقلب واقرار باللسان
وعمل بالاركان والايمان يزيد وينقص عنده ومع هذا يقول
تارك اعمال الخوارج مومن ويدخل الجنة وهذا كلام عجيب و
قول غريب بادي التناقض ظاهر التنافر واصحاب الشافعي مع
انهم معتزلية يقولون نحن مومنون ان شاء الله واصحاب
حنيفة يقولون نحن مومنون حقا وصنف محمد الفضل الكاز
بني الفارسي احد اصحاب الشافعي كتابا سماه الهداية في الاعتقاد
ذكر فيه من الترهات والخرافات من ذلك انه قال روى

عن الرسول صلعم ان كل شئ من العرش الى ما تحت الثرى الى حيث
ينتهي الخلق مخلوق الا القران فانه ليس بمخلوق بل هو كلام الله تعالى
منه بدا واليه يعود وهذا كلام غير معقول لانه اذا كان القران
الذى هو كلام الله تعالى صفة ذاته كان لم يكن لصفة ذاته مناسبة
الى العرش والى ما تحت الثرى الى ان ينتهى الخلق و لان صفة الذات
عندهم قائمة بالذات وما قام بالذات فاضافته محالا الى المخلوقات
لعوّن ان لزم صفة الذات الى المخلوقات فالعلم والقدرة والحياة منه صح
والسمع والبصر والبقاء والقدم كلها عندهم صفات الذات فلم
يقل من العرش الى ما تحت الثرى كله مخلوق الا هذه الصفات وايضا
قالوا منه بدا واليه يعود وكل ما بدا عن شئ فكيف يكون قديما
وايضا فكل ما يبدو ويعود فاى عاقل يحكم بقدمه الا المشبهة
فانهم يقولون بنزول الله تعالى من العرش الى الارض ثم العود اليه
وايضا ذكر فى هذا الكتاب ان افعال العباد كلها مخلوقة لله تعالى ولا
يقدر احد على ان يفعل شيا وكل ما يوجد منهم فانما خلقه تعالى
فيهم وقال من سبّ احدًا من الصحابة فهو كافر لان النبى صلعم قال
من سبّ اصحابى فقد سبنى ومن سبنى فقد سبّ الله تعالى ومن

سبّ الله ورسوله فهو كافر وقال قال النبى صلعم كل الخلايق يوم
القيمة لهم رجاء النجاة من النار الا من سبّ اصحابى فان اهل القبلة
القيمة يلعنونه يومئذ وقال لا يجوز طعن معوية وانما ينبغى
ان يعلم من الاحوال وان الطعن ليس من فعل المؤمن فسبحان الله انظروا
الى هذا الفاسق الغير المتدين كيف اوغل فى ترك التدين روى فى بحديث
الاول انه قال النبى صلعم من سبّ اصحابى فلو كافر ومعلوم اهل الدنيا
مسلمهم وكافرهم او اهل مللهم الذين قرع اسماعهم حال اهل
الاسلام ان الناس بعد وفاة امير المؤمنين سلعنوه واهل بيته من
المشرق الى المغرب الى حيث انتهى بلاد اهل الاسلام الف شهر الى
زمان خروج ابى مسلم صاحب الدولة والدعوة وانه فى مدة خروجه
ثلث عشر سنة كان يمنعهم ويردعهم عن ذلك قهرا وقتلا واعم
ستيصالا وكل بلدة لم يحايلها ابو مسلم كانت على لعنتهم وشتمهم
فى هذه المدة حتى ان اهل خوارزم والديلم فى الف شهر الترموا
الف دينار ذهبا احمر على ترك لعنتهم واهل اصفهان واسفراين
زادوا خمسين شهرا فى لعنهم على على س واهل بيت النبى صلعم على غيرهم
من ساير اهل الامصار ولما كان اهل اصفهان لم يجترئوا على اظهار

اللعن تواضعوا وتواطئوا على قولهم على المآذن عقيب التأذين
هو هو هو تنبيها للانام على لعنهم عليهم السلام وقال مؤلف
الاصل واحدى المنار التي كانت هذه الشنيعة على عليها هدمت
في زماننا اما اهل اسفراين فهم في زماننا على ما كانوا عليه
من اللعن ينبهون عقيب الاذان التحد على ذلك بقولهم السنة
السنة واول من سن هذه البدعة كان معوية فانه داو
موا على ذلك الى اخر ملكهم الا سنتين في امارة عمر بن عبد العزيز
رهو رفع هذه السنة فلما توفي عادوا على حافرتهم في تواطي
اللعن وذكر ابو مسلم في الصحيح انه دخل سعد بن ابي الوقاص
على معاوية ذات يوم وقد سبت هو وغيره بحضرته عليا س
قال لسعد لم لا تلعن عليه قال سعد يا معوية اني سمعت من رسول
الله صلعم ثلثة احاديث ما دمت ذاكرا لها لم العن عليا ولا اسبه ابدا فقال
معوية فاذا عفوت عنك من سبه واما الملعون قال ذلك حوفا
من ان يدرك الناس بمعرفة تلك الاحاديث سبه وعلى قود حديث
من سب اصحابه فهو كافر ومقتضاه لزم من سب معاوية ولعنه
مع انه كان معاوية ولعن اهل بيت النبوة عشرين سنة وامر
اهل الاسلام بسبهم ولعنهم في هذه المدة حتى لعنوهم بقوله
وامر كافرا لما ان عندهم معاوية من الصحابة فلعن الله الكاذ

بني فمقتضى مذهبه ان من امر مثل هذا الملعون فهو كافر ومن له
من الاسلام ادنى نصيب وفيه من الديانة اقل من قطمير وبه من الايمان
ادون من نقير لا ينبغي له ان يشك في هذا الملعون القائل بهذه الزند
قة انه زنديق واولى ما يستحق في الدارين عذاب حريق اما
الحديث الثاني الذي ذكرناه شر من الحديث الاول لانه قال لا اهل القيامة
كلهم رجاء الامن لعن صحابيا واذا كان كذلك فعباد الوثن واليهود
والنصارى الذين يقولون للنبي صلعم انه ساحر كذاب وان عيسى لم يكن
نبيا وعزير وعيسى ابناء الله تع والثنوية والمجوس وجميع اهل الكفر
يكونون راجين للنجاة واهل القيامة لا يلعنونه ومن كان يلعن ابا
سفيان ومعاوية ومروان عمرو بن العاص وعبد الله بن مسلم
يقولون هذا ولعن الله من افترى على سيد الاولين والاخرين
فان تقالوا ان جميع الناس المذكورين في لفظ الحديث يريد بهم اهل
الاسلام دون الكفار قلنا اهل الاسلام ثلث وسبعون فرقة
ومقالة المعتزلة والكرامية والنجارية والجهمية والمجسمة والمشبهة
والضرارية كما ذكرنا كل ذلك عندهم كفر وزندقة واهل تلك المقالات
مخلدون في النار فلا فرق حينئذ يوم القيامة بين كفر اهل المقالات

وكفر المشركين وكافر الاصلوا ذليس فرق فاستدراكهم باطل و
ايضا ذكر في هذا الكتاب ان توبة ايمة البدعة غير مقبولة لقوله تع
وجعلناهم ايمة يدعون الى النار وقال النبي عم حجبت التوبة عن كل
صاحب بدعة وقال ان توبة اتباعهم مقبولة واستدلاله هذا يخالف
للقران والسنة والاجماع اما القران فانه تع مدح نفسه بقوله واني
لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا وقال غافر الذنب وقابل التوب
وامثال هذا كثير في القران واما السنة فقد روى ابو هريرة عن النبي عم
ان فرح الله تع بتوبة العبد اكثر من فرح من وجد ما ضل عنه او عطش
فاصاب الماء او كان عقيما فولد ومن تاب توبة نصوحا انسى الله تع ذنبه
الحفظة واهل الارض التي هو فيها والاحاديث في قبول التوبة جمة
ويكفينا هذا القدر ههنا اما الاجماع فحاصل على انه ما دام النفس باقيا
والعقل سالما فالتوبة مقبولة وحديث الرسول وارد على صحة
هذا الاجماع وقال الملعون في هذا الكتاب ان علامات اهل البدع
ان يجتنبوا اصحاب الحديث ويبغضوهم وقبل وقت الصلوة لا
يجلسون في المساجد وبعد الفراغ يضعون وجوههم على الارض و
يلبسون الخواتم بايديهم اليمنى ويرسلون في الصلوة ايديهم
وقبل رمضان يصومون يوما واحدا ويفطرون يوما قبل
العيد وقال ومن قال لا يجوز المسح على الخف فهو ضال ومن

قال

قال يجوز المسح على الارجل فهو ضال واعلم ان قوما يقل اختلا
طهم باصحاب الحديث يقال لهم اصحاب الراي وما يجدون من الاحاديث
لا يعملون به الا اذا كان موافقا للقياس لان القياس مقدم على
الاحاديث الاحاد والمتواتر من الاخبار قليل عندهم ولهذا يتركون
الاحاديث وهذا من العجيب مرة يقول لابي حنيفة انه اهل السنة و
الجماعة واخوانه من اهل البدعة والضلالة ونعوذ بالله من الخذلان
اما ما قال من ان اهل البدعة لا يجلسون قبل الصلوة في المساجد
فلا نعلم لمن هذا المذهب من الطوايف واما ما قال ان اهل البدعة
بعد الصلوة يضعون وجوههم على الارض فهذا مذهب جميع اهل
البيت عليهم السلم واكثر اهل الاسلام ومن كان في دينه ان اهل
البيت مبتدعون فمعزل من جواز التكلم معه في شرعة
الاسلام وما قال ان لابس الخاتم باليمنى مبتدع فابن شهاب
والزهري رويا عن انس بن مالك ان الرسول صم يلبس خاتم فضة
فصه من الحديث الصيني في يده اليمنى بحيث يحاذي فصه كفه وعن
عمر ان الرسول عم اخذ خاتم حديد ولبسه باليمنى فنزع ذلك
وامر بخاتم فضة كان نقشه محمد رسول الله صم وقال لا يجوز لاحد
ان يكون نقش خاتمه هذا الاسطر وادخله صبعه وكان فصه
محاذيا للراحة منه والرافعي من اصحاب الشافعي ذكر في كتابه المحاضرات

ان الرسول ص وامير المومنين والحسن والحسين ع كانوا يلبسون
الخواتم في ايديهم اليمنى واول من استعمله في اليسرى كان معويه
وعند هولاء القوم الذين سموا انفسهم اهل السنة والجماعة وما
ذكر من كون ارسال اليدين في الصلوة بدعة فوهب بن منبه
وهو الذى يروون عنه جميع قصص الانبياء ع ذكر في مسنده بضم الميم
رواية عن النبي ص انه قال جيت ليلة المعراج بارسال اليدين في الصلوة
والمالك يروى هذا الحديث وغيره من الاحاديث في ارسال اليدين و
المالكية كلهم يرسلون ايديهم في الصلوة ولوان قوما لم يبلغوا المغرب
ففي مواسم الحاج يراهم الناس في مكة والمدينة وغيرهما من المرسلين
ايديهم في الصلوة وذكر الماوردي في الاقناع ولوانه يرسل
الايدي في الصلوة فلا باس وكان من اكابر الشافعية واذ قد علم
هذا لزم هذا القايل ان يحكم على مالك ووهب بن منبه و
الماوردي انهم من ايمة الضلال لان هذه البدعة بدت منهم
على قود قوله لا تقبل توبتهم وهذه الايمة من اهل السنة والجماعة
استعيذ بالله من النار اما ما ذكر من علامة اهل البدعة انهم يصومون
قبل رمضان يوما واحدا فهذا مذهب احمد بن حنبل لان عندهم
اذا كانت ليلة الثلثين مغيومة او بها غبرة او ظلمة لزم صوم من الغد
من شهر رمضان وان كان الهوا صحوا فلا وعند الامامية
يستحب وصل شعبان برمضان وعندهم الافضل ان يصام يوم

الشك

الشك على انه من شعبان وان صيم على نية رمضان كان عصيانا
والعجب انه في هذا الكتاب يذكر اكثر زرقة توافق طبعه من احمد بن
حنبل ويرويها عنه وفي العاقبة يبين انه من اهل البدعة وما ذكر
ان علامة المبتدعين انهم يفطرون يوما قبل العيد فليس نعلم
من ذهب هذا المذهب اما مذهب الشافعي فانه اذا شهد رجلان
برؤية الهلال في اول رمضان والقاضي قبل قولهما وجب الصوم و
اذا صاموا ثلثين يوما وفي ليلة الحادي والثلثين وجدوا الهوا صحوا
لا غبار فيه ولم ير في تلك البلاد احد الهلال وجب الافطار فذلك يوم
العيد فالملعون ان عني هذا فهو شاهد على معتقداه باله يتبدع
ولا مشاحة منا معه وان عنى غيره فلسنا نعلم ذلك اما
ما ذكر من علامة المبتدعين انهم لا يمسحون بالخف وانما
يمسحون بالارجل فهذا مذهب امير المومنين ع وابن العباس وجميع
اهل البيت ع روى الثعلبي ان عبد الله اللواسال امير المومنين ع عن
المسح على الخفين ~~بعد نزول سورة المائدة~~ هل يجوز ذلك ام لا فقال ع
هل تسألني عن المسح على الخفين بعد نزول سورة المائدة وسبق الكتاب
المسح على الخفين وساله ع عن ذات يوم رجل اخر فقال ع والله لا ابالي
اعلى خفي مسحت ام على ظهر عير في البيداء وسئل عبد الله بن العباس عن
جواز المسح على الخفين فقال والله لا ابالي على خفي مسحت ام على ظهر ختني
هذا واثار الاختي له قد برك هناك واجماع اهل البيت على انه لا يجوز

للمسح على الخفين اما المسح على الارجل فالقران به ناطق ومذهب امير المؤمنين
وعبد الله بن العباس وجميع اهل النبوة اما القران فامسحوا برؤوسكم
وارجلكم اما انه مذهب امير المؤمنين ع فهو معروف ذكر ابو منصور
الثعالبي في تفسيره انه قال علي ع والله ما نزل القران الا بالمسح وقال الوضوء
غسلتان ومسحتان واجماع المعصومين على هذا وهذا الشيخ الملعون
اساطنة حيث حسب ان كل ما ذكره من المسائل مذهب اهل البيت ع فلذلك
جعلها علامات للمبتدعين فسمى اهل البيت ع مبتدعين وفضح نفسه
وشدخ راسه ولو كان عالما بان شيا من هذه المسائل مذهب لابي
حنيفة ومالك والشافعي واحمد بن حنبل لما ذكر لان هؤلاء عنده اهل
السنة والجماعة لكنه اذا اراد فضيحة غيره افتضح ولا يحيق المكر السيء
الا باهله اما احمد بن حنبل واصحابه فكان من كوفة قبيلة بني
شيبان من اولاد زهير بن هرقوص واصحابه فرقة واحدة وجميعهم
مشبهة وان كان بعضهم ازيد غلوا وكلهم يزيدية وخارجية
وكون اصحابه مشبهة باجمعهم دليل على انه كان مظهر التشبيه
والا كان اصحابه فرقا كابي حنيفة ومالك والشافعي ولن يوجد مشبه الا
وقد كان مبغضا لاهل بيت النبوة واحمد بن حنبل صنف كتابا ذكر فيه
ان النبي ص قال من لم يبغض عليا وان كان قليلا فليس مني و
قالت المشبهة سئل احمد عن حد القليل الذي ذكره فقال وان
كان بقدر شعيرة ومحمد بن جرير الطبري نقض ذلك الكتاب وسماه كتاب

الرد

الرد على الحرقوصية لما كان احمد من اولاد زهير بن هرقوص والكازرني
الفارسي الذي ذكرناه في كتابه الهداية ان احمد قال ان القران على
لسان الكافر والمؤمن يعني ان العربية رحمة للمؤمنين وحجة على الكافرين
قال وذلك على خمسة اوجه يقرا بالالسنة فالالسنة مخلوقة ومقروئها
ليس بمخلوق ويسمع بالاذان والاذان مخلوقة ومسموعها ليس بمخلوق
ويحفظ بالقلب والقلوب مخلوقة ~~وقال ايضا ان اسماء الله التي في القران~~
~~مخلوقة واسماء غيره مثل~~ وما فيها ليس بمخلوق وقال حروف القران
وهجاؤها ليست بمخلوقة وقال من قال ان اسماء الله التي في القران
مخلوقة واسماء غيره مثل الخيل والبغال والحمير وابليس والجان والجن
والانس والكلب والخنزير والقردة وكل ما في القران من الاسماء مخلوقة
فهو شريك للكافرين وقال احمد فمن قال الايمان مخلوق فهو كافر وان
قال بجملة ليس بمخلوقة فهو مبتدع ومن قال ان الفعل جميعها
مخلوقة فهو كافر والاستثناء في الايمان واجب يعني يقول انا مؤمن ان شاء
الله ويدعي احمد ان هذا اجماع اهل السنة والجماعة فعلى طريقه فجميع اهل ما
وراء النهر وفرغانة والترك ليس من اهل السنة لانهم يقولون ان الاستثناء
ان الاستثناء في الايمان غير جائز وقال ان من الهم التقوى فهو مالهم الخير و
من الهم التقوى فقد الهم الفجور اما اصحاب الثوري واسحق بن راهويه
فهم مشبهة وليس فيهم فرقة اخرى لان مقدريهم كانوا يعملون
بالظاهر كاحمد بن حنبل ولا يجوزون التاويل ويجرون جميع القران و
الاخبار على ظواهرها فيلزمهم على هذا القول في الصفات بما يكون

في احاد الناس قد حاد في ارذالهم عيبا تعالى الله عن ذلك ونعوذ بالله
من سوء التوفيق **الباب الخامس عشر في مقالة ابن كلاب**
وابي الحسن الاشعري وهولاء الذين سموا انفسهم باهل السنة
والجماعة كان مبدا ظهور مقالة الاشعري في سنة خمس وستين وثلث
مائة قال ابن كلاب ان الله تع قادر بالقدرة عالم بالعلم حي بالحيوة
باق بالبقاء قديم بالقدم سميع بالسمع بصير بالبصر متكلم بالكلام مريد
بالارادة كاره بالكراهة وقال سميت هذه الصفات معاني ازلية يعني
ان هذه الاعراض ازلية ولا يقول بقدمها كالاشعري وقال الكلام
في الغايب معنى ازلي قايم بذاته تع وفي الشاهد عبارة عن هذا الذي
يسمع وهو حكاية عما هو قايم بذاته تع وقال الارادة والكراهة امر
واحد والله تع كان في الازل مريدا بارادة كانت في نفسها كراهة وقال
الحب والعداوة امر واحد وكذا الرضا والسخط وقال يجوز تعلق علم
واحد باكثر من معلوم واحد في الشاهد لا في الغايب على طريق التفصيل
وقال جميع الحوادث صنع الباري تع بالقدرة ان الاستطاعة مع الفعل
والكفر والايمان والخير والشر كلها فعل الله تع لا فعل العبد وجميع المتولدات
فعل الله تع ولا فعل لغيره فيها وكان ابن كلاب استاد الاشعري
ويخالفه في بعض المسايل ونحن سنذكر مقالة الاشعري وحيثما كان
بينهما خلاف فيه نذكر اسم ابن كلاب اعلم ان الاشعري يقول
الباري تع عالم بعلم قديم وقادر بقدرة قديمة وكذا في الحيوة والبقاء
والقدم والسمع والبصر والارادة والكراهة والكلام فيثبت معه تع

تسع

تسع قديمات وقال بوجودها الذواتها ونقول ان القبيح والحسن
لا يعلمان الا بالشرع فما امر به الشارع فهو حسن وما نهى عنه فهو قبيح
فافعاله تع ليست بحسنة ولا بقبيحة لانه تع لا يكون مامورا ولا منهيا
وهذا مخالف للعقل والقران اما العقل فان جميع العقلاء يعلمون
ان لا واسطة بين الحسن والقبيح واما القران فقد وصف تع في مواضع
يتعذر حصرها من كلامه فعله بالحسن منها قوله تع فتبارك الله احسن
الخالقين وقوله تع فاحسن صوركم وقوله احسن كما احسن الله اليك ونقول
انه تع غير قادر على الظلم لان الظلم تصرف في ملك الغير وكل ما تصرف تع فيه
فذلك ملك له لا لغيره فيكون تع غير قادر على الظلم بل يخلق الظلم ويجعله
كسبا للعبد اذا فعله العبد يكون ظالما وهذا كلام لا حاصل له ولا
طايل فيه الاول انه اذا خلق شيئا صار ذلك الشي موجودا فيكون مستغنيا
عن الفاعل والثاني ان هذا الكسب اما من فعله تع او من فعل العبد او
منهما فان كان الاول فالكاسب هو الله وان كان الثاني فالموجد هو
العبد وان كان الثالث فالعبد شريك له تع الله عن ذلك وايضا فان
ذلك ايجاد مقدور واحد بين القادرين وهو محال ونقول لا يجب قبل
ورود الشرع على العاقل شي واذا حضر الشارع وجبت معرفة الله تع
بقوله ثم بالنظر والاستدلال تحصل تلك المعرفة ونقول النظر في
الدلايل لا تجب العلم وقال اذا حصل العبد معرفة تع بجميع صفاته
من العدل والتوحيد واقر بها فصرف جميع امواله الطريف
والتولد على اليتامى والمساكين والقناطر والرباطات قبل مجي الرسول

فلا يستحق بذلك شيا وتلك المعرفه بكمالها لاتكون ايمانا وكذا
ان غضب او سرق الدنانير او لم يرد قناطير الودايع او قتل نفرا بعد نفر
وفاحش حرم الخلايق ازواجهم واولادهم قبل الشرع فلا يستحق
بذلك دما في ذلك الوقت ولا يواخذ على ما فرط منه بعد مجي الرسول
ونقول لا شرط للعلم والروية والارادة والسمع سوى وجود الحيوة
في المحل ويجوز وجود الحيوة في الجزو الواحد وكل ما جاز فيه وجود الحيوة جاز
وجود القدرة لا يشترط ذلك فيه ونقول لا نعمة الله تع على الكافر
لا دينية ولا دنيوية الله تع ذكر
في كثير من المواضع ان له تع على الخلايق
لنعمة جمة من ذلك سورة الرحمن
فهي مملوة باثبات النعمة على الجن والانس
وقال وضرب الله مثلا قرية كانت مطمينة ياتيها رزقها رغدا من
كل مكان فكفرت بانعم الله والم نجعل له عينين ولسانا وشفتين و
هديناه النجدين والم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا الاية وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها واذكروا نعمة الله عليكم يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم الى غير ذلك من الايات الكثيرة
ونقول ان العاقل البالغ قبل ورود الشرع لا يفرق بين الاحسان
والاساءة اليه سواء دفع اليه قناطيرا او قلع عينيه وسمر فيها مسامير
ولا يكون للعاقل الممارس ان يقول هذا حسن او قبيح ونقول
كلام الله تع كلام واحد قديم قايم بذاته ليس بحرف وصوت وجميع
الكتب المائة والاحد عشر كلام واحد قايم بذاته ثم بعد ذلك لخبط
الملعون ان لا للجهال ان القران مكتوب في المصاحف ومحفوظ في القلوب

والعلم والادراك
فيه وفي المتكلم شرط
للحيوة والقدرة والفلاسفي
نه

ومقروءا بـ

ومقروء بالالسنة فالمعنى الواحد القديم كيف يحل للمصاحف والقلوب
ولا انتقال على الحقائق المعاني غير صحيح وايضا فان الرسول صلعم يقول
ما بين الدفتين كلام الله تع فكيف يكون القديم بين الشيئين وما
بين الشيئين فهو في المكان وما قام بذاته تع لا يكون في مكان وحينئذ
صح حيطه وتلبيسه واضلاله للخلق وتزليسه ونقول ان الرسول عم
انما يكون رسولا اذا مود بالرسالة اما بعد الفراغ من الاداء فلا يبقى
بالرسول الا مجازا وابن المشاط ينكر ذلك ونقول ليس هذا مذهب
الاشعري وانما هو كاذب في هذا الرد لان ابن فورك الاصفهاني كان
من شارحي كتب الاشعري وتعصبه في حق الاشعري يزيد على
تعصب الاشعري ومع ذلك فقد ذكر هذه المسالة في كتاب مقالات
الاشعري وابن فورك من اصحاب الاشعري واتباعه في هذه المسالة وجميع
اعتقاداته ونقول انه تع قد يامر بالشي وينهى عنه وان كان ذلك
الشي محالا ونقول ان جميع صفاته تع كالحي والقادر والقدير والمقتدر
والعالم والعلام والعليم والبصير والسامع والسميع والمريد والمتكلم
والباقي والامر والناهي والمخبر والخبير مشتقة من معان قديمة
قايمة بذاته تع فعلى هذا فالقدماء اكثر من تسعة ونقول
الكفر والايمان والفسق والفجور والطاعة والعبادة والمعاصي و
الفواحش كلها بخلق الله اياها وقضائه وتقديره لها وبكتبه وارادته
ومشيته لذلك ولا يريد من الكافر الا الكفر ولا يريد الايمان ولا

تعصبه

ولا يعطيه قدرة الايمان ويريد ان يقال له انه ثالث ثلثة ويثبت
له الصاحبة والولد ويخلق فيهم شتم الانبياء وان يقال ان الانبياء
سحرة وكذبة ويشاء القول فيهم ويقتلون وبسبب ما خلق
فيهم وهم على تركه غير قادرين يبعثهم ويرسل الكتب والرسل
بان يقولوا لهم خالفوا وغيروا ما خلقت فيكم واردته منكم
وما اعطيتكم قدرة الترك لذلك وان لم تغيروا ذلك وتخالفوه
امرت بقتلكم وخلدتكم في النار وحرقتكم بها ابدا الى تركتم
من الايمان ما لم ارد منكم ولم اعطكم قدرة ذلك والتزامكم
من الكفر ما خلقت فيكم واردته منكم وكتبته عليكم في الازل
وجرى قلم القضاء والقدرة ونعوذ بالله من سوء هذا الخذلان
وانقياد الشيطان ونقول لن يدخل الجنة احد بطاعته وايمانه
ولو ادخل الله النار جميع الانبياء مؤبدين فيها لكان عدلا ولو
ادخل جميع الكفار الجنة ابدا والمشركين لكان عدلا وتفضيلا وانعاما
ونقول انه تعالى يدخل ~~[illegible] عليه تعالى الا الكذب والعطوع عن تلامذة~~
اطفال الكفار معذبين ابدا بكفر ابائهم وامهاتهم وان جميع القبائح
جايزة عليه تعالى الا الكذب والعطوع عن تلامذة الاشعري جوز الكذب
ايضا عليه ويجوزون اظهار المعجز على ايدي الكذابين وتصديقهم
ليكونوا مغوين للخليقة ومضليهم عن الحق والحقيقة وذكر
ابو الحسين في غرره وحدث كتابا في اصول الفقه تاليف الاشاعرة

ذكر فيه

ذكر فيه في باب الامر بالشيء ان اهل الحق قد جمعوا يعني جميع المجبرة على
انه لا يجوز ان يكلف الله تعالى العبد ما لا يقدر عليه وقد اختلفوا في
انه هل يجوز تكليف من لا اجنحة له الطيران وتكليف من لا بصر له بتنقيط
المصاحف ويجعل القديم محدثا والمحدث قديما وان يامر المكلف
بخلق الاجسام ام لا فبعضهم يقولون بعدم جوازه وبعضهم قائلون
بالجواز وهم على الحق ونقول يجوز ان يامره تعالى بجميع ما نهى عنه وينهى عن
جميع ما امر به هذا سعيدا او لو عمرو وان لم يكن للخلق صلاح في ذلك و
نقول انه تعالى قدر في الازل ان يكون هذا سعيدا او لو عمر الف سنة ويكون
عاقبة امره دخول الجنة على ما قدره في الازل وان تعاطى انواع الشر والكفر و
فنون الفساد والفسوق وقتل الانبياء والصلحاء واذا قدر ان هذا
عاقبة امره النار يحرم عمر الدنيا وهو في تلك المدة يرتكب انواع الخيرات
ويشتغل بفنون الطاعات ويصرف الاموال في ابواب البر وطرق
الخير فهو لا يدخل الا النار واذا كان الامر على ما ذكر فبعثة الانبياء والرسل
مضرة وجميع الكتب ومباشرة الطاعات المفروضة والعبادات المكتوبة عبث
قبيح فليس في الخيرات والطاعة منفعة ولا في الشرور والمعاصي مضرة
تعالى الله عما نقول علوا كبيرا ونقول كان معجزة نوح من الطوفان
ومعجزة هود من الطاعقة التي اهلك الله تعالى بها الخلق ومعجزة ابرهيم من
النار وهذا جهل من ثلثة اوجه الاول انه من شرط المعجز كونه عقيب
الدعوى والثاني ان المعجزة رحمة وسبب للهداية لا سبب الهلاك والفتنة

والثالث ان عنده لا يثبت وجوب المعرفة الا بالشرع وانما يثبت بعد ثبوت
النبوة والنبوة لا تثبت الا بالمعجز فاذا كان نوح عم كانت مدة دعوته الف
سنة الا خمسين عاما وكانت معجزته الطوفان فلم يكن نبوته
ثابتة ولا هو داعيا بالحق فلم يكن القوم مستوجبين للعقوبة و
النكال فكان دعاؤه عليهم بالهلاك غاية الظلم والوبال والجنون للحكيم
ان يرسل الظالم للعدل بين الخلق وايضا لا يمكنهم اثبات وجوب المعرفة
عندهم وانما يجب بقول الرسول صم وقوله م انما يكون حجة اذا
ظهر المعجز والمعجز انما يكون ثابتا اذا علم المرسل اليه ان هذا الامر
مما يعجز عنه الخلق ليكون فعلا له تع واذا كان فعله تع يكون صحيحا دالا
لا على صدق الرسول وانما يكون عالما انه من فعل الله تع اذا كان
عارفا به تع وانه حكيم لا يجوز عليه تصديق الكاذب فاذا صدق هذا
المدعي للرسالة دل على انه رسول صادق فيكون عندهم معرفته تع مو
قوفة على قول الرسول وقول الرسول موقوف على صحة المعجز وصحة
المعجز موقوفة على انها من فعله تع وانه حكيم لا يصدق الكاذب فيكون
حاصل الكلام انه مهما لم يعرف الله تع لم يعرف الرسول ومهما لم يعرف
الرسول لم يجب معرفته تع وهذا هو الدور المعلوم احالته اعاذنا الله
من النار وسوء البوار وشر الدار ونقول يجوز اعادة ما انعدم
بعد الوجود من الاجسام والاعراض وهنا باطل لان الاصوات واللحظات
وانواع الاعتمادات غير متصورة الاعادات والعجب ان عنده ليس
شيء من الاعراض يبقى زمانين وعندنا كل عرض يبقى زمانين فاعادته
جائزة والقلانسي من الاشاعرة نقول اعادة الاجسام جائزة واعادة

الاعراض

الاعراض محال وسهل الصعلوكي وابن فورك ومن علماء
الاشاعرة يقولون يلزم الاستثناء في الايمان وان الواجب ان　　يلزوم
يقال انا مؤمن ان شاء الله واما ابو طاهر والباقلاني وابو اسحق
الاسفرايني يقولون انه غير لازم والاشعري يقول ان المقدر لا مؤمن
ولا مشرك ولا كافر ونقول ان واحدا من الكفار اذا امن قبل
البلوغ يفصل عن ابيه وامه وان مات قبل البلوغ دفن بمقابر
المسلمين ولا يحكم عليه لا بالكفر ولا بالاسلام وماله لابيه وامه والعجب
انه اذا جعل ماله لابيه وامه فهلا امر بدفنه في مقابر المسلمين
وان كان مسلما فلم جعل ماله لابيه وامه وقال ابن فورك
لا يجوز القول بان الانبياء والرسل مؤمنون على القطع وهذا الكلام
على اصله صحيح لانه يجوز وقوع الكفر من الانبياء فيمكن عنده ان يكون
بعض الرسل ماتوا وهم كفار ومن كان مسلما فلا يشك في كفر هذا
اعتقاده والاشاعرة يقولون خلاف معلومه تع ممكن في الجنس
اما الوقوع فلا واختلفوا في اخص اوصافه تع فقال الاسفرايني　　الاسفرايني
اخص اوصافه تع انه عالم بعلم قديم وكذا في الصفات الاخر وقال
الباقلاني اخص اوصافه تع انما هو حال بها يتميز من جميع الموجودات
ونقول وصف الاخص ما يتميز به عن غيره من جميع الموجودات
الاشعري اوصافه تع اخص اوصافه تع هو وقال الخلق عن معرفة ذلك عاجزون
على ثلثة اقسام ذاتي ومعنوي وفعلي واخص اوصافه تع هو
القدرة على الاختراع وابو بكر الباقلاني وابو المعالي الجويني يوافقان

اباهاشم في اثبات محال وجميع الاشاعرة يجوزون اظهار المعجزات
على الكذابين ويقولون المعجزة على انفرادها لا تدل على والنبوة
فاذ انضم اليها التحدي دل عليها واختلفوا في انه تعالى قديم لذاته
او للقدم فالكلابي والعباس القلانسي وعبد الله منهم يقولون
انه قديم بالقدم وعلى هذا احد قولي الاشعري والمتاخرون منهم
منهم على انه قديم لذاته وقال الاشعري ان الفعل انما يحصل
بقدرة الله تعالى ولا تاثير لقدرة العبد في ذلك وقال الاسفرايني منهم يحصل
انما يحصل الفعل بمجموع قدرة الله تعالى وقدرة العبد والباقلاني
من تلامذة الاشعري يقولون ان الصلوة والزنا متحد كان في كونهما
حركة والتميز بينهما باسم هذا صلوة وذاك زنا الا ان ما سمي زنا يقع
بفعل العبد واصل الحركة انما هو من قدرة الله تعالى وقال الاشعري
الروح يفنى بعد الموت ويصير عدما محضا الا انه يعاد عند الحشر
والباقلاني وابو عبد الله الحليمي من الاشاعرة يقولون الملائكة
خير من الانبياء وكلهم يثبتون الكرامات الا الاسفرايني فانه يحيلها
وقال الاشعري الوجه واليد والعين ثلث صفات من صفاته تعالى
وعنده وعند اصحابه الامر والنهي والخبر كلها قديم وعبد الله بن سعيد
واتباعه من الاشاعرة يقولون لم يكن الكلام في الازل امرا ونهيا وخبرا
فاذا سمع ذلك صار امرا ونهيا وخبرا وروى الضبي عن الاشعري
ان الارادة غير موادة له وان الحركات متجانسة ويصير المحال
بالافتراق مختلفا وقال لا معنى للترك الا الفعل فان الجسم

وبحارح

عبارة عن التاليف وروى الضبي تلميذه عنه ان لا حقيقة للعرض
وابو عبد الله بن سعيد واصحابه من الاشاعرة على انه لا يصح روية
الاعراض وقال الضبي ان الاجسام اعراض مجتمعة مثل مجتمعة
اللون والطعم والرائحة والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وتقول الجواهر متجانسة في نفسها مختلفة بالاعراض ويقول
الابقار والبقا والحركة والتحريك والسواد والتسويد بمعنى
واحد وقال في موضع اخر لا يجوز القول باعادة الاعراض والجواهر
على القطع وقال الفعل نفس المفعول والحدث نفس المحدث وقال قراءة
القران معجز حقيقي وكون نفس الكلام معجزا انما ذلك تسمية على المجاز معجز
لا على الحقيقة لان القران قديم والقديم لا يكون معجزا وقال
يجوز منه تعالى ان يهمل الخلق سدى بلا ارسال رسول ويقول امامة
المفضول مع وجود الفاضل لا يصح واصحابه يقولون صحيح وقال اختيار
الامام انما يصح اذا كان المختارون من اهل الاجتهاد وكل واحد منهم
صالحا لمن صالحا للامامة واذا غلب الاعداء على الامام وهو لا يقدر
على مقاومتهم جاز له التقية ولا ينعزل عن الامامة بسبب التقية و
قال يجوز روية الله تعالى يوم القيامة بالعين الباصرة وان لم يكن في
جهة ولا مكان ولا مقابلة وهذا من المحالات لانه لا يمكن روية الانسان
ولا جميع الحيوان الشيء الا اذا كان المرئي في مقابلته او في حكم المقابلة
والمقابلة على غير الجسم محال وهو تعالى غير جسم فبطلت مقابلته واذا بطلت

المقابلة بطلت الرؤية وقال العلم والمعرفة واليقين والفطنة
والدراية والفقه والعقل كلها بمعنى واحد فيلزم على ذلك ان
يقال الله تعالى عاقل وعارف وفطن وفقيه كما يقال له عالم وهذا غير
جايز عند احد من المسلمين وفي بعض كتبه جوز ان لا يعرف المرء نفسه
بالضرورة ولكن يعرف نفس غيره بالضرورة او لا يعرف نفسه اصلا و
يعرف غيره ولم يجوز ذلك في موضع اخر وقال يجوز ان يقال للباطل
انه حق واصحابه جوزوا تسمية الكفر بالحق لان الله تعالى يخلقه وكل
ما يخلق تعالى فهو حق عدل ويجوز حدوث شي لا يكون جسما ولا جو
هرا ولا عرضا ونقول الكفر حق وعدل وصواب وحسن
واذا كسب العبد فهو باطل وظلم وخطاء وقبيح سبحان الخالق
واي عاقل يحكم على الشي الواحد بالحق والبطلان والخطاء والصواب
والعدل والظلم والحسن والقبيح ومع ذلك فهذا القايل امام اهل
السنة والجماعة ومن اصحاب النجاة والدرجات وهذا الكسب الذي
ادعاه من موضوعات ابن الراوندي وقد اخذه عنه النجار وابن
كلاب تبعه في ذلك واقتدى به الاشعري وقد ناظر العلماء والافاضل
في محافل الملوك الاماثل مدة اربعماية سنة في هذا الكسب فلا هم
يفهمون معنى هذا الكسب ولا يقدرون على تفهيم عاقل ذلك
وقال الاشعري العرض لا يكون الا في المحل ولا يجوز ان يكون الجواهر
محلا للعرض فعلى هذا الاصل يكون الجواهر خاليا من جميع الاعراض واذا خلا عن

الكون فلا يتصور وجوده وقال يجوز ان يوصف الصفة بصفة
وكذا ابدا حتى يحصل صفات غير متناهية وجوز تسمية الله تعالى بالمتكلم
والقايل ولم يجوز ان يسمى بالناطق وقال الكلام والقول والنطق
بمعنى وقال الروح جسم والحيوة عرض والروح غير حساس ولا
محس واذا كان الروح على قوله لا حساسا ولا محسا ومع ذلك فيكون
الانسان حساسا ضرورة لزم ان يكون الحس للبدن واذا فارق البدن
يكون البدن كما كان حساسا لان الروح عنده لا حساس ولا محس وقال لا
يجوز ان يقال يجب ان يعلم اولا وجود السواد ثم لونه محدثا وعرضا ولونا وقال
لا يجوز ان يقال ترك المعصية معصية وقال لا يجوز ان يكون عرض لا يكون
له ضد وقال يجوز رسوب بعض سفينة الى قعر الماء بجزء له وبقي فيها
ولا يرسب شي منها بوقوع جبل احد مثلا عليها ويقول الانسان قادر على
ترك الموجود وهذا كلام لا حاصل له وبعض اصحابه على ان هذا ليس بكلامه
وروى الضبي عنه ان الحجر الهاوي من السماء والطير الصور ليسا في
المكان وقال الضبي عن الاشعري انه قال الكفر ليس بقبيح بل عين
الكفر حسن لكونه دالا على الخالق وانكر ذلك ابن فورك وقال
التكليف لما كان واقعا في الاخرة فالتوبة جايزة
واذا كان جايزا فقبولها لازم بشرايطها وحينيذ
يمكن ان يكون اهل الاخرة تايبين فلا يصير والنار مستقر
جبين وروى عنه الضبي كل ما كان له حكم الدوام فلا يكون له كل

لا يجوز ان يكون اهل الاخرة مكلفين وعلى هذا الاصل يلزم ان لا يدخل احد النار لان

ولا بعض ولا عاقل يشك فى فساد فعنده لا يكون للجنة والنار ونعيمها
وعذابها الكل ولا بعض ولا عاقل يشك فى فساد هذا وقال اذا بدا
من نبى او رسول عصيان يسمى عاصيا الى ان يتوب فاذا تاب ارتفع عنه
اسم العاصى وروى عنه الصبى العزم على الكفر لا يصير العازم كافرا واذا تيب
عما مضى من الذنوب فالعزم على عدم العود غير لازم وقال لا يجوز الشى
موافقا للشى من وجه ومخالفا له من وجه اخر والاشعرى والكلابى قالا رؤيته تعالى
تكون بالعين واما الادراك فلا يكون بها وقالا ان للعبد كسبا وكسبه
فعل ومفعول ومخلوق واحداث ومحدث الله تعالى وقال لا يجوز كون
مقدور واحد بين القادرين لكنه لا يجوز كون كسب بين مكتسبين ولا
فعل بين فاعلين او محدث بين محدثين وان من حرك شيا فتحرك فليس ذلك
التحرك بتحريكه فيلزمه ان من قتل نفسا فليس هو القاتل لها ولا يلزمه شى
ويكون طلب القصاص من القاتل ظلما وقال قوم منهم ان الرسول صلى الله عليه وسلم
قبل بعثته كان كافرا ويستدلون على ذلك بقوله تعالى ووجدك ضالا فهدى
وقال الاشعرى يجوز ان يعطى الله تعالى العبد قدرة رد الاعراض كرد الامس
والايام الماضية والاصوات واللحظات المنقضية ثم اعلم ان اباطيل
الاشعرية وخرافاته كثيرة وفى ذكرها الى كثير جدوى بل ربما يورث الملال
فاقتصرنا على ما ذكرنا من المقال ومقالات اصحابه جمة اما الغزالى فقد
قال فى كتابه الموسوم بالمسايل الاخرويات ان الروح جزء لا ينقسم
قايم بذاته غير متحيز وذكر فى هذا الكتاب ان اخص اوصافه تعالى هو انه قيوم

ومعنى

ومعنى القيوم انه قايم بذاته وذكر قبل ذلك ان الروح قايم بذاته
غير متحيز فيكون هذا وصفا مشتركا لا خاصا وذكر فى كتابه اللدنى فى النفس
الناطقة التى بها يصير الانسان مكلفا ليست بجسم ولا عراض بل قوة الهية
كالعقل الاول كما ذكره الفلاسفة من ان العقل الاول معلوم للعلة
الاولى والنفس معلول العقل وكذا ذكر فى هذا الكتاب ان معلوماته
تعالى متناهية وذكر فى المنقذ ان النصوص متناهية والو
قايع غير متناهية فيلزم ان يكون كل الوقايع غير معلومة
له تعالى لان عنده المعلومات متناهية والوقايع غير متناهية وهذا الشيخ
عندهم هو حجة الاسلام وذكر فى القسطاس المستقيم فى الرد
على الامامية حيث يقولون لا بد من ان يكون فى الخلق امام يكون مع
وجوده اقرب الى الطاعة وابعد من الفساد والمعصية ويرفع الخلاف
عما بين ظهرانيهم ان انقادوا له ان اساس الخلاف الذى لا ينقطع حتى
مدى الدهر مادته ولا ترتفع عاديته ابدا كان علياسر ثم قال وان
انقاد له الخلق وتسمعوا الى كلامى رفعت الخلاف عنهم ثم قال وكيف
يتسمعوا الى كلامى وقد حكم الله تعالى بذلك من الخلاف او لا انقياد فى الازل و
كتب عليهم وقدر انظر الى هذا الكلام المتناقض والجرى على ابطال الحق بل
المناقض هل كان غرضه فى هذا الباب الا التشنيع على امير المؤمنين سلام الله
على جميع الانبيا والمرسلين اما اولا فقد ادعى ان الخلق لو اطاعوه وسمعوا
قوله لا صلح ورمم شعث ما افسد على عليه السلام وحاشاه واما الثانى فادعى

ان الحكم حكم الله في الازل كتبه في الازل واوجب عليهم ولا يمكن دفع ما الله
كان مقدره وحينئذ لا يكون علي بر سببا للخلاف وايضا فلو كان باختلاف
الخلق في زمان علي بر يصير هو سببا للخلاف لوجب ان يكون جميع الانبياء والرسل
سببا للخلاف لانه تعالى قال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم
البينة فهذا التشنيع لا اختصاص له بعلي بر دون غيره من الانبياء عم ونعوذ
بالله من التخطي الى الكفر والضلال والتعدي الى سوء المقال والفعال وذكر
في هذا الكتاب بعض تشنيعات اخر اعرضنا عن ذكرها وذكر فيه ايضا ان
قوما يقولون ان الرحمة كانت لامة محمد صلعم فقال وانا اقول ان اكثر نصارى
الروم والترك فهم في زماننا اهل الرحمة ممن كانوا في اقاصي بلاد الترك والروم
ولم يبلغهم الدعوة فقال وهؤلاء على ثلثة اقسام قسم منهم من بلغه
اوصاف الرسول صلعم واسمه ومعجزاته وهؤلاء لا خلاف لهم من الرحمة
والثاني من لم يبلغهم هذا المعنى وهؤلاء معذورون يعني انهم من اهل
الرحمة والثالث قوم سمعوا ان اصحابهم وآباءهم طفولتهم ان
محمدا صلعم كان يدعي النبوة ولم يبلغهم معجزاته وصفاته كصبيان عهدنا الذين
سمعوا انه كان رجل يسمى ابن المقفع يدعي النبوة وكان كذابا مبطلا و
قال وحكم هؤلاء حكم القسم الثاني في انهم من اهل الرحمة وذكر
هذا الكلام في كتابه المسمى بكتاب التفرقة بين الاسلام والزندقة فانظروا
كيف بذل وسعه في هذا الكتاب لاخراج علي بر عن رحمة الله الواسعة لكل بر و
فاجر واهل كتاب وكافر وكذاب ومخرونني قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من

رحم ربك

رحم ربك وجعل في هذا الكتاب جميع عباد الوثن والقائلين بثالث
ثلثة وبان المسيح ابن الله من اهل الرحمة ومع هذا الاعتقاد استحق
التسمية بانه حجة الاسلام ومن خالق هذه العقيدة الفاسدة سمعوه
راضيا وقال في قوله تعالى قل الروح من امر ربي يريد بالامر فيه امر التقدير
لا امر الخلق يعني ان الروح قديم ليس بمخلوق ولا متحيز ولا متجزي
وان قيل انه مخلوق فمعناه انه حصل للنطفة استعداد قبوله كالمرآة
التي اجيد صقالها اذاها صورة حصلت فيها مثل تلك الصورة وان لم تكن
في جرم المرآة انما بعد التعلق بالابدان فقد تكثرت وقال فعل الانسان
في البدن نظير فعل الله تعالى في العالم الكبرى وقال نسبة
تلك الصورة المرآة فيهما وقال الارواح قبل الابدان لم يكن موجودة
تعرف الروح كنسبة العرش والدماغ
تحمل القلب الى بمنزلة الملئكة المطيعين لله تعالى
بمنزلة الكرسي والحواس
بالطبع والاعصاب بمنزلة السموات والقوى في الاصابع بمنزلة العناصر
التي الامهات وخزانة التخيل كاللوح المحفوظ وقال قول الرسول صلعم
خلق الارواح قبل الاجسام يريد بالارواح فيه الملائكة وقال خلق
العرش والكرسي والسموات والكواكب والماء والارض والنار والهوى
هو ما ذكرنا من اعضاء الانسان يعني ان الاعضاء والجسد تحصل من الطبائع
والباقي من العرش والكرسي والسموات والكواكب والعقول والعناصر كلها
قديمة كما هو مذهب الفلاسفة واهل الطبائع والدهرية وقد ذكرنا عن
اعتقاد هؤلاء القوم انه وجالان امتيعاء اختلافهم في المقالات يضيق

عنه الطوابير واصحاب الاشعري يخالفونه في مقدار ثلث المسايل ومع
هذا فقد وجدت في بعض كتب الاشاعرة ان من انحرف وعدل عن الاشعري
ولو بقدر شبر فهو كافر فعلى مقتضى قول هذا الشخص يكون اكثر تلامذة
الاشعري واصحابه مثل الباقلاني والضبي والقلانسي وسهل الصعلوكي
وابي عبد الله بن سعيد والحليمي والجويني والغزالي والفخر الرازي
وغيرهم كفارا لانهم في كثير من المسايل خالفوه وقد ذكر الفخر الرازي
في كتابه تحصيل الحق ان ابي راى النبي صلعم في المنام وقد كان الشافعي على يمينه
والاشعري على يساره فقال النبي صلعم لابي ان اردت الفقه فخذ من هذا و
اشار الى الشافعي وان اردت اصول الدين فخذ من هذا واشار الى ابي الحسن
الاشعري فيلزمهم على هذا ان يكون من خالف الشافعي في المذهب على الباطل
لانه لو كان ابو حنيفة ومالك وسفين واسحق على الحق لما كان يقول
النبي صلعم خذ الفقه من الشافعي وخلافهم مع الشافعي اظهر من الشمس وكذا من
خالف منهم الاشعري ينبغي ان يكون على هذه القضية مبطلا ولا شك
ان مقتضى الديانة والمروة والتنكب عن الكذب والامتناع والمنع عنه
واذا كانوا كذلك تاركين وعن الامانة والديانة معجرين فليقولوا ما بدا
لهم وليرتكبوا ضلالهم لكن سلوك سبيل الانصاف والتنحي عن متن
الاعتساف اولى واجدر ؁ الباب السادس عشر في
مقالات الصوفية اعلم ان هولاء من اهل السنة وكل من يدعي السنة

يسميهم

يسميهم بالاولياء واصحاب الكرامات الا ابا حنيفة والاسفرايني و
المعتزلة فانهم ينكرون الكرامات وافترقت هذه الطايفة ثلث
فرق الفرقة الاولى الذين يدعون الاتحاد وكان رئيسهم الحسين بن
منصور الحلاج والحسين هذا كان ساحرا كذابا بين المهارة وصاحب
حذق في صنعة النيرنجات وكان تلميذ لعبد الله بن هلال
الكوفي وعبد الله كان تلميذ الزرقاء اليمامة وزرقاء اليمامة لمن تعلم
السحر من سجاح المتنبية وكانت معاصرة مسيلمة الكذاب المتنبي والحلاج
كان يدعي الالهية وكان اعلم من سحره وتمويهه وسوء حاله ونكارة
امره ابو زيد حامد بن عباس في تسع وثلثماية من الهجرة وانه يدعي الالهية
واحياء الاموات وان الجن تخدمه ويدعي ان الجن ياتون اليه بجميع ما
اشاروا اليه على جميع معجزات الانبياء فادروا انه تابعه النصر والسمري
وغيرهما من جماعة الكتاب وان واحد من بني الهاشم يدعي انه ابن الحلاج
والحلاج معبوده ثم ان الوزير امر باحضار القوم وناظرهم فاقروا
عن اخرهم انهم يدعون الخلق الى الهية الحلاج وانهم على يقين من احيائه
الاموات ثم استحضر الحلاج وسئل فانكر وقال معاذ الله يفترون
علي ولست ادعي لا الالهية ولا النبوة واني عبد الله مشتغل بصلاتي

وصيامي وجميع الخيرات والطاعات ولا شانلي الا هذا فاستحضر
الوزير القاضي ابا عمرو والقاضي جعفر بن بهلول وجماعة من الفقهاء
واهل العلم وسألهم عما يصنع بمن ارتكب هذا الامر الامر وشهد الحاضرون
على ان قوما جما قد يتبعونه في ذلك فقال القضاة والفقهاء لسنا
نفتي باراقة دمه قبل صحة الدعوى ولا نعمل بمجرد اقوال هولاء الشاهدين
فقال واحد من اهل البصرة انا عارف باصحابه وهم متفرقون في البلاد يدعون
الخلق الى الهيته وكان البصري من اصحاب الحلاج ترك متابعته لما اطلع على انه ساحر
شهد موافقا له على ما شهد ابو علي مروان بن عبد الرشيد الكاتب الانباري
وهو قد صنف كتابا في مخاريق الحلاج وحينئذ حبس الحلاج في دار السلطان
عند نصر الحاجب وللحلاج اسمان الحسين بن منصور والثاني محمد بن احمد
الفارسي وكانت بنت السمري صاحب الحلاج في دار السلطان وكانت
اختلفت الى الحلاج مدة مديدة فاتى بها الوزير وسالها عن حاله وقال
ابو القسم الزجي كنت حاضرا عند الوزير اذ ذاك وكان ابو علي احمد بن نصر بن با
زيل حاضرا فلما سالها الوزير عن جلية الحال قالت ذهب بي اليه ابي فوهب لي
هدايا كثيرة وكانت المراة ذات لهجة وبهجة مليحة الكلام فصيحة اللسان
فقالت ولما وهب لي واحسن الي قال لي اني انكحك ابني سليمان وهو
اعز اولادي الي وهو مقيم بنيسابور ولا محالة انه يتفق بين الرجل وامراته
بعض ما يتاذى به الخواطر وقد وصيته بان يحسن في تعهدك ويلاطفك

في المعاشرة

في المعاشرة فان اتفق لك منه تاذي فصومي ذلك اليوم ثم اصعدي
اخر يومك السطح وقومي على رماد وملح كالجشيش منتهية ثم
اذا اردت الافطار فبذلك الرماد والملح الجشيش افطري منه و
اقبلي متوجهة الي وقولي معي ما شئت فاني لذلك سامع ثم قالت
المراة انحدرت من السطح ذات غداة ومعي ابنت الحلاج وحين نزل
من قبلنا فلما وصلنا الى المرقاة بحيث رايناه ورانا قالت ابنته
اسجدي له قلت وهل لغير الله يسجد فسمع الحلاج مقالتي فقال بلى ان
في السماء الها وفي الارض اله ودعاني الى ما بين يديه وادخل يده في جيبه فاخرج
جها مملوءة مسكا واعطانيه وهكذا ثلاثا وقال ان لذات البعل حاجة
الى الطيب استعملي هذا في طيبك ثم انه دعاني ذات يوم وقد كان جالسا
على باريتين فقال ارفعي طرف البارية واحملي مما تحته فلما رفعت
البارية وجدت تحته ذهبا جما وجميع البيت كذلك مملوء ذهبا فشدهت من
ذلك وتحيرت مبهوتة وهذه المراة كانت محبوسة في دار الحامد
الوزير الى ان اهلك الحلاج وطالب الوزير اصحابه من جميعهم والسمري
ومحمد بن علي القناني فاخرج من بعض خواصه المتوارين عنه كتب من
طريقته ومن دار القناني كتاب اخر مكتوب بالذهب ملفوف في
الديباج ووجد في اسماء اصحابه ابن الكش وناكرة فتجسس الوزير

عنهما من اصحاب الحلاج المقبوضين فقالوا هما داعيان من دعاة
الحلاج بجانب خراسان يدعون الناس اليه ووجد فى كتبه من الكتب
المرسلة اليه من الامصار وفى فيها دعائه وعلمهم معارف الدعوة
ومعالمها وانهم ينبغى ان يكلموا الناس على قدر عقولهم ووجد وافيها
من الاجوبة المكتوبة اليه يرمون لا يعرفها الا الكاتب والمكتوب اليه
وذكر ابو القسم الزنجى انى كنت صاحبت الى بنت الوزير فقام
الوزير ونحن بلغناه فى داره وهرون بن عمران حاضروا الوزير
يحدث ابى فاشار اليه بعض مماليكه فقام الوزير ورجع بعد سويعة
متغير اللون ممتقع الشبر فسالته عن الحالة فقال ان غلاما ممن
وكلته على الحلاج يجى له الطعام ويبلغه الطبق فالآن قد دعانى وقال
ذهبت اليه بالطبق على العادة اعنى الى الحلاج فلما دخلت وجدت
البيت من السفلى الى السقف قد امتلا من [illegible] جده واغتص
بدنه فلم اجد فيه موقفا فهبت ودهشت واسقطت الطبق
وارتعشت وصار الغلام من ذلك محموما فتعجبنا من ذلك الامر فدخل
الوزير ودعانا واحضر الغلام وساله عن القصة فشرح الغلام القصة
على ما سرد نا فزجر الوزير الغلام وقال لم خفت من سحر الحلاج
ثم وجد فى كتبه كتاب ذكر فيه ان من احب ان يحج ولم يقدر على ذلك فليجعل
بيتا مربعا منظفا فى داره بحيث لا يمر فيه احد فاذا دخلت ايام

الحج فليطف بالبيت وليات بمناسك الحج كلها ثم ليجمع اليتامى وبعده
لهم من الطعام ويطعمهم فيه وهو يخدمهم فلما فرغوا عن ذلك و
غسلوا ايديهم فليكس كلا منهم كسوة ويعط كلا منهم سبعة دراهم
او ثلثة دراهم قال الشكر [illegible] الراوى فاذا فعل هذا قام ذلك
مقام الحج قال وكان ابى يقرا هذا الدفتر قال فلما انتهى هذا
قال وكان ابى يقرا هذا الدفتر قال من اين وجدت هذا قال
الفضل قال القاضى ابو عمر والحلاج وقال من اين وجدت هذا قال
من كتاب الاخلاص تاليف الحسن البصرى فقال القاضى كذبت
وفجرت يا مباح الدم فانا سمعنا كتاب الاخلاص على الاسناد بمكة و
لم يكن فيه هذا فقال الوزير للقاضى اكتبه ما سمعت وقلت و
القاضى يكلم الحلاج فالح الوزير على القاضى حتى كتب هو وجميع من كان
هناك من القضاة والمفتين فلما راى الحلاج ذلك فقال ان دمى
عليكم حرام لا يجوز لكم سفكه فاعتقادى اسلام ومذهبى سنة وكتبى
فى ايدى الوراقين فى السنة كثيرة الله الله فى سفك دمى فهو كان
يكرر هذه الكلمات وهم يكتبون فعرض ما كتبوا من القصة
على المقتدر بالله فخرج الجواب ان المفتين والقضاة لما كانت
فتاويهم على هذا اينعلمه الى مجلس الشرطة واضربوه الف سوط

ابتدابه ٢٥

فان مات والا فاقطعوا ايديه يديه ورجليه ثم راسه وعلقوه
وجثته حرقوها فلما فعلوا امر دفع راسه على الرمح يدار
في بلاد خراسان سنة كاملة الى ان اعرف البرية كلهم ان ذلك
راس زنديق عليه اللعن الشديد وعذاب الحريق ومن جملة ابيات
الحلاج قوله ۵ سبحان من اظهر ناسوته
سر سنا لاهوته الثاقب ۵ ثم بدا في خلقه ظاهرا
في صورة الآكل والشارب ۵ حتى لقد عاينه خلقه
كلحظة الحاجب بالحاجب ۵ وله كتاب موسوم ببستان
المعرفة وطلسين الازل ملئ زندقة وكفر اذكر ان من عرف الله تعالى
بصنعه اقتصر على الصنع دون الصانع وامثال هذا الى ان يقول
ان القلب بضعة جوفانية لا يستقر بها المعرفة لانها جوهرة ربانية
وكثيرا من الهذيان يذكر فيه ثم يقول في حقيقة الحقيقة كانه
كانها كانه كانها كانها اركانه كانه بنيانه سبحانها اصحابها اصحابها
شهابها ابراقها اربابها اربابها صفاتها لبابها لاهي هو و
لا هو الا هو ويقول العارف مع عرفانه والعرفان هو العارف
قال الشبلي قال لي السر على لسان هذه الطائفة ظاهر لا يخفى اما
المعنى فعلى حالة قال كادت سرائر سري ان تسر بما اوليتني من

ناجيه

منك يرقبه كيف السرور بسر دون
جميل لا اسميه ۵ فصاح بالسر
مبديه ۵ فظل يلحظني سري واللحظة ۵ والحق يلحظني الا اراعيه ۵
واقبل الوجد يغني الكل من صفتي واقبل الحق يخفيني ويبديه ۵
وسئل ما الفرق بين الانبياء والاولياء قال سلطت الانبياء على الاحوال
فصاروا مالكي الاحوال يتصرفون فيها كما شاءوا وسلطت الاحوال
على الاولياء تتصرف فيهم كما شاءت لا انهم يتصرفون فيها وقال
يكبر علومي عن النظر وتدق فهمها عن البشر وقال انا انا لا نعت لي
ولا صفة نعتي ناسوتي ووصفي رحماني وامثال هذا الكفر يكثر في كلمه
الى ان يقول انا منزه عن نفسي لا انا نفسي ولا نفسي نفي ثم قال ابو يزيد
سبحاني المسكين ابو يزيد اين كان في ابتداء النطق نطق الحق على جهته
ثم قال بعد زندقاتها الاخر ان الله تعالى كان في الازل موصوفا
بما كان موصوفا به في الابد عرض بهذا الكلام على قدم العالم
وهذا كتابه من اوله الى اخره يجري على هذا النمط في شرح الكفر
والزندقة وقال ان الله تعالى ياتي كل ليلة السماء الدنيا مع حوره
يكلم اوتاد الارض ثم الابدال ثم العاشقين له ويكتب اسماهم
ليجزيهم في ذلك اليوم الروح بالروح والنور بالنور ثم يملا

الاشتغال بالحق وما يمنع الخلق عن الخالق فهو باطل فلا يجوز العمل
بقول الانبياء والرسل والاشتغال باوامرهم ونواهيهم باطل
مضمحل لان ذلك امر غير حاصل ونعوذ بالله من ارتكاب الباطل
وذكر الغزالي في كتاب الميزان قال شاورت بعض مشايخ
الصوفية في اني اريد المواظبة على قراءة القران فقال امتنع
عن هذا فان علايق الدنيا والجاه ومحبة العلم شاغلة عن
المقصود فانتزع عن ذلك وادخل بيتا خاليا واقتصر على اداء
الفرايض واجمع الفكر مع اللسان وقل الله الله وهذه الحكاية من قول
قوم من العشاق والذين يقولون ان النبوة كسبية ويسمون
انفسهم اهل الحقائق واعتقادهم ان هولاء هم خير خلق الله وانزهوا انفسهم
عن مراي الناس واختفاؤهم وقلة اختلاطهم الناس انما هي لهذا
وهم يقولون انا طرحنا العلايق الجسمانية عن انفسنا يعني لتنال
بذلك منزلة الانبياء ويقولون ان مثال ذلك ما حكي ان منقشي الروم
فاخروا نقاشي الصين عند بعض السلاطين في جودة نقشهم فامر
السلطان ان ينقش كل واحد منهما بعض صفة هولاء طرفا وهولاء
اخر فعلق ستر بين الطرفين من الصفة وشرع كل واحد في نصف
صفة جعلت اليه بحيث لا يطلع احدهما على عمل الاخر فطفق اهل
الصين ينقشون من الصور والزخارف مالم يد نظيره ولا يرو

في الدنيا

في الدنيا شبه مثله واهل الروم في تلك المدة يصقلون
صفهم ويصقلونه فلما فرغ اهل الصين من صنيعهم واظهروا
عن بديعهم واستحضر السلطان ليتنزه بذلك وامر برفع الحجب انعكس
نقش اهل الصين في النصف من مصقول اهل الروم وارتسمت تلك
الزخارف والبدايع فيه فاستطاب الملك وغيره من الناظرين صنعة
اهل الروم زيادة ما استطابوا صنيع اهل الصين وان لم يكن اهل
الروم لذلك نقاشين وكفاك على مصداق هذا ما انعكس الصور
المحاذية للمراة فيها وتخلص هذا التراب المراي في صورة الصواب ان
المراد اذا طرح العلايق الدنيوية واشتغل بالرياضة حصلت
فنون الصفا في باطنه والاستعداد لقبول العلوم الغيبية والاسرار
المخفية وهذا هو النبوة ويقولون ان من حصلت له النبوة بالكسب افضل
ممن كان حصلت له عطاء وتفضلا ومثلوا ذلك بملك له خواص و
بطاين فاذا اراد ان يرسل رسولا الى بلاد فلا يرسلهم بل
انما يرسل من كان انزل درجة واخفض رتبة من خاص الخاص فهم
من هذه الجهة يعلمونهم خيرا من الانبياء والرسل ويقولون ان
الانبياء شغلوا انفسهم بمعالجة الرياسة وتقلد السياسة و

وعلايق الاحكام الدنيوية وحب المراتب والجاه السنية ونحن عن
الدنيا وزخارفها معرضون وعن حطامها وغرورها عادلون
ويقولون ولا بد وان يحل في كل شخص شي من الله تعالى وعمل زنديق
منهم كتابا ذكر فيه اني كنت مدة طويلة ادور في العالم واطوف
في الدنيا طالبا للحق والحقيقة واعاشر من صادفته من اهل الطريقة
فما وجدت في هذه المدة لهذه الغلة بلة ولهذه العلة بلة ولم
اصادف الحق ولم انله حتى اتفق لي الوصول بمكة فجاورت فيها و
اشتغلت بالتفكر والتذكر فرايت ذات ليلة في منامي منظرا
انيقا نورانيا فسالت الله ان يهديني الى الحق فقبضني لحية شخص فقال
اقبض عليها قبضا ولا تدعها فهو الحق فلما انتبهت رايت لحيتي
مقبوضة وهمانا بند بيتا عجميا نقله علي بن البطيطي الى العربي وهو
تجاوزت قدرا انت نفسي عن علم ۝ ولكن قدر النفس نفسي لا تعلم
وان احببت الفارسي فهذا ۝ تو بقيمت وراى دو جهانى
چكنم قدر خود نمى دانى ۝ وقالوا ان قول النبي عم من عرف
نفسه فقد عرف ربه يعني به ان في كل نفس حل جزء من الحق
فمن عرف ان الامر كذلك فقد عرف الله تعالى الله عما يقول
الزنادقة والحلولية علوا كبيرا قال الناقل ابن البطيطي وفي
زماننا هذا سنه ثمان وخمسين وستمائة وقبلها بسنين

ارتفع

ارتفع الوية الحلولية وانتشر اردبتهم واجتمع اندبتهم بآمل
طبرستان وانضممت مع تلك العقيدة اباحة المحارم الا من شرذمة
نصحة قليلة حتى سمعت بعد ما فارقتها عن كثير من
المعتمدين ان نساءها يمكن بانفسهن طوعا وقيادا مع هذه
وهن لا ابوح به قبحا وكان مادة انتعاش ذلك البدعة شمس الدين
محمد الشيرازي عليه وكثيرا من اهل شيراز استكشفت عن حاله فقالوا نحن
لا نعرفه وليس هو من شيراز فظهر من امره من بعد انه كان
من دعاة الاسمعيلية كانوا ارسلوه لاغوار الخلق وصير تمشي له ذلك و
انا قد رايته وحاورته وكان واعظا بليغا يعظ الناس بآمل من
ثلثين سنة على منابرها وكان محتالا مخرقا زراقا محتالا وكان اكثر
مكيدته واغوايه بعلوية آمل وشيعتها الذين لم يعرفوا مذهبهم و
توفي بمازندران سنة اثنين وخمسين وستمائة والفرقة
الثالثة منهم وهم النورية وهولاء النورية يقولون ان الحجاب
اثنان ناري ونوري فما كان نوريا فهو يشتغل به بالاكتساب
الصفات الجميلة كالتوكل والشوق والتسليم والمراقبة
والانس والوجد والحالة وغيرها وما كان ناريا فيشتغل

بالافعال الشيطانية كالفسق والفجور والحرص والشهوة
وامثالها فكما ان الشيطان نادى فلذلك الشخص الملتبس به بفعل
مثل هذه الافاعيل وحكى لي شخص اني رافقت واحدا من هؤلاء
الذين سموا اهل الرضا والتسليم في بعض الاسفار ببادية فقال
لي ذات يوم ايها الاخ غشيني فلان البارحة وانا نايم فوضع
اولا يديه على رجلي فانا تنبهت فقلت في نفسي ان واخذته
فرقت على عن الرضا والتسليم وابطلت طريقتي فصمت وهو ياتي
علي حتى حل انشوطتي وتعاطى ما اراد مني ورجع وما
نبسته بكلام قال فقلت له فاذا صمت عنه البارحة ولم
تجزع فما بدا لك تجزيه اليوم وتهتك الستر عليه فقال
الصوفي الملعون لا اقول ذلك تشنيعا عليه انما انا اطلعتك
على رياضتي في رغائبي وتسليمي وثباتي في ذلك هذا وان القوم
يقولون لا يجوز عبادة الله لا طمعا في الجنة ولا اشفاقا من النار
وهؤلاء يدعون ان صهيبا كان منهم وقالوا قال عمر نعم
الرجل صهيب لو لم يخف الله لم يذنب ويقولون روى انه
يوتى يوم القيامة بشخص فيسال لاي شيء عبدت الله تعالى فهو
ينادي يا رب خلقت شيا سميته بالجحيم فعبدتك خوفا من

الجحيم

هنا
الجحيم فالله تعالى يقول يا ملائكتي اشهدوا علي باني امنت
من النار واوجبت له الجنة ثم يوتى باخر ويقال فلاي شيء عبدته تعالى
فينادي يا رب خلقت شيا سميته بالجنة فعبدتك للجنة فيقول تعالى
اشهدوا ملائكتي باني اوجبت له الجنة وامنته من النار وجعلت
الفردوس الاعلى مثواه ثم يوتى باخر فيقال لماذا عبدت الله تعالى يا رب
عبدتك لا لخوف النار ولا لطمع الجنة فما ابالي بالجنة والنار وانما عبدتك
لاجلك فيقول الله تعالى فلا اكان في هذا الاجوار وتجلاي فيتجلى عليه
الرب ويريه اياه ومن نزهاتهم انه مرضت رابعة العدوية فعادها
اثنتان من قرنائها فقالت احديهما من لم يصبر بيلواه فهو غير
صادق في دعوى هواه فقالت الثانية اسكتي يا بطالة فمن لم
يحس الم ضربه فغير صادق في حبه فقالت رابعة اسكتا فغير
صادق من لم يكن من ضربه في نعمة ومن ايذائه في رحمة وعندهم
قول الرابعة ارجح الاقوال واعلم ان في دعوات الرسول صلعم
مع جلالة قدره وجلالة امره مشهور قوله اسالك الجنة واعوذ بك
من النار وهؤلاء يخالفونه فيما يقولونه والفرقة الرابعة وهم
على ما سمى انفسهم الواصلية يعني انهم واصلون من الوصول
الى الحق وانما الصلوة والصوم والحج والاحكام الاخر وضعوها ليشتغل
بها الشخص اولا فيحصل له تهذيب الاخلاق والمعرفة بالله

فاذا حصلت له المعرفة فهو الواصل يعني الى الحق واذا صار واصلاً
فالتكليف قد ارتفع ولم يجب عليه شيء من الشرايع وحل له جميع
المحرمات الشرعية كالخمر والزنا واللواط والاموال ولا اعتراض
عليه لاحد وكل ما فعله فهو منه حسن بد وابيح له جميع المحرمات
من الرجال والنساء امّا كان او اختا او له بنتا او خالة او اخا او
عمة او بنا له او لغيره او غيرا رجلا كان وامراة وسواء كان او
تعه على نفسه واذا غلبت الشهوة على واحد منهم فطالب صاحبه
بالمجامعة فان منعه ذلك فليس بواصل وانما المنع كفر وان كان
صبيا او رجل لم يكن واصلا واجاب احد المواصلين الى تمكينه منه
وقضى الواصل شهوته عليه فهذا المجيب يصير من اهل الولاية من
الاولياء الكبار ببركة اجابته لذلك الواصل الى ملتمسه وهذا هو
مذهب جميع عارفي زماننا والعارفون في زماننا وان لم يكن
لهم اعتقاد بالقبر والقيامة والحشر والنشر وقالوا ان العالم
قديم فهذا القدر من الكفر يكون اعتقادهم والفرقة
الخامسة من الصوفية وهم يقولون لا اعتبار بالنظر والاستدلال
فان النظر في العلم ودراسته وممارسته والمواظبة على الكتب
العلمية حرام والمعرفة بتحصيل المجاهدة وتلقين الشيخ ويقولون
ان الايمان غير مخلوق لما انه من فعل الله تعالى وافعاله تعالى غير مخلوقة

الرجوع العلوم [illegible]

وان

اعتبار
وان السعادة الاخروية انما تحصل بالرياضة والمجاهدة ولا
بالعلم فان الانبياء والاولياء لم يحصلوا الكمال الا بالمجاهدة والرياضة
المحضة والزهد وهذا صريح في ان النبوة كسبية وانما هم قوم يتقشفون
ويعطون الخرق ويحملون مريديهم على الخلوة وهؤلاء لا خلاق لهم
في العلوم ويحطون من فرائض الصلوة والوضوء والغسل شيئا
اظهارا للتنسك والزرق وتلبيسا للامور على عوام الزهاد والجمهور لعنهم
الله ويبغضون اهل البيت عليهم السلام والفرقة السادسة منهم
قوم منهم يلبسون الخرقة وياخذون الركوة والعصا والسجادة ويجيزون
نهون عن الحرام وليس علم ولا عمل ولا ديانة ولا امانة يطوفون
في الدنيا وهمتهم لقمة وغاية امنيتهم طعمة وجل حديثهم عن اطعمة
خانقاهات البلدان واعداد الماكل والمشارب والسماع والرقص وضرب
الملاهي والدفوف حتى ان صوفيا بسمرقند لما سمع ان بمصر خانقاها
يبذل فيه الاطعمة اللحمة والحلو على زواره ووفوده عدا من سمرقند الى
مصر متشوق الجنان لا يكاد على اللسان لاهثا كالكلب الكليب ولا همة
في الدنيا اخس من همتهم ولا طعمة اسوا مطلبا من طعمتهم فلعن الله
على بطنتهم ونهمتهم وهؤلاء جميع اصناف الصوفية اللابوقية الذين

بعضهم يدّعي الكرامات وبعضهم المعجزات وقد قال فيهم عتاب
بن ورقاء وشرّ اصناف الشيوخ ذوو ريا الملس تحني ذرعه اذا ا متلا
هو فتح الجنة من سجادة يا ويلنا ان مات من لغو بطني الى اخر القطعة ٥

الباب السابع عشر في الكلمات التي اوردها القشيري

في رسالة له وكان القشيري قد كتب في سنة سبع وثلثين واربعماية هذه
الرسالة الى بعض الصوفية يقول فيها ان الله تعالى اختار هذه الطايفة
يعني الصوفية من اوليايه واحبايه وفضلهم على كافة البرية بعد
الانبياء والرسل وجعل قلوبهم معادن انواره ومخازن اسراره واصطفاهم
من جميع الامة بطالع الانوار وهم ملجا الخلق يدورون في عامة احوالهم
لهم يعني يتقلبون بالحق في الحق وقد صفوا من الكدورة البشرية وارتقوا
في المقامات العلية فوصلوا محال المشاهدة بما تجلى لهم من الحقايق
الاحدية ووفق لهم بالقيام باداء العبودية وهذا ايضا يدعي من
الاتحاد والحلول ما ادعاه الحلاج وابو يزيد ويذكر خرافات كثيرة ثم
يقول اما متصوفة زماننا انهم اخرجوا من رق الاغلال الى حقايق
الوصال وهم القايمون بالحق احكامه عليهم جارية وقد صارت انفسهم
منمحية وليس لله عليهم ملام ولا عتاب ولا مواخذة ولا حساب
في كل ما ياتون ويذرون وحصل لهم الكشف عن اسرار الاحدية وهم

قد قطعوا

قد قطعوا عن انفسهم بالكلية وخرجت عنهم سمة البشرية
وبعد ما اخرجوا عن البشرية بقوا بانوار الصمدية فمن يتكلم عنهم
ليس منهم وليس بمتصرفين في شي وانما هم المصرفين فيما فيه يتصرفون
وقال ابو بكر الواسطي من قال انا مومن حقا قلنا اذ لك حقيقة
الاشارة بالاحاطة بحقيقة الايمان ومن لم يكن له هذه الاحاطة
فدعواه باطلة وهذا كلام المجبرة يقولون لا يجوز القول بان فلانا
مومن قطعا وعندهم لا يقال لاحد انه مومن وان راى انه ادخل
رجليه الجنة فلعله يرده عنها الى النار بل جميع الانبياء والرسل
عندهم يجوز ان يكونوا المخلدين في النار وانما ذكرنا هذا المعنى هاهنا
ليعلم ان القوم المدعين للربوبية والاتحاد والحلول كلهم مجبرة وقال
ابو بكر الواسطي ان فرعون ادعى الربوبية جهارا والمعتزلة يدعونها
سرا اعني انهم يثبتون للعبد فعلا وقول الواسطي لعنه الله محض جبر وقالوا
ان ابرهيم الخواص مر بمجنون كان في جوفه شيطان فاذن في اذنه
فنادى الشيطان من باطنه دعني اقتله فانه يقول ان القران مخلوق
وقال في هذه الرسالة كان اول المتصوفة ابرهيم بن ادهم تعلم
الاسم الاعظم من واحد من الناس وقراه فراى الخضر فقال له الخضر هذا
الاسم الاعظم علمه اخي داود ثم ذا النون المصري ثم الفضيل العياض ثم
المعروف الكرخي المعروف باستاذ السري السقطي قال له يا سري اذا كان

معروف
كل حاجة بالله تعالى أنشده وقيل كان المعروف الكرخي نصرانيا اسلم على
يد الرضى علي بن موسى ع قيل كان قال السري السقطي رايت المعروف
في رؤياي تحت عرش الرب فقال تعالى للملائكة من هذا قالوا انت اعلم
به يا رب فقال تعالى هذا هو المعروف الكرخي سكر من حبي لا يزول عنه سكر
حمدون
الا بلقائي وقيل كان حمدون القصار النيسابوري من ظن ان
نفسه خير من نفس فرعون فقد ظهر الكبر قيل كان اصل الجنيد من نهاوند
الجنيد
ومنشاه ببغداد ومذهب ابي الثور وسئل من العارف قال من اخبر
عن باطنك وانت صامت وقيل له من اي شي حصلت هذا العلم
قال من جلوسي بين يدي الله تحت هذه الدرجة واشار الى درجة كان
في بيته وقيل كان في عهد جنيد ثلثة لم يكن لهم رابع جنيد في
بغداد وابو عثمان في نيسابور وابو عبد الله بن الجلاء بالشام و
قيل قال عبد الله بن بكر لرويم اوصني وصية قال لا يتيسر
هذا الا بتسليم الروح ان استطعت ادخل دخلك فيه والا فلا تغتر
بترهات الصوفية والخلق كلهم مستغرقون على الرسم وهذه الطايفة
على الحقيقة وطالب الخلايق نفوسهم بظاهر الشرع وطالب هولاء
نفوسهم بحقيقة الورع والمداومة على الصدق فمن حالفهم و
خالفهم في شي من تحقيقهم محا الله تعالى نور الايمان من قلبه واعلم
ان لهولاء القوم بعد الحلول ولاتحاد والجبر اعتقاد انهم

جز

اعتقادهم انهم خير خلق الله
في اول الرسالة انهم خير خلق الله و
خير خلق الله وقال فقال بعد الانبياء والرسل فذلك تخليط لانه
استثنى فقال بعد الانبياء والرسل الحلول والاتحاد واصل ولاية
لم يتبع احد من الانبياء والرسل الحلول والاتحاد واصل ولاية
هذه الطايفة على الاتحاد والحلول والجبر وعندهم بظاهر الشرع
لا يمكن الوصول الى الحق فالشريعة غير مودية الى الحق واذا لم
تكن كذلك فالبعثة عبث وايضا فاذا كان حقيقة الحق بخلاف
ظاهر الشرع فقد صح قول الباطنية ان لكل ظاهر باطنا وقال
ابو علي الدقاق ان السماع على العوام حرام وللزهاد حلال وقال الجنيد
تنزل الرحمة في ثلثة مواطن على الفقرا يعني الصوفية في حال
السماع لانهم لا يسمعون الا عن الحق ولا يقومون الا عن
الوجد وحالة طعامهم وعند مذاكرتهم لانهم لا ينطقون الا
عن صفة الاولياء وسبحان الله لم يقنع بتحليل الحرام حتى ضم
الى ذلك نزول الرحمة عند تعاطيه وهذا لو قاله من كان
مخالفا للنواصب لحكموا بكفره واذا قالوه اولياؤهم فهو حق
ولا شك ان الله تعالى لم يات بالسماع لاحد من الرسل ولم يسمع
عنه وهذه الخاصية حصلت للمتصوفة استعيذ بالله من النار

العوام
احوال

البندار

وقال البندار بن الحسين منهم السماع على ثلثة انواع احدها ما يسمع
بالطبع وهذا النوع يشترك فيه الخاص والعام لان طبع البشر الى
الاصوات الطيبة يميل والثانى ما يسمع بالحال وذلك ان يتامل
فيما يسمع من العتاب والخطاب والوصل والهجر والقرب والبعد
وامثال ذلك والثالث ما يسمع بالحق وذلك انما يسمع بالله ثم
لله وذلك يتعذر وصفه بالاحوال المختلطة بحظ لان ذلك شي
مصفى من العلل ويسمع من صفاء التوحيد بالحق لا بالحظ وقال
سهل التسترى السماع علم اصطفاه الله لا يعرفه الا هو وامثال هذا
الهذيان منهم فى السماع كثير وقالوا ظهور الكرامات علامة صدق
صاحبها والعجب ان عند المجبرة جميعهم بصديق الكذاب والطهار
المعجز على يد الكفار حسن فكيف يكون الكرامات دليلا وعلامة
للصدق وكل ما يفعله من الكفر وغيره فهو حسن عندهم ثم يقول
بعد عدة كلمات ان الكرامات فعل ينقض العادة فى زمان التكليف اذا
ظهر على من هو موصوف بالولاية وفى ذلك المعنى تصديق حاله ويا
عجبا من هؤلاء القوم الذين يجوزون ظهور المعجزات ويعدون ذلك
كرامة على قوم اكثر احوالهم سماع ورقص واعتقادهم الحاد و
حلول وتشبيه وجبر واى معجزة ليست بكرامة وان كانت كرامة
لا تكون معجزة ثم يشنعون على الشيعة بانهم يجوزون ظهور

المعجزات

ونعوذ بالله من العناد وترك الرشاد
المعجزات لصدق المعصومين ايمتهم وقد قال قيل
وقال ان الروافض يقولون ان الامام يعلم الغيب وقد قال
ذلك انه سئل جنيد عن العارف فقال العارف من اخبر عن باطنك
وانت ساكت فقد قال نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر وما
العلة فى صيرورة من قال ان من كان من نور النبى بقوله خلقت
انا وعلى من نور واحد وهو قد قال سلونى عما دون العرش يعلم
الغيب رافضيا ومن قال بالرقص والتحملك وان عند
السماع تنزل الرحمة من السماع يكون وليا من اولياء الله وجميعهم
يقولون الا ابا حنيفة والمعتزلة والاسفراينى من الاشاعرة ان
اعتقاد ان كرامات الاوليا حق واجب ثم يقول ان كرامات الاولياء
لاحقة بمعجزات الانبياء ومن لم يكن فى الاسلام صادقا لا يظهر عليه
الكرامات ويذكر فى هذا المعنى عدة كلمات ثم يقول ان السرى
السقطى قال ان من دخل بستانا فيه اشجار كثيرة وعلى كل منها طير
يقول بكلام فصيح ولسان ذليق سلام الله عليك يا ولى الله فان
لم يتفق ذلك الداخل من ان ذلك ربما يكون مكرا به يكون ذلك
به مكرا وروى ابن فورك من الاشعرى انه ذكر فى كتابه الكبير فى
الروية يجوز ان يرى الله تعالى اولياؤه فى الدنيا وفى قول اخر
ان ذلك لا يجوز انظر الى هذه الاعجوبة وقد قالت عايشة

ان محمدا راى الله فقد كذب وقد قال ثم لموسى بن تراتى فمحمد
سيد الرسل وموسى كليم الله صلوات الله عليهما اذا لم يكونا رايا
الله ثم واولياء اهل السنة داود ويرونه فى الدنيا يكون ذلك دليلا
على ان اولياءهم خير من الانبياء والرسل حاشاهم وملا الله نارا
من اعتقد هذا حشاهم ويمكن ان يكون تلك الرحمة التى ادعا
جنيد انها تنزل حالة السماع والرقص على اهل التصوف هى هذا التجلى و
الروية التى جوزها الاشعرى للاولياء فى الدنيا والسلام على من اتبع
الهدى وقال ابرهيم الذقى اتيت ابا الخير زائرا له فوصلت
اليه وهو يصلى صلوة العشا ويغلط فى الفاتحه فقلت فى نفسى اضعت
سعى فى تحمل سفرى فلما فرغت من صلاتى خرجت لقضاء حاجتى فتعرض
لى اسد فهربت منه ورجعت فقال لى مالك قلت يمنعنى الاسد من
التوضؤ فخرج ابو الخير وصاح على الاسد وقال له الست نهيتك
عن تعرض اضيافى فتوضأت ورجعت فقال لى ابو الخير انتم اشتغلتم
بتقويم ظاهركم فخفتم الاسد ونحن بتقويم قلوبنا فخافنا الاسد
سبحان الله وهذا المعنى لو حكى فى حق بعض المعصومين من المتاع لقالوا
لنا هذا مما وضع الروافض وهم اذا حكوا ذلك عمن كان منهم كان صاحب
الكرامات ووليا من اولياء الله وان لم يكن ياتى بالفاتحة على الصحة والصواب
وقالوا قال سليمن الخواص كنت ذات يوم ركبت حمارا والذباب يوذيه

ابو الخير

تنبيه

وحمار

وحمار يخفض براسه فضرب بالخشب على راسه فرفع راسه
الحمار وقال هذا راسى اضربه ما شئت فانك تضرب على راسك
ويدعون ان هولاء المسمين بالاولياء عندهم يعلمون الغيب وقال
محمد الجديد قوله وعندهم مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ومن بعد
اطلعه عليه من صفى او خليل او حبيب او ولى وقال ابن البطيطى كنت بالري
زمان ما كان بها الشيخ سعد الدين حمرى فكنت احدث اخص اصحابه
ابا زيد الاملى فقلت احكى لى من بعض كراماته وصفاته فقال لى
اعرف على الجملة انه يعلم كل ما خطر ببال واحد فوالله انه لو لم يكن عالما
بجميع ما يمر فى ملكوت السموات من الملائكة لما حق لنا نعرفه و
لما ولا صرنا له مريدين له وكثيرا ما كان الشيخ يقول فان كان لمحمد
معراج واحد فقد كان لى سبعة معاريج ومثل هذا كثير فى كلامه
وكان قد صنف كتابا مبنية على حروف التهجى لم يكن يعرفه الا هو وبعض
بطانيه وقال النورى منهم فى الم معنى الالف الف الابد والقاد
لاتصال عمن اتصل به واللام لام الابد والميم ما يكون بين الازل والابد
والصاد لاتصال عمن اتصل به ولهم امثال فى هذه التفاسير كثيرة و
يقولون انها حقايق والرسول قال من فسر القران برايه

لجريد

الشيخ سعد

فقد كفروا قال ابو حفص في معنى قوله تع واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لادم ان مراده تع بذلك الامر انما هو التنبيه على ان لا اعتبار بسجدة
الملائكة ولا وقع عنده بسجودهم ولو كان لسجودهم عنده خطر ووقع
لما امرهم بسجودهم لادم وعلى هذا يلزم ان لا يكون لكرامة الله تع با
لانبياء والرسل وقع وخطر عنده تع وكذا جميع طاعات المخلوقين وامتثالهم
وما لا وقع له عند الحكيم فكيف يمن بذلك وقد قال تع ولقد كرمنا
بني ادم وحملناهم في البر والبحر وقال ولقد اخترناهم على علم على
العالمين وقال النبي م ان الله تع بتوبة العبد اشد سرورا من العقيم
بولدها وسيل وقال بعض اهل التصوف مما الفرق بين ادم وابليس
وكلاهما قد ترك امرا امر به وقال ان ادم اتى بذنب راه كبيرا م
العمل قليلا وابليس راى الطاعة كبيرا والمعصية قليلا فمن هذه
الجهة قال انا خير منه واذا نظر بعين الحقيقة علم ان كل واحد منهما
كان مقهورا لتلبيس الا انه سومح بادم ولم يسامح بابليس واعتقاد
جميع المحرج ان كل ما يظهر من الادمي المضاف اليه مكر وتلبيس وقال
سهل التستري ان المراد بقوله تع وعلى الاعراف رجال يعرفونهم بسيماهم
هؤلاء اصحاب المعرفة يعني هم الذين سموا بالاولياء عندهم

الباب الثامن عشر في مقالات هؤلاء

الذين يدعون انهم اهل السنة والجماعة سوى المعتزلة وبعض الخوارج

في حق الله

في حق الله تع والانبياء والرسل والملائكة ع واعلم ان جميع
هؤلاء اهل الجبر كما ذكرنا قبل من ان جميع الخير والشر والايمان والكفر
والفسق والفواحش التي تحصل في العالم كلها بخلقها الله تع وهو فعله و
حاصلة بقدرته وبقضائه وقدره ومشيته وارادته ولا قدرة
للعبد على شيء ولا تاثير لقدرته في شيء الا الاسفرايني فانه يقول ان فعل
العبد في الظاهر انما هو بقدرة الله تع وقدرة العبد وقد ذكرنا كثيرا من
امثال هذا وذكر احد معبريهم في كتاب له ان من راى الله تع في المنام على
نوره وبهائه ونضارته وروائه بحيث يكون له معه تع الفة فهو يراه
تع جهارا كما راه في المنام وان راه تع نازلا بين قوم او في محلة او بلدة دل
ذلك على ان قومها كانوا مظلومين فصاروا منصورين وصارت اعداؤهم
مقهورين وان كانوا ظالمين دل على حينونة انتقامهم وقرب لوتهم
مغلوبين وان راه تع في صورة العم او الخال او واحد الاقرباء والعشيرة
الاقربين دل ذلك على انه تع يبغض في حقه وان راه تع مسبحا او مصليا
كان ذلك رحمة منه تع ومغفرة في حق هذا الرائي وان راه في غزو
دل ذلك على انه تع يقتل فيه كثير من العلماء والمتقين وجميع هذا كفر و
زندقة اما ما ذكروا في حق الانبياء والرسل م فمن ذلك انهم
لما قالوا لما حملت حوا عليها السلم واجتنظى بطنها ولم تكن رات لمثل
ذلك اتاها ابليس عليه اللعنة فقال لها هل تدرين ما الذي في بطنك
بهيمة ام انسان ام نوع اخر من الحيوان ومن اين منفذ يخرج امن العين

امن الانف ام من الاذن فلما سمعت ذلك حوا اشفقت وفزعت
فزعا فقال ابليس فهل تطيعيلني ان دعوت الله لك يخروج انسانا
سليم سوي من الافة قالوا فعرضت حوا امرها على ادم وانها رات
في المنام كيت وكيت الى اخر القصة واني عاهدت ذلك الشخص باني
ان ولدت ولدا سويا من الافة سليما ان سميته عبد الحارث فلما سمع
ادم ذلك قال لها احذري عنه فانه شيطان واحفظي نفسك من شره قال
قالوا ولما خرج المولود سمياه عبد الحارث وان الاية نزلت في هذا
وهي قوله تعالى فلما اتاهما ~~ولد المولود اتى ابليس ادم~~ صالحا جعلا له
شركا فيما اتاهما وروى حماد بن اسباط عن السدي انه لما ولد المولود
ولد المولود اتى ابليس ادم وقال له سم المولود باسم عبدي والا
قتلته فقال ادم اطعتك مرة فاهبطت من الجنة فسمى ابنه عبد
الرحمن فاذاقه ابليس طعاما مقشريا فقتله ثم ولد له مولود اخر
فاتى ابليس ثانية فلم يجبه ادم الى ملتمسه وسمى ابنه صالحا فقتل
ابليس المولود ايضا ثم اتت حوا باخر فارسل اليها ابليس ان سميه
باسم عبدي والا قتلته ايضا فاشفقا منه فسمياه عبد الحارث وقالوا
قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة الى اخر الاية نزل في ادم وحوا
واهوا واشتهر ان ادم وحواء اشركوا بالله تعالى بعد توبتهما وقد
قال تعالى ان اصطفى ادم ونوحا الاية وقد ذكر الله توبتهما من اكل الحنطة الله
وقد بان الشجرة ولم يذكر توبتهما من الشرك فلزمهم ان يلزموا ان ادم
لوكان

لوكان تائبا من الشرك لكان ذكر الله تعالى ذلك منه كما ذكر توبته من اكل الشجرة
ومن كان هذا اعتقاده فما له في الاسلام من نصيب وقالوا ان
ادم انكر الحق وخان العهد ورجع في الهبة ورووا عن حماد بن سلمة
عن علي عن زيد عن يوسف بن مهران عن العباس انه قال
لما نزلت اية الدين قال رسول الله اول من انكر ادم انكر ثلث مرات
فاخرج تعالى ذريته من صلبه وعرضهم عليه فراى فيهم شخصا يتلالؤ
نور وجهه فقال يا رب من هذا فقال تعالى ابنك داود فقال
فكم عمره يا رب قال ستون سنة فقال زد عمره يا رب فقال له
هب له من عمرك فوهب له من عمره اربعين سنة وكان عمره الف
سنة فكتب تعالى على ذلك وثيقة وخطا واشهد الملائكة على ذلك فلما
مضى من عمره تسعماية وستون سنة واتاه ملك الموت قابضا انكر ذلك
فذكره فانكر هكذا ثلثا فانزل الله تعالى الخط وشهد الملائكة عليه
فاتمه تعالى عمر ادم الف سنة وعمر داود ماية وفي هذا المعنى ايضا روي
عن شعبة بن ابي بشر عن سعيد بن جبير وفي سند هذا روي عن محمد بن
عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال خلق الله تعالى ادم فنفخ فيه
من روحه فارخى اليه يديه وقال لادم خذ ايهما شئت ودع الاخرى
فقال ادم اخترت اليمنى ففتحها تعالى فكان فيها صورة ادم وذريته

وكان اجالهم مكتوبة على جبينى فراى ادم اجله الفا وراى فى ذريته
فرما يبرق جباههم فنادى من هم يا رب فنودى هولاء هم
الانبياء من ذريتك وكان فيما ظهر انبيهم داود الع نور وجهه وراى
اجله اربعين سنة فنادى يا رب ما لاجله قصير افنودى هكذا كتب
فقال فزدى عمره من عمرى ستين سنة فزيد فلما مضى عمره تسعمايه
واربعون سنة اتاه ملك الموت ليقبضه قال كيف وقد بقى ستون
سنة من عمرى قال ملك الموت فقد وهبته لابنك داود فانكر ادم
ذلك ولهذا من شيمة اولاده الانكار قال النبى م فى ذلك اليوم وضع
الشهادة والقيامة له وبكى م وقال انا عرضنا الامانة على السموات
والارض الاية وهذه الاحاديث وان اختلفت بعض الفاظها لكنها
منفقة المعنى فى انكار ادم للعهد وانتفائه بالوفاء والخيانة بالامانة
والمبالغة فى المكابرة وتكذيب الله فكيف والملائكة البررة ومثل هذا
فى الشياطين المردة والغواة الفجرة غير جايز فكيف فى ادم صفى الله و
نبيه اما اذا كان الاعتقاد لم يعانقه الاسلام والرشاد فقد يطرق
ويفتح كلما امكن من ابواب الفساد وقالوا ان ذرية ادم يوم الميثاق
نافقوا الله تع ورووا ان ادم لما اخرجه تع من الجنة مسح بيده اليمنى على
جانبه الايمن فحصلت منه الذرية كالدرر واللالى البيض فقال لهم
ادخلوا الجنة برحمتى ثم مسح بيده اليسرى على جانبه الايسر فخرج منه

عدة

عدة من الذريات السود فقال تع هولاء فى النار ولا ابالى بهم وهذا
هو المعنى بقوله تع واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب الشمال ما
اصحاب الشمال ثم قال لهم الست بربكم فقال اصحاب اليمين راغبين
طايعين بلى وقال اصحاب الشمال نفاقا وريا بلى واختلفوا فى اخذ خذ
الميثاق قيل كان ذلك فى الارض وقيل فى السماء وروى عن سعيد بن عبد
حميد عن مالك عن زيد بن انيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن عن
مسلم بن يسار الجهنى انه سيل عمر عن قوله تع واذ اخذ ربك من بنى ادم
من ظهورهم ذريتهم الاية فقال سمعت رسول الله م يقول ان الله تع
مسح بيده اليمنى على ظهر ادم م فاخرج ذريته فقال خلقت هولاء للجنة
والعمل الصالح ثم مسح باليسرى على ظهره فاخرج عدة ذرية فقال
هولاء خلقتهم للنار وعمل اهل النار فقال قايل يا رسول الله فما
فايدة العمل الصالح اذا ومتى يفيد فقال رسول الله م اذا خلق الله
عبد للجنة مكنه من العمل الصالح وعمل اهل الجنة وكذا الامر فيمن خلقه
للنار وقال عمر ان الله تع اخرج ذرية ادم فى وادى وجناة من ظهر
الرسول م اعلم انهم فى اثبات هذا الحديث بنوا اصول مذهبهم
فاولا اثبتوا التثنية من حيث انهم اثبتوا له تع اليدين لها اليمنى واليسرى
والثانى الجبر من حيث انهم اثبتوا انه خلق الكفر فى العبيد وانه قدره فيه

في الازل وهو يريد منه ذلك الكفر ولا يعطيه قدرة الايمان ولا يريد
الايمان منه ويوبخه في النار والثالث تجويز العبث عليه تعالى ثم
ارسال الرسل الى قوم خلق فيهم الكفر واراده منهم واجبرهم على عمل
اهل الكفر ولم يعطهم قدرة الايمان ولم يرد منهم الايمان ابدا وهو مع
ذلك يامر الانبياء بان يقولوا العباده غيروا ما خلق الله فيكم ولا تعملوا
عمل الكفار الذي خلقته فيكم واعملوا عمل اهل الايمان الذي لا اريد
منكم وليس لكم قدرة على ذلك فان لم يفعلوا فاقتلوهم وابيحوا ازواجهم
وذرياتهم ومن له مثقال حبة من خردل من العقل يعلم ان هذا المرسل
والمرسل كلاهما جاهل غاو ولا يكون مستحقا للعبودية ولا مرسله
يستحق الرسالة فمن جوز مثل هذا فماله في الاسلام من خلاق تعالى الله
عما يقول الكفرة الفجرة وقالوا ان نوحا عم شرب الخمر وانه شرب
حتى صار سكران طافحا فنام فانكشفت عورته وراها حام ابنه فضحك
منها واخبر اخوته بذلك فلما راى سام ذلك سترها والقى عليها ما يسترها
فلما انتبه نوح وعلم بذلك وعا لسام وعلى حام يكون اولاده عباد
ارقاء لاولاد سام سبحان الله روى امير المؤمنين رض عن الرسول عم
ان الخمر حرمت على لسان جميع الانبياء وهم حكموا بان شيخ المرسلين
نوحا سكر سكرا ابدت به عورته وللخلق راها ما افزع هولاء من ديا
نتهم وامانتهم ذكر هذا ابو حاتم الرازي من اصحاب الشافعي في كتاب

الزينة

الزينة نقلا عن اصحاب ابي حنيفة قالوا ان نوحا ادعى باطلا على الله تعالى وشهد على
كنعان بانه منه ولم يكن من اهله فغاضبه تعالى ووعظه وحكم بجهله فاستغفر نوح عليه السلام
وتاب عن ذلك وذلك قوله تعالى فلا تسئلن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون ٢٤
من الجاهلين والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين وقصته ذلك ان الله تعالى
وعد نوحا بانه ليس يهلك اهله وقومه فلما ركب نوح السفينة واهله
معه نادى الله تعالى وقال ان كنعان من اهلي وكان ظنه ان جميع اهله
ناجون فقال تعالى انه ليس من اهلك يعني انه ليس ممن ينجون من
اهلك بل هو ممن يهلك لما ان كنعان كان كافرا وروي عن وهب بن منبه
ان نوحا دعى على قومه بالتبار والغرق فندم على دعائه وبكى على ذلك حين مات
قومه من بعد موته بكاء نوحا لكثرة نوحه على ما فرط منه وكان من قبل يسمى
عبد الاعلى قالوا وقال وهب اعوذ بالله بالعقل من فعل عاقبته الندامة
واعلم ان ههنا وابوكم نوح غضب فدعا على قومه ثم
ندم حين لم تنفعه الندامة واعلم ان هذه الحكاية على خلاف
القران لانه ورد في القران في غير موضع اسمه بنوح قبل دعائه وذلك
قوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه انا ارسلنا نوحا الى قومه
وتسمية قومه بنوح في قوله تعالى حكاية عنهم يا نوح قد جادلتنا فا

فاكثرت جدالنا فبطل ما ذكروا من تسميته نوحًا بعد غرق القوم و
البكاء ثم ان قصته لا يخلو من امرين اما ان يكون قومه كفارا
او مومنين مسلمين فان كان الفرق الاول فالندامة على ذلك
غير جائزة وهل يجوز ان يختار الله تعالى لنبوته من يبكى على سوء فعله و
قبح ارتكابه خمسمائة سنة وقد قال تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا
وهل يجوز لوهب ان يعوذ من فعل من اختاره تعالى وان كان الثانى
فهل يجوز لنوح ان يدعو الله بهلاك قوم مومنين وغرقهم وهذا كفر
عظيم من شيخ المرسلين حيث دعا بطوفان يهلك فيه مسلمو العالم واعلم
ان هولاء القوم المسمين باهل السنة والجماعة جعلوا اجراء الزلات على
الانبياء والمرسلين وافتراء المحالات عليهم والعثرات ديدنا وشيمة لهم
وجل غرضهم وكل همتهم فى ارتكاب ذلك الامر اشتراك مقتديهم المر
تكبين للقبايح لهولاء الانبياء المبرائين من الفواحش والفضايح وانه
ان قال لهم قايل فائمتكم ومقتدوكم ارتكبوا الزلات والقبايح
وسجدة الاوثان قالوا فى جوابه فان ارتكب ذلك ائمتنا فقد ارتكب ذلك
من كانوا اعظم قدرا منهم وهم الانبياء والمرسلون وذكروا فى ذلك اخبارا
تكشف عن فضايحهم وقالوا ان ابرهيم ص لما جن عليه الليل وراى
الزهرة قال هذا ربى فلما راى القمر قد بزغ قال هذا ربى وبغير
اعتقاده الاول فلما بزغت الشمس قال هذا ربى هذا اكبر فكان ابرهيم

مشركا

مشركا فى الحال لما علم انه جسما والعجب ان المشركين قالوا ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى وقال تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله فهولاء الكافرون يعترفون بان الخالق هو الله تعالى
وابرهيم خليل الله يعتقد ربوبية الزهرة والشمس والقمر
عوذوا بالله من سوء الاعتقاد والتنكب عن سبيل الرشاد قالوا وارتاب
ابرهيم ص فى انه هل يقدر الله تعالى على احياء الموتى ام لا ولهذا قال رب ارنى
كيف تحيي الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى وافتعلوا
لتصحيح هذا التاويل الفاسد حديثا وقالوا ان الزهرى روى عن ابى سلمة
عن ابى هريرة عن النبى ص انا بالشك اولى من ابى ابرهيم وقال رحم الله لوطا
وجد الملجاء وقال لو ان لى بكم قوة او اوى الى ركن شديد وقال لو دعيت
الى ما دعى اليه يوسف لاجبت انظروا كم من الكفر اضافوا الى الرسل الاول
ان ابرهيم كان شاكا فى قدرة الله تعالى على احياء الموتى والثانى انه قال له
اولم تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى فاذا لم يكن سكون القلب لم يكن
الايمان واذا لم يكن الايمان وقال انا مومن كان كاذبا والثالث
ان الرسول ص قال انا بالشك اولى من ابى يعنى اذا كان ابى شاكا فى قدرته تعالى
فانا بذلك اولى منه واذا كان كذلك فكان الرسول ص شاكا فى قدرته تعالى على احياء
الموتى والرابع ان الرسول ص قال رحم الله لوطا كان له قوة وركن يلجاء اليه

وقال ليس لي في ذلك يعني انه كان كاذبا فعلى هذا يلزم ان يكون ما حكى
الله عن لوط من قوله لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد كان لوط
كاذبا فيه بل كان له قوة والخامس ما قاله صلى الله عليه وسلم من قوله لو دعيت الى ما دعي
اليه يوسف لاجبت فعلى هذا يوسف كان خيرا من محمد صلى الله عليه وسلم حيث
احترز عن الزنا ومحمد لم يحترز وقد قال تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقيكم اللهم العن في كل لحظة القلعة على من كانت هذه عقيدته
في حق الانبياء المطهرة والرسل البررة وقالوا روى عكرمة عن
ابن عباس انه قال ان ابرهيم صلى الله عليه وسلم اتى بثلث كذبات لم يواخذ الله عليها
الاول انه جعل الاوثان جذاذا فلما قيل له في ذلك احال الى كبيرهم و
كان هو الكاسر لا الكبير والثاني انه نظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال ابن
عباس والله ما كان سقيما والثالث قال سارة اختي وكانت زوجته
واعلم انه كلما فتح عليه باب ثلث كذبات فقد انفتح عليه باب
الكذب منها واذا انفتح ابواب الكذب عليه خرج من كونه معصوما واذا عرى
عن لباس العصمة فقد برى من مقام الاعتماد عليه فاذا ارسل الله تعالى الى
الخلق من لم يكن في قوله حجة ومع ذلك كلفهم بطاعته واستماع قوله
كان الله اعبث العابثين مع كونه احكم الحكماء والحاكمين تعالى الله عن مقالة
هولاء الظالمين وهذا المعنى منهم غير غريب ولا بدع لان العطوي من تلامذة
ابي الحسن الاشعري يقول يجوز ان يكذب الله تعالى كما ذكرنا قبل واذا كان

الكذب

الكذب على الله تعالى جائزا في الطريق الاولى كان على الانبياء اجوز واذا كان
الامر كذلك فلا اعتماد لا على الصانع ولا على الرسل تعالى الله عما يقول
الملحدون علوا كبيرا واعلم ان ما قالوا واعتقدوا ان ابرهيم اعتقد
ان الزهرة رب فقد كذبوا وفجروا بل القوم ايام ابرهيم كانوا يعبد بعضهم
ويسجد للزهرة وبعض للمشتري وبعض للشمس وبعض القمر فابرهيم
لما راى الكواكب قال على طريق الانكار هذا ربي يعني كيف يكون هذا ربي
وانما كان غرضه التنبيه للقوم على قبح عقيدتهم واما ما قال رب ارني
كيف تحيي الموتى فقال له تعالى اولم تومن قال ابرهيم بلى ولكن اطلب سكون
القلب واطمينان النفس فقد صدق وكان متيقنا محققا بقدرة الله تعالى
على احياء الموتى لكنه كان سبب طلبه لذلك المعنى منه تعالى انه اخبره تعالى بانه
سياخذ من خلقه خليلا له وعلامة تلك الخلة ان احيى على يده او له
ميتا فاوزع ابرهيم قلبه ان ذلك الخليل هو فساله تعالى ما سال لتحقيقا
لتفرسه وتسكينا لقلبه من مخالجة امر الخلة وانه هل هو ذلك
ام غيره وما قال اولم تومن قال بلى يعني اني مومن موقن بانك تعالى قادر
على احياء الموتى غير اني اسالك لتحصيل سكون في قلبي باني خليل و
اما ما قالوا الى قولي النبي صلى الله عليه وسلم من انه قال ان ابرهيم اتى يكذب ثلث
فكذبوا وفجروا في ذلك ولم يكن لينطق بمثل هذا رسولنا صلى الله عليه وسلم وكل
ما زعموه كذبا فذلك صدق غير كذب اما ما جعل الاوثان جذاذا

فقال بل فعله كبيرهم هذا فعلوهم ان كانوا ينطقون فقد شرط
في ذلك وقال ان كانوا ينطقون فقد فعل ذلك كبيرهم وانما كان
غرضه التنبيه ان هولاء الاصنام اذا كانوا غير ناطقين فكيف يجوز
ان يعبد واصانعين كما اما ما قال من انه سقيم فلم ذلك ان الله تعالى
اطلع ابرهيم على اسرار النجوم كما قال تعالى وكذلك نري ابرهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فكان اطلع على كوكب
معين انه اذا بلغ درجة طالعة فقال اني سقيم اي اسقم الآن واما
ما قال من ان سارة اختي فقد صدق فيه ومصداق ذلك
قوله تعالى انما المؤمنون اخوة فقال ابرهيم ذلك عن
هذه الجهة وايضا فقد كانت سارة بنت عمه وبنت
خالته واخت لوط فبعث هذه القرابة قال ذلك اما
حديث عكرمة عن ابن عباس فكذب وبهتان فان قالوا ان
موسى ع عصى الله تعالى وسفك دما حراما واذا قتل قال هذا من عمل الشيطان
في وعند هولاء ليس لموسى ولا للشيطان في قتل القبطي تاثير بل القاتل عند
هم كان الله تعالى ثم نقول لهم لا يخلو اما ان يكون القبطي مؤمنا
او كافرا فان كان الاول فلا يجوز من كليم الله قتل المؤمن وقد قال تعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وايضا فلم يستوف
من موسى قصاص القبطي فيلزم ان ينقص الله تعالى للقبطي من موسى في القيامة
والا كان ظلما وان كان الثاني كان موسى بذلك مطيعا ماجورا غازيا لا
عاصيا آثما فان قالوا فاذا كان كافرا فلم قال هذا من عمل الشيطان قلنا

ثم قال ذكر انه بصير سقيما فلما نظر نظرة في النجوم بلغ درجة طالع

اشارة

لا الى فعل نفسه يعني
قلنا اشارة موسى بقوله هذا الى فعل القبطي
انه كان كافرا فلهذا قتلته ورووا عن سفيان بن عيينة عن
الزهري عن عبد الله بن عبد ربه عن كعب الاحبار انه كان في موسى
فرط حدة وسرعة غضبه فلما رجع عن مناجاته وراى القوم يعبدون
العجل القى الالواح التي كان عليها الوحي من يده ولطم وجه اخيه
هرون واخذ بلحيته وقال له قد خنتني ووافقت القوم ان من
نقدم التابوت لا يجوز ان ينهزم الى ان يظفر او يقتل فقتل اوريا
فخطب داود امراته وتزوج بها فارسل الله تعالى ملكين ينهاه على
جريمته فندم على ما فرط منه فاسرع الى مقبرة دفن فيها اوريا فنادى
يا اوريا فقيل له اي اوريا تريد قال اوريا بن حيان فنادى
اوريا مالك واياي يا داود قال اسئلك ان تجعلني في حل
من جهتك قال مرحمة تستحل قال رايت امراتك فعشقتها فارسلتك
الى الغزو حتى قتلت قدام التابوت فكيف زوجتك فما اجاب اوريا
بجواب وان كان داود كان يكثر من ندائه فاخذ داود يبكي وبالغ
في بكائه الى ان ظهر توبته وعرفت جريمته وهذه القصة من
في تفسير قوله تعالى وهل اتيك نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب انظر الى

جرأة القوم وقلة دياناتهم كيف ادغلوا في الافترا، حتى قالوا
في النبي المرسل وخليفة الله الذي قال فيه يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض انه عشق امراة وعمد الى سفك دم مسلم من امته حتى
سفكه فنكح امراته وهذا المعنى المذكور في حق هذا النبي المرسل لو
ذكر في حق احد شيوخهم المسمّين بالاولياء المتسكين الاغبياء المسمّين
وقيل الشيخ ابو اسحق او ابو علي الشيرجاني او ابو سعيد بن ابو
الخير فعل مثل هذا القبيح وعشق ونكح امراة احد من مريديه او غيره
من المسلمين لحكموا باباحة دم قائله وهتك حرمه وكفره لاعتقاده في
الاولياء هذه العقيدة الفاسدة واذا افتروا هذا على الانبياء والرسل
كان اعتقاد اهل السنة والجماعة ورده رفضا واما سليمان بن
داود عم فقد رووا عن ابي بكر الهذلي عن شهر بن حوشب في قصة
طويلة نذكر منها ما هو المقصود ان سليمان ع كان غزا بعض جزاير
العرب يقال لها صيدون فقتل ملكها وسبى ابنته وكان يفرط
حبها فالتمسته ان يامر بتمثال على صورة ابيها فامر سليمان الشياطين
الشياطين بتلك الصورة فلما مثلوها طفقت المراة تزينها وتحليها
بملابس بهية وفرش وثياب ثمينة وكان يراها سليمان فقالت الشياطين
للمراة احترمي اباك ووقريه فكانت تسجد للصورة هي وجواريها موافقة

جنة ب
لها ويقلن هذا دين الملك ودين زوجه جنته واقمن على هذا
اربعين يوما كان ولم يشعر سليمان بذلك ثم بعد قصة طويلة يقولون
ان ملك سليمان بسبب الخاتم وكان كلما عهد المبراح يودع الخاتم
زوجته امينة فاتفق انه اودعه اياها ذات ليلة بهيمة فاتاها
احد الشياطين اسمه صخر وسالها الخاتم فظنت انه سليمان فاعطته اياه
فلما رجع سليمان واستدعى الخاتم فقالت ألست اعطيتكه الآن فقال
سليمان اتقي الله ولا تخوني فاني قد ائتمنتك فقالت امينة اتق الله انت
بملك ب
ولا تطلب مني ما اخذته مني فلما فرغ من الجدال راى سليمان الشيطان
جالسا على سريره ففر منه ولم يقع ساعة فملك الشيطان على سريره اربعين
يوما مقدار ما عبد في داره الوثن المصور فلما مضى اربعون يوما اتى القوم
آصف برخيا وقالوا يا ولي الله ما لسليمان يحكم باحكام غير معهودة منه
فقال آصف عجبت مما تعجبتم منه وانكرت ما انكرتموه فانطلقوا الى نسوته
وتفحصوا البين من شانه وقصته فسالهن القوم فقلن نحن ايضا نتعجب منه
لم يكن يغشانا اذ كنا حوايض فما ندري ما له ياتينا ونحن حائضات كنا او طاهرات
ولا يدعنا سويعة فلما احس صخر بذلك وان القوم يعمدون اخذه هرب
والقى بالخاتم في البحر ورسب فيه غائبا فاتى سليمان احد الملاحين واجر
واجره نفسه لينقل له السمك من السفينة الى الساحل شهرا كل يوم

يسمكين فلما اتم فقل السموك واخذ اجرته باع من سموكه سمكة
بقرصين فوضعهما بين يديه فغشي الموج وخلس احد القرصين وبقي
احدهما فحمل سليمان سموكه الى بيت عجوز تتعهده وترميه وقال
لها اقلي لي من هذا السمك فلما يقرت العجوز بطن سمكه وجدت فيه الخاتم
فقالت له يا فتى ما الذي في بطن سمكك فلما راى سليمان الخاتم بكى بكاء و
سجد لله سجدة وخرج من عندها فكان اذا امر بالاشجار انشدت له
اغصانها ساجدة وكذلك جميع ما مر به من الحيوان وغيره فارسل الطلب
في اثر صخر حتى اتى به فامر سليمان بتجويف صخرة على مقدار بدنه فالقى صح
فيها صخرا ووضع صخرة اخرى على راسها وختم عليها بخاتمه وامر
بالقائه في البحر وقال هذا حبسك الى يوم القيامة وهذه القصة
طويلة ذكرنا منها ما كان مقصودا واذا تاملت ايها الاخ تاملا
شافيا علمت انه ما من فواحش من الكفر والزنا وشرب الخمر والكذب
والنفاق والقتل والطمع في الزنا وازواج المسلمين وبجود القسم في
دار الرسل وتمكين الشيطان من ازواجهم الا ومفسرو ا اهل السنة
والجماعة احالوها على الانبياء والرسل وجوزوها عليهم ولم يخطر
ببالهم من غاية جهلهم ونهاية غباوتهم انه كيف يطاء الشيطان
الانسان ولو كان هذا جايز لم يدع الشياطين احدا من النبات الابكار
الا وقد وطئوها وافتضوها ولو قال واحد لواحد من قومهم
انك تولدت من الشيطان لم يستوجب اللوم لانه لعلما كان ابوه غائبا
فالنظر

فالشيطان كان قد يواقع امه فولدته امه من ذلك الشيطان والرجل
القاذف له به كان صادقا وقالوا ان عزل الانبياء جايز فذووا عن
ابي القسم عبد الرحمن بن عبيد الله السمار عن شيوخه عن ميمون بن مهران
عن ابن عباس ان الله تعالى لما ارسل موسى رسولا ناجى الله تعالى وقال اللهم
انت رب جليل ان شئت ان يطيعك كل اطاعوك وان شئت ان لا يعصيك
احد لم يعصوك فقال تعالى موحيا اليه لا اسئل عما افعل فلم ينطق بهذا
الكلام موسى ابدا من بعد فلما ارسل الله تعالى عزيرا رسولا وانزل اليه التورية
بعد ما كان رفعها من بني اسرائيل الى السماء ولهذا قالت اليهود ان عزير بن
الله ورأى عزير مكانته وجاهه سال الله تعالى عن القدر كما ساله موسى فاجابه تعالى
الى ما اجاب به موسى فلم يختفر عزير على ذلك حتى ثنى سواله فاوحى الله اليه
يا عزير هل تقدر على رد احد من العابدين قال لا يا رب قال فهل تقدر
ان تملا كيلا من الريح قال لا فقال تعالى فكما لا تقدر على هذا فلا تقدر ان تسئلني
عما افعل فانا لا اعاقبك على سوالك هذا لكني امحو اسمك من ديوان الانبياء
قالوا فمحا اسم عزير من ديوان الانبياء وكان عزير رسولا ويذكرون عنه
خرافات نترك ذكرها اولى في هذه القصة وهذه الحكاية مكتوبة منقولة عن
امالي محمد بن محمد بن زيد وكان محمد هذا عني هذا الحديث يوم الاحد
في سلخ ربيع الاخر من سنة ستين واربعماية في مسجد التراجيين بسرخس
والمسجد غاص بالناس وكتب الحديث اكثرهم فالعجب كل العجب انه مذكا منى

من للملوك ان اراد ان يُطْلِعَ احدَ خواصه على احوال رعيته فالعقل
وترتيب الملك منه يقتضي اختيارَ من لايخرج على حال عن رضاه ومصلحة
ملكه والأمور شُقوقٌ باسنة الألسنة العقلا ولم يعد من العاقلين
المستعدين للسيادة فالباري تع العالم ازلا وابدا مع قوله تع ولقد
اخترناهم على علم على العالمين هل يختار لرسالته من لايطيعه حتى يستحق
ان يمحى اسمه عن ديوان الانبياء ولو كان الامر على ماذكروا فهل يكون مُرسل
مثل هذا الرسول حكيما عالما ثم هل يجوز ان يسمى باريًا صانعا تعالى الله عز
عن قول الظلمة علوا كبيرا ورووا عن ابن عباس ان عيسى عم كان يواظب
على قوله اللهم ان كنت تصرف عن احد كاس الموت فاصرف عني قال ذلك
خوفا من الموت وحبا للحياة الدنيا ومع ذلك كان يحذر الاخرة حاشاه و
قال اصحاب ابي حنيفة كان عيسى عم حين يُصعد به الى السماء سكرانَ
ذكر هذا ابو حاتم الرازي في كتاب الزينة لعنه الله واخزاه وقالوا
ان يونس عم لما راى ان الله تع دفع العذابَ عن القوم ذهب مغاضبا فظن
ان الله لا يقدر عليه فالتقمه الحوت فلبث في بطنه حتى تاب الله عليه فامر تع
الحوتَ بنبذه الى العراء فذكروا من بعد من خرافات واباطيل لاطايل
في ان يشغل الكتاب بذلك التطويل اما الرسول صم فقد قال منهم قوم
انه كان على الجاهلية اربعين سنة فلما اراد تع ارساله الى الخلق هداه
طريق الحق كما قال تع ووجدك ضالا فهدى بها وتقول عوامهم
كثيرا على طريق المثل ان فلانا زيدُ المظلوم يعنون ان زيدا طلق امراته

كارها

كارها لما ان الرسول يعشقها فلهذا صار مظلوما وقالوا لما اتى زيدٌ
وزينب الرسول صم لتطلقها قال الرسول لزيد امسكها ولا تطلقها فنزلت
الاية واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك و
اتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشيه
قالوا كان باطن الرسول بخلاف ظاهره في امره بامساكها ظاهرا والرضى
بتطليقها باطنا حتى نزلت الاية واكدوا هذه الزندقة بما رووا عن
امام المعتزلة الحسن البصري انه قال ما نزلت عليه اية اخوف من هذه
ولو كان الرسول صم يخفي شيا من الوحي لكان هذه مخفيا ولم يكن لها
مبديا ويوردون هذا على تقدير كون ظاهره مخالفا لباطنه ولهولاء
القوم احد الامرين لازم اما القول بنفاق الرسول صم وحاشاه و
اما القول بتقيته صم والتقية عند اكثر النواصب كنفاق ومن المقربات
المكفرة ربما انهم قالوا كان رسول الله صم يصلي صلوة الصبح يوم جمعة
فكان يقرا بعد الحمد سورة والنجم فلما بلغ قوله افرايتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان في امنيته اي تلاوته قوله
تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى قالوا فلما عثر على
ما جرى على لسانه من الكفر المزيد في القران بسجد سجدة السهو وسجد معه
اصحابه وهذه الزندقة منهم باطلة من ثلثة اوجه اما اولا فلان
قوله تلك الغرانيق العلى كفر ولم يقل احد بارتفاع الكفر بسجدة

سهو واما ثانيا فان الرسول صم قال اقرب ما يكون العبد الى الله
اذا كان مصليا فاذا كان الشيطان يلقي الكفر في قراءة النبي صم حاشا لله قد
وقع في اشرف اوقاته فهل يمكن ان لا يلقي الكفر في حال تادية الوحي في قراءته
فكان الرسول كذلك قاريا وكانت الوحي كذلك كاتبا واما ثالثا فانهم
رووا ان الرسول صم قال ان الشيطان ليفر من ظل عمر فسبحان
الله اليس للنبي صم ورع ان يفر الشيطان من نفسه لا سيما وهو في الصلوة
حتى القى في امنيته الكفر وبلغ خطر عمر بحيث يفر من ظله الذي لا يكون
شخصا ويكون عمر على هذا افضل من الرسول صم نعم لكن عادة هولاء النواصب
انهم يفترون على الانبياء والرسل من الفضايح استظهارا منهم على انه
ان افترض مفترض على مقتديهم وشيوخهم قالوا في جوابه فاقبح من
هذا ومثل هذا قد حصل ممن كان اجل قدرا واعظم خطرا عند الله تعالى
منهم وهم الانبياء وسبحان الله لم يخطر ببالهم ان خصمهم لا يعرج على والرسل
وضعهم ولا يلتفت الى افترائهم ومرائهم وبمجرد رواياتهم الباطلة لا يسيء
عقيدته في الانبياء والرسل بل يبطل ذلك بالحجج والبراهين البينة السبل
وحملهم على افتراء هذه الحكاية على النبي صم روايتهم عن عمر انه كان يصلي
ذات يوم فلما سلم قال للمؤمنين اعيدوا صلوتكم فاني كنت جنبا
شرعت في الصلوة ساهيا فاعادوا صلوتهم فلما كان هذا من عمر لا يمكن اخفاؤه
ونطرق

ونطرق التشنيع اليهم على انه كيف يجوز الدخول في مسجد النبي صم للجنب ثم
الصلوة فيه كذلك وانه اذا صلى مع جنبا سهوا احتمل ان يكون في اكثر الاوقات
كان كذلك ويصلي كذلك ولا يجوز السهو فيما يتعلق باحكام الشرع على النبي صم
والامام وضعوا هذه الزندقة دفعا للاعتراض الخصم بان الرسول اذا
حصل منه الكفر في الصلوة ساهيا فما المانع كذلك عمر ومن كذبهم على
النبي صم انهم قالوا كان اهل السنة يلقحون النخيل ويابرونها فقال
لهم الرسول ما تصنعون قالوا نلقح النخيل ونابرها قال دعوها
فانه غير نافع فقل التمر في تلك السنة وخاست فسالهم الرسول عن
قلة التمر فقالوا امرتنا بترك التلقيح والتابير فتركنا بقولك فقلت
فقال الرسول صم انتم بامور الدنيا اعلم مني فمعنى قولهم ان
الرسول صم امرهم بما كان فيه فسادهم وقلة اموالهم مع ان
قوت اهل المدينة انما هو التمر والخبز يقل عندهم جدا وقد قال تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فكان لا يكون النبي صم في تلك السنة رحمة
للعالمين لافساده اقواتهم وارزاقهم وايضا فقد قال تعالى وما ينطق
عن الهوى فلو كان الرسول صم قال لهم هذا الكلام لكان ناطقا بما لم يوح
اليه بل عن الهوى ومن كذبهم عليه انهم قالوا كان رسول الله
مزاحا مع ان المزاح والهزل ولا يليق باحد من المسلمين لارتفاع المهابة

بذلك فكيف يجوز لسيد الانبياء والرسل ان يكون مزاحا فمن جملة هذيا
ناتهم انهم قالوا امر رسول الله ص لو ما بشخص كان قايما ولم يكن حريد
الرسول ص فانثاب الرسول من خلفه وقبض بكفيه على عينيه ونزعه
من مكانه وقال من يشترى هذا العبد منى قالوا كان هو وعايشة
يتسابقان فمرة كان السبق له ومرة كان لها قالوا وقال لامراة رايت
بياضا فى عين بعلك فحزنت المراة لذلك وظنت انه يريد ما به يعاب العين
قالوا واتى النبى ص ذات يوم عجوز فقالت يا رسول الله اى عمل يدخل به
الجنة فقال النبى ص ان العجايز لا تدخلن الجنة وقالوا دخل ص ذات
يوم دار بعض الانصار وكان فيها طفل لهم يلعب بطير فاخذ النبى ص رجل
الصبى واخذ منه طيره فكان الصبى يبكى والنبى ص يضحك ويقول له يا ابا عمير
ما فعل النغير وامثال هذه الخرافات التى لا اصل ان فى لا الى المجانين
يفترون على الانبياء كثيرا والعجب انهم يقولون ان عمر لما جرح والرسل
فوقع على فراشه اخذ يطلب من ينصب للامامة فعد عليه كثيرا ممن يستصلح
لذلك حتى اذا ذكر عليا ع فقال ان عليا لمزاح ولا يليق المزاح
بهذا الامر فاذا كان المزاح لا يستعد للخلافة فكيف يهيا للنبوة والرسالة
واعلم ان هولاء الذين تسموا باهل السنة والجماعة تنقسم مقالتهم
على اربعة اقسام فقال قوم منهم ان الكفر جايز على الانبياء وقد
وقع وقوم منهم انه جايز غير واقع وقوم ان الكبيرة جايز الوقوع والكفر

والكفر غير

والكفر غير جايز وقوم ان الكبيرة غير جايزة واما الصغيرة فجايزة وهو كثير
القايلون بان الكفر غير جايزة وكذا الكبيرة غير جايزة ~~المفترى بانه عند جميع~~ النواصب
فانهم يخبطون لان ما ذكرنا قبل من المفتريات على النبى ص فهو جايز على الانبياء
عند جميع النواصب وذكر الشهرستانى فى قصة يوسف ان اخوة يوسف يوسف ب
يوسف فلا يجوز ذو ورع وتقى وديانة ومسلم فكيف بالرسول
وتعاطى اليمين الكاذبة لا يقع ممن يومن بالله الذى يقسم به قالوا وكان
ابليس لعنه الله ملكا وكان معلم الملايكة وقالوا لم يدع فى السموات قدر شبر
الا وقد سجد لله سجدة ورووا عن جعفر بن المغيرة عن سعيد بن
جبير عن ابن العباس ان الله تعالى ارسل ابليس ليحمل من وجه الارض ترابا وذكروا
فى هذا الحديث انه كان ابليس رسولا وذكروا فى حديث اخر انه خمر تلك الطينة
وجعلها جسدا منطلقا بين مكة والطايف اربعين سنة كانت اياما ايام الاخرة
يعنى كل يوم منها يكون الف سنة فيكون الجملة ستماية الف واربع عشر
سنة والملايكة يمرون عليه ويهابونه وابليس كان اخرق منه غيره قالوا
فدخل ابليس فى فيه وخرج من اسفله فقال للملايكة لا تخافوا فان الهكم
الصمد يعنى ان الهكم غير مجوف وهذا مجوف فى عجايب الولاء الواضعين لهذه
الترهات ثم لو كتبهم لها فى التفاسير وانهم كيف قالوا انه كان ملكا ومعلما
للملايكة ابليس هو معلم الملك يكون الملايكة يعتقدون اعتقاده واذا كان

هذا اعتقادهم وهم عندهم خير من الانبياء والرسل فيلزم ان يكون اعتقاد
الملائكة ايضا هذا ومن له ادنى نصيب من الدين لا يطلق مثل هذا على الانبياء
والمرسلين والملئكة المقربين ثم كيف قالوا حاكمين بانه تع جسم صمد لا يجوف
تعالى الله عن قول المغوبين قالوا وكان هروت وماروت ملكين
انزلهما الله تع الى الارض ليحكما بين الخلق وكانت بها فاحشة اسمها زهرة
اتتهما متحاكمة فافتتنا عليها وقصداها فاجرين بها فلم تنقد لهما اولا و
يعلمانها الاسم الاعظم فعلماها ذلك لشغفهما بها فلما تلت الفاجرة الاسم
الاعظم صارت كوكبا وضيئا وصعدت الى السماء وان هذه الكواكب الوضي
الذي نراه هو تلك الزانية المفتنة لهاروت وماروت الملكين قالوا و
كان سهيل عشارا ياخذ عشر اموال المسلمين وهم يتاذون منه فمسخه
الله تع ملكا وارسله الى السماء الثامنة قالوا وكان اذا راى الرسول يقول
لعن الله سهيلا فقد كان عشارا وقالوا يجاء يوم القيامة بالموت
على هيئة غنم فيذبح ليامن منه اهل الجنة ولا يخفى على عاقل فساد هذه الحكاية
لانه كيف تلحق فاحشة زانية مثابة ان تصير نورا وزينة للسماء و
كذا كيف يجوز ان يجعل تع عشارا سيئ الفعل نورا وضياء ثم يقسم
بذلك كما قال فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم واذا امكن
هذا في بعض الاجرام العلوية فاي شيء يسد باب امكان مثل هذا في كل الكواكب و
الاجرام الشريفة وان كلا منها قد كان ظالما عشارا او زانيا ثم زين السماء بها
ثم قال انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب ثم ان حال الفساق
والفجار

والفجار والظلمة تكون احسن بكثير من حال الزهاد والعباد والابرار و
الاحرار لانه لم يتيسر ابدا لزاهد وولي او صوفي صعد به الى السماء كوكبا نورانيا
وجرما وضياء ومن تامل جميع ما افتروا واضافوا الى الانبياء والرسل
من الخرافات والاباطيل علم ان جميع هذا من موضوعات الزنادقة واعداء
الدين الذين لم يتهيا لهم رفع الملة الحنفية والشريعة النبوية بذوبرهاوا
ستيصالها بكليتها فتحيلوا ملبسين ماكرين وجها يتمشى لهم به مرامهم فخلطوها
بالاحاديث الصحاح والتفاسير فقبل الجهال ذلك فاقبلوا عليه مسعفين لمرامهم
منقادين لزمامهم ثم لما روي لم تعرض لكونه عالمهم ومقتديهم ان ذلك
من المفتريات على خلاف عقائد آل محمد الخرق عصبية وعداوة
لال محمد صلعم عن تزييفها وتخفيفها حتى تبعهم عوامهم وتلقوه
جهالهم الى الان سموا من خالفها وزيفها رافضيا ومن وافقها سنيا
ونعوذ بالله من الخذلان وتحسين البهتان وما ذكرنا من موضوعاتهم قليل
من كثير وتركه في الحقيقة جدير ثم ان اربع مسائل يناظر
عليها ويباحث عنها من قديم الدهر العلماء والمتكلمون الى يومنا هذا
ليطلعوا على معنى لفظها وحقيقتها ومع ذلك فلم يحظوا فيها بطائل لا
لغيرهم يفهمون **المسئلة الاولى** قول النصارى والصوفية
كابي يزيد والحلاج وتابعيهما من اكثر قدماء الصوفيين في الاتحاد وليست
حقيقة الاتحاد معلومة لهم بوجه واذا كان الشيء غير معلوم لمن يدعيه

فكيف يقدر تفهيمه غيره واذا سئل الصوفية عنه قالوا ضاقت العبارة
عنه وهكذا يقولون في الوجد والمراقبة وهذا اجهل المسئلة الثانية
وهي حال ابي هاشم يقول هو وتابعوه ان الله تعالى حالات مختلفة
ولو لم يكن مختلفة لم تكن صفاته مختلفة ولا معانيها المعقولة متباينة
وهذه الحالة لا موجودة ولا معدومة ولا ذاته تعالى ولا غيره والباقلاني
من الاشاعرة وابو المعالي الجويني وافقاه في هذه المسئلة وهذا كلام
منهم لا طائل فيه ولا حاصل في مطاويه المسئلة الثالثة كسب النجار
والكلابية والاشاعرة يقولون ان خالق الفعل هو الله تعالى وانما للعبد كسب
وواضع هذا القول ابن الراوندي وتبعه هؤلاء في ذلك والغرض بذلك
كان محوهم اسم الجبر عن انفسهم وتحيير الجهال واذا سئلوا عن معناه احالوا
الى الاشياء غير المعقولة لانهم يقولون لا تاثير لقدرة العبد في الفعل وخالق
الفعل انما هو الله تعالى وحينئذ لا يبقى للكسب معنى ولا للقدرة ايضا والعجب
ان عندهم القدرة مع الفعل واذا كان فعل العبد مخلوق الله تعالى لزم ان لا
يكون للعبد قدرة لما ليس له فعل وان قال ان له قدرة لزم ان يكون له فعل لان
القدرة عنده مع الفعل وايّة سلكوا في التناقض لم ينفكوا والاسفرايني
من اصحابهم يقول انما يحصل الفعل بقدرة الله تعالى وقدرة العبد فيلزمهم
على هذا ان يكونا شريكين في فعل واحد وهذا المعنى يتوجه عليه الفساد
من وجهين الاول انه قول باثبات الشريك له تعالى والثاني ان الفعل
الواحد لا يتصور بفاعلين المسئلة الرابعة قول ابن كلاب
والاشعري فانهم يثبتون لله تعالى عشر صفات قديمة ~~كلا ان هذه الصفات~~

وان قال

وان قال ابن كلاب في عبارته ان هذه الصفات ازلية والاشعري
انها قديمة وقالا ان هذه الصفات لا ذات الباري تعالى ولا غيرها ولا بعض
ذاته وهذا الكلام غير معقول بل متناقض لانهم اذا قالوا الصفات
ليست ذاته فقد اثبتوا المغايرة واذا قالوا ولا غير ذاته فقد اثبتوا انها ذاته
وغير متصور ان يكون الشيء مع الشيء ولا يكونا اثنين ولا واحدا ولا بعضا
واحدا الى ههنا مقالة اصل واحد من اصول الفرق التي سموا انفسهم صول ب
اهل السنة وخصمهم يلقبهم بغير هذا اللقب ثم اعلم ان واحدا
منهم اسمه عبد القاهر بن طاهر صنف كتابا ذكر فيه فرق الاسلام يقول فيه
ان الاشاعرة واصحاب الحديث واصحاب الرأي من اهل السنة والجماعة
لم يخالطوا في اصول الدين والعدل والتوحيد لم يمارسوا بدعة ولا
خالطوها وقال فيه ان ائمة الكلام والفقه والاحاديث والنحو و
اللغة والتفاسير والتواريخ والسير وجميع العلوم كلهم من اهل السنة و
الجماعة ويقول ان اهل الاهواء من الروافض والجهمية والمعتزلة
والنجارية والكرامية وجميع اصناف البدع لا دليل لهم الا الشبه وليس لهم
كتاب في كتب العلوم والتفاسير وغيرها ويقول ان الخوارج ما داموا معنا
لا نمنعهم الفيء ولا الغنائم ويقول ان الاصحاب اختلفوا في القدرية
فقال قوم يقبل جزيتهم ولا يؤكل ذبيحتهم ولا يستنكح منهم ولو قتل
واحد من اهل السنة واحدا منهم ظلما كان ديتهم خمس دية اليهود والنصارى
ويقول ان هذا اختيار ابي اسحق الاسفرايني وقال باقي الاصحاب

حكمهم حكم المرتدين وقتلهم واجب ويقول اما غلاة الروافض ان
تابوا كان توبتهم مقبولة ابتداءً عند ابي حنيفة والشافعي والاسفرايني
يقول لا تقبل توبتهم ابدا ويقول ان اهل الحق هم الشافعي
وابو حنيفة ومالك واحمد والثوري وابو ثور والاوزاعي واهل الظاهر
ويقول من شك في كفر المعتزلة وجميع اهل البدع فان كان جاهلا با
صولهم فليس بفاسق وان كان عالما باصولهم فلم ينقض اصولهم ولم
ينهدم اركانهم بقدر الوسع والطاقة كان عاصيا فاسقا واعلم
انهم يقولون ان القدري هو من يقول ان الكفر والمعاصي وجميع الفواحش
والظلم ليست بقضاء من الله وقدره وانما من فعل العبد واهل العدل
يقولون القدري هو من يقول ان الكفر والمعاصي والفواحش كلها بقضاء الله
وقدره وخلقه وايجاده ولا خلاف بين الامة على ان طريق فرضت ان اليهود
يقولون عزير ابن الله ومحمد كذاب وساحر وكذا في عيسى عم واكثر اليهود
على ان فعل العبد انما هو بقدرة العبد لا بخلق الله تع وليس بخلق الله الكفر
ولا بتديع وقالت النصارى المسيح ابن الله وثالث ثلاثة ويقولون
محمد ساحر وكذاب وعندهم دية اليهود والنصارى ثلث دية المسلم
وعند ابي حنيفة بقدر المسلم وانا كان مسلم عبد الله تع مائة سنة و
صلى وصام وحج وزكى وجاهد في سبيل الله وعمر القناطر والرباطات
والسبيل واشتغل بجميع الخيرات ثم كان اعتقاده ان الكفر والفواحش
والمعاصي بمعزل من كونها فعل الله تع وليست بارادة الله تع وقضايه

فقتل

فقتل بغير حق بجميع اصحابهم على ان حكمه حكم المرتد وقال الاسفرايني
يكون ديته جزءا خمسة عشر من دية المسلم وانما ذكرنا هذا القدر ليعلم
من نظر ببصر الانصاف ولم يطأ صهوة الاعتساف ان اقوالهم وعقائدهم مثل
هذا او شر منه اما العصبية وهوى النفس نحو الدنية من هذا الملعون
حملة على وضع عيوب غيره وستر عيوبه التي تخرقت ثياب الحفار جرمها وان
كان اكثر الخلق هذا ادبهم ودينهم وما اليق هذه الابيات بهذا المواضع
اذا ما ذكرت الناس فاترك عيوبهم   فلا عيب الا دون ما منك يذكر
فان عبت قوما بالذي ليس فيهم   فذلك عند الله والناس اكبر
وان عبت قوما بالذي فيك مثله   فكيف يعيب العور من هو اعور   وكيف يعيب الناس من عيب نفسه
اشد اذا عد العيوب وانكر   فالمهم بالكف عنهم فانهم   يعيبك من عيبك اهدى وابصر
ومن ذا الذي ينجو ولم ينج قبله   ولا بعد الا النبي المطهر   على انه لم ينج من قول قائل يقول
بغير الحق فيه فيكثر   ونعوذ بالله من سوء العقيدة وخزي الدنيا والاخرة

الباب التاسع عشر في مقالات اصحاب الاصل الثاني من فرق الاسلام

الذي هم الشيعة وخصمهم سماهم روافض اعلم ان الذين سموا شيعة في
زماننا فهم اربع فرق الامامية والزيدية والاسماعيلية والنصيرية بضم
بضم النون وفتح الصاد وكل واحدة من هذه الفرق تسمي صاحبتها المخالفة   تسمى
لها كافرا فنحن نذكر مقالات الماضين والغابرين مفصلة الفرقة الاولى
وهم السبائية اعلم ان عبد الله بن سبا واتباعه قالوا بالهية علي
وكان الملعون في زمان امير المؤمنين ع وكان قد اخذ قوما من اتباعه وقذفهم الى
ساباط مداين فامر ع بحفر بين هليثا نارا وحرقوا بها ولما القوهم
الى النار قالوا زدنا يقينا بانك انت الله لان الرسول ع قال ان الله تع يعذب

عبادة بالنار وانت تعاقبنا بها وكان ع حين يلقون فيها يقول
لما رايت الامر امرًا منكرا   اججت ناري ودعوت قنبرا
وبعض الشاعر قد قال في هذا المعنى   لترم بي الحوادث حيث شاءت
اذا لم ترم بي في الحفرتين   ولما استشهد امير المؤمنين ع قالوا
لم يقتل وانما هو حي وفي الرعد والرعد صوته والبرق سوطه وهو
ينزل ويقتل اعداءه واذا قيل لهم فمن كان الذي قتله ابن ملجم قالوا
شيطانا كان يتراءى على صورته ع فيقول فعلى هذا لا يجوز لعن ابن ملجم
لانه لم يصل منه الى علي ع اذية ويكون هو مستحقا للثواب والمدح بسبب قتل
ذلك الشيطان وقال الشاعر في حق السبائية   برئت من الخوارج لست منهم
من الغزال منهم وابن باب   ومن قوم اذا ذكروا عليا
يردون السلام على السحاب   ولكني احب بكل قلبي
واعلم ان ذاك الصواب   رسول الله والصديق حقا
به ارجو غدا احسن الثواب   وتسمى السبائية في زماننا نصرية
والفرقة الثانية وهم الكاملية وهؤلاء يقولون ان الصحابة بعد
النبي صاروا كافرين لانهم بطلوا حق علي ع وكفر علي ع ايضا لانه لم يقاتلهم
وكان منهم بشار بن برد وقيل له قولك في ابي بكر وعمر وعلي فانشد هذا البيت
وما شر الثلثة ام عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا   ويقول
بشار ان النار خير من الارض وانشا في هذا المعنى بيتا وهو ٥

الارض مظلمة والنار مشرقة   والنار معبودة مذ كانت النار
ورد عليه صفوان الانصاري في قصيدة اولها   زعمت بان النار اكرم عنصرا
وفي الارض تخبى في الحجارة والزند   وتخلق في ارحامها وارومها
اعاجيب لا تحصى بخط ولا عقد   وفي ذلك الاجبال خلف مقطم
زبرجد املاك الورى ساعة الحشد   من التوهب الابريز والفضة التي
يروق ويصبي في القناعة والزهد   وكل فلز من نحاس وانك
ومن زئبق حلي ونوشادر سندي   وفيها ضروب القار والنفط والمها
واصناف كبريت مطاولة الوقد   وكل يواقيت الانام وحليها
من الارض والاحجار فاخرة المجد   وفيها مقام الركن والحل والصفا
ومستلم الحجاج من جنب الجلد   اتهجو ابا بكر وتخلع بعده عليا
وتعزو الكل ذاك برد   كانك غضبان على الدين كله
توابت اقمارا وانت مشوه   واقرب خلق الله من شبه القرد
وقال في قصيدة اخرى   والله ما الخنزير في قبحه من ربعه ان
قيس او خمسة بل وجهه احسن من وجهه ونفسه اكرم من نفسه ٥
والفرقة الثالثة البيانية واعلم ان الخصم يقول ان بيان
بن سمعان واتباعه قالوا انه قال ان المعبود على صورة الانسان وكله يهلك
الا وجهه وكان صاحب المخاريق النيرنجات وكان يدعي انه يعرف
نعرة فتجيبه وكل ما يضع انما يضع باسم الاعظم وقال ثم نزل ووقع
عظيم د

الذهب

تعالى في القرآن هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين يريد
هذا وقال تنزل روح الله تعالى بعلي ثم من بعده بمحمد بن الحنفية
ثم بابنه ابي هاشم ثم ببابيان وكان يدعي الالهية واعلم ان من
اعتقد هذا فهو كافر بالله تعالى من ثلثة اوجه الاول انه لما اثبت له الحلول
فقد اثبت له الجسمية والثاني ان الله تعالى قديم لا محالة لم يزل ولا يزال
واذا قال انه يهلك كان محدثا والثالث ان من ادعى من المخلوقين الالهية
فهو كافر ومع الكفر فهو جاهل لان من له عقل وهو يعرف نفسه فلا يدعي الالهية
اذا عرف انه محتاج ونقول لاصحابه اذا كان البيان عندكم الها فلم لم
يرفع القتل عن نفسه ولو كان يعلم الاسم الاعظم لم يكن ليوصل اليه غير الله
اذى وقتله خالد بن عبد الله القسري على اسوء حال والفرقة الرابعة
وهم اصحاب مغيرة بن سعيد العجلي قالوا كان مغيرة نبيا وكان يعلم
الاسم الاعظم وكان لذلك معجزا يحيي به الموتى فنقول فلم اذا كان
يقتله خالد بن عبد الله القسري لم يدفع بالاسم الاعظم ونقول
المغيرية انه من النور وعلى راسه تاج من نور وله اعضاء وقلبه
منبع الحكمة والحروف انما هي على مثال اعضائه فالالف على مثال قدميه
واذا اراد تعالى الخلق والايجاد قال الاسم الاعظم وكان عليه التاج النوراني
تعالى الله عما يقول الملحدون علوا كبيرا وكل ما ذكرنا من هؤلاء القوم
فمما نقله الخصم فلئن كان ذلك منهم صدقا كان مغيرة واصحابه كافرا بغير

بغير شك والفرقة الخامسة وهم المنصورية فهؤلاء يقولون
ان منصورا قالوا ما ذكره تعالى من قوله تعالى وان يروا كسفا من السماء
ساقطا يقولوا سحاب مركوم اراد به المنصور العجلي والفرقة
السادسة وهم الخطابية قالوا كان ابو الخطاب الاسدي نبيا
ثم ادعوا بعد ذلك انه اله وبعضهم قالوا ان الصادق رضي الله عنه وابو
الخطاب كان افضل منه ثم صاروا من اهل التناسخ فنقول لهم اذا
كان ابو الخطاب افضل وخيرا من الصادق رض فكيف يكون الصادق
الها وكيف يكون ابو الخطاب مثلا للاله وخيرا منه وقالوا ان
المراد بالبقرة في قوله تعالى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة انما هي عايشة
وقالوا المراد بقوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام ابو بكر
وعمر وعثمان واراد بالجبت والطاغوت معاوية وعمرو بن العاص و
هؤلاء القوم وما ذكرنا قبل فجميعهم عندنا كفار ولعن الصادق رض وتبرا
ابا الخطاب واصحابه والفرقة السابعة الغرابية قالوا ان
جبرائيل كان انزل على علي فغلط الى محمد لكونه مشابها لعلي
كما يشبه الغراب الاسود مثله ولعن الصادق رض ابا الخطاب
وطرده من عنده ومن لعنه الصادق فهو كافر والفرقة الثامنة وهم
الشريعية وهم قالوا ان الله تعالى حل بالنبي صلعم وعلي وفاطمة والحسن و
الحسين وانهم آلهة وادعى النميرية انه تعالى حل به وهو اله تعالى الله عن ذلك

علوا كبيرا والفرقة التاسعة وهم الهشامية قال ابو الهذيل
سألت احد الهشامية ان الله اكبر ام الجبل وقال ابن الراوندي ان
هشاما قال بين الله وبين الاجسام مشابهة ولولا المشابهة
لما دلت على وجود الصانع وقال الجاحظ انه قال هشام ان
الله تعالى يعلم كل ما تحت الثرى بشعاع ينفصل عنه فيما تحت الارض ولو
لا ذلك الشعاع لما كان عالما بما تحت الثرى وقال ابو عيسى الوراق
قال هشام ان الله تعالى مماس للعرش زايد عنه ولا هو ناقص عن
العرش وقال الاشعري قال هشام ان المعبود سبعة اشبار
بشبره وقال لا عالم الا ومعلوماته موجودة وقال ان الجزء
الذي لا يتجزى غير كائن الخ وقد اخذ منه النظام ذلك وقال هشام ان
الله تعالى جسم لا كالاجسام واعلم ان هذه الفرقة الثمانية كفار عندنا
على ما ذكرنا حتى ان اكثر الاصحاب على ان من آمن منهم لا يقبل ايمانه اما صح
الحكايات التي ذكرت بخصوص عن هشام بن الحكم وهشام بن سالم فلا
اصل لها ولا ترى في كتبه بل انما ذلك من موضوعات النواصب والشاغر
غرضهم كان تنفير العوام عن فقهاء الامامية وان يعتقدوا فيهم الكفر
اما ما ذكروا من قوله انه تعالى انه جسم لا كالاجسام وقالوا انه روى
ذلك عن الصادق ع فمعناه انه قائم بذاته وهذه العبارة خطاء من
حيث اللفظ صواب من حيث المعنى ومع ذلك فقد تاب عن هذا ايضا وكانت
توبته حين عمد هشام المدينة فلما دنا من المدينة حلف الصادق ع
انه لا يأتيه الى الصادق ولا يطرقه اليه حتى يتوب عن قوله فلما علم هشام
خطاء قوله تاب عنه وهذا الخلاف ما قاله الخصم من انه اضاف هذا القول

الى الصادق ع وما حكي عن هشام بن سالم فلا صحة لذلك عند الامامية و
انما نجده في كتب الامامية فلا يكون ذلك حجة علينا وان صح فذلك خطاء قد
وقع منه ولم يكن نص عليه بالعصمة بل انا الحق انه تاب عن ذلك اذ لو لم يكن
تائبا لما كان يطرق الصادق ع اليه وقد كان يتردد اليه ع وهذا المعنى
لا يشنع به على اهل الامامة لان الاشعري كان في بداية امره معتزليا ثم
اظهر الحبس ووافق اهل الحشو فلو كان ذلك على الشيعة عيبا لكان هذا اولى بان
الجبر ب
يكون عيبا لكونه مخالفا في جميع الاعتقاد للمعتزلة وهشام ان صح منه ذلك
كان مخالفا للشيعة في مسئلتين او ثلث مسائل والفرقة العاشرة وهم
اليونسية قيل كان يونس بن عبد الرحمن بن يقطين قال انه تعالى
جسم وليست صورته تشابه صور بني آدم وهو في هذه الحكاية مكذوب عليه
لانه كان من كبار تلامذة الرضا ع واخذ اصول الدين منه ع ولا خلاف ان
اعتقاد الرضا ع كان انه تعالى شيء لا كالمخلوقات والفرقة الحادية عشر
وهم المفضلية قالوا كان المفضل الجعفي قال ان الله تعالى نور لا يشبه الانوار وهذا
بهتان وظلم عليه لان تصانيفه موجودة ولا يوجد هذا في شيء من تصانيفه و
لكنه روى عن الصادق ع ان الله تعالى نور لا ظلمة فيه حق لا باطل فيه صدق
لا كذب فيه ولم يكن النواصب ليجترئ على تشنيع الصادق ع اخذوا يكذبون
على المفضل ويفترون عليه والصادق ع اراد انه منور السموات والارض
ومصداق ذلك قوله تعالى الله نور السموات والارض يعني انه منورها فلو كان
الصادق ع مطعونا بذلك لكان الله تعالى الذي هو البادي بذلك اولى بالطعن
فيكون تشنيعهم على الله تعالى لا على الصادق ع ان قالوا فهذا نظير قول الثنوية

في قولهم ان الله تع نور وليس بظلمة قلنا معنى قولهم انه تعالى جسم ذو نور
ومعنى قول الامام ما هو في القران من انه منور ومبين لطريق الحق بالادلة
القاهرة وهذا بيان لا اشكال عليه وقد قال تع انا انزلنا التورية فيها
هدى ونور وليس المعنى ان فيها اجساما ذوات نور فكلام الصادق يوافق
قوله تع والفرقة الثانية عشر وهم الزرارية قالوا كان زرارة بن اعين
يقول ان الله تع مصمت يعني لا جوف له وهو في هذا المعنى مكذوب عليه وذلك
المعنى من موضوعات النواصب وانما افتروا عليه ذلك من حيث انه قال سمعت
الصادق ع يقول الصمد المصمت وهذا احد معاني الصمد في اللغة وغرض الصادق ع
انما كان البيان للتفسير لا اثبات صفات البارى تع وكذا روى عن الصادق ع
ان الصمد ما لا يوكل الطعام وفي رواية اخرى عنه ع ان الصمد المصمود اليه في الحوائج اى
المقصود اليه وقالوا قال السديد الصير في انه تع نور صاف يتحد باى جسم شاء
وهذه الحكاية ايضا مفتراة وعند معاندة النواصب في هذه الحكاية يقال لهم بينوا
في اى كتاب هذه من كتب الشيعة فلا يمكنهم بيان ذلك ثم نقول لهذا الخصم
ان ادعى واحد عن الشافعي وابي حنيفة او غيرهما من اسلافكم انه قال بالنور و
الظلمة فهل تقبل قوله ام لا ان قال اقبل بلا حجة وبرهان فهو جاهل وان
قال لا لانه لم يرد عنهما احد من اهل السنة هذا المعنى ولو كانوا قالوا ذلك
لنقلوه عنهم فنقول له ما ذكرت من الصيرفي فليس بمنقول في كتب من كتب
الشيعة ولو كان صحيحا عنهم لسطروا والفرقة الثالثة عشر قالوا ان اسحق بن
غالب وعبد الله بن سنان ومحمد بن مسلم وابو حمزة الثمالي وحمران بن
اعين وابان بن تغلب قالوا ان الله تع شيء لا كالاشياء لا جسم ولا صورة ولا يشبه

شيئا

شيئا ولا يشبهه شيء قلنا هذا حق وهو مذهب اهل الامامة ومن لم يقل
بهذا فمذهبه باطل وهو جاهل ضال بعيد عن الحق عم عن الرشد والفرقة
الرابعة عشر قالوا ان ميثما التمار وابا بصير وزرارة وهشام بن سالم
وهشام بن الحكم قالوا ان الامام اخبرنا بان الله تع يرى يوم القيامة
بالعين الباصرة قلنا هذه الحكاية ذكروها عن الهشامين اما عن
غيرهما فلا وجميع اهل الامامة على انه تع لا يرى لا في الدنيا ولا في الاخرة ولهم على
ذلك ادلة قاطعة من العقل والكتاب والسنة ولم يكونا معصومين و
قولهما لا يعاب به على الشيعة كما انه لا يكون خطاء الصحابة عيبا على اهل
الاسلام ولما ارتحل النبي ص عن الدنيا قال عمر انه لم يمت بل رفع
الى السماء كعيسى وسيرجع ويقطع الايدى والارجل من اقوام ويقتل اخرين
مع ما قال تع كل نفس ذائقة الموت وللنبي ص انك ميت وانهم ميتون
قالوا فاذا قوم من الشيعة ان الله تع يحكم بالباطل وهو خالق للظلم
والكفر والسفه والفواحش كما قاله الحشوية المجبرة اخزاهم الله قلنا
هذه مخروقة وليت الامامية حكتها في كتاب من كتبهم ولا سمعها احد منهم
ومن كان له نصيب من الاسلام لا ياتي بهذا الكلام ولا يعتقد كيف وهو منبع
الكفر والاثام نعم ان ابا العتاهية الشاعر كان مذهبه في الفروع مذهب
الامامية وفي الاعتقاد كان جبرى المذهب وما كان لا فقيها ولا عالما بالاصول
وما قاله الشعر من الكلمات الفاسدة لا يجرى عيبا على غيرهم ولا فرقة من
الاسلامية الا وفيهم من له العقيدة الفاسدة خصوصا في اصحاب
الشافعي وابي حنيفة فان اكثر الكتب التي يدرسونها ويدرسون

الراغب والرازي

عليها في اصول الكلام واصول الفقه والخلاف انما هي طرق الفلاسفة و
المنطقيين واصطلاحاتهم واصطلاح اهل الاسلام في ذلك نادر نزر
العجب كل العجب ان الراغب وهو من كبار متقدمي اصحاب
الشافعي والفخر الرازي من متاخريهم وكل واحد منهما عمل تفسيرا طلقا في تفسيرهما
من انواع الاباطيل ما لا يطلقه مسلم ولا يجوز الملافه في كتاب اسلامي لا سيما في
التفسير ومع ذلك فاصحابهم سموهما المحققين وكلامهما حقائق واذا كان
ذلك حقائق فلا منة على الاسلام اعظم من منة ابي علي سينا وابي نصر
الفارابي وهما في كونهما منبع ما سموه حقائق ومن جملة القاب تجريها
الشافعية على الفخر الرازي قولهم حجة الله على الخلائق ومع ذلك فما ذكرنا
عنهم ليس بعيب فيهم وجهر ابي العتاهية بالجبر على الشيعة عيب فيا للعجب
ولضيعة الانصاف ولغلبة الاعتساف ومن كان للسير والتواريخ مطالعا
علم ان اول من وضع الجبر في الاسلام معاوية بن ابي سفيان عليه لعاين
الرحمان واعلم ان الخصم يدعي ان السديد الصيرفي والمفضل
الجعفي وزرارة بن اعين ومؤمن الطاق الذي يسميه الخصم شيطان
الطاق كانوا من اهل التناسخ وان الهشامين وابا بصير وبيان التبان قالوا
ان ايلام الاطفال يكون بغير استحقاق ولا يجوز ان يؤلموا ولا يستحقون
من العوض شيئا قلنا هذا كذب كالاول وانما هذا مذهب بيان والمغيرة
وابي الخطاب وقد بينا كفرهما وان الصادق ع لعنهما وما افتريتموه لا
تجدونه ابدا في كتب الامامية قديما وحديثا والفرقة الخامسة عشر
وهم المفوضة وهو كما ادعوا ان الله تعالى فوض امور العالم الى محمد والائمة عم

اول جبري معاوية

فهم الامرون

فهم الامرون والناهون والحاكمون في جميع الامور الشرعية وقال منهم قوم
ان الخلق والاحياء والاماتة مفوضة اليهم وان الرسول والائمة هم
مستحقو العبادة ويسمونهم باسماء الله تعالى والمعتزلة وجميع النواصب يفترون
هذا على علماء الامامية الذين ذكرناهم قبل من الصيرفي ونظرائه من المفضل و
غيره قلنا ومن ادعى لا حجة له على تحقيقه ولا برهان لتصديقه ثم لم
يقدر ان يشير الى كتاب من كتب هؤلاء القوم مع ان كتبهم في اقطار العالم
بادية فاشية والمخالف والمؤالف يطالعها ويعالمها فهو جاهل الجهال
واضل الضلال والتكلم معه آثام والخطاب له حرام فيما يتعلق باصول
الشرع والدين ان قيل ان الامامية لم يوردوا ذلك في كتبهم تجافيا عن
التشنيع وتفاديا عن الطعن قلنا واي جواب ذكرته مع من يقول لك
ان اهل مذهبك كلهم كانوا دهرية قائلين بقدم العالم وان الانبياء كلهم كانوا
كاذبين حاشاهم وكانوا على هذه العقيدة باجمعهم فهو جوابنا لك فيما
رميتنا به نعم جاء في بعض الاحاديث ان الله تعالى فوض الامر الى الرسول ص
في الامور الشرعية وان يحكم بعلمه فيما لا نص من جهته تعالى عليه وهذا من جملة
احاديث الاحاد التي لا توجب علما ولا عملا ومونس بن عمران شيخ المعتزلة
وجميع الفقهاء والعلماء يعلمون بهذا الحديث فان كان في هذا الحديث
عيب لزم ان يكون القياس والاجتهاد والراي والاستحسان كفرا وان
كان بعض فرق الشيعة قال ان احداث الخلق والرزق والاحياء والاماتة
مفوضة الى الرسول او الى الائمة فهو كافر عندنا وليس احد من الشيعة

قال هذا ولا اعتقده سوى المغيرة وابي الخطاب واسحق بن لحمر وابن النصير
والعزاقري فانهم غلوا في الكفر والزندقة حتى تبرأ منهم الامام ولعنهم وما قالوا
من ان بعض الشيعة يقولون ان النبوة بالاستحقاق وذلك جزاء ما سبق منه
من العمل واعلم ان هذا مذهب العباد واتباعه وكان عباد من رؤساء
المعتزلة ولم يقل احد من الشيعة ان النبوة جزاء على السابق وان قال من
الامامية واحداة النبوة بالاستحقاق فمعناه ان من ارسل نبيا فلا بد وان
يكون له استعداد ذلك واهلية والاهلية انما تكون اذا كان خيرا من القوم
المبعوث اليهم كما يقال فلان يستحق الامارة وفلان يستحق القضاء والفتوى
ولا بد من ان يكون من فوض اليه امر من امور الدنيا ان يكون له اهلية ذلك
ليكون الكلام حكيما والا فلا والفرقة السادسة عشر الكيسانية هو
لاء يقولون ان الامام بعد النبي ص كان امير المؤمنين ع وبعده الحسن وبعده
الحسين وبعده محمد بن الحنفية وقال قوم كان الامام بعد الرسول ص عليا و
بعده محمد بن الحنفية ولم يكن الحسن والحسين امامين والمسيب والمختار و
السيد الحميري كانوا كيسانيين اما السيد فقد تاب بعد ذلك عند الصادق
واخذ منه الدين والمذهب وقال قوم ان ابا مسلم كان كيسانيا وهذا
ليس بصحيح وهولاء الكيسانية يقولون ان المهدي هو محمد بن الحنفية وهو حي
وفي جبل رضوى من جبال اليمن يخرج عند خروج الدجال ويقتله ويملأ العالم
عدلا ولهم مقالات كثيرة لا فائدة في ذكرها وقال قوم منهم ان محمد بن الحنفية اله
ومستحق للعبادة وجميع فرق الكيسانية كفار عندنا والفرقة
التابعة عشر وهم المسلمية اصحاب ابي مسلم صاحب الدولة وقيل انهم

الدعوة ويعتقدون على الشيعية لخروجه وقتله كثيرا من اعداء الرسول
بل اعداء الله والرسول من بني امية وغيرهم وهذا خطاء وليست المسلمية
من فرق الشيعية ولا من فرق السنية لانه كان اعتقاده ان الامامة بالوراثة
لا بالنص كما قاله الشيعة ولا بالاختيار على ما قاله السنة وان الامامة بعد
الرسول ص كان للعباس وابا بكر وعمر وعثمان ظلموه وانما كان خروجه
لاستيصال بني امية وتفويض الخلافة الى العباسية كما فعل ولو كان
اعتقاد اعتقاد الامامية لكان قد فوض الخلافة بعد تبديد بني امية و
احضار الصادق سرا الى السفاح من بني العباس وابن الزا وندية هنا
المذهب كانوا تبعا لابي مسلم وقال قوم من العباسية ان ابا هاشم عبد الله بن
محمد الحنفية وصى بالخلافة لمحمد بن علي بن عبد الله بن العباس حين وفاته بارض
الشراة من بلاد الشام ومحمد بن علي كان عنده وكان ابن ابي هاشم صغيرا
فلهذا وصى الى ابن ابن عبد الله بن العباس وقال له اذا بلغ محمد بن
ابي هاشم اردد اليه الخلافة ثم يخاصم عبد الله بن معوية واصحاب محمد بن
عبد الله فاصحاب فاصحاب عبد الله ادعوا ان ابا هاشم وصى الى عبد الله بن
معوية فتحاكموا الى احد رؤسائهم اسمه رباح فشهد عنده جماعة ان ابا هاشم
وصى الى محمد بن علي وهو الامام فرجع قوم منهم الى محمد بن علي وقال الاكثرون
بامامة عبد الله بن معوية ثم افترقت العباسية ثلث فرق فرقة
منهم من ذكرنا والفرقة الثانية منهم هم الرزامية وهو لاء
يقولون ان محمد بن علي وصى الى ابنه ابرهيم ولما خرج ابو مسلم كان ابرهيم
معه وابو مسلم يدعو اليه ويدعون سرا ان ابا مسلم كان صاحب

دلايل ومعجزات ويسمى هولاء خرمية ايضا وهم متفرقون في البلاد لاسيما
في بلاد اسلافهم واسم رئيسهم كان رزاما ولهذا قيل لهم رزامية وابن
المقفع كان منهم يدعي ان روح ابي مسلم انتقل اليه وهو اله وظهرت دعوته
بما وراء النهر وقال قوم منهم ان ابا مسلم حي ولا يقولون بوجوب
شي من التكاليف والايمان والدين عندهم امران معرفة الامام اولا والامانة
ثانيا والفرقة الثالثة قالوا الامامة في العباسية من جهة محمد بن
الحنفية وبعد علي كان محمد اماما والهريرية والروندية قالوا ان الامام
بعد الرسول صلعم كانت للعباس ولا يكفرون من قال منهم ان الامام بعد النبي علي
ويعلمون ابا مسلم معظما مبجلا وابو منصور السفاح الزمهم القول
بان الامامة وراثة وانها بعد الرسول للعباس بحق العمومة وكل من تعرض
الامامة غيره فهو ضال وقال كان الامام بعد العباس لابنه عبد الله ثم
لعلي بن عبد الله ثم لمحمد بن علي ثم ابرهيم بن محمد بن علي ثم للسفاح اخي ابرهيم
وانكروا امامة محمد بن الحنفية وغيره وفي الحكاية طول وانما سموا الهريرية
لما كان معتقدهم ابا هريرة الدمشقي واصل القول بوراثة الامامة كان هو
وهولاء يسمون شيعة العباسية ومن لم يفرق الفرق بين شيعة علي
وشيعة العباس يضمونهم الى الشيعة الامامية وقال قوم
منهم ان المنصور اله وابو مسلم رسول فكان جمعهم منصور وقال لهم
تبرءوا عن هذه المقالة فرجع عنها قوم وثبت الاخرون عليها فقتلهم
وصلبهم فثبت بهذا ان هذه الفرقة ليست من شيعة امير المومنين وهم من

وهم ان هرويا

والجارودية تكفرهم التولية الشيخين والفرقة الثالثة منهم وهم
البترية ويقال لهم الصالحية ايضا هولاء اتباع كثير النوى الابتر
والحسن بن صالح بن حي هولاء قالوا ان عليا بعد الرسول صلعم افضل
الخلق والامام كانت له لكنه تمانع كما صحت والشيخان والصحابة ليس لها بخطيئي
ولا يقولون في عثمان شيا لا حسنا ولا سيا ويقولون ان الاموات لهم رجعة
قبل القيامة وقالت اليعقوبية ان ابا بكر وعمر كانا امامين حقين ولا يكفرون
من تبرا منهم وينكرون الرجعة ثم اعلم ان اعتقاد الزيدية في
الاصول باعتقاد المعتزلة وفي الفروع يوافقون النواصب وعندهم
القياس والاجتهاد والاستحسان اولة شرعية واكثر مذهبهم القياس
والاستحسان وجميع المعصومين من زين العابدين الى المهدي س
يعلمونهم ضلالا وعندهم من لم يقل بامامة زيد ولا يعلم الجهاد واجبا
فهو كافر ذكر اختلاف الزيدية في التقية منهم من قال
لا يجوز التقية لا قولا ولا عملا وقوم منهم يجوزون قولا ولا يجوزون
عملا والاخرون جوزوها قولا وعملا للعالم وجايزة لغيره وقوم منهم لا
يجوزونها الامام ولا لغيره بتة ثم اختلفوا في الدار حكى عنهم ابو القسم البلخي
كل دار وجبت فيها التقية فهي دار الكفر وقالوا ان كان المومنون
في التقية والسلطان يعاونهم والرعية لا يكون غالبة فالدار دار الايمان
وان كان المومنون قادرين على اظهار الايمان واحكامه مصالحة جرت بينهم
وبين مخالفيهم وقبلوا جزية فالدار دار الكفر وان كان يلزم المومنين

عن النعمه احكام الزيديه

التقية من السلطان دون الرعية وهو غالب على المؤمنين في دار الكفر و
البراة منه واجبة ولا يجوز البراة من المؤمنين في التقية كلهم كافرون وقال
قوم منهم ان ما عدا دار الزيدية من مخالفيهم فهو دار الشرك لا دار الكفر و
قال قوم الدار دار توحيد ما لم يكن معسكر الظلمة فان ذلك دار بغي
وقال قوم دار التقية دار خلط لا دار كفر ولا دار ايمان ثم اختلفوا
في البراة عن اهل دار التقية فقال قوم البراة عن اهل دار التقية
واجبة وعن جميع اهل القبلة الا عن الذي كان ايمانه معلوما وقال قوم لا نبرء
الا عمن نعلم انه من اهل الضلالة ولا نتولى الا من كان من اهل الايمان وقال
قوم نتولى من كان معلوم الايمان ونسكت عن اخرين وقال قوم الفتك و
اغتيال دار التقية حرام وان كان دارهم دار الكفر وقال قوم يجوز سلب
منافقي دار التقية اموالهم والاحتيال بهم كذلك وقال قوم لا يجوز ذلك
وان كان دارهم كدار اهل الحرب وقال قوم يجوز قول ولد الزنا لهم والرمي
بالزنا للمنافقين وقال قوم يجوز النكاح من دار التقية بيناتهم
ولا يجوز الانكاح اياهم وابو القسم البلخي يحكي عنهم انه لا يجوز النكاح
ولا الانكاح من اهل دار التقية وقال قوم البراة عن الاطفال دار التقية
واجبة الى ان يبلغوا فاذا بلغوا دعوا الى الايمان فان اخذوا اعتبار الزيدية
صاروا من اهل التولي والا فقد يقع البراة عنهم وقال قوم الاطفال
الكفار والمؤمنين لا براءة ولا تولي اياهم فاذا بلغوا فان اعتقدوا اعتقادهم
فتوليهم لازم وان كانوا مخالفين للزيدية فالبراة عنهم واجبة وخرافاتهم
كثيرة والزيدية كالنواصب يقولون ليست العصمة من شرط الامامة و
يجوز ان يكون الامام فيما بينه وبين الله فاسقا فاجرا زنديقا اذا كان مرضي

الظاهر

الظاهر عدله والفرقة العشرون من الشيعة الامامية الاثنا عشرية
واعلم ان هؤلاء الذين ذكرناهم من فرق الاسلام وان كان واحد
منهم يقول ان الحق معي وغيري الباطل ومقتضى دليل العقل ان الحق لا يكون
في جهتين مختلفين وقول الرسول صلعم موكد لدليل العقل حيث قال
واحدة منها ناجية والباقية في النار ولو لم يكن كون الحق في الجهات المختلفة
لكان لا يجوز ان يكون الكل هالكا الا واحدة واجماع الامة واقع على ان
الحق فيما بين الثلث والسبعين ولا يجوز ان يكون خارجا عنهم لانه لو كان
كذلك لكان دين محمد صلعم على الباطل وهذا كفر واذا ثبت ان الحق فيما بين
الامة وهم ثلث وسبعين فرقة وقد بينا عوار الاثنين والسبعين و
العقل قاض ببطلان تلك الاقوال لزم ان يكون الحق مع اهل الامامية
ومذهبهم واعتقادهم يكون حقا اذ لو لم يكن كذلك لكان الحق خارجا
عن الامة وذلك لا يجوز ولا شي من المذاهب والاعتقادات في زماننا
الا وهو مبتداء ظهوره في كتب التواريخ والسير معروف مشهور وواضع ذلك
الاعتقاد والمذهب عند اصحاب التواريخ معلوم محقق كاعتقاد الجهمية و
مذهب المعتزلة والكرامية والمشبهة والنجارية والمرجئة وابن
كلاب والاشاعرة وغيرهم ولو كانت هذه الاعتقادات اعتقادات
صحابة الرسول صلعم لما اختلفوا فيها ولم يحكم احد بتكفير مخالفه ولما
قال اصحاب السير والتواريخ ان واضع ذلك الاعتقاد فلان وان كانت هذه
الجملة محدثة كانت باطلة لقول الرسول صلعم كل محدث بدعة وكل بدعة

حكاية اصحاب المذاهب في الشرعيات

ضلالة وكل ضلالة في النار هذا حال الاعتقادات اما حكاية اصحاب المذاهب
في الشرعيات مثل ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد وسفيان الثوري واسحق
بن راهويه وداود الاصفهاني فاعلم انه لاشك ان مذاهبهم ان
كانت من وضعهم لا من قول الرسول او المعصوم الذي يكون حافظا للشرع
فباطل لان تلامذة ابي حنيفة كابي يوسف ومحمد وزفر واللؤلؤي قد خالفوا
في ثلثي مذهبه وتفردوا فيه وردوه وكذا اصحاب الشافعي كالمزني والربيع
والبويطي وابن سريج وغيرهم خالفوه في اكثر المسائل وان كانت
مذاهبهم نقلا عن الرسول صلعم كان تغييرها وتبديلها كفرا وايضا فانا نعلم تغيير ر
ان الخلاف بين الشافعي وابي حنيفة ومالك وباقي الفقهاء كثير ولا يجوز ان
يكون الرسول صلعم في زمان واحد في مسالة واحدة يحكم باحكام مختلفة
وان كان يكون كل حكم في زمان اخر لزم ان يكون الحكم الاخير ناسخا الاول والدليل
على هذا ان جميع العقلاء يعلمون ضرورة ان ابا حنيفة مثلا ومالكا والشافعي لو
حضروا النبي صلعم وسالوه عن طهارة الكلب ونجاسته لكان الرسول حاكما اما
بالطهارة او بالنجاسة ولم يكن ليحكم الاحكما واحدا ومع هذا فابو حنيفة
يقول ان قبل الكلب ودبره نجس والباقي طاهر واذا مات طهر جلده با
لدباغ والشافعي يقول ان الكلب نجس بجميع اجزائه ولا يطهر بالدباغ ومالك يطهر ر
يقول ان الكلب طاهر ولحمه مباح الا ان يكون الكلب عقورا فان لحمه حرام
ومن قال ان الرسول صلعم في زمان واحد في مسالة واحدة حكم بهذه
الثلثة الاحكام المتضادة فهو غير عارف للرسول صلعم وامثال هذا كثيرة بل يتفق
من ابي حنيفة نفسه في الحكم الواحد روايات كثيرة سوى وجوه اصحابه وللشافعي

اقوال

اقوال في مسالة واحدة من قولين الى ثمانية اقوال دون وجوه اصحابه
وهذا المعنى في الزمان الواحد في الحكم الواحد من الرسول صلعم محال ولا خلاف
ان اول من قاس في الشرعيات كان ابا حنيفة في الفقه والدليل على انه لم يكن قبله قياس
في الشرعيات ان ابن ابي ليلى قاضي الكوفة كان قد هجا ابا حنيفة وكان ابو حنيفة
لا يفتي ما دام ابن ابي ليلى في الحيوة ولو كان قبله يعمل بالقياس لكان لم يهجه ابن ابي ليلى
وروي انه لما خاض ابو حنيفة في طريقة القياس قال المساور الوراق احد
شعراء الكوفة هذه الابيات الاربعة وهي   كنا من الدين قبل اليوم في سعة
حتى بلينا باصحاب المقاييس   قالوا من السوق اذ قلت مكاسبهم
واستعملوا الراي بين الفقر والبوس   قوم اذا اجتمعوا صاحوا كانهم
ثعالب ضجت بين النواويس   يا ايها الناس توبوا من ذنوبكم
وناصحوا الله في لعن لابليس   فلما بلغت الابيات ابا حنيفة بعث بصفيحة
من الذهب الى المساور فاتفقت بالكوفة بعد ايام وليمة كان دعي اليها
المساور قال المساور فلما دخلت الدار وجدتها غاصة بالناس ولم اجد
موضع قعود وابو حنيفة في الصدر في مكان وسيع وبين يديه الخدام
بالمراوح فقال لي ابو حنيفة يا مساور الي الي واقعد في جنبه وكان
الزمان حمارة القيظ ويراح بالمراوح قلت في نفسي قد نفعتني الابيات
مالا وجاها واذا كانت الحال على هذا فلا اعتماد على هذه المذاهب وان
اختلط بعض اقوال الرسول بمذاهبهم وفتاويهم لا سيما وهم يفتون
للمسائل بالقياس والراي والاستحسان ويسمونها شرعا وان كان وضعها
من طريقة القياس وقع بعد خمسمائة سنة من وفاة الرسول صلعم

ولاشك ان تسمية هذا المعنى شرعا كذب لان الشرع ما جاء به الرسول صلى
من قبل الله تع واذا كان لا معول على هذه المذاهب فلا بد من مذهب معول عليه
كيلا يلزم ابطال التكاليف الشرعية ان قالوا قولكم هذا باطل لان
النبي صلى قال العلماء ورثة الانبياء وقال اختلاف امتي رحمة
وقال كل مجتهد مصيب فان اصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر
فاذا استنبط هؤلاء العلماء الاحكام باجتهادهم وجب الاقتداء بهم و
الاعتماد على فتاويهم قلنا اولا فانا نقول هذه الاحاديث من باب الاخبار التي
تحتمل الصدق والكذب ولئن سلمنا صدقه فحاصله غلبة الظن والمسئلة
اصل من اصول الدين والاحاد غير مجدية لليقين ولئن كان حجة فلا جائز حمله
على العموم لانه لا فرقة من فرق الاسلام والمجوس واليهود والنصارى الذين
ينفون الصانع والرسل والشرائع الا وفيهم العلماء فيلزم ان يكون ~~قطعا~~
~~فامة ثلث وسبعون فرقة وكل~~ كلهم ورثة الانبياء والاقتداء بهم لازم و
هذا كفر ان قالوا نعني علماء الامة قلنا فامة ثلث وسبعون فرقة
وكل واحدة تكفر صاحبتها فلا يجوز الاقتداء للزوم عدم التميز بين الحق
والباطل فيلزم ان يكون الاقتداء انما يلزم باهل الحق وينبغي ان يكون الدليل
المميز بين اهل الحق والباطل قاطعا ولا يتيسر لكم ذلكم اما الحديث
الثاني فمخالف لدليل العقل والقران والاجماع اما انه مخالف للعقل فلان
جميع العقلاء من اهل الكفر والاسلام يعلمون ان الاحكام المتضادة في
الحادثة الواحدة محال ان يكون جميعا حقا واما انه مخالف للقران فلانه تع
قال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك نفى الرحمة عن المختلفين

بحكم

بحكم الاية باستثناء وقال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا والظاهر ان الاختلاف مذموم بحكم الاية فلا يكون اختلاف
الامة رحمة واما انه مخالف الاجماع فلان عند ابي حنيفة يجوز للقاضي
الحنفية نقض حكم غير قاضيهم وكذا الامر في قاضي الشفعوية وهذا المعنى
في جميع مذاهب اهل السنة جايز وعند الامامية كل حكم يخالف
الشرع فللقاضي نقضه اذا كان معتقدا له فلو كان الاختلاف رحمة لما جاز
نقضه باتفاق الامامية ان قالوا فهذا الخبر صحيح عند نقلة الاحاديث وانتم
تردونه قلنا ما نحن رادين له لكنكم تركتم من الحديث بعضه لغرض خلطهم
الراي والقياس بالشرع والصحيح من قول الرسول صلى هو انه قال صلعم
الاختلاف الى العلماء رحمة يعني ان التردد الى العلماء والتقرب منهم رحمة
وهذا المعنى في غاية الحسن لانه اذا تردد عند العلماء استفاد منهم الفرايض
والسنن وذلك هو رحمة فهم حذفوا الالف واللام من اول الكلمة ولفظ الى
من الثانية واذا كان الحديث على رواياتهم وطريقتهم مخالفا لدليل العقل
والقران والاجماع كان العمل غير جايز

الباب العشرون

في ان الحق مع اي قوم وانه من اين يطلب واعلم انا بينا ان
الحق فيما بين الامة وان مقالات الاثنين والسبعين باطلة وان
لا معول في كل الاحوال والحوادث على اقوال اصحاب المذاهب فيلزم
ان يكون في الامة قوم يكون اقوالهم حجة والاقتداء بهم واجب
ولو لا هؤلاء القوم كان دين الاسلام باطلا وحاشاه واذا كان

كذلك وجب ان يكون هولاء خير الاقوام وطاعتهم على الخلق واجبة واذا
كنا لا اطلاع لنا على الضماير فلا نعرف خير الخلق الا بقول الله تع او قول
الرسول او اجماع الامة وهذه الثلث ادلة على ان خير الخلق بعد الرسول صلعم
اهل بيته وقد مدحهم الله تع في كلامه في غير موضع اما الاول فقوله تع انما
وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية وقوله تع انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وكل من شهد تع على طهارته فهو
معصوم ومن كان معصوما فقوله حجة واذا كان قوله حجة فهو خير الخلق و
نزلت سورة هل اتى والاتى الاخرى فيهم ولا اية من القران فيها مدح وثنا الا
وهم بها اولى من غيرهم وما اختص منها بهم فلا نصيب لغيرهم فيه ومن شهد تع
على طهارته فمن قال انه غير معصوم فهو للقران راد والذي يدل على انهم
خير الخلق بعد الرسول صلعم كثير يذكر بعضه ههنا الحديث الاول
روى ابو رباح مولى ام سلمة عن ام سلمة عن الرسول صلعم انه قال لو علم الله تع
ان في الارض عبادا هو خير من علي وفاطمة والحسن والحسين لامرني بالمباهلة
معهم دون اهل بيتي والحديث الثاني روى زيد الارقم عن الرسول صلعم
انه قال اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا احدهما اعظم من
الاخر كتاب الله المنزل من السماء وعترتي وهما لا يفارقان حتى يصلا الي
عند الحوض فثبت انهم هم الحق واتباعهم اذ لو لم يكونوا كذلك لما جعلهم
مساويا للقران ولما قال ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا ان قيل لم يكن
مذهب مفرد ولو كان لنقل كما هو عن الفقها مشهور قلنا هذا

باطل

باطل لانه لو لم يكن لهم مذهب لم يكونوا معتقدين في دين الرسول صلعم ولما
قابلهم بالقران ومقابلته لهم بالقران سببها ان القران حجة لاستفادة
احكام الشرع منها وهم كانوا حجة الله فسلكهم في سلك واحد والوجه
الثاني انه صلعم قال ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا فلو لم يكونوا معتقدين في الشرع
ولم يكن لهم مذهب لكان من تمسك بهم ضالا غاويا ولا جاز للرسول صلعم
ان يقول ان من تمسك بمن لا مذهب له ولا اعتقاد لن يضل ابدا اما
قال من انه لو كان لهم مذهب لكان معروفا كمذهب الفقهاء قلنا
هذا فاسد كما انه لا خلاف ان من اول ملك بني امية الى زماننا هذا قصد ملوكهم
ودولاتهم الى محو علوم اهل البيت ورفعها وكان معوية امر بلعن علي سرور
اهل بيت النبوة على المنابر والمنار في جميع البلاد وكتب الى العمال بقتل من وجدوا
من شيعتهم ورواة فضايلهم فكانوا يقتلون الشيعة حتى ان زيادا
عامل اليمن لعنه الله قتل سبعين الفا من الشيعة والفقها والقضاة بعضهم
من خوف القتل وبعضهم للمحافظة على المال والجاه كانوا يفتون على خلاف
الايمة وكان بقي قوم من الشيعة يتدينون في الزهد بمذهب الايمة واحا
ديثهم ويترددون متستوين الى الايمة ويستكشفونهم للمعضلات وكذا
في زمان بني العباس حتى ان المتوكل امر بان يحرث قبر الحسين عم وجميع شهداء
كربلا وتزرع فزرعت حتى لا تزار وكان ذلك سنة ثلثين وما
يتين من الهجرة فظهر في ذلك اليوم زلزلة عظيمة حتى هلك في الري خمسة
الاف واربعون الفا من الناس ولما قل القتال بالجم رحمة الله في زمان الملك
مويد يامر جمع من اهل [illegible] خراسان عوامهم بقتل
البلاد هم

من يقرا النهاية او عمل السنة الذى هو دعوات اهل البيت وباقى الله
الآن يتم نوره ولوكره الكافرون ومع هذا لن تجد دار كتب للنواصب
الا وفيها من كتب الشيعة ولا يكون بلد من بلاد الاسلام الا وفيه كتب الشيعة
قلت او كثرت ان قالوا ان مذهب اهل البيت ما نحن عليه قلنا
هذا باطل من وجهين احدهما ان ذلك لو كان مذهبهم فلم اضافوا الى الشافعى
وابى حنيفة ومالك وابن حنبل واهل البيت هم خير الخلق فلا يجوز اضافة مذ
هبهم لا غيرهم وان كانت اضافتهم ذلك الى هؤلاء انما لانهم نقلوا عن الائمة يلزمكم
اضافة المذاهب الى تلامذة الفقهاء فان تلامذتهم نقلوها عنهم وهذا فاسد
والوجه الثانى ان كثيرا من المسائل يرويه جميع الفقهاء عن امير المؤ
منين ع ويعملون بخلاف ذلك والمسائل المخالف فيها امير المؤمنين ع
فى كتبهم مسطورة واذا لم يعملوا بقول امير المؤمنين ع فكان الاولى ان نعلم
منهم انهم لا يكادون يعملون اقوال الائمة الاخر المعصومين فبطل ان يكون
مذهبهم مذهب اهل البيت ع الحديث الثالث رواه جابر بن
عبد الله الانصارى انه كان الرسول ص جالسا ذات يوم فى المسجد فذكر بعض
الاصحاب الجنة فقال النبى ص ان الله تع لواء من نور عموده من زبر
جد خلقه قبل خلق السموات والارض بالفى سنة مكتوب على رداه ذلك اللواء لا اله
الا الله محمد رسول الله آل محمد خير البرية وصاحب اللواء امام القوم
فقال امير المؤمنين ع الحمد لله الذى هدانا بك واكرمنا وشرفنا
فقال النبى ص الا تدرى ان من احبنا كان معنا فى الجنة فقرأ فى مقعد صدق

عند مليك

مليك مقتدر وهذا الحديث دليل على ان آل محمد خير الخلق فيلزم ان
يكون الحق معهم واذا كان الحق معهم وجب ان يكون تابعهم على الحق ومخالفيهم
على الضلالة الحديث الرابع روى عنه ص مثل اهل بيتى كمثل سفينة
نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وهذا ايضا دليل قاطع على كون
الحق مع اهل البيت ع وشيعتهم فثبت بهذه الادلة القاطعة ان اهل الحق
من جميع الفرق هم الاثنا عشرية اما ما قلنا من ان الاجماع يدل
على ان اهل الحق هم اهل البيت ع فاعلم انه لا خلاف ان العرب خير من العجم
والهاشمى خير من العبشمى والاموى والطالبى خير من الهاشمى والفاطمى
خير من الطالبى وانما كانت فضيلة العرب على العجم لاجل رسول الله ص فيلزم ان
يكون من كان اقرب من الرسول ص خير ممن كان ابعد منه فالعلى خير به وان كان كثير من
وكل واحد منهم مخصوص بامر لكنه لم يكن لاحد منهم جد يكون بشيرا ونذيرا وسراجا
منيرا والصديق انما صار صديقا لتصديقهم والايمان بهم والفاروق فاروقا
بتفريقه بينهم وبين اعدائهم والمهاجر مهاجرا بالهجرة اليهم والانصار انصارا
بنصرتهم والصحابى صحابيا بصحبتهم والحرام ما هم حرموه والحلال ما هم حللوه
والشريف من شرفوه والمطيع بطاعتهم استحق الثواب ومعاديهم لعداوتهم استحق
العقاب والحوض يوم القيامة بحكمهم شفيع العصاة جدهم جدتهم الكرار ابوهم
فاطمة البتول امهم حمزة عم ابيهم جعفر الطيار عمهم ابرهيم وعبد الله
وطاهر اخوالهم خديجة جدتهم هم ساكنو الحرم بيت الوحى مهبط جبرائيل
شجرة النبوة من امن بالرسول ص واهل بيته صار دمه وماله فى عصمة ومن كفر

بالرسول واهل بيته فقد كفر وابيح دمه وماله واولاده صارت لاتباعهم
عبيد الم يترك لاحد مكرمة ولا فضيلة ولا فضيلة لاحد الا ببركتهم واتباعهم
قال الوليد بن هشام لزين العابدين ع اترى فضيلة لكم على غيركم فقال
زين العابدين ع ان الناس على ثلثة اقسام قسم منهم كفروا بجدنا فصار دما
وهم واموالهم مباحا وقتلناهم فصاروا من اهل النار وقسم منهم
كفروا واسلموا فوضعنا عليهم الجزية وهم صاغرون اذلاء وقسم منهم
امنوا والتزموا احكام الشريعة فهم موالينا وطاعتنا عليهم واجبة فان لنا
فضيلة لغيرنا وقال ع ابعدوا انيق للملائكة بائمتهم ثم خير امة غير
كم قال ع بانا لا نريد ان لا يكون منا ومن اراد ان لا يكون منا فهو
كافر فان ظن واحد من الامة انه خير منهم او مثلهم فهو ضال غاو وكذا من
ساوى بهم غيرهم كان كمن ساوى المسك بالبعر والصدق بالكذب والحق بالبا
طل وجهله على العقلا غير خاف واعلم انا سالنا العجم هل تصلح
العرب الامامة فقالوا بلى والعرب تقول لا تصلح العجم الامامة والعرب
تعترف ان قريشا تصلح الامامة والقريش تقول لا تصلح الامامة غير القريشي
فالقريشي تقر ان بني هاشم تصلح الامامة وبنو هاشم تنكر امامة غير
الهاشمي وهم معترفون ان العلوية تصلح الامامة والعلوية تجحد امامة
تجحدون امامة غير الفاطمي وبنو الحسن يعترفون بامامة بني الحسين وبنو الحسين
ينكرون امامة بني الحسن ولا يجوزونها فبالاجماع يستصلح بنو الحسين الامامة و
فيمن عداهم خلاف ولا يجوز رفعها بترك الاجماع لاجل الخلاف وايضا فانا لو سالنا

لو سالنا جميع الامة هل كان ائمة الاثني عشرية صادقين ام لا اعترفوا بصدقهم
وان كانت بواطن بعضهم مخالفة لظواهرهم ولا اعتبار بقول الخوارج لان
انكارهم بعد الاقرار واذا صح صدق ائمة آل محمد فالاقتداء بهم واجب وطاعتهم
مفترضة بنص القران كما قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
وائمة آل محمد صادقون بالاجماع وفيمن عداهم خلاف فيكون طاعتهم على جميع
الخلق واجبة واذا كان طاعتهم واجبة وجب ان يكون الحق معهم وان يكونوا
خير الخلق واذا كان الحق معهم فاتباعهم كانوا اهل الحق ومخالفوهم اهل
الضلال والبدعة وقد قال تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال فدليل
العقل والقران والاجماع ادلة على ان الفرقة الناجية هم اهل الامامة ومخالفوهم
اهل الضلال

الباب الحادي والعشرون في ذكر طرف من اعتقاد الامامية في اصول الدين

اعلم ان مقالات جميع الفرق
قد ذكرناها قبل فلنذكر طرفا من اعتقادات اهل الامامة وفي اكثر ذلك
نذكر خلافهم لئلا تضطر بكل مسئلة الى مراجعة باب مقالات الخصم في طلب
تلك المسئلة فاهل الامامة يقولون ان العالم محدث بخلاف الفلاسفة والد
هرية واصحاب الادوار والطبائع فان العالم عندهم قديم وقالوا ان
الكواكب انوار والسماوات اجسام ليس لها حيوة ونطق بخلاف الفلاسفة
والمنجمين فانهم يقولون انها اجسام ناطقة ويقولون ان العالم له صانع
مختار غير موجب بخلاف الفلاسفة فانهم يقولون له صانع موجب ويقولون
ان جميع الموجودات صنع لصانع مختار بخلاف اهل الطبائع فانهم يقولون
ان كل ما تحت فلك القمر فهو من تاثير الطبائع ويقولون ان صانع العالم

موجود بخلاف الملاحدة فانهم يقولون ان الباري ليس بموجود ولا معدوم
وقالوا ان الله تع قادر لذاته بخلاف المجبرة فانه عندهم قادر بالقدرة
وانه عالم لذاته بخلاف المجبرة فعندهم هو عالم بالعلم وانه حي باقٍ لذاته
بخلاف المجبرة فعندهم هو عالم بالعلم وانه حي وباق لذاته بخلاف المجبرة
فانه تع عندهم حي بحياة باق ببقاء وقالوا انه ابدي بخلاف بعض الحشوية
والكرامية فعندهم يهلك جميعه تع الا الوجه تعالى الله عن ذلك وقالوا سميع بصير
لا بسمع وبصر بخلاف المجبرة فهو تع عندهم سميع بصير بالسمع والبصر وقالوا انه
مستغن عن جميع الموجودات والنفع والضر واللذات والالام والشهوات
ولا يجوز عليه النفاد وقالوا انه ليس بجسم ولا عرض وليس له حيز و
لا مكان ولا اعضاء ولا جوارح بخلاف المشبهة والكرامية فانه تع عندهم على
العرش وجسم وله جوارح وقالوا ليس له مثل ولا ند بخلاف المشبهة
والمغيرية فانهم يقولون ان له اعضاء واعضاؤه على صورة الحروف ووجهه
على صورة امرد وقالوا انه مريد بارادة حادثة لا في محل وكاره بكراهة حادثة
لا في محل بخلاف المجبرة فانه عندهم مريد وكاره بارادة وكراهة قديمتين و
بخلاف الكرامية فهو تع عندهم مريد بارادة محدثة وهو محل تلك الارادة وقالوا
كان في الازل عالما بما كان وبما يكون بخلاف ابن الراوندي فعنده انه تع
عالم بعلم حادث وقالوا انه تع قادر على كل المقدورات خلافا للنظام فانه تع
غير قادر عنده على القبائح وخلافا للاشاعرة فان انواع الكفر والقبائح وان
كانت مخلوقة لله تع لكنها غير قبيحة منه تع ويقولون انه تع ليس بجوهر خلافا للفلاسفة
فانه تع جوهر بسيط ويقولون ان مقدوراته تع ليست لمتناهية خلافا للنظام

فعنده

فعنده ان مقدوراته تع متناهية ويقولون ان معلوماته تع ليست متناهية
خلافا لبعض الاشاعرة ويقولون انه تع ليس بمحل للحوادث خلافا للكرامية فانه تع
محل للحوادث عندهم ويقولون انه تع متكلم والكلام فعله تع خلافا للمجبرة
فعندهم انه تع متكلم بكلام قديم ويقولون انه تع ليس بمرئي بالبصر خلافا
للمجبرة فانه تع مرئي عندهم بالبصر في الاخرة اما في الدنيا فقد اختلفوا
فيها ويقولون انه تع ليس له صفات سوى ما ذكرنا خلافا للمراد بن عمرو
وعند ابي حنيفة له صفة تسمى مائية ولا يعرفها الا هو تع وقالوا ان
معرفته تع في الدنيا كسبية خلافا لمعتزلة بغداد فعندهم ان معرفته تع
كسبية في الدنيا ولا اخرة وقالوا ان معرفته تع في القيامة ضرورية
خلافا للجاحظ وعلي الاسواري فعندهما انها ضرورية في الدارين و
قالوا معرفته تع واجبة عقلا خلافا للمجبرة فهي عندهم شرعية وقالوا
ان معرفته تع تحصل بالفكر والنظر في الدلائل خلافا للملاحدة فعندهم تحصل
بقول المعلم الصادق اما عند الصوفية فبالرياضة وقول الشيخ وقالوا
ان اول الواجبات النظر والتفكر في الدلائل بخلاف معتزلة بغداد فان
عندهم اول الواجبات معرفة الله تع وقالوا ان معرفته تع واجبة
خلافا لقوم يدعون الاسلام ويقولون ان معرفته تع غير واجبة
اصلا وقالوا ان له تع نعمة على الكافر وتلك النعمة موجبة لشكره تع
عليهم خلافا للمجبرة فعندهم لا نعمة له على الكافر لا دينا ولا دنيا وان
شكره تع ليس بواجب وقالوا ان صانع العالم تع واحد قديم ولا يجوز
ان يكون معه قديم آخر خلافا للصابئية فعندهم الكواكب السبعة الشائعة

مدبرة للعالم وللمجوس والثنوية والنصارى فان المجوس يقولون ان الصا
الصانع اثنان اهرمن ويزدان وعند الثنوية هو النور والظلمة وعند
النصارى واحمد بن حابط من المعتزلة ان العالم مدبرين الله تع وعيسى و
قالوا ان القديم واحد ولا يجوز ان يكون اثنين خلافا للمجبرة
فعندهم عشرة قديمين ذاته تع وصفاته الثمانية وقالوا ان الخالقية والرا
زقية صفة الفعل لا صفة الذات خلافا لابي حنيفة والكرامية فعندهم انهما
صفة الذات وانه تع في الازل خالق ورازق وقالوا انه تع منزه عن الحلول
والاتحاد خلافا للصوفية والمسلمية والنصارى فانهم يدعون الحلول والا
تحاد وقالوا ان الروح لا ينتقل من جسم الى جسم خلافا لاهل التناسخ فعندهم
ينتقل وقالوا الروح جوهر لطيف خلافا للمجبرة فعندهم هو جسم وقالوا
ان الروح خلق للبقاء والمجبرة يقولون انه يفنى ثم يعاد يوم القيامة وقالوا
ان الروح مخلوق والفلاسفة فهو عندهم قديم وعند احمد بن حنبل كل من
قال ان الروح مخلوق كان مبتدعا ومن قال انه قديم فهو كافر ويقولون انه تع
خلق العالم من لا وجود لا من اصل ومادة خلافا للقوم فان اعتقادهم
ان الله تع خلق الاشياء كلها من الارض وهي قديمة وخلافا لقوم قالوا ان
الاشياء خلقت من الماء والهواء قديم وخلافا لقوم قالوا خلقت من النار
ويقولون انه تع ليس بجسم خلافا لقوم قالوا انه جسم له شعاع من كل جانب
ويقولون العرض موجود خلافا للدهرية والسمنية وابو القسم الكعبي

والاصم

والاصم فان عندهم العرض ليس بموجود بل عدم محض وليس في العالم الا جواهر
او اجسام ويقولون ان الاعراض اربعة وعشرون نوعا فاثنا عشر منها غير
مقدور للمخلوق وتسعة منها مشترك بين الخالق والمخلوق وواحد منها مقدور
للعبد غير مقدور للخالق وهو الفعل المباشر خلافا للمجبرة فان الاعراض عندهم
على ثلثين قسما وليس شيء منها مقدورا للعبد ويقولون ان الاعراض ليست
من جنس الاجسام ولا بعض الاجسام خلافا للنظام وضرار والنجار ويقولون
الاجسام والجواهر كلها مخلوقة لله تع خلافا لثمام لاشرس فعنده حشرات الارض
كلها خلق لا خالق له ويقولون ان العدم نفي صرف لا جوهر ولا جسم خلافا للخياط
من المعتزلة فعنده كل ما كان جسما في حال الوجود فكذلك هو جسم حال العدم
ويقولون انه تع شيء لا كالاشياء خلافا للباطنية فعندهم هو تع ليس بشيء ولا
معلوم ولا مظنون ولا [illegible] موهوم وكذلك عندهم انه تع خلق اولا شيا
مخلوق من ذلك الشيء شيا اخر وهما مدبران للعالم احدهما عقل والاخر نفس و
الباطنية تلقوا هذه العقيدة من الفلاسفة ويقولون ان الاشياء حقيقة
خلافا للسوفسطائية فان عندهم ان لا حقيقة لشيء ويجوزون ان يكون
من نراه شابا شيخا ومن نراه شيخا يكون شابا ومن نراه امرد يكون ملتحيا
ملتحيا وكذا بالعكس وان تكون ومن نراه شيخا يكون المراة رجلا والرجل مراة
وصوابهم ان يضربوا عنق القرب ويسلبوا اموالهم اسوة الكلب فاذا استغاثوا
اجيبوا بانا نضرب الجدران لا اياكم وان ما نسمع منك نباح الكلب لا صياحك ويقولون
ان ملكة الموت غير مرئي بخلاف الاشاعرة فعندهم الموت مرئي ويقولون ان الكلام

للمجبرة

معنى يعني انه عرض بخلاف النجار فعنده اذا كتب فهو جسم واذا اتلى فهو عرض
ويقولون ان بعض الاعراض جائز البقاء وبعض اخر فلا بخلاف الكعبي
والاشعري فانهما لا يجوزان بقاء الاعراض اصلا وبخلاف الكرامية فجميع
الاعراض عندهم باقية ولا تعدم بهلاك الجسم ويقولون ان الاعراض محدثة
خلافا لقوم من الزهرية فعندهم الاعراض والاجسام قديمة وقوم منهم
قالوا الجسد قديم لكنه لم تحدث ابدا ويقولون انه تعالى قد اوعد الكفار والعصاة
خلافا للكرامية فعندهم لم يوعد الا الكفار ولا العصاة وان لم يظهروا هذه
العقيدة على العوام وخلافا لمقاتل بن سليمان وقوم من اهل خراسان فعندهم
الله تعالى اوعد الكفار دون الفساق والعصاة ومع الايمان لا يضر شيء من العصيان
ولا يسأل عنه احد من الانسان ويقولون السهو والغلط والنوم لا يجوز على
الله تعالى خلافا للكسانية فانهم يجوزون عليه تعالى البداء ويقولون انه تعالى لا يخلق
شيئا من الكفر والشرك والفسق والظلم والزنا والفحش ولا يريده بخلاف قول
المجبرة فعندهم جميع ما يجري في العالم من الفساد من الكفر والشرك والنفاق
والظلم والجور والفسق فبخلق الله تعالى وايجاده وبرضاه وارادته حتى ان الاقوال
القبيحة في حقه تعالى وحق انبيائه ورسله وجحود المعجزات والكتب والبينات
كلها بخلقه وايجاده تعالى عن ذلك ويقولون لا جائز ان يدخل الانبياء الجحيم
والكفار الجنة بخلاف قول المجبرة فعندهم لو ادخل الله تعالى جميع الانبياء
والمرسلين والملائكة المقربين النار وخلدهم فيها لكان حسنا عدلا
ولو ادخل جميع الكفار والمشركين الجنة خالدين فيها ورفع درجتهم على درجة
الانبياء لكان تفضلا حسنا ويقولون لا يستحق احد العقاب بغير

عصيان

عصيان بخلاف قول المجبرة فعندهم لو خلق تعالى نفسا في النار و
خلده فيها ابدا وجدد عليه فنون العذاب واستأنف صنوف العقاب زائدا
على عقاب هامان وقارون ونمرود وشداد وجميع الكفار لكان هذا
المعنى عدلا حسنا ويقولون لا يجوز له مؤاخذة واحد بجريمة غيره بخلاف
المجبرة فعندهم يجوز تخليد اطفال الكفار في النار بجرائم آبائهم وامهاتهم
ولو كان سقط بطن مخلص ويقولون انه تعالى اقدر جميع المكلفين على الايمان
والا كان التكليف قبيحا خلافا للمجبرة فانهم لم يقدر الكفار على الايمان
بل خلق فيهم الكفر واراده وارتضيه لهم ولم يرد منهم الايمان بل ابغضه و
اعطى المؤمن قدرة الايمان وخلقه فيه ولم يعطه قدرة الكفر واراد منه الايمان
واحبه وارتضاه له واراد شتم الانبياء والرسل من الكفار وجميع قبائح ابليس
الى يوم القيامة خلقها فيه وكتبها فيما لم يزل عليه ولم يقدره الا على الفساد
ونعوذ بالله من الخذلان وسوء الاعتقاد ويقولون ان تكليف ما لا يطاق
قبيح والله تعالى غير فاعل للقبيح بخلاف المجبرة فانهم يجوزون تكليف العاجز مثل
ان يامر بالطيران من لا جناح له وتنقيط المصحف من لا عين له ومثل ان يامر
بالقراءة عمى مقيد الايدي والارجل في لجة بحر مواج ويقول له اعاقبك
ان بللت ثوبك بماء ويقولون ان الكذب لا يجوز على الله تعالى بخلاف القطوي
من تلامذة الاشعري فانه يجوز الكذب عليه تعالى ولا يستقبح ذلك منه تعالى ان
كذب ويقولون لو لم يخلق تعالى شيئا او لو خلق لكنه كان جمادا ولو كان حيوانا
لكنه لم يكن فيه ناطق عاقل او لو كان عاقلا ناطقا لكنه لم يكن مكلفا لكان تعالى

غير حكيم بخلاف المجبرة فان عندهم لا يقبح شيء وان كان الكل بعكس
ما ذكرنا بل كان حكيما وان عكس وهذا الذي يقولونه عبث والعبث على
الحكيم غير جايز ويقولون ان من تاب عن بعض القبايح دون بعض فتوبته
عن ذلك البعض مقبولة صحيحة اذا كان من عزمه ترك معاودة مثله
خلافا لابي هاشم فعنده ان التوبة غير صحيحة ما لم يتب عن جميع انواع
الفساد ويقولون ان من جمع بين الاعمال الصالحة والسيئة استوجب
بالصالح الثواب والجنة وبالسيئة العقاب ان لم يعف عنه ولا عمل يبطل
عملا اخر بخلاف المعتزلة وجميع اصحاب الوعيد فانهم يقولون ان العمل
الصالح يحبط السيئ وبالعكس ويقولون ان من اذنب عدد قطرات البحار
واوراق الاشجار ومات وهو مؤمن غير تائب فاما ان يعفو الله تعالى عنه
او الرسول او احد الايمة سرا والمؤمنون يشفعون له ويعفى عنه وان لم يعف
عنه ودخل النار عوقب على قدر ذنبه فدخل الجنة بايمانه وعمله الصالح ولم يخلد
النار بخلاف قول اهل الوعيد فانهم يقولون ان من عمر الف سنة وهو قد
شغل ذلك العمر كله بالصوم والصلوة ثم حصلت منه كبيرة واحدة فمات ولم
يتب خلد النار وضاع عمله راسا وجملة ويقولون ان المؤمن نوعان
حكمي وحقيقي فالمؤمن الحكمي من حكم على الظاهر بايمانه وهذا يجوز منه
الارتداد واذا ارتد علم انه كان يعتقده بلسانه لم يكن في جنانه اذ لو كان
لما ارتد واما الحقيقي فلا يتصور منه الارتداد لانه اذا حصل له المعرفة
حصل العلم واذا حصل المعرفة والعلم فقد تم اليقين واليقين التام بمنزلة

العلم

بقوله

العلم الضروري وما دام العقل باقيا لم يتطرق الشك والشبهة الى العلم
الضروري وحينئذ وقوع الكفر من المؤمن الحقيقي محال وجميع المعتزلة والمجبرة
يجوزون الارتداد من المؤمن الحقيقي ويقولون ان كان من الاعراض فهو
منقطع غير دايم بخلاف ابي علي الجبايي فانه يقول بجواز دوام العرض
ويقولون بجواز وصول العوض في الدنيا وفي الاخرة بخلاف من يقول بدوام
العوض وامتناع استيفائه في الدنيا ويقولون ان من ظلم غيره فعوض ذلك على
الظالم فان استوفى المظلوم حقه في الدنيا او عفا عن الظالم فقد برئت ذمة
الظالم بشرط ان يكون قدر العوض معلوما وان لم يكن معلوما فلا يصح الا الاستيفاء
والعفو بخلاف المجبرة فانهم يقولون بصحتهما جميعا ويقولون ان استوفى
المظلوم حقه في الاخرة ويكون للظالم عوض هنالك فقد يستوفي قدر حقه
وان لم يكن له عوض والمظلوم يطلبه كان ذلك على الله تعالى بخلاف قول المجبرة
فانهم يقولون اذا لم يكن له عوض وضع من ذنب المظلوم على الظالم قدر ما
استحقه من العوض وان لم يكن للمظلوم ذنب اخذ من ثواب الظالم بقدر
ما استحقه من العوض واعطى ذلك اياه اي المظلوم وهذا خلاف العقل والقران
والسنة ويقولون لا يجوز ايصال الثواب الى المكلف في دار الدنيا لان الثواب
دايم والدايم لا يتصور في المنقطع والثاني انه لا بد ان يكون بين زمان انقطاع
التكليف وايصال الثواب زمان قل ذلك او كثر ومعلوم انه ما دامت الدنيا
باقية فالتكليف باق بحاله ويقولون يجوز منه تعالى اماتة من علم من حاله
انه ان ابقاه حيا كان يؤمن بخلاف الكرامية وبعض من المعتزلة فانهم

لايجوزون اماتته من هذا حاله ويقولون انه تعالى لطف بالملايكة والا
وليا فقد لطف بالمؤمن والكافر ولم يخص بلطفه احدا بخلاف المجبرة فعندهم
وفق للانبياء والملايكة مالم يوفق لغيرهم ويقولون ان اسماه تعالى انما صحت
بالوحي فكل اسم من اسمائه تعالى قد وجد في الكتاب والسنة فيجوز ان يسمى تعالى به
خلافا لقوم من ابي علي الجبائي وغيره فانهم جوزوا تسميته تعالى بالعاقل و
البالغ والمطيع والعارف وامثال ذلك ويقولون انه قد يكون رسول
لايكون نبيا ويكون نبي لايكون رسولا بخلاف قول المجبرة فعندهم كل رسول نبي
وليس كل نبي برسول ويقولون بوجوب بعثة الانبياء بعد خلق الانسان
بخلاف قول البراهمة فانهم لايجوزون بعثة الانبياء والاشاعرة وجميع المجبرة
يقولون ان بعثة الانبياء غير واجبة ويقولون كان الانبياء مائة الف
واربعة وعشرين الفا اما المرسلون منهم فقد كانوا ثلثمائة وثلثة عشر
نبيا بخلاف قول النصارى واليهود والمجوس فعندهم لم يكن عددهم ما ذكرنا
ويقولون ان اول انسان كان ادم عليه السلام وقال المجوس بل كان اول انسان كيومرث
ويقولون ان الانبياء معصومون عن الصغاير والكباير وقالت
المجبرة غير معصومين عن الكبائر وبعضهم يقولون بعصمتهم عن الكبائر
اما الصغاير فيجوز عليهم عندهم ويقولون ان الكفر غير واقع عن
الانبياء البتة اما عند الكرامية فهو واقع عندهم وابن فورك
من الاشاعرة فيجوز وقوعه عنهم عنده ويقولون لايظهر المعجز الا على

يد الانبياء

يد الانبياء والايمة واما المجبرة فيجوز عندهم وقوع ذلك على يد غيرهم
مثل شيوخهم المسمين عندهم بالاولياء ويقولون كل رسول ارسل الى جميع
الخلق فهو افضل ممن ارسل منهم لاقوم مخصوصين ويقولون ان نبينا كان
خاتم الانبياء وخير الخليقة بخلاف قوم من اهل القبلة ممن يقولون
ان ادم وابرهيم كان افضل منه بخلاف ضرار بن عمرو فانه يقول بالتساوي
بين الانبياء وان لا فضل لاحدهم على غيره ويقولون ان الانبياء خير من
الملائكة بخلاف قول المعتزلة والبعض من الحشوية فانهم قالوا بان الملايكة خير
من الانبياء والرسل ويقولون ان الانبياء هم الانبياء حقيقة في كل الاحوال
بخلاف الاشعري فان تسمية الانبياء بهذا الاسم بعد اداء الرسالة عنده مجاز
غير حقيقة ويقولون ان الانبياء معصومون في عموم الاحوال بخلاف المجبرة
فانهم يجوزون وقوع الكبيرة منهم قبل النبوة واما بعد النبوة فقد جوزوا
وقوع الصغاير والسهو والنسيان عليهم ويقولون من ادعى الالهية فكلما
ظهر على يده فهو سحر ومخرقة لانه جسم والجسم لايكون صانعا ويقولون
من بعث رسولا فاظهار المعجز على يده واجب واما الاشاعرة فيقولون
ان ذلك غير واجب ويقولون ان مجرد دعوى النبوة غير كاف بل لابد من معجز
بخلاف قول اكثر الخوارج فانهم يكفي عندهم مجرد الدعوى من غير معجز ويقولون
انه يحصل العلم بالمعجز من طريقين احدهما ان يعاين المعجز في زمان الانبياء
والثاني ان يخبر عنه فيما بعدهم بالتواتر ولا طريق سوى هذين ويقولون
ان الملايكة والانبياء والايمة كلهم مؤمنون قطعا بخلاف الاشاعرة والحشوية

فانهم لا يسمون احدا بانه مومن قطعا ويقولون ان المومن ينبغي له ان يقول
اني مومن حقا بخلاف قول المجبرة فانهم يقولون بوجوب ذلك شرعا ويقولون
ان الامام يجب ان يكون منصوصا عليه بخلاف النواصب فانهم
يقولون باختيار الخلق وبخلاف ابن الراوندي والعباسية
يقولون انها بالوراثة ويقولون ان الامام بعد النبي صلعم
انما هو امير المؤمنين ع والنواصب يقولون ان الامام ابو بكر وابن
الراوندي يقول انه عباس ويقولون واجب ان يكون الامام معصوما عن
الصغائر والكبائر بخلاف جميع النواصب فانهم يقولون ان العصمة ليست
شرطا بل اذا كان الامام في الظاهر مسلما فلا يضر كونه كافرا في الباطن ويقولون
واجب ان يكون الامام افضل الخلق بخلاف النواصب فعندهم تقديم المفضول
على الفاضل صحيح وكل ما لم يعلم يتعلمه عن الرعية ويقولون يجب ان يكون
الامام اشجع الرعية اعلمهم بجميع الاحكام الشرعية بخلاف قول النواصب
فانه لا يضر عندهم كونه صبيا ضعيف القلب جبانا وباكثر الاحكام جاهلا
لا يعرف ويقولون ان من ادعى الامامة ولم يكن اماما فكمن ادعى النبوة و
هو غير نبي وقالت المجبرة لا يصير بدعوى الامامة كافرا وان لم يكن اماما و
يقولون ان الائمة بعد النبي صلعم اثنا عشر والمجبرة والمعتزلة قالوا كانوا
اربعة وقالت الزيدية كل من كان عالما شجاعا وكان بني فاطمة واتى
بالخروج على اعداء الدين فهو امام ويقولون ان الامام اذا كان مغلوبا غير
مبسوط اليد وجبت عليه التقية والاشاعرة ويقولون بجوازها لا وجوبها
والحشوية والمعتزلة يقولون انها لا تجوز اصلا ويقولون لا يجوز خلو

(في الهامش: بكرة — يقولون انا مومن ان شاء الله — ويقولون ان الامامة واجبة عقلا و)

الزمان

خلو الزمان عن الامام اما ظاهرا او خافيا والنواصب جوزوا ذلك و
يقولون ان الخروج على الامام العادل خروج على الرسول وان من خرج على
الامام فهو كافر والمجبرة قالوا الذين خرجوا على علي ع بالسيف كانوا
مؤمنين ولا يجوز لعنهم ويقولون ان من ظلم على اهل بيت النبي صلعم او احد الائمة
ومات غير تائب عن ذلك فقد مات كافرا والنواصب يقولون ظلمة
اهل بيت الرسول صلعم كانوا كلهم مومنين حتى يزيد ونظرائه ولا يجوزون
لعنهم ويقولون ان كل ما تعلق بامور الدين واحكام الشرع فواجب على الامام
ان يعلم ذلك ولا يجوز عليه السهو والغلط والنسيان في شيء منه والنواصب
يجوزون السهو والنسيان والخطاء على الانبياء ع فكيف على الامام ويقولون
ان فاطمة ع كانت بعد الرسول صلعم وامير المؤمنين خير الخلق وكانت معصومة
مطهرة ويقولون ان الجنة والنار مخلوقتان وبعض المعتزلة قالوا
تخلقان يوم القيمة ويقولون ان الجنة والنار لا تعدمان ابدا بخلاف
ضرار بن عمرو فانه قال بفنائهما ثم بايجادهما ثانيا يوم القيمة ويقولون
ان نعيم اهل الجنة وعذاب اهل النار لا ينقضيان ابدا بخلاف ابي الهذيل
من المعتزلة فانه يقول بانقطاعهما ويقولون ان الجنة ليست مقام
الكلاب والخنازير والحيات والعقارب بخلاف قوم يقولون ان هذه
الاشياء يكونون فيها ويقولون ان محاسب الخلق يوم القيامة
انما هي الله تعالى وقال الخياط من المعتزلة انما يبقى لي المحاسبة

الخلق يوم القيامة الا عيسى ع ويقولون ان شفاعة الرسول صلعم والائمة ع

يوم القيمة انما هي للمذنبين بخلاف المعتزلة فعندهم انها لزيادة الدرجة

لا لاسقاط العقوبة ويقولون اول من يدخل الجنة يوم القيامة هو علي ع لان

بيده اللواء واللواء يدخل البلد قبل السلطان ثم بعد الرسول صلعم ثم الانبياء

ثم امة محمد صلعم ثم امم الانبياء الاخر ويقولون ان درجة النبي صلعم اعلى الدرجات في

الجنة واهل بيته ع يكونون في درجته ولا احد يكون في تلك الدرجة الا من شاء

الرسول صلعم من ازواجه ويقولون لا مكان بين الجنة والنار يسكن فيها قوم

كما يقوله المجبرة من ان بينهما مكانا يسمى اعرافا يسكنها العادلون والاخيار

من الكفار ويقولون اي الاثنا عشرية ان الاعراف موضع بقرب من الصراط

يقوم به الانبياء والائمة فيعرفون من يلزمهم بسيماه هل هو كافر ام مؤمن

كما قال ـــــ تع وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم والنواصب

قالوا هؤلاء الرجال هم العادلون من الملوك الكفار واصحاب السخاوة منهم

ومن المشركين وهذا محال ويقولون ان عذاب القبر وسؤال المنكر والنكير حق

بخلاف قوم من المعتزلة فانهم ينكرون ذلك وبخلاف الكعبي من المعتزلة فان

السؤال عنده انما يكون عند نفخ صور اسرافيل ويقولون يحاسب الخلق

الا شرذمة منهم كما في الحديث قد ورد من دخول بعض المؤمنين الجنة بغير حساب

وبعض الشافعية على انه لا يحاسب الكفار ويقولون الميزان والصراط و

الحوض والشفاعة وجميع احوال القيامة واهوالها كما في القران حق والايمان

بذلك حتم ويقولون ان المال الكفار والمشركين والمخالفين كلهم في

الجنة

في الجنة خادمين لاصلها بخلاف حكم المجبرة من كونهم في النار وتابيد بعضهم فيها

مع ابائهم وامهاتهم معاقبين ويقولون ان بني ادم والجن والشياطين

يستحقون الثواب او العقاب او الثواب والعقاب معا الا الملائكة و

الانبياء والائمة ع فانهم يستحقون الثواب والدرجة دون العقاب و

المذمة ويقولون ان الحرام رزق ويقولون ان من قتل فمحو زموته

في الحال بخلاف قول بعض المعتزلة القائلين بانه لو لم يقتل لعاش

قطعا وبخلاف المجبرة القائلين بانه لو لم يقتل لمات في الحال

قطعا ثم اعلم انا ذكرنا هذا القدر من معتقد

الامامية ههنا ليكون من نظر في هذا الكتاب غير بعيد

من معتقد من وافقه ومخالفه وان كنا قد ذكرنا ذلك

في مقالات كل قوم اما اصول الامامية فهي مسطورة في كتبهم واما

المستكثر فليراجع كتب الشيوخ ومصنفاتهم فقد اكثروا في هذا

المعنى وبلغوا في ذلك الغاية القصوى والمنة لله والحمد له ٥ ٥ ٥ ٥

الباب ـــــ الثاني والعشرون في حكاية فدك ومنع الشيوخ

فاطمة ميراثها من الرسول صلعم اعلم انه لما نزل قوله تع وآت

ذا القربى حقه دعا الرسول صلعم فاطمة ع وقال ـــــ الله تع يعلم ان

اباك ليس له فيما تحت الفلك سوى فدك واعطاها اياه وهذا الحديث

رواه ابو سعيد الخدري وحدود فدك اولها عريش مصر والثاني

دومة الجندل والثالث احد من المدينة والرابع سيف البحر

وهذا بلاد عرنة وكانت للرسول لم ثم وهبها بعد نزول الاية لفاطمة
وسلمها اليها وكان فيها في حيوة الرسول ثلث سنين عامل فاطمة س يحصل
ديعها ويوصله اليها وقيل بل خمس سنين وكان الرسول ص اصطفى لنفسه من
بساتين بني النضير كثيرا وسماها الميثب والصافية ودلال وحسنى وبرقة
وعواف ومشربة ام ابرهيم فهذا كلها قد قبضوها ونزعوا عن ايدي
اهل البيت ولما جائت فاطمة م وادعت ان ابي اعطاني فدك حال حيوته
وسلمها الى طالبها ابو بكر بالشاهد فاحضرت بعلها امير المؤمنين س و
الحسن والحسين م وام ايمن وقنبرا شاهدين فشهدوا على طبق
دعواها وان الرسول اعطاها ذلك وسلمه اليها حال حيوته فقال ابو بكر ان عليا
هو بعلك ولا يجوز سماع شهادة الزوج لزوجته والحسن والحسين ابناك ولا يسمع
شهادتهما في حق الام وقنبر مملوكك وشهادة العبد غير مسموعة وام ايمن
فامراة واحدة فلا يسلم بقولها المال اليك فاعلم ان هذا الحكم باطل من
وجوه الاول انه ما طالبها ابو بكر بالبينة ولا بينة على صاحب اليد وقد
كانت صاحبة اليد والثاني ان الله تع شهد على طهارة فاطمة حيث قال انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واذا كانت
معصومة فطالبة البينة منها خطاء واجمعوا على ان خزيمة بن ثابت ذا
الشهادتين كان غير معصوم ومع ذلك فالرسول م جعل شهادته شهادة
عدلين وفاطمة كانت معصومة وادعاء المحال من المعصوم محال والثالث
ان الله تع انزل قوله وانذر عشيرتك الاقربين امر الله تع بالانذار الاقربين

ولم يكن

ولم يكن بالاتفاق احد اقرب من فاطمة اليه ثم لا يخلو الرسول اما ان انذرها او
لم ينذر فان انذر فاطمة فلا يشك احد ان اهم ما ينذرها الانذار بالاحتراز
عن الحرام وتعريفه اياها ما تميز بين الحرام والحلال فالرسول ان كان
اعلمها هذا المعنى وهي لم تقبل فقد خرجت عن العصمة بل عصت الله ورسوله
ومن افترى عليها هذا وصح فهو كافر وان لم ينذر فالرسول فلم يبلغ ر
سالة وكل رسول لم يبلغ رسالة ما امر بتبليغه فليس برسول
والرابع ان شهادة علي س المردودة في حق فاطمة س لا تخلو اما ان يكون
علي س يعلم انها لا تسمع شرعا ولا يعلم فان علم فشهادته حيث يعلم
انها مردودة شرعا غير مسموعة لا تكون فعلا للعقلاء ولا الصلحاء وان لم
يعلم بذلك فلم يصح قول الرسول اقضاكم علي لانه اذا لم يعلم هذا القدر
فكيف يكون اقضى الامة ولم يصح ايضا الخبر الاخر وهو قوله الحق مع
علي وعلي مع الحق يدور معه حيث ما دار وفي هذا الموضع لا يكون
الحق معه فيكون الحديث موضوعا وبالاتفاق هذان حديثان
صحيحان فيكون حكمهم باطلا فاسدا والخامس ان رد شهادة الحسن
والحسين اضافة الجهل الى علي س حيث لم يكن يعلم ان شهادتهما غير مسموعة
شرعا حتى احضرهما حيث يردان بل يلزم منه رد شهادتهما تكذيب الرسول م
لما ان الرسول م قال على ما ذكرنا ان الله تع خلق قبل خلق السموات
والارض لواء كتب على ردائه لا اله الا الله محمد رسول الله ال محمد خير البرية
ومن لم يعلم هذا القدر فكيف يكون خير البرية واذا كان الحديث صحيحا دل

على ان الحق كان معهم وشهادتهم صحيحة ورد قولهم بطلانا وردهم
مبطل لما ان الله تع مدحهم ووصفهم بالطهارة وقد كان الرسول صلعم حكم
على ام ايمن بانها من اهل الجنة وقد كانت اسماء بنت عميس شهدت على ذلك
والرسول صلعم دعا لها ولذريتها فرد شهادة من شهد الرسول صلعم بانه من اهل
الجنة غير جائز فما كان ذلك منهم الا ان همهم كانت مصروفة الى دفع حقوقهم
بأي طريق كان ان صعب وان هان وروى ابو عبد الله النحوي عن ابن ابي
الثلج عن احمد بن قاسم عن عيسى عن محمد بن علي بن خلف العطار عن موسى بن جعفر عن
هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر انه قال لما توفي الرسول صلعم
دخلت انا وابو بكر الى علي ع فقلنا له ما تقول يا ابا الحسن في تركة الرسول
قال ع نحن اولى بها وبالرسول قلت والخيبر وقال والخيبر قلت بفدك قال
وبفدك قلت فوالله لا يكونن هذا الا واعناقنا قد قطعت بالمواشير
فلو كان الرسول صلعم قال ما تركته لا يكون ميراثا لم يكونا ليقولا هذا بل قا
لان الرسول صلعم قال لا يورث الانبياء ان قالوا فانكم ادعيت اولا ان
الرسول صلعم فدك حال حيوته الى فاطمة ثم ادعيت ثانيا تركة وهل هذا الا
فاسد من الدعوى قلنا قد سلم الرسول صلعم فدك الى فاطمة حال حيوة
لكنها لما طولبت بالبينة ثم ردت بعد احضارها قالت ان هذه لم يكن لي
على زعمكم هبة فهي لي وراثة وتركة حتى دفعوها بطريق اخر وروى
الساجي في كتاب الاختلاف باسانيده عن عروة عن عائشة ان ارض خيبر

فقال

وتركتم صدقة
فقال ابو بكر سمعت رسول الله يقول الانبياء لا نورث
وكذا روى مسلم والبخاري عن ابي بكر ما ذكرناه عنه قلنا وهذا مخالف
للقران والسنة والاجماع المنعقد من الامة وقد قال الرسول صلعم كل حديث
يروى عني مخالف للقران والحديث الصحيح فلا تقبلوه وهذا الحديث مخالف
لكل ذلك فعلم ان هذا موضوع منهم اما مخالفته للقران فلانه تع قال
وورث سليمان داود وذكر في قصة يحيى وزكريا يرثني ويرث من آل يعقوب
وايات المواريث في كلام الله تع كثيرة منها قوله تع يوصيكم الله في اولادكم
للذكر مثل حظ الانثيين وقوله تع للرجال نصيب مما ترك الوالدان
والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه
او كثر نصيبا مفروضا وقال تع واذا حضر القسمة اولوا القربى و
اليتامى والمساكين فارزقوهم منه وهذا ابهر الدلائل على فساد قولهم
واحتمها المواد شغبهم ان قالوا المراد بقوله وورث سليمان داود العلم
قلنا هذا باطل لان العلم ضربان ضروري وكسبي وليس واحد منهما يحصل
بالميراث ان قالوا العلم الذي لا ضروري ولا كسبي قلنا ذلك الذي
سميته يهبها الله تع ولا يحصل بالميراث ان قالوا اراد بهذا لا ارث النبوة من
داود الى سليمان ومن زكريا الى يحيى قلنا هذا باطل لان سليمان كان
في عهد داود نبيا كما قال تع وداود وسليمان اذ يحكمان في
الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها
سليمان ولا يجوز ان يقع حادثة شرعية في زمان الرسالة يعلمها من ليس
بنبي ولا يعلمها من هو نبي ان قالوا فسليمان وان كان في زمن

داود نبيا الا ان ذلك كان له وبانه قلنا هذا جهل لان الميراث لا يكون
الا بعد الموت ولم يقل احد انه يكون لواحد في حيوة المورث ارث وايضا
لكان يلزم من ذلك انه لو كان لنبي عشرة بنين وبنات لكان لكل واحد منهم ذكور
واناث نصيب من الميراث صالحا كان او فاسقا كالامر كذلك في الاموال ولم
يطلق هذا عاقل فيها قال وروى الواقدي ان سليمان كان يحب الخيل وكان
داود فجمع من الجياد والعتاق ما وجد فلما توفي بقي من ذلك مائة خيل فاخذها
سليمان ولانه فقال ما وجدت من ابي داود مالا احب الي من هذه الخيل و
لو لم يكن لبطلان دعواهم الا هذا الحديث لكان لافتضاحهم كافيا وبافترائهم
ووضعهم وافيا اما ان ذلك يخالف السنة فالاحاديث الكثيرة في المواريث
واكثرها عام وهم يقولون ان ما بقي من اصحاب الفرائض فهو للعصبة وعندهم
كان للنبي اصحاب الفروض والعصبة جميعا فدفع ميراثهم لا ينبغي ان يكون الا
بدليل قاطع لان الميراث لم يثبت الا بدليل قاطع من الكتاب والسنة و
الاجماع وهذا الحديث الذي رووه وان صح فهو من باب الاحاد وبالاحاد
لا يجوز لا النسخ ولا التخصيص فالتمسك به مضمحل والمتمسك مبطل اما ان
ذلك يخالف الاجماع فهو انه لا خلاف بين الامة ان من مات وخلف ورثة لا
يكونون كافرين ولا قاتلين ولا ارقاء فتركته لهم بل لم يقل احد من لدن
ادم الى زماننا ان من قد مات كافرا او مسلم لم يدفع تركته الى اقربائه
وقسمت على جميع الخلائق واي حكم خالف القران والسنة والاجماع باطل
مع ان احدا من الكفار والدهرية والنصارى واليهود وغيرهم من المعاندين لم يقل ان من مات وله قرابة فماله وتركته لرعيته دون اقربائه

اقربائه

اقربائه فبهذه المقدمات الجلية ثبت ان هذا الخبر موضوع والوثوق عن مثله
مرفوع وما ذكروه من ان رد شهادة علي والحسن والحسين رضي الله عنهم انما
كان لاجل ان شهادتهم كانت تجلب نفعهم والنبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن سماع شهادة تجذب
النفع الى صاحبها باطل لان نفقة فاطمة وابنيها اذ ذاك كانت على علي بروا
جبة فكيف يكون شهادته لنفعه جاذبة واذا لم يكن هناك شهادته
لنفعه جائزة فلا يكون مدافعتهم لشهادته جائزة ان قيل انه اذا كانت
فاطمة تموت كانت تركتها عنهم لا تفوت قلنا لو كان سببا ان يصير انسان
في المستقبل مستحقا للارث اخر ترد شهادته للزم ان لا تسمع شهادة احد الاخوين
لاخر وكذا شهادة العم لابن اخيه وشهادة ابن الاخ لعمه وشهادة ابن العم
لابن عمه لاستحقاق هؤلاء الميراث بعضهم من بعض وبالاجماع شهادة
هؤلاء بعضهم لبعض مسموعة مشروعة فيكون قولهم باطلا وايضا فمن
مسطور السير والتواريخ انه لما استحوذ ابو بكر على الامارة كان ياخذ
كل يوم عشرة مثاقيل فضة وذبيحة غنم من بيت المال فلما اكد الخلافة
الى عمر اخذ عشرين مثقالا وذبيحتين وقال ليس يكفيني ما اخذه ابو بكر فان
كانت بسبب تقدير موت فاطمة قبل علي بر ثم صيرورة مالها ارثا له رد
شهادته في حق فاطمة كانت شهادة من ياخذ ذبيحة وعشرة مثا
قيل فضة ومن ضاعف هذا المقدار من بيت المال نقدا اولى ان لا تسمع
في حق اصحاب بيت المال ابدا كيف وحديثه الذي يرويه مخالف للقران و
السنة ورويا ابو عبد الله الصمداني عن محمد بن احمد بن ابي الثلج عن احمد بن
القاسم الهمداني عن عيسى بن ابي سهل عن حسن بن الانصاري عن يحيى بن

على الربعي عن ابان بن تغلب عن سلمة بن كهيل انه عمر قال لاحد شيعة
ذات يوم كيف ترى تبرئ وهل تخاف شيا منها علىّ قال اخاف عليك ار
بعة اشيا وذكر منها ثلثة فقال عمر الرابع فقال الرجل هو انك غصبت فاطمة
فدكها وكان الرسول اعطاها اياها وقد شهد على ذلك على وجملة بني عبد
المطلب وانت رددتها واتيت بالسفاهة عليهم قال عمر فلا تخف الرابع
فقال الرجل انا من الرابع عليك اخوف من الثلثة وكان الرجل من
شيعة عمر وقد شهد بانهم لظلم من ابي بكر وعمر مشافهة وروى ابرهيم
بن محمد الثقفي عن عامر عن احمد بن علوية عن ابرهيم عن احمد بن معمر عن محمد
بن الحكم عن السدى عن ابي مالك عن ابن عباس ان فدك كانت من قبيل مالم
يوجف عليه بخيل ولا ركاب وكانت للنبي صم خاصة والرسول اعطاها فاطمة
لما نزلت قوله تع وات ذا القربى فلما فارق النبي الدنيا غصبها ابو بكر فاطمة
وروى ابرهيم عن ابن احول وابرهيم بن محمد عن على بن عباس عن
فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدرى انه قال لما نزل
قوله تع وات ذا القربى حقه قال النبي صم لفاطمة لك يا فاطمة فدك ان
قالوا فلم لم يشهد هولاء بذلك عند ابي بكر قلنا قد بينا قبيل
هذا ان جميع بني عبد المطلب شهدوا بذلك وعمر شافهه عليهم واما ابو سعيد
الخدرى فيمكن انه ان كان لم يكن في المدينة وقت هذه الشهادة والحكومة
ولو كان فيها ايضا فلا يبعد ان يكون لما راى شهادة من ذكرناهم

من كبار

من كبار اهل البيت وغيرهم من الذكور والاناث مردودة غير مقبولة
وانهم ردوا ايات المواريث واخبارها واجماع الامة على انهم لا
يقبلون ايضا شهادته بل يردونها فلم يشهدها ولما كان الحال ذلك فما طمع
ايضا لم يكن نطالب ابا سعيد الخدرى باقامة الشهادة وكل العجب
من ان ابا بكر كان يعطي عائشة اثني عشر الف درهم من بيت المال والدرهم في ذلك
كان مثقالا فكان قيمة هذا الاثني عشر الف درهم الفا وسبعماية دينار خراجية و
كان يعطي حفصة عشرة الاف درهم كانت قيمتها الفا وخمسماية دينار خراجية
والبواقي من ازواج النبي صم كان يعطيهن شيا ولو قليلا ولما مضى ابو بكر
لسبيله ابلغ عمر مال بنته حفصة مبلغ ما كانت تاخذ عائشة وقال اي فضل لبنت
ابي بكر على بنتي ولما مضى عمر لسبيله منعهما عثمان ذلك وقال باى استحقاق
تسلبان من بيت المال الفا وسبعماية دينار وهذه القصة فيها طول وتحت
قناعها غلول فسبحان الله ففي اى راي واى حديث ان هاتين المراتين
تحوزان كل سنة الف الف وسبعماية خراجية وفدك تسلب فاطمة
بنت رسول الله وينقل ريعها الى بيت المال ثم تجعل ذلك النفل
عرضة لنقلهم ذلك الى ابنائهم ولولا ما دبت ودرج فيهم من العصبية
والالم يضعوا امثر ذلك الصنيع الشنيع بابنة خير البرية واعجب
من هذا ما روى ابو عبيد عن عبد الله بن صالح عن ليث بن سعد عن
هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه انه قال كنت مع السادات

يوم عمر اذا اتت اعرابية وقالت يا امير انا بنت خفاف بن ايماء و
كان ابي مع الرسول صلعم بالحديبية قال عمر هذا نسب قريب وامر لها بطعام
وكسوة نسيت مبلغها فقال احد من حضر كثرت عطيتها يا امير المؤمنين
فقال عمر ابوها حضر الحديبية مع الرسول صلعم ولعله كان قد حضر غيرها معه صلعم
من الاماكن فيكون له في هذا المال حق فلا اخيب بنته فهذا المعنى ايها
الاخ موجب الاعتبار ومؤد الى الاختبار ومن ترك العصبية ولم يوا
فق لرضى الشيطان المادة الابية علم ان ترك مطالبة الشهادة واحـ
ضار البينة لاعرابية مجهولة ادعت حضور ابيها الحديبية مع الرسول صلعم
وانها بنت ذلك الشخص اولا ثم اعطاها من بيت المال ما يستكثره ويستنكره
من الرجال ومطالبة ابنة الرسول صلعم المعصومة وانكار قولها ورد شهودها
الذين كان بعضهم معصومين وبعضهم من المؤمنات والمؤمنين لم يكن من
اولئك الاقوام الا محض الظلم والعدوان وخالص الفسوق والعصيان
ووجه ثان اقبح من هذا وهو ان الاجماع منعقد على ان الرسول صلعم
اخرج الاعراب من الفيء فهب ان الاعرابية صدقت في جميع ما ادعت اليس ان
اباها لو كان حيا لكان لم يستحق من الفيء شيا فكيف يستحق ابنته وهو ميت
من بيت المال فيا و ابنت الرسول التي بيدها ابيها اباح ثم الغنايم تحرم
تركة ابيها وترد شهادة زوجها ومن له ادنى عقل فتامل في هذا امتاز
له الحق من الباطل وان ركب متن العناد وصمم على سوء الاعتقاد فهو
من الذين قال الله فيهم وما تغن الايات والنذر عن قوم لا يومنون

وروى

و روى ابو عبيد عن يزيد ومعاذ عن ~~الايات والنذر عن~~ ابن
سيرين ان ابا بكر قال لعايشة ابنتها وهو في النزع اني ما ردت ان آخذ
من بيت المال شيا لكنني لم يدعني ابن الخطاب حتى اخذت منه ستة الاف
درهم واذا كان كذلك فذلك البستان من مالي جعلته في وجه ذلك المال فلما
فرغ من دفنه ارسلت عايشة الى عمر تخبره بذلك فقال عمر رحم الله اباك لم
يرد ان يكون على ذمته لمسلم شيء وانا ولي الامر بعده وهبت هذا البستان
لعايشة سبحان الله كيف يجوز لولي الامر ان يهب ستة الاف درهم لمن على ذمته
وهو يرده ثم لا يقبله هو ثم تركة الرسول ذلك لا يعطيها ابنته بل يضيفها
الى بيت المال فيا كلها خصم الا بنت فسبحة الربيع ويهبها لمن يشاء غير محتفل
بضيعة الشنيع ثم ان سعتهم من عداوتهم آل محمد يعلون ذلك حقا فان
يسمون من ينكح رافضيا ولما استحوذ معوية على الامارة اقطع فدك لمروان
ثم ان مروان اعطى ثلثيها عبد الملك وثلثها لعبد العزيز ثم اعطى عبد الملك من
ثلثيه الوليد ولما اعطى الامارة الى عمر بن عبد العزيز اعطى بني اعمامه عوضا
عن فدك من المواضع الاخر ما يساوي الثلثين ثم جمع الاقوام وقال على
الملاء يا قوم اني رددت مظالمكم عليكم واردد فدك على اولاد الرسول وردها
الى الباقر وحكى ابراهيم الثقفي ان فدك كان في يد الباقر اربعين يوما
ثم ان ابن زرو ابن قيس لما رأيا عمر بن عبد العزيز وقال انك كشفت يا عمر
عن معايب الشيوخ فقام عمر بن الله ثم فدكتف عنهم وطفقا بكلمات في ذلك

ليلا ونهارا حتى عمر فدك عن الباقر ع واتخذ لنفسه ريعها وامثال هذا
كثيرة وذكرها موجب للاطالة واعلم انه لما رد ابو بكر شهادة امير
المؤمنين وابنيه ع قال له امير المؤمنين يا ابا بكر فما انت صانع ان
جاءك نفسان من المسلمين وفي احدهما شيء يدعي احدهما انه له ومن ايهما تطلب
البينة قال اطالب المدعي بالبينة واذا لم تكن بينة فاحكم على المدعى
عليه بالحلف فقال امير المؤمنين ع فلم حكمت حكمنا بخلاف المسلمين
فقال ابو بكر وكيف ذلك يا علي قال امير المؤمنين ع البيت فدك في يد فاطمة
اما هبة او وراثة وبقول الله تعالى ورسوله ص هي لفاطمة قطعا وانت وما
جئك تدعيانها لبيت المال وتطالبان فاطمة بالبينة واذا اقامت البينة
رددتماها فما اجار اذ ذاك بكلام والقم فوه الحجر وايضا قال له امير
المؤمنين ع ارايت لو جاءك نفسان مسلمتان تشهدان على فاطمة بفحشى
فما انت صانع بها يا ابا بكر قال اقيم عليها الحد كما على جميع المسلمين فقال
امير المؤمنين فانت اذ ذاك خارج عن الدين ومارق عن الاسلام
والمسلمين فقال ومن اين ذاك يا علي فقال امير المؤمنين
من حيث ان الله تعالى قد شهد على فاطمة بالطهارة وانزل في تطهيرها
من القرآن اظهر الاية وانت ترد قوله تعالى وتقبل اقوال الاجلاف المردودة
فما نبس ابو بكر بكلام ودخل بيته ان قالوا فاذا كانت فاطمة على
ما ادعيتم مظلومة والحديث المشهور وهو قوله ص نحن معاشر
الانبياء لا نورث عندكم مفترى مكذوب به فلا علي رد فدك الى او

لادها

لادها وقد تمت له الامارة وصارت اليه الامامة قلنا لا شك ان
فدك وخمس خيبر بعد فاطمة ع كان لامير المؤمنين واولادها والمغصوب
منه بعد القدرة على المغصوب فهو على الخيرة بين الاخذ والترك ولا عيب في ذلك
التارك وليس ذلك دليلا على ان ذلك ليس بمغصوب وايضا فقد اورد
هذا السؤال على امير المؤمنين ع فقال اريد ان يكون خصيمهم
يوم القيامة عند الله تعالى هو المصطفى وفاطمة فهذا عذر الترك لا ما ذكر
النواصب من ان ذلك انما كان لانها لم تكن مغصوبة واما حديث
نحن معاشر الانبياء لا نورث فقد بينا ان ذلك مخالف للكتاب والسنة
واجماع جميع العقلاء ولم يكن دليل على ان ذلك الحديث موضوع مفترى
الا قول سيدة النساء فاطمة ع حينئذ وقد رجعت عن ابي بكر لكان
كافيا واما قولها عند رجوعها عنه فهو انه روى في الخصال الكروية
ان فاطمة ع كانت حين ترجع عن محكمة القوم مظلومة قالت يا
ابتاه لقد لقيت ما عهدت الي من اضرارهم بي ونكصهم على اعقابهم
في وصيتك وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ولو كان
الرسول ص قائلا لما ذكروه من قوله نحن معاشر الانبياء لا نورث
لما قال لفاطمة انهم ينكصون بعدي عن وصيتي ويغزونك ولا ذلك
ان قالوا فاذا كان الرسول اخبرها بذلك فلم قد خرجت عن
بيتها تدعي فدك في مسجد الرسول بين يدي المهاجرين والانصار و

اضرارهم

وطاناظرتهم على ذلك قلنا الامرين لاقامة الحجة عليهم وليعلم
المهاجرين والانصار ان ذلك لظلم عليها لان فاطمة لولم تتكلم فيها
وسكتت لظنت طايفة ان ذلك تماما رضى وفعلهم صواب مرتضى
ولولم يكن هذا معلوما لاهل العصر الاول لم يكن ليصير معلوما للعصر
الثاني ان قالوا فقد روي ان فاطمة لما لبثت لم تكن سمعت
الحديث قلنا وانتم لانا لونداينكم وضع الاحاديث الافتراء
والكذب ولم يخف عدم ديانة الواضع لهذا الحديث على عاقل
ولانا قد لان جميع اصحاب السير والتواريخ والاحاديث متفقون
على ان فاطمة ناظرت ابابكر واقامت الحجج والبراهين عليه كما هو مسطور
الكتب ومذكور السير في قصة طويلة الى ان قالت فاطمة ع افي كتاب
الله يا ابن ابي قحافة ام في سنة رسول الله ص ان ترث اباك ولا ارث
ابي لقد جئت شيا فريا ومن انصف فما تعسف ولم يقل ان فاطمة
رضيت بفعل ابي بكر ودليل اخر يدل على ان فاطمة لم تكن
رضيت بفعل ابي بكر وقوله وانها كانت علمت قوله محالا باطلا
وهو انها ع كانت هاجرت ابابكر ولم تكن تكلمه حتى فارقت الدنيا حتى ب
وكانت وصت لامير المؤمنين ع باخفاء قبرها ودفنها ليلا
ليلا يهتدوا الى تربتها والمسلم واكثر المتورخين انها كانت
عاشت بعد الرسول ص ستة اشهر فدعوى الرضا والحال هذه
جهالة جهول او ضلالة ضلول ثم اعلم ان ما منع ابو

بكر بفاطمة

ابو بكر بفاطمة اما ان كان حقا او باطلا ان كان حقا فلم كانت فاطمة
~~تعلم ابابكر اماما واذا لم تعلمها اماما~~ فمن تنكر الحق ستة اشهر بعد
وفاة ابيها حتى ماتت على ذلك واذا كان كذلك فلم تكن فاطمة تعلم
ابابكر اماما واذا لم تعلمها اماما كانت عندكم على غير الاسلام و
كانت خارجة عن الدنيا على زعمكم غير متدينة لان ابن عمر روى
عن الرسول ص انه قال من مات ولم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة
جاهلية وان كانت ماتت على الاسلام لزمكم ان ابابكر لم يكن
اماما والوجه الثاني لو كان ابو بكر في منع فدك على الحق لزم ان
كان يكون امير المؤمنين مرحدا ههنا حيث لم يقل لفاطمة ان فدك
ليست لك بحق فلم هاجرت الامام لذلك وطلبت مال اخرين واذا
كان على ع لم يقل لها ما ذكرنا ولم يوصها بما هو الحق وحرم الصحابة
بل جميع مسلمي المدينة الصلوة عليها وقد قال الرسول ص من
صلى على فاطمة كان من اهل الجنة كان ع مخطيا غير لايق بالامامة
والخلافة عندكم وان قالوا فاذا كانت فدك لفاطمة
والشيخان قد غصباها لزمكم تضليل جميع الصحابة وتكفيرهم و
كذا امام المسلمين وليس من اشرب الاسلام قلبه ممن يكفر
ويضلل صحبه قلنا وجميع العقلاء يعلمون ان احد الدعو
بين المتضادتين حق لا كلتاهما والشك في هذا غير مجاب

عند احد وانتم لاتصححون الا احدى هاتين دون الاخرى واذا قلتم ان منع فدك
كان حقا وابو بكر كان في ذلك مصيبا كانت فاطمة على الباطل ودعواها باطلة و دعويها
والحسن والحسين وابوهما وقنبر وام الايمن واسماء بنت عميس وجميع بني عبد
المطلب شهدوا بكذب وزور وفاطمة كانت تطلب ما لا يحل لها وارادت
الغصب والسحت وسلب مال بيت المال وعاونها على ذلك علي وجميع بني عبد
المطلب وكان علي مع هذا هنا حيث لم يمنعها عما لا يجوز لها من طلب السحت
ومهاجرة امام المسلمين وكل من جوز هذه المعاني فلا شك في كفره متيقن
وتركه الاسلام ظاهر وكان مكذبا بالقوله تعالى انما يريد ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولقول الرسول ص حيث قال ان الله
يرضى لرضى فاطمة ويغضب لغضبها وقال ص فاطمة بضعة مني
من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله ورسوله
فقد كفر ولا تفصى لهم عن هذا المضيق فان تصحيح الدعويين جميعا من اظهر
المحالات وقول الامامية في خطاء ابي بكر لا يقابل في خطاء اهل البيت منزل
النبوة ومعدن الرسالة ومهبط جبرائيل ومحط الوحي وموضع الطهارة
والعصمة وبعض نفس الرسول ص غرضهم من نفي عصمة الانبياء والرسل
والائمة انما هو لتزيين افعال الشيوخ في عيون الخلق وتخييلهم ان
ما فعلوه كان حقا وصوابا ومن خالفهم فقد كان ضالا ولا يسعه الله الا
من ظلم وقال بما لا يعلم ونحن نتعوذ بالله من غضبه واوزاره ه

الباب الثالث والعشرون

في ذكر الاحاديث التي تشنع بها اهل السنة على الامامية وان الامامية يردون

هذه الاحاديث

هذه الاحاديث ولم تصحح هذه الاحاديث ونحن نذكر ذلك الحديث الاول
نحن معاشر الانبياء لا نورث ولا نورث وقد ذكرنا هذا في حديث فدك
والحديث الثاني اصحابي كالنجوم وقد ذكرنا في الباب الرابع والحديث
الثالث قالوا قال رسول الله ص اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر و
اعلم ان هذا الحديث باطل من ثلثة اوجه اولها الاتفاق واقع على
ان ابا بكر يوم السقيفة حين قالت الانصار منا امير ومنكم امير قال قال رسول الله ص
الائمة من قريش ولو كان قال الرسول هذا الحديث لتمسك به ابو بكر ولم
يتمسك بقوله الائمة من قريش لما ان الانصار لو قالوا اذا كان نصب الامام وا
جبا من قريش وقريش الاف فما يصيبك من النصب لانقطع ابو بكر ولو قال
امركم الرسول بالاقتداء بي وبعمر لم يبق لهم عذر ولما آل الامر الى عمر ان
قال عمر اقتلوا سعدا قاتل الله سعدا وكان سعد من رؤساء الانصار
فثبت ان الحديث موضوع والوجه الثاني لا يخلو الامر اما
ان كان قال الرسول ص اقتدوا بهما في حال واحدة او في حال بعد حال الاول
باطل لان الاجماع حاصل لان الامامين في زمان واحد في دار واحدة غير جائز
الوجود والثاني ايضا باطل لان الاتفاق واقع ان ابا بكر بعث خالدا ليقتل
مالك بن نويرة وبني حنيفة فقتلهما وسبى ذراريهم واموالهم
واهاليهم وانكر عمر ذلك وقال لابي بكر ابعث بازواجهم واولادهم
الى منازلهم ودارهم واردد اليهم اموالهم فلم يقبل ابو بكر قوله
ولما آلت الخلافة الى عمر اخذ ازواجهم واولادهم من الفئة الذين

تملكوهم وارسلهم الى مساكنهم وكان ابو بكر يسوي بين المهاجرين و
الانصار في القسمة وكان عمر يفضل بعضهم على بعض وابو بكر لم يضع ديوان
العطية وعمر قد وضعه وابو بكر لم يضع الخراج على الاراضي وعمر قد وضعه
وابو بكر لما كان يخرج من الدنيا ولى عمر وعمر اشتغل بالشورى بين ستة
رجال وامثال هذه الافعال المتضادة كثيرة والاقتداء بالمتضادات
في حالة واحدة لا يتصور ولا يجوز ان يامر الرسول صلعم بالاقتداء بالمتضادات
وايضا فان افعالهم اما ان كانت موافقة للكتاب والسنة او مخالفة
لهما فان كان الاول فذلك غير جائز لانه يلزم ان يكون الكتاب والسنة متضا
دين كافعالهم وان كان الثاني فذلك ايضا غير جائز لاستحالة امر النبي بالاقتداء
بمن افعالهم مخالفة للكتاب والسنة والوجه الثالث انه لا خلاف
بين اصحاب السير والتواريخ ان النبي صلعم في مرضه الذي قبض فيه جعل اسامة
بن زيد امير جيش ينفذ بهم الى الشام وكان اسامة نزل من مدينة راس
فرسخ او اقل او اكثر وكان صلعم لما راجع نفسه من مرضه يقول انفذوا
جيش اسامة لعن الله من تخلف عن جيش اسامة وهذا الحديث
ان طلبته وجدته في كتاب الملل والنحل للشهرستاني او تاريخ الجرير
وكان اسامة موقوفا على ابي بكر وعمر وكانا يتعللان بان سبيل
الرسول صلعم واما قبل ذلك فنحن لا نقدر على الركوب مع الجيش فلما ارتحل
الرسول الى الفردوس الاعلى صلى الله على روحه الطاهرة وتعاطى ابو بكر امر
الخلافة كتب الى اسامة يقول له من خليفة رسول الله صلعم ابي بكر بن ابي
قحافة الى الامير اسامة بن زيد واعلم ان الخلق من المهاجرين والانصار
لما استاء هلوا في الامارة فوضعوها لي واطال الكلام حتى وصل الى قوله وانت
تعلم ان لا مندوحة لي عن عمر في هذا الامر فكن اذنا له يقبل لي وتوجه
الى الشام كما امرك الرسول صلعم فكتب اسامة مجيبا له بهذا من اسامة
بن زيد الى ابي بكر ابن ابي قحافة واعلم انك قد كتبت الي بكتاب اوله يناقض
آخره فان كنت خليفة الرسول صلعم فانما اختيار الخلق في نصبك او عزلك
بل شانهم الطاعة والتباعة وان كانوا استاهلوك واختاروك فانت خليفة
الامة لا خليفة الرسول وما ذكرت من انه لا مندوحة لك من عمر واستاذنت
له فمن اذن لك في الاقامة بالمدينة حتى جئت تستاذن لغيرك وفي القصة
طول والغرض منه ان يتامل فيتيقن ان الحديث موضوع لان الرسول لو قال
اقتدوا بهما لما كان يحتاج ابو بكر ليستاذن اسامة لعمر بل قال له اذهب
الى الشام او الى حيث امرك فلو قال اسامة في ذلك شيئا وتلكأ في امتثاله لا
حتج عليه ابو بكر بالحديث وقال امرك الرسول صلعم وجميع الامة بالاقتداء
بي وبعمر بعدي وطاعتي عليك واجبة وانما انا آمرك بهذا فاستيذان
ابي بكر اسامة دليل على ان الحديث موضوع والوثوق عنه مرفوع وبمثل الموضوعات
لا يستحق اهل الدين التشنيع والحديث الرابع رووا ان الرسول صلعم
قال ما صب الله تعالى شيئا في صدري الا وقد صببته في صدر ابي بكر و
هذا الحديث متناقض من وجهين الاول ان الاتفاق حاصل على
ان ابا بكر قال وهو على المنبر اقيلوني فلست بخيركم فهذا الكلام كان

فلكونهم صادقا فيه اوكاذبا بان كذب فالكاذب بمحضر الصحابة على اشرف
الاماكن لا يكون اماما وان صدق والرسول قد صب جميع علمه في صدره على
زعمكم ثم قال ابو بكر لست بخيركم فكان ابو بكر لا يعرف قدر العلم وقد قال تع
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فاللفظ وان كان استفهاما
لكن معناه انكار استواء العالم والجاهل والرسول ص قال نوم العالم
عبادة فلو قال الرسول ذلك وابو بكر قال لست بخيركم كان ذلك منه
جهلا بقدر العلم وجاه الرسول لانه اذا كان مع جميع علم الرسول غير خير منهم فا
لرسول ص ايضا لم يكن ليكون له فضل على غيره بعلمه بل يكون هذا المعاني
طعنا في الرسول ص لانه اذا كان قد اعطاها ونبيه الله تع من العلم من لم يعرف حقه
وقدره ولا يكون لذلك اهلا كان ذلك من الرسول ص بقدر العلم جهلا والشاعر
نعم ما يقول فمن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم
بل يكون ذلك راجعا بالنقص الى البارى تع وحاش لله لانه ولى هذا بعث
بالرسالة والنبوة من كان للعلم مضيعا ولامارته مطيعا ونعوذ بالله
من ذلك والوجه الثاني ان الاتفاق واقع وقد تذكر جماعة
في فضائل ابي بكر انه قال ع وقت نزعه اني لم اسال الرسول ص عن ثلثة اشياء
وليتني سالته اولها ما سالته ان الكلام له ما هي والثاني ان الاب ما
هو والثالث ان ميراث الجد كم يكون فلو كان الرسول قال صببت
في صدر ابي بكر ما صب الله في صدري لكان سوال ابي بكر ان كان يعلم الرسول ص

صادقا

صادقا جهلا لانه لو كان الرسول عالما بذلك لكان ابو بكر ايضا عالما وسوال
من يعلم من حاله انه جاهل بالمسئول عنه جهل وان كان يعلم ابو بكر ان الرسول
كان يعلم ذلك لكنه لم يعلمه كان الحديث المروي في النصب كذبا ووجه
آخر وهو انه لما كان ابو بكر يظهر الندامة حالة نزعه على انه لم يسأل
الرسول ص عما لم يعلم من ميراث الجد كان ذلك دليلا على ان جميع احكامه
في ايامه في ميراث الجد كانت على العمياء وخبط العشواء لا على وجه
الحقيقة البيضاء ووجه آخر وهو ان ابا بكر كان عمره وقدار تخلف عن
الدنيا ثلثة وستين سنة وكان من العرب العرباء ثم قد ندم على انه لم يسأل
عن معنى الكلالة والاب فكان حكمه ايضا في ميراث الكلالة على العمياء
والعجب انه لو سئل صبية مكاتب العجم اليوم عن معنى الكلالة لقالوا من
فروع فدل ذلك على ان الحديث موضوع انتهى قالوا فقول ابي بكر اقيلوني
كان على نهج التواضع لا على وجه الحقيقة كما قال الرسول ص لا تفضلوني على
يونس بن متى قلنا هذا الحديث في موضوعيته كمثل الاول لمخالفته
القران واخبار الرسول واجماع الامة اما انه مخالف للقران فلانه تع قال
ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين ويونس من
العالمين فيكون ادم ونوح وال ابرهيم وال عمران خيرا من يونس ع
وايضا قوله تع تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فلما فضل تع
لم يجز ان يقول الرسول ص لا تفضلوني اما مخالفته للاخبار فان الرسول
قال انا سيد ولد ادم ولا فخر وايضا قال ص ادم ومن دونه تحت

لواء يوم القيمة ولا فخر ونحو ايضا قال لو كان موسى بن عمران حيا
لما يسعه الا اتباعي وقد اخبر تعالى انه اختار موسى على العالمين وموسى خير
من يونس ع والرسول خير من موسى وجميع الانبياء فكيف يقول لا تفضلوني
على يونس اما مخالفة الاجماع فالاتفاق على ان الرسل خير من الانبياء و
اصحاب الشرائع خير من الرسل الذين لم يكونوا اصحاب الشرائع واولوا
العزم خير من جميع الخلائق واولوا العزم كانوا خمسة نوح وابرهيم وموسى
وعيسى ومحمد ع ومحمد ع باجماع الامة خير من جميع الانبياء والرسل فظهر ان الحديث
موضوع مفترى واعلم ان اكثر الموضوعات انما وضعت في زمان
بني امية ولما امر معوية بقتل شيعة امير المؤمنين ع الذين ينشون فضائل
اهل البيت ويروون مناقبهم وعماله قاموا بذلك حيثما وجدوهم
اخذ برضخ ويبث الجوائز لمن وضع حديثا في بني امية وبدل مثالبهم بمناقبهم
فلما كثر ذلك سوغهم مثل ذلك الصنيع في حق الشيوخ حتى وضعوا ودونوا
وامر بنقل ذلك الى البلاد القاصية والبلاد الدانية حتى اهدى بالذي
هبان الى معلمي الصبيان في المكاتب يكتبونها على الواحهم مثل القران
فيحفظونه ويقولون اذا بلغوا اخبرني استادي عن فلان عن ابي هريرة
او انس او معاوية او مروان عن رسول الله ص وهلم جرا حتى تم ملك بني
امية ثلث وتسعين سنة فانتشرت روايات الموضوعات واملئت و
قرئت والكتب بها قد ملئت فلما صار الامر الى بني العباس لم يميز

اصحاب

اصحاب الاحاديث الموضوعات من غيرها الا قليلا فاعتمدوا على اقوال
المتقدمين وسموا جميع ذلك صحاحا وايضا فلم يكن لهم علم الاصول و
التفسير فجروا على الظاهر وقالوا التاويل حرام ولا يعلم تاويل المتشابه
الا الله ثم فلا جرم اوقعوا قوما في الضلالة حتى تعذر على العلماء
انقاذهم عن تلك الجهالة الحديث الخامس قالوا قال الرسول ص
ما نفعني مال مثل مال ابي بكر انكحني ابنته وجعل اربعين الف دينار انفقني
واعلم ان كلمة واحدة من هذا الحديث مصدوق فيها واما
الباقي فكذب وهي انه لا انكار ان عائشة كانت زوجته وذكر ان من انفق
واعطى رجلا اربعين الف دينار فلا يخفى امره ذلك من الانفاق والصرف
وموضعها ووطن الرسول ص كان اما المدينة واما مكة ففي
اي الموضعين انفق ذلك عليه ص ان قالوا في مكة قلنا لا يخلو
الامر قبل الهجرة من الشيئين اما ان كان ذلك منه قبل الاسلام او بعده
اما قبل الاسلام فمحال انفاقه ذلك عليه ص والرسول كان في عيال ابي
طالب ولم يكن له ع عيال وابو طالب كان رئيس مكة واما بعد الاسلام
فلا خلاف ان الرسول ص في خمس وعشرين سنة من عمره تزوج بخديجة
وكان لها مال جم حتى قيل كان في مطبخها اوان ذهب واذا تم له ص ار
بعون سنة اوحى اليه وآمن به ابو بكر في السادس والاربعين من عمره و
الدليل على ذلك انه قال الرسول ص ان الملئكة كانوا يصلون علي ومع علي ع
ست سنين وفي رواية سبع سنين قيل له يا رسول الله وما كان السبب

في ذلك فقال ص كنت لم يصل معي ست سنين من الذكور واحد الا علي ع وبعد
اسلام ابي بكر الى الهجرة كان قد مضى سبع سنين وفي هذه المدة لم يكن
الرسول ص يرسل جيشه الى موضع ليكون محتاجا الى المال في ذلك وكانت
اعوانه شرذمة قليلين ومن كانوا قد امنوا به من القليلين امر عليهم
جعفر بن طيار وبعثهم الى الحبشة وخديجة وابو طالب بالانفاق كانا
اذ ذاك حيين الى اقل سنة من الهجرة وكان بين موت ابي طالب وموت خديجة
ثلثة ايام وقيل ثلثة وثلثون يوما ولما موتا كان خديجة ولما مات
ابو طالب كان عزم الرسول ص الهجرة والدليل على صحة هذا القول ان
الرسول ص قال لم يمر من عمري سنة اشد من سنة الهجرة لانه توفي فيها
خديجة وبعدها ابو طالب وبعد ابي طالب يحتم على جلاء وطني والارتحال
من مسكني ولما توفيت خديجة كان ميراثها وجميع مالها للرسول ص واولاده
فلم يكن محتاجا الى مال ابي بكر ولو كان محتاجا لم يكن لابي بكر مال يصرفه
عليه ومشهور عند اصحاب التواريخ ان ابا قحافة كان اجيرا لعبد الله بن
جدعان كل يوم باربعة دوانيق فضة وبما كان يبقى من اسار الاضياف
في اسفل الجفان وكان عبد الله جدعان مشريا ذا وفي مطعما من اطباع
ذلك كل يوم فاذا اعدت الاطعمة كان يصعد ابا قحافة سطح بيته ينادي
بالناس الى الطعام وكانوا لما فرغوا من ذلك اخذ ابو قحافة يتناول غبر اسآره
اسافل الجفان من الاطعمة فياخذ الاجرة المعلومة ينفقها على عياله و
لو كان لابي بكر مال جم ووفر لم بحيث ينفق على الرسول اربعين الف
دينار احرى لما كان يترك اباه يتناول فضلات جفان ابن جدعان لنفقه

والعيال

ولعياله كيف والعرب كانوا اولي انفة وحمية وذكر امير المؤمنين ع هذا المعنى
في مناخره في قصة طويلة ذكرتها ان ابا طالب عن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف كان من سادات العرب وكبرائهم وكرمائهم لكن كان عسيفا
لعبد الله بن جدعان مناديا على اطعمته المهياة للضيفان اخذا اربعة
دوانيق فضة مع غبر اسآر الناس في اسفل الجفان واراد به ابا قحافه
في طبالانه وقد قال الشاعر في ابن جدعان   له داع بمكة مشمعل
واخر فوق دارته ينادي   الى ردح من الشيزى عليها
لباب البر يلبك بالشهادي   وقال قوم ان ابن ابي قحافة كان
طباخا لابن جدعان وابو قحافه مناديا له كما ذكرنا فاذا كان حال ابي
قحافه هذه فمن ابن يتهيأ له صرف اربعين الف دينار على الرسول ص فبطل انفاقه
ذلك في مكة ثم ذلك ان كان في المدينة فجميع اصحاب السير والتواريخ يعلمون ان
ابا بكر لما كان هاجر الى المدينة احتاج هو وجميع المهاجرين الى معاونة الانصار
وهم افدتهم مالا ومسكنا واذا تهيا للرسول ص فتوح الغنائم كان اثرى منهم
واكثر مالا وما حصل لهم من بعد كان الرسول يعطيهم ذلك وان كان لم يبق
لنفسه الا قليلا وفقره باختياره لا بالاضطرار وهم لا يزالون يرمون من سغبهم
انه كان الرسول ص احيانا يستطعم اصحابه فابو بكر وعمر وغيرهما من
المهاجرين يقولون يا رسول الله منذ ثلثة ايام لم نذق غذوا
ولم نطعمه شيئا ولم يصل شيء الى بطوننا فقد طعمه في ثلثة ايام
كيف يتهيأ له صرف اربعين الف دينار على غيره لكن وقاحة القوم
اكثر من ان يدركوا مثل هذه الخرافات وايضا فقد اتفق المفسرون

واصحاب الحديث انه لما نزل قوله تع يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول
الاية كان جميع المهاجرين والانصار بحضرته ص فلم يتكلم مع الرسول ص منهم
احدٌ حتى ان عليا ع اعطى دينارا واحدا واخذ بعشرة دراهم فاخذ يتصدق
بدرهم ويدخل على الرسول ص متكلما له مستفيدا منه حتى تكلم
عشر مرات ثم نزل قوله تع ءاشفقتم ان تقدموا بين يدى نجويكم صدقات
ونسخ الاية الاخرى وهذه الاية لم يعمل بها احد الا امير المؤمنين ع
وروى المخالف والمؤالف عن امير المؤمنين ع انه لم يعمل بها سوائ قبل
احد ولا يعمل بها سوائ بعدى احدٌ واعلم ان ابا بكر فى
تلك الحال كان حاضرا هنالك فلو كان قادرا على درهم ولم يناج الرسول ص
لئلا يذهب منه درهم صدقة كان ذلك منه غاية البخل حيث بلغ فى
بخله بحيث لا يكلم الرسول خوفا من فوات درهم فكيف كان انفق عليه ص
اربعين الفا وان كان لم يناجه لعدم قدرته على درهم فابعد منه صرفه
عليه ص اربعين الف دينار لكنه لما رأى ان على قلب واضع هذا الحديث الغفلة
والجهالة وان فى امارته الشيطان الجهالة انساه ما ذكرناه حتى فضحه و
اخزاه والحديث السادس قالوا ان الرسول ص قال ابو بكر وعمر
سيدا كهول اهل الجنة وهم ايضا يروون انه قال ص اهل الجنة جُرْدٌ
مُرْدٌ مكحلون واذا كان اهل الجنة كلهم مردا لا كهولا فمن الذين هما سيدا
هم فى الجنة ولو كان حديثهم الكذب صدقا لزم ان يكون ابو بكر وعمر
اماما كهولهم لا شبانهم وشيوخهم ومردهم لانهم لو كانا امامى الخلايق
لكانا سيديهم وان قالوا كانا امامى الكهول فقد كشفوا عن فساد
مذهبهم بهتهم لان ذلك اقرار منهم بانهما لم يكونا امامين وان قالوا

فضحه ب

كانا امامى

الكهول ب

كانا امامى جميع الخلايق قلنا السيد فى كلام العرب هو الرئيس وفى الرياسة
لا رتبة اعلى من الامامة ولو كانا امامى الكهول وغير الكهول كانا رئيسى الكل و
اذا كانا رئيسهم لم يكونا سيدى كهول اهل الجنة وايضا فاذا كانا سيدى
جميع الخلايق والرسول ص قال انهما سيدا كهول اهل الجنة كان قد نقص من
حقهما وغير جائز من الرسول نقصان حق الغير فيما كان اشرف منازله فافتضح و
ضع الحديث وايضا فقد لزمهم ان يكونوا قدحوا فى ائمتهم وكبار الصحابة
واساؤا قولهم فيهم لان الجنة التى فيها الكهول انما هى الدنيا كما قال الرسول ص
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وهذا المعنى فى حقهم غير جائز فيكون الحديث
كذبا قطعا والحديث السابع قالوا قال الرسول ص رأيت مكتوبا على
ساق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق وعمر الفاروق
وعثمان ذو النورين سبحان من خلق خلقا بلغوا فى جسارتهم على الله وجرأتهم
على تعاطى محارمه ومناهيه واقدامهم على الافتعال والافتراء والكذب بحيث
يكذبون عليه بان الله تع المنزه رداء كبريائه عن دنس القبائح قرن
اسمه تع واسم نبيه المطهر المطيب المعصوم عن الصغائر والكبائر والسهو و
النسيان على ساق العرش مكتوبا باسم من عبد الاوثان اربعين سنة وسجد
الاصنام فى هذه المدة الطويلة كنوع انوع ربه فى ثلثى عمره وقد قال تع
انما المشركون نجس فاذا كان الحال هذا فمن فرض عمره ثلثمائة سنة ثم هو
فى ما بين منها كان كافرا جاحدا بايات الله ثم اسلم وعبد تع مائة سنة فهو
ينبغى ان يكون مكتوبا اسمه على ساق العرش لان مرجعه هذه المنزلة ان كان

الكفر فهذا الكفر قد وقع في مايتي سنة وهذا في اربعين سنة وان كان الايمان في
العبادة فهو قد عبد ثم ماية سنة وكان على الايمان فيهما وغيره قد عبد ثم في
امن به في عشرين ومن جوز الافترا والهذا والكذب على الله فاكثر من هذا
مجوز في حقه اعاذنا من الهذا لان الحديث الثامن قالوا قال
الرسول الله صلعم لو حل بنا يوم بدر عذاب لم يخلص منه الا عمر فوضع هذا
الحديث لو كان له دين لله وايمان برسول لم يكن مجوز احلول عذاب يوم
بدر يهلك فيه اهل البيت واهل الصحابة وعمر كان ناجيا منه وعمر الذي قد
اخطا في احكامه في ثلثة عشر موضعا وعلي قد اصلحها حتى قال عمر لولا علي
لهلك عمر ونحو سليمان والعجب ان عمر نال عبد الله منزلة النجاة من العذاب
والنبي صلعم لم ينلها حتى كان يهلك ان لو حل عذاب وعلى قود هذا كان الواجب
ارسال عمر نبيا دون محمد صلعم ومزندق له مثل هذا الاجترا في الافترا
فتحديثه بالكتاب والسنة والاجماع غير مجد وانما ذكرنا القران والحديث
والاجماع وان لم يكن المزندق بها مهتديا ليعلم الاخرون ان هذا الواضع
لهذا الحديث ما كان له في الايمان من خلاق وطار في راسه نعرة النفاق
اما القران فقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون فاخبر تعالى بانه ليس يعذب احدا ما داموا
مستغفرين وما دام النبي صلعم فيما بين ظهرانيهم واما الحديث
فقوله عم النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهبت
النجوم ذهب اهل السماء واذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض فاذا كان
اهل البيت الذين هم امان لاهل الارض يهلكون فكيف ينجو عمر والعجب

انهم

انهم اذا لم يكونوا مومنين باهل البيت وفضلهم اليس ابو بكر عندهم
افضل من عمر وعمر قد قال في حق معاذ لولا معاذ لهلك عمر فكيف
ينجو عمر وابو بكر ومعاذ يهلك كان اما الاجماع فلا خلاف بين الامة ان
الرسول صلعم افضل الانبياء والرسول صلعم قال لعلي ع لحمك لحمي ودمك دمي
وقال صلعم فاطمة بضعة مني وان الحسن والحسين كبدي فكيف ينجو عمر و
خير الانبياء والرسل مع اهل بيته الذين هم خير الخليقة يهلكون وفي
هذا الحديث محو اقوال فرقة الصوفية القايلين بان الاولياء خير من
الانبياء والرسل وعمر عندهم من الاولياء فلهذا من الجهة فضلوه و
ههنا ايضا قد عموا عن الرشد وانحوا عن القصد ولم يحترزوا عن
النقض اذ لا شك ان ابا بكر عندهم افضل من عمر واذا كان عمر وليا فابو بكر ايضا
يكون وليا فكيف يجوز ان يهلك تعالى الولي الفاضل والولي المفضول ينجي
الحديث التاسع قالوا قال رسول الله صلعم ما تاخر عني وحي الا وقد
كنت ظننت انه اوحي الى عمر اعلم ان جميع الكفار وغيرهم من
عداء الدين لو بذلوا جهدهم وقد فرغوا وسعهم لايقاع خلل
مثل هذا التخليط والافساد في دين الرسول لم يتيسر لهم ولم يتمش
لهم ذلك مثل ما تمشى لبني امية واستتب لهم ابدا ربنا اتهم ضعفين
اضعافا من العذاب والعنهم لعنا كثيرا ولو صح هذا الحديث لكان الرسول صلعم
راد القران لما قال تعالى وتقدس ولقد اخذنا ميثاق النبيين فكيف يجوز
عزل من اخذ ميثاقه وارسال من لم يوخذ منه ذلك والثاني ان انجاز

ان يكون من سجد الاصنام اكثر عمره رسولا مبعوثا الى الخلق فليجوز ان
يكون الانبياء المتقدمون كانوا يعبدون الاصنام ويسجدون لها مدة
من اعمارهم ثم ارسلوا الى الخلق والثالث يلزم من ذلك ان يكون كان
النبي ص شاكا في رسالته وكذا في قوله تعالى ليظهره على الدين كله لانه كان لم تمض
عليه ليلة لم يوح اليه فيها الا وقد خطر بباله انه يوحى في غده الى عمر فكان
ينتظر حالا فحالا عزله عن الرسالة واذا كان منتظرا الانعزال لم يكن مو
قنا بان يكون الله تعالى مظهره على الاديان كلها والنبي المنتظر للعزل
قد جاز جميع انواع الجهل والجاهل قد صار بمعزل من مقام النبوة ومبلغ
الرسل وقد قال تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين ومن اختار
جاهلا يستحق العزل ثم ارسله نبيا لا يكون صانعا حكيما تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا ومن كان هذا عقيدته فهو كافر رد الله الى نفسه مكيدته
والرابع انه اذا كان عزل الانبياء جايزا امانا هم فيمكن ان يكونوا قد عزلوا
قبل موتهم غير ان ذلك لم يبلغنا والامر اذا كان كذلك فلا اعتماد على قولهم
الحديث العاشر قالوا قال الرسول ص لو لم ارسل رسولا لبعث
عمر بالرسالة اعلم ان جميع ما وجهنا من القبايح والفضايح على الحديث الاول
فيتوجه على هذا الحديث وزيادة على ذلك وهي انه قال تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين ولو كان الحديث صدقا كانت الاية كذبا وذلك ان عمر
كان من العالمين واذا كان برسالة محمد ص انعزل عمر عن منصب الرسالة فما
كان محمد ص ليكون رحمة لعمر بل كان له نقمة حيث حرم منصب الرسالة
ويلزم ان كان يكون عمر غير محب للنبي ص لان عمر راى ذات يوم قاتل اخيه زيد

بعزل

الخطاب

الخطاب فقال له لست احبك ابدا فقال له القاتل وهل تمنعني عطائي فقال
لا قال لا بأس اذا فاذا كان يبغض قاتل اخيه على الكفر مستحقا على ذلك فكيف يرضى
محمد ص الذي لولاه لكان مصادفا مقام النبوة فايزا في الرسالة بالقدح المعلى
وشيعة عمر ارادوا المنقبة لعمر فصار لهم مثلبة ولقد اجيد حيث قيل عدو
عاقل خير من صديق جاهل الحديث الحادي عشر قالوا قال الرسول ص
ان الشيطان ليفر من ظل عمر اول ما يلزمهم من وضع هذا الحديث تكذيبهم للقران
لانه كان في اكثر عمره يسجد للاصنام وقال تعالى زين لهم الشيطان اعمالهم وقال
ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا ونظير هذا في القران كثير والعجب
انهم قالوا ان جميع الانبياء دلاهم الشيطان بغروره احيانا واعجب من هذا انهم
قالوا ان الشيطان قد القى في لسان النبي ص الكفر وهو في الصلوة والرسول ص
قرا ذلك فيها فعلى هذا يلزمهم كون عمر خيرا من الرسول ص وجميع الانبياء و
المرسلين وعندهم انه لم ينج من كيد الشيطان من الانبياء احد ثم ان
الشيطان ليفر من ظل عمر فصارت له هذه الخصيصة دون غيره وايضا
فهم يطلسون اية اخرى من القران بهذا الحديث لان اهل التفاسير لجدا
فيرهم متفقون وكذا اهل الاحاديث وارباب التواريخ ان جميع
اصحاب الرسول تولوا فرارا يوم احد وانهزموا ما خلا امير المومنين و
العباس وابا سفيان بن حارث وربيعة بن حارث وايمن بن ام ايمن
والشيوخ قد انهزموا مع المنهزمين من الصحابة وقال تعالى ان الذين
تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما
كسبوا فان كان الحديث صدقا فلم كان عمر الشيطان استزله ولم يوكل

على الشيطان ظلّه فيفرّ عنه يوم أُحد وشيعة عمر يروون عنه انه قال كنت له
أعدو يومئذ في الجبل مثل الاماعز الجبليّة الحديث الثاني عشر
قالوا قال الرسول صم انّ الحق لينطق على لسان عمر ولذا فهم يروون عن عمر انه
قال ما شككت في الدين مثل شكّي يوم حديبية ولمّا همّ النبي صم بمصالحة
اهل مكة اشتدّ عمر عليه وقال له وهو غضبان اهذا الذي وعدتنا
انا ندخل مكة آمنين وكان يرد القران بقوله هذا حيث اوحى الى
النبي صم قوله تع لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلنّ المسجد
الحرام ان شاء الله امنين فلمّا سمع الرسول قيله قال انّي
لم اقل انا ندخل مكة عامنا هذا ثم لما فتح النبي صم مكة وبلغ الصحابة
وقف وقال ابن عمر فاتي به فقال له يا عمر هل دخلنا مسجد الحرام ام
لا فلما تفرّس عمر آثار الغضب في وجه الرسول قال اعوذ بالله من
غضب الله ورسوله وانما غرض واضع الحديث تكذيب الرسول صم وردّ
الاية نعوذ بالله وايضا فهم يروون انه قال عمر ذات يوم وكان
على المنبر انّ من زاد في المهر على اربع مائة درهم أدّبته اذ قامت عجوز
فقالت اليس تع قال وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم
احديهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا الاية وانت تؤدّب على زيادة
ما على اربعمائة درهم فقال عمر ثكلتكم امهاتكم كلّكم افقه من
عمر حتى العجائز فلعلّ هذا من بعض انواع الحق المنطوق به على لسانه كان
هذا وايضا فشيعته يروون عنه انه كان يمرّ ذات يوم و
الصبيان يروحون الى ديارهم فقال عمر هذا فارقتكم ما اصبت خيرا
فنادى صبيّ منهم اتقول هذا وانت رايت النبي صم ولقاء الرسول صم
خير الاشياء فقبض عمر قبضة من تراب والقاها في فيه وقال كلّ
اعقل من عمر حتى الصبيان وهذا ايضا من جملة الحق الجاري على لسانه
ولئن كان الحديث غير مفترى فالحق الذي على لسانه جرى هو انه قال
ثلث عشر مرّة لولا علي لهلك عمر ولا شكّ ان هذا احقّ الحديث
الثالث عشر قالوا انّ الشيطان كان في زمن عمر لا يامر الناس بالفواحش و
المعاصي ولسنا نعلم انّ هذا الموضوع هل عقدوه على النبي صم ام لا وقالوا
انما لم يامر الشيطان الحق بالمعاصي لانه كان يخاف ان عمر ان نهى عن ذلك بقي
كذلك الى يوم القيمة ثم لا يشتغل الناس بذلك ابدا فهو لا روان افتضحوا في
جميع موضوعاتهم الآن هذا افضح من كلّ ما تقدّم وافتحه من وجهين
الاول ان الله تع ارسل الى الخلق مائة الف واربعة وعشرين الف نبيّ و
رسول بمائة واربعة كتب وكلّهم كانوا يدعون الخلق الى الله تع وينهون عن
الكفر والعصيان ويزجرون عن الظلم والعدوان والشيطان ما كان ينزجر
عن اغوائه وعصيانه حتى اغوى اكثرهم قتل بعض الانبياء منهم زكريا
وقد قطع بالمقطل مفعوطا فيما بين الشجرة وقول الله تع وجميع الانبياء
والرسل لم يصر له مانعا ولم يخف الله وخاف عمر فهذا امر عجيب وامر
غريب والوجه الثاني انه لا شكّ انّ العصاة في زمان عمر كانوا
يتعاطون المعاصي والمناهي كما كانوا من قبل والا فلم كان عمر حاملا درّته
على عاتقه يرهب الناس عنها واذا لم ينزجر الشيطان من ذلك

السبعان

فما كان فائدة تلك الزربة وروت شيعة عمر ان ابا شحمة بن عمر كان عشق
يهودية فشرب الخمر حتى نال منها مرامه فجلده عمر حتى اتم تسعا وتسعين
جلدة فمات ابنه فضربه بعد موته جلدة واحدة اتماما للماية وفي هذه الحكاية
كشف الله عن ثلث مثالب اوليها انه لا شك ان الابن اقرب الناس الى الاب
فاذا لم ينزجر عن ارتفاع ابنه في المعصية فانه لا ينزجر ولا يراعي جانبه عن
ايقاع غيره من الاجانب اولى والثاني انه كان قد وجب على ابي شحمه
حدين حد للخمر وحد للزنا وهم لا يثبتون الا حدا واحدا وانما
اشتهر اماية جلدة اشارة منهم الى ان حد الخمر كان داخلا في حد الزنا و
هذا جهل لان الحدين لا يتداخلان ههنا والثالث انهم نسبوا الى
عمر الجهل من حيث قالوا انه جلد الميت جلدة والحدود من تكاليف
الشرع والموت يبطلها فيكون اقامة الحد على الميت غير مشروعة فتعا
طيها جهل وايضا هذا الحديث مخالف للقران من وجه اخر لان في
زمان عمر كان الناس في ديار الاسلام يشربون الخمر ويزنون وياتون
الميسر وقد قال تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء
في الخمر والميسر فاذا كان الخمر والميسر والزنا من عمل الشيطان فكيف لم يكن
الشيطان غير موقع للفساد في زمان عمر

الحكاية الرابعة عشر

قالوا كان عمر بعث بالجيش الى نهاوند وامر عليهم سارية وكان الكفار قد
تمكنوا لهم فشعر عمر بذلك وهو في المدينة فنادى منها يا سارية الجبل
الجبل فالتجا سارية الى الجبل بقوله اعلم ان الاجماع منعقد على

ان قوما

ان قوما وفدوا من مكة النبي صلعم وهو في المدينة فلم يوافقهم هواء
المدينة وماؤها فمرضوا فامرهم الرسول صلعم ان ياتوا حيث كان
ابل الصدقة ويشربون من البانها وابوالها فلما فعلوا ذلك ابلوا عن
مرضهم فقتلوا رعاة الابل وساقوها وقصدوا مكة فاخبر النبي صلعم
جبرائيل بذلك فبعث النبي صلعم من ردهم والابل معهم اليه كما هو مذكور في
التواريخ وكان بينهم وبين الرسول صلعم مسيرة يوم او يومين فلم يكن
النبي صلعم يشعر بذلك حتى اخبره به جبرائيل ومن المدينة الى نهاوند مقدار
سبعماية فرسخ ومع ذلك فعمر قد راى ذلك حتى نادى ووصل نداؤه اليهم
لقد جاؤوا شيئا ادا واشتهر في هذا ثلث معجزات عظيمة لم تكن للنبي صلعم
مثل ذلك الاول ان عمر راى المرئي من المدينة الى نهاوند والثاني انه
وصل صوته من المدينة الى نهاوند وهذان المعجزان ما كان للنبي صلعم من
المدينة الى مسيرة يوم من مقام ابل الصدقة والمعجز الثالثة لسارية و
وهي انه بنهاوند ميز صوت عمر وهو بالمدينة من غيره من الاصوات و
لم يخطر بباله انه صوت شيطان او جني بكيده وهذه ايضا لم يكن
للنبي صلعم وذلك انه غاب جبرائيل اول ما اتاه وقد راه بعينه الباهرة
الحديث الخامس عشر قالوا قال الرسول صلعم انكم ان نصبتم ابا
بكر وجدتموه قويا في نفسه ودينه وفي رواية اخرى وجدتموه قويا
في دينه ضعيفا في نفسه اعلم ان هاتين الروايتين متضادتان

والرواية الثانية انما وضعوها تخيلا منهم ان من كان قويا في الدنيا ضعيفا
في النفس كان افضل ممن كان قويا فيهما وهذا الضعف اما ضعف القوة
او ضعف الراي وكلاهما في الامام نقصان والناقص لا يكون قويا و
ايضا فالحديث باطل من وجه اخر وذلك انهم يروون ان عمر قال
ليتني كنت شعرة على صدر ابي بكر فقد كنت اسارع في ان اسبقه الى خير
ولما نظرت وجدته لم ات امرا الا وهو سبقني اليه ولا شك ان عمر
كان قويا في النفس لا ضعيفا فلا يجوز ان يكون القوي يجتهد كل
حين في ان يسبق الضعيف ومع ذلك فالضعيف قد سبقه وان لم
يأل القوي جهدا وايضا فلو كان هذه الحكاية صحيحة لكانوا اثبتوا
لعمر عيبا وذلك انه على ما ذكروا كان يحسد ابا بكر ولذلك كان يريد
ان يسابقه وهذا ذم لا مدح والدليل على ذلك ان الرسول قال الحسود
في النار والحديث السادس عشر قالوا قال الرسول ص عشرة
في الجنة قالوا معناه ان من اصحابي عشرة في الجنة وهذا الحديث باطل
من عشرة اوجه الاول ان راويه سعيد بن زيد بن نفيل وهو واحد
من العشرة ومن لم يكن معصوما فكل دعوى يدعيها فبينة يبينه
عليها والثاني ان اكثر المهاجرين والانصار استحلوا دم عثمان
وتشاركوا في قتله ولا يجوز من المهاجرين والانصار اراقة
دماء اهل الجنة واستحلالها والرضى بقتلها والثالث ان
ابا بكر عند احتضاره كذب سعيدا في روايته وقال لعائشة
ابنته هلك ابوك هذا رسول الله معرضا عني فقال عمر لعائشة

اخي

اخي كلام ابيك هذا فانكم قوم يكثر هجركم عند النزع واهل الجنة حال احتضا
رهم ينكشف لهم الجنة ونعيمها ولا يقولون اذ ذاك هلكنا والرابع ان
عمر ايضا كذب سعيدا في سكرة موته قال يا ليت ام عمر لم تلده و
ليتني من الدنيا قد فنيت بقوت وهم يقولون ان الاولياء مطلعون
على احوال الاخرة ولا راحة لهم في حيوة الدنيا واذا كان مثل جنيد
والشبلي مطلع على الاخرة فلا ينبغي ان يكون قال الرسول ص انه من اهل
الجنة يفوته بمثل هذا الكلام والخامس انه لو كان الحديث صدقا لاحتج
بذلك عثمن يوم الدار على الصحابة وقال اخبر رسول الله ص باني من اهل
الجنة واهل الجنة لا يعملون بما خالف الشرع فانتم ظالمون اذ تامرونني بان
اخلع عن الخلافة نفسي والسادس ان طلحة والزبير وعايشة الذين حاربوا
عليا ع كان قصد كل واحد منهم قهر قرنه وصاحبه المخاصم له فيلزم ان
يكونوا مجوزين قتل اهل الجنة ولا يكون بين اهل الجنة والنار عندهم فرق
والسابع انه لما اصطفوا يوم الجمل تقدم زبير من القلب وقال رسول الله ص
عشرة في الجنة من اصحابي وانا من اهل الجنة وانت تحاربني فقال علي ع ومن
هولاء العشرة قال ابو بكر وعمر وعثمان وطلحه والزبير وسعد و
سعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة الجراح فقال علي ع ليسوا
بهولاء فقال الزبير ثانيا قال الرسول ص عشرة في الجنة من
اصحابي فقال علي ع عنهم فعد هولاء التسعة حتى قال ثالثا وعد
عليا ع في جملتهم فقال علي ع هل سمعت النبي ص قال اني من اهل الجنة

قال الزبير نعم فقال عامر اني اشهد اني سمعت النبي ص يقول انك
من اهل النار والثامن ان الاتفاق حاصل ان عمر قال لحذيفة
هل ذكرني رسول الله ص في المنافقين ام لا فلو ان عمر اكان يعلم ان
هذا الحديث صدق لم يسال حذيفة عما ساله قالوا لا يدل السوال
على بطلان الحديث قلنا لو لم يدل ذلك على البطلان لزم ان عمر لم يكن يعلم
النبي ص صادقا لانه لو علمه صادقا لما سال حذيفة لما ان من كان منافقا
لا يكون من اهل الجنة والتاسع ان ابا بكر قال عند احتضاره ليتني لم
احرق الفجاءة فالحال لا يخلو من امرين اما ان كان ما فعله حقا او
لم يكن فان كان حقا فلا يجوز ان يندم في حال نزعه على اقامة حد
وابو بكر كان عندهم اماما واقامة الحدود بالاتفاق على الامام واجبة
وان لم يكن حقا كان من حرق غير مستحق الاحراق من غير اهل الجنة و
من لم يكن من اهل الجنة فلا ينبغي ان يكون اماما للناس والعاشر ان
ابا بكر قال في حال نزعه ليتني بايعت عمر في سقيفة بني ساعدة او
ابا عبيدة وكون اذ ذاك وزيرا كان خيرا لي من ان اكون
اميرا فلا يخلو اما ان كان ابو بكر خير الخلق يومئذ كما ادعوا او لم يكن
فان كان الاول كانت الخلافة متعينة له وقبولها كان واجبا
عليه وحينئذ كان من اظهر الندامة حال نزعه على القيام با
لواجب غير مستحق للامامة ولا يكون من اهل الجنة وان كان الثاني
فقد كان غاصبا في القيام بالامامة والغاصب لا يستحق الامامة
ولا هو من اهل الجنة فبهذه الادلة العشرة ظهر وضع حديث العشرة

والحديث

والحديث التاسع عشر قالوا قال الرسول ص رايت في الجنة قصرا
من ذهب اعجبني فما منعني ان ادخله الا غيرتك يا عمر فسبحان الله لقد
راى الرسول ص في الجنة جميع قصوره و قصور الانبياء والرسل
فلم يعجبه منها الا قصر عمر وهل هذا الا ان عمر خير من الانبياء والرسل
وقد بينا ان هذا الحديث اظهر من ان يحتاج الى زيادة بسط في
ابطاله الحديث الثامن عشر قالوا قال الرسول ص ان الله تعالى
وهب لعثمن نورين فنحن نقول فمن اين اعطاه نورين ان قالوا
اعطاه نورا في الدنيا ونورا في الاخرة قلنا فلا مزية لعثمان
على غيره فان الله تعالى اعطى كل مومن نورا في الدنيا قال افمن كان ميتا
فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وقال ومن لم يجعل الله له
نورا فما له من نور ونورا في الاخرة فقال يوم ترى المومنين و
المومنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم وقال
يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه يسعى نورهم بين ايديهم و
بايمانهم واذا كان هذا حال جميع المومنين فلا مزية لعثمن اذا كان
مومنا على غيره ان قالوا اراد النبي ص ايمان عثمن وفضيلته قلنا
عندكم كان في الصحابة افضل من عثمان كابي بكر وعمر فلم لم يظهر عن
ايمانهم وفضيلتهم وخص عثمن بذكر النور له وغيره حسن من النبي ص
تخصيص مومن من بين المومنين بشرف هو وهم فيه سواء لو
ان قالوا فهذان النوران وهبهما الله تعالى لعثمن في الدنيا والاخرة

قلنا وهل كان النور الا بابي بكر وعمر ام لا ان كانا فلا فائدة في تخصيص عثمان
بذلك وان لم يكونا كان عثمان خيرا منهما وهذا خلاف مذهبكم الحديث
التاسع عشر قالوا قال النبي صلعم لعثمن لو كانت لي ابنة ثالثة انكحتها ولم
اعدل اعلم انهم يقولون ان ابنتين للنبي ص كانتا في حجره والشيعة عنكم
يختلفون في ذلك قال قوم منهم كانتا ابنتي هالة اخت خديجة وقد مات
والداهما فربتهما خديجة فكانتا تدعوان خديجة اما والرسول صلعم
ابا وقال قوم بل كانتا ابنتي خديجة من بعلها الاول تدعوان
الرسول صلعم ابا ان قالوا فلا خلاف عند اصحاب الانساب والتواريخ
انه كان للنبي صلعم ثمانية اولاد اربعة ذكور واربع اناث وابرهيم من
مارية القبطية وسبعة من خديجة ثلث بنين واربع بنات اسم
احديهن رقية والثانية ام كلثوم وكانتا تحت عثمن وانكار هذا
تعسف قلنا لا خلاف في عدد الاولاد من خديجة وان بنتيها رقية
وام كلثوم لكنا نقول ان بنتي هالة كان اسمهما ايضا هذين الاسمين
والفرقة الثالثة قالوا كانتا ابنتي الرسول صلعم لكنهما خرجتا من الدنيا
بكرين ما وصل اليهما عثمن ابدا وايضا فمن الجائز ان يكون الله تعالى كان
اعلم النبي صلعم بموتهما بكرين فعقد عليهما لعثمن لذلك وايضا فان كان
في تزويج الرسول صلعم من ابنة شخص شرف له فان رده ايضا لشخص
وترك تزويجه اياه بنته نقص وقد اجمع المورخون والنسابون

واهل السير

واهل السير ان ابا بكر خطب فاطمة الى النبي صلعم وكذا عمر خطبها ايضا فردهما
الرسول صلعم ولم يجبهما الى ذلك وهذا نقص بلا شك وابو بكر وعمر كانا خيرا
عندكم من عثمن بالاتفاق ان قالوا فلعل الرسول صلعم كان راى عثمان
اهلا لان يزوجه بنته ولم ير ابا بكر وعمر اهلا لان يزوجهما فاطمة قلنا
هذا الكلام باطل لان ابا بكر وعمر كانا خيرا من عثمن ورقية وام كلثوم ابنتا
النبي صلعم كانتا اكبر من فاطمة سنا فكيف كان الرسول صلعم لا يرى من كان افضل
الخلايق عندكم اهلا لان يزوجه فاطمة التي كانت صغريهن ويرى عثمن اهلا
بنتيه الكبريين وقد كن من اب وام واحدين وركاكة هذا الكلام لا يخفى على
ذي حجى ان قالوا فرد الرسول صلعم ابا بكر وعمر من التزويج غير دال
على ان عثمان خير منهما قلنا كذلك ان صح تزويجه صلعم ابنتيه عثمان لا يدل على
شرف عثمان الحديث العشرون قالوا دخل ابو بكر على الرسول ذات
يوم وقد انكشف فخذ الرسول فلم يسترهما ثم دخل عمر فلم يسترهما حتى دخل
عثمان فسترهما فلما خرجوا سالته عائشة يا رسول الله ما هذه الحالة التي عجبني
منك دخل عليك ابو بكر ثم عمر فلم يستر فخذيك عنهما فلما دخل عثمان سترتهما
عنه فقال النبي صلعم انا استحيي ممن يستحيي الله منه اعلم ان هذا
الحديث باطل من ثلثة اوجه الاول ان عندهم من السرة الى الركبة
عورة ومن له نصيب من الاسلام لا يجوز على الرسول كشف العورة
بين يدي ابي بكر وعمر وهم يروون ان الرسول صلعم قال اذا اخضتم

الماء او الحمام شدّوا ميازركم واستروا من الملائكة عوراتكم فكيف
يكشف الرسول صلعم عن عورته وكان من قوله ما رويتم والوجه
الثاني انه يلزم من هذا ان يكون عثمن خيرا من ابي بكر وعمر لان الله تعالى و
رسوله يستحييان منه ولا يستحييان من ابي بكر والوجه الثالث ان
خالق الشر والخير والايمان والجور والاحسان والعدل عندكم هو الله تعالى
ولا تأثير لقدرة العبد في ذلك فلم لم يستحيي منه وقد كان يجزّ رأسه
على المصحف نعم اذا لم يستحي ما راد في الحديث وواضعه فقل ما بدا لك
وقد قيل اذا لم يستحي فاصنع ما شئت والحديث الحادي والعشرون
قالوا كان الرسول صلعم لما غزا بجيشه ويسمى ذلك الجيش جيش العسرة و
ذلك هو غزو تبوك تحمّل مؤونة الجيش عثمان اعلم ان عدد
جيش غزوة تبوك كان خمسة وعشرين الف فارس وراكب وراجل
واصحاب الحديث من رواتهم يروون ان الرسول صلعم لما كان
بعد تلك الغزوة استعان ببعض القوم ويقول من قدر ان يعين
بعض الضعفة بحموله فليعن قال عثمان انا اعطي مائة ابل فاحضرها
فاستعان الرسول صلعم ثانيةً فاعطى عثمان مائة اخرى ولم نجد في رواياتهم
اكثر من مايتي ابل واذا سلمنا ذلك سلّمنا ان مايتين من الابل قدر كبها مايتا
رجل وان قدرنا على كل واحد من الاول رجلين فغاية ما في الباب يكون
الركاب اربعماية واربعماية من خمسة وعشرين الف رجل تكون جزءا
واحدا من ستين ونيف واذا كان كذلك فكيف يقال كانت مؤونة جيش

العسرة

العسرة على عثمان كلّها ثم ان قوما ارادوا الانطلاق معه صلعم الى الغزو
وكانوا لم يقدروا على الظهر فكانوا يبكون لعجزهم وقعودهم عن مصاحبة
النبي صلعم كما قال تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى الى قوله ولا على الذين
اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض
من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون ولا خلاف ان عثمن حينئذ كان
من اثرى الصحابة واغناهم وهؤلاء الذين فاضت اعينهم دما لم يعطهم
شيا فكيف بذل مؤونة جيش العسرة الحديث الثاني والعشرون
قالوا ان عثمن اتى النبي صلعم ذات يوم بشيء من الذهب فقال الرسول صلعم ان
ابن عفان ايّما صنع فلا شيء عليه بعد هذه قلنا لا يخلو الامر اما
ان اراد الخير من الافعال والشر منها ان اراد الخير فلا خلاف ان من المسلمين
من فعل خيرا فله ثواب ولا عليه لذلك تبعة ولا عقاب فالصق عثمن من
هذا بغاية وفضيلة خصّ بها دون غيره وان اراد الشر فذلك لا يكفي
لانه لا يجوز من الرسول صلعم ان يبيح على عثمن ما حرمه الله تعالى عليه بحقير ذهب
اتيه به ان قالوا فلعل الرسول صلعم يعلم ان لا يقع من عثمان بعد ذلك
من شر قلنا ذلك باطل من وجهين لانه لو كان يعلم الرسول صلعم
ذلك منه لكان هذا الكلام منه عبثا باطلا لان جميع العقلاء يعرفون
ان من جانب الشر فقد امن العقاب والفقر والوجه الثاني
ان اهل السير والتواريخ متفقون ان عثمن قد دفع الى النار رعاع وضرب
مصاحف فقيل هي احد عشر مصحفا كان وقيل سبع مصاحف

عبد الله بن مسعود حتى كسر احد اضلاعه واستمر بذلك مرضه حتى
مات واخرج اباذر من بين المسلمين الى ربذة اخشن الاماكن وابناها
بزوجته وبنته حتى مات بها رحمه الله ورد الى المدينة من اخرجه الرسول صلى الله عليه وسلم
من المنافقين مثل الحكم ومروان واخيه وامر معوية بان يرسل عليا
بعير عار حتى عنف عليه سوقا عنيفا ليلا ونهارا اجهارا واتعابا له حتى
اذا اتى عثمن كان قد انكشط الجلد واخذ اللحم عن فخذيه فكان لا يقدر على
المشي برهة وامثال هذه كثيرة مما فعله في امارته واذا كان من عمر مكم
صدقا كان جميع ما فعله عثمن من هذه الافعال الرذيلة خيرا وحقا فكان
اخراج الرسول مروان واباه واخاه خطاء اصلحه عثمان ومثل هذه
العقايد لا ينبغي لمسلم ان يقبلها الحديث الثالث مخالفة للقران
لان الله تعالى في القران انما سمى بالسراج والقمر المنير نبيه صلى الله عليه وسلم ولم نجد سوى النبي صلى الله عليه وسلم
احدا سمي سراجا وايضا فالامر لا يخلو اما ان يحتاج الجنة الى السراج او
لا فان لم يحتج فلا فائدة لكون عمر سراجا وان حاجت فلا يخلو اما ان يدخل عمر
الجنة قبل الانبياء والرسل او يدخل بعدهم ان قالوا قبلهم فليس يجوز
ذلك لانه قبيح دخول جنة من سجد للاصنام في اكثر عمره قبل الانبياء والرسل
لا ينكره احد فان قالوا يدخل بعدهم فيكون الانبياء والرسل متحيرون
في الظلمة واقفون فيها موقوفون على سراج عمر فيكون عمر افضل منهم ولا يجوز
ان يكون الفاضل مؤخرا والمفضول مقدما ومع هذا فليس من الحكمة ان
يكون الصانع ان خلق شيا ووصفه في كتبه وعلى السنة رسله باوصاف جارت

العقول

العقول عن تلك الاوصاف ثم ذلك الموصوف المخبر فيه محتاجا الى سراج عمر ان
قالوا اراد بذلك نور وجه عمر قلنا نور عمر اما ان كان اكثر من نور وجوه
الانبياء والرسل او اقل فان كان اقل فلا حاجة اذا الى نور وجهه وان كان
اكثر فكان عمر افضل من الانبياء والرسل وهذا كفر لا يخفى الحديث الرابع
والعشرون قالوا قال الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى نظر الى اهل بدر وقال افعلوا ما
شئتم فاني قد غفرت لكم ذلك فهذا المعنى لا يخلو من امرين اما ان اذن لهم في الخيرات
والافعال الحسنة او في الشر والقبايح فان كان الاول فجاز ان يقال لهم اعملوا
صالحا فان من عمل عملا صالحا بعد هذا فقد غفرنا له ما تقدم من ذنبه وكان
قال هذا لما ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما عزم على غزاة بدر تكره الصحابة ذلك لقلتهم فحينئذ
لا يلزم ان يكون الله تعالى غفر لهم كلهم بل بشرط ان يكون من عمل من بعد هذا
عملا صالحا فهو مغفور ما تقدم من ذنبه وان قالوا اراد ان من حصل
منكم من شر بعد هذه فلا اواخذكم عليه فهذا كفر لانه يلزم ان يكون
جميع المحرمات والقبايح التي حرمها الله في القران ولسان الرسول صلى الله عليه وسلم معفوع
لاهل بدر ومباحا لهم تعاطيها وهذا لا يليق ان يقوله اجهل الجهال
فان قالوا الغرض من هذا كان اظهار فضلهم وبيان منزلتهم قلنا باطل
وهذا المعنى لا يجوز على الله تعالى لان اظهار فضل قوم باباحة الفسق والفواحش
والمحرمات عليهم غير جايز بوجه ولو كان ذلك جايزا لكان جميع المحرمات و
القبايح مباحة للانبياء والرسل ليكون ذلك ابلغ واكد في اظهار فضلهم
الخبر الخامس والعشرون وقالوا قال الرسول صلى الله عليه وسلم اسكتوا عن

غطامكم والمحت انا دكم فلما سمع ذلك منه الحسين ع لعنه وتركه هناك ودخل
المدينة وانما كان غرض ابي سفين ان قال النبي للقريش انما كان للملك لا
للملة وكان ذات يوم جلس ابو سفين في المسجد مع الصحابة وعلي ع حاضر وهو لم
يشعر بحضوره ع فاذن المؤذن فلما بلغ قوله اشهد ان محمد رسول الله قال
ابو سفين هل هنا من يحترز منه قالوا لا فقال ابو سفين طوبى لمحمد الا
نزونا ابن وضع اسمه فنادى امير المؤمنين ع وقال خزاك يا ابا سفين
انما الله وضع اسمه ههنا كما قال تعالى ورفعنا لك ذكرك ابو سفين خزانا لمن قال
ليس ههنا من يحترز منه فثبت بهذا انه كان منافقا وان جميع بني امية كذلك
كانوا الا عمر بن عبد العزيز رحمه الله اما ما ذكر الرسول م في معوية
فنذكر طرفا منه قال عبد الله بن عمرو بن العاص كنت جالسا بين يدي رسول الله م
فقال يرتقي الان من هذا الطريق من لا يموت على ملتي ولا على سنتي فنظرنا
فاذا ظهر معوية من الطريق يرتقي الينا وفي رواية اخرى انه قال خرجت من
داري ذات يوم وكان يتهيا ابي للمجيء الى الرسول م ويلبس ثوبه فلما اتيت
الرسول م وسمعت منه هذا الكلام اشفقت ان يكون ذلك ابي فاتفق ان
ظهر معاويه وقال شريك ان عبد الله بن عمرو كان يتهم الظن بابيه
ولا شك انه كان بابيه اعلم من غيره وعمرو بن العاص كان اشد افسادا من معوية
وروى مجاهد عن عبد الله بن عمر انه قال الرسول م لا يموت معوية على
الاسلام وروى الزهري عن سعيد بن المسيب انه دخل نصراني على معوية
فقال معاوية اني لاجد في نفسي ضعفا فقال النصراني فلا باس فان ذلك اصابه
عين وعندنا صليب لا يعلق على معيون الا وقد يشفى ان شئت اتيتك به

قال

قال فعلي به فاتيته بالصليب فعلقه في عنقه وكان ذلك في عنقه حتى مات وورد
في رواية اخرى ان هناك واديا فيه بئر كان الرسول م قد قال من
بلغ شفير ذلك البئر اصابته اللقوة وكان معوية ينطلق من موضع كان على
طريقه ذلك الوادي الى دمشق فلما بلغ الوادي ونزل به مع جنوده قام يخرج
الى شفير البئر منفردا وغرضه ان يعلم هل صدق الرسول م فيما قاله ام لا فلما
بلغه لقي في فوره فتردى برداء ستر وجهه الى المنزلة وتعجل الى دمشق فاتاه
الطبيب النصراني ان دواها الخمر والتعويذ المصلب الذي عندنا فاخذ بشرب
الخمر معلقا عليه الصليب فدخل عليه من غلة طبيب مسلم فلما خرج من عنده
قال للقوم انه يموت في هذه المرضة فقيل بماذا علمت ذلك قال سمعت عليا ع
يقول يموت معويه وفي بطنه خمر وعلى عنقه صليب فرايته كما قال ع فلما
اعصر واجر روح معوية الى الهاوية وهذه الحكاية ع ردها على هذا
النظم فخر الدين الرازي في جامع خوارزم على المنبر بمحضر من الروس الخواص و
العوام روى ثوبان مولى رسول الله م يقول ان الرسول م نظر ذات
الى معوية فقال يا قوم اذا رايتم معوية على منبري فانحوه بالاحجار اذا ر
ايتم معوية على منبري فاقتلوه ثم قال لمعوية كاني انظر بك في تابوت من
نار وتصرخ في الفتنة يا حنان يا منان منهناب هيهات لما توعدون
وروي عن الحسن بن علي ع ان الرسول م لعن معوية في سبعة مواضع
واباه ابا سفين وعن ثوبان عن الرسول م ان معوية يوم القيمة في

صندوق من نار وقال ابو سعيد الخدري قال الرسول صلعم اذا رايتم
معوية على منبري يخطب فاقطعوا بالسيف راسه قال الحسن بن عباس فلما
لم يفعلوا ما امرهم به النبي صلعم اهانهم الله ثم قال عبد الله بن مسعود
سمعت النبي صلعم يقول اذا رايتم معوية على منبري فاقتلوه قال كعب الاحبار
كنا بخيبر اذ اتت امراة فقالت يا رسول الله ان ابا سفين ومعوية اخذا
بعيرًا لي فامر الرسول من ياخذه يرده اليها فابيا الرد فرجعت الى
النبي صلعم فغضب النبي صلعم لذلك فقال للمراة ارجعي وقولي ردوا الي البعير فاتتهما
فرات البعير باركا في العقال فقالا كان شرد منا والان وجدناه وردداه اليها
فاتيا النبي صلعم فلما وقع نظر الرسول صلعم عليهما قال اللهم العن التابع والمتبوع و
كان ابو سفين قدام معوية باتيانه وروى الحسن البصري عن الرسول صلعم
انه قال ابغض الخلايق الى الله يوم القيمة بنو امية وبنو ثقيف وبنو حنيفة
وروى محمد بن لبيد عن بعض اصحاب بدر انه كان الرسول صلعم جالسا وبيده
قضيب اذ اتيه معوية فقال صلعم سيكون زمان يطلب معوية الامارة فاذا
رايتموه يطلبها فابقروا بطنه ووضع القضيب على بطنه قال عبد الله بن القضيب
الزبير اولاد الحكم ملعونة على لسان محمد صلعم قال عبد الله بن عمر كنت
جالسا بين يدي النبي صلعم وقد ذهب عمرو بن العاص ليلبس ثوبه فقال النبي صلعم
يدخل الان الينا رجل لعين اذ دخل عمرو قال ابو يحيى النخعي كنت عند
الحسن والحسين رضه وهما عند مروان وكان الحسن لا يدع الحسين رضه يتكلم
شيا فقال مروان لهما انتم اهل البيت الملعونون فقال الحسن فوالله لقد
لعن

لعن عليك رسول الله وانت في صلب ابيك وروى هشام بن عروة عن ابيه انه
قال ذات يوم مروان بن الحكم للحسين رضه لولا فاطمة فبماذا كنتم تفتخرون على
غيركم اذ وثب حسين رضه واخذ بحلقه ضغطًا شديدا وجعل عمامته في عنقه حتى
انقطعت انفاسه فخلاه فلما افاق قال الحسين يا قوم نشدتكم الله الا صدقتموني
في كلام صدق هل تعرفون على ظهر الارض شابين هما ابنا الرسول غيري وغير اخي وهل
تعرفون شابين كان يحبهما الرسول صلعم اشد حبا منا قالوا لا فقال بالله الذي
لا اله الا هو انه ليس على وجه الارض ملعون بن ملعون من جابرس الى غابرس
غير هذا وابيه ممن يدعي الاسلام وليس فيمن يدعي الاسلام من كان عدو الله
ولرسوله ولاهل بيته صلعم غيرك وغير ابيك وعلامة قولي هذا هو انك اذ غضبت سقط
رداؤك عن منكبك قال الراوي كنا جالسين حتى غضب مروان وسقط الرداء عن عطفه
روى ابرهيم التقريبي عن جده وكان نديما ليزيد قال لما مرض يزيد جرى فيه
الى الهاوية مقام ابيه كان تفرغ من وجع بطنه فاجتمع الاطباء فاخذوا واطبخوا
من ظهر دجاج وعلقوها بخيط في حلقه حتى ابتلعها فامروه باخراجها بعد سويعة
فلما اخرجت معها عقربة سوداء فسمع القوم من بطنه صوتا انا تقذع بنت ابليس
سلطني الله عليه لاعذبه روى ثور بن يزيد عن مكحول عن امير المؤمنين انه قال
قال النبي صلعم انك ستقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين وبكل واحد ثم
قتلت منهم قبل لك يوم القيمة شفاعة مائة الف من شيعتك فقلت يا رسول الله
ومن الناكثون قال طلحة والزبير يبايعانك بالمدينة ويقاتلانك بالعراق
فقلت ومن القاسطون فقال معوية واصحابه فقلت ومن المارقون
يا رسول الله قال اهل نهروان وهم اصحاب ذي الثدية يمرقون عن الدين
كما يمرق السهم عن القوس فقتلهم ففي قتلهم سرور اهل الارض وتعجيل

عذابهم وذخيرة لك عند الله يوم القيمة روى اصبغ بن نباتة انه مر علي بن
يوم الجمل على قتلاه فلما مر على طلحة قال اجلسوه فاجلسوه [illegible]
سمعت باذنك ورايت بعينك ووعيت بقلبك لكن الشيطان دخل بانفك واضلك
حتى اكبك على وجهك في النار روى شهردار بن شيرويه الديلمي عن سيوخه
عن سعيد انه لما فرغ مروان المنبر وخطب ودعا الناس الى بيعة يزيد قام عبد
الرحمن بن ابي بكر وصعد درجة المنبر فقال لا قرت عينك صار الذين
ملكهم هرقل اذا مات واحد قام اخر مقامه مات ابو بكر وبنوه اكثر من بني
معوية وخير منهم فلم يعطهم الخلافة واعطاها عمر ولما مات عمر وكان
بنوه خيرا من بني معوية فلم يعطهم وجعلها شورى وانت تدعو الناس
الى بيعة يزيد الخمار فقال له مروان انك يا عبد الرحمن لقد صرت خرفا
فاختصما حتى نمى الخبر الى عائشة فاتت المسجد فسكتا وسكت القوم فقالت عائشة
يا مروان والله انكم للشجرة الملعونة في القران وفي رواية اخرى ان عبد الرحمن
لما قال كلمات من هذا الباب قال مروان يا قوم هذا المتكلم هو الذي انزل في
حقه والذي قال لوالديه اف لكما فغضب عبد الرحمن وقال يا ابن الزرقاء
اتاول بنا القران واخذ بيده مروان واذاه عن المنبر فقال امثلك من
يتكلم على منبر الرسول واهتاج القوم وماجوا وجاءت بنو امية فنمى
الخبر الى عائشة فتجلببت وخرجت بنسوة معها من قريش ودخلت
المسجد فلما راها مروان هابها وقال نشدتك بالله يا ام المؤمنين الا
قلت حقا قالت لا اقول والله الا حقا اشهد ان الرسول صلعم لعنك واباك
وانت قطعة من لعنة النبي صلعم فسكت مروان وما تبس بكلام و[illegible]

وافترق القوم واما الوليد بن اليزيد بن عبد الملك فقد كان
زنديقا والنواصب يعلمونه اماما فكان يتفاءل بمصحف ذات يوم فلما
فتحه ورد عليه قوله تعالى وخاب كل جبار عنيد جعل المصحف برجاسا
يرمي السهم اليه يمزقه ويقول بهذا البيت

اتوعد كل جبار عنيد — فها انا ذاك جبار عنيد
فقل يا رب مزقني الوليد

وكان يوما اخر يشرب الخمر فصب جرعة على المصحف ويقول

فقل لله يمنعني طعامي — وقل لله يمنعني شرابي
تلعب بالبرية هاشمي — بلا وحي اتاه ولا كتاب

واما يزيد معوية فهو ايضا كان زنديقا وكان اعتقاده اعتقاد
معاوية وابي سفين في انكارهم كلهم للبعثة وروى عن الحسن البصري انه
قال لو كان معوية يؤمن بالله ورسوله لما حارب عليا وهذه الابيات
ليزيد

اخال تاتي حديثي واعلني — حديثك اني لا احب التناجيا
حديث ابي سفين لما سما بها — الى احد حتى اقام البواكيا
وان عليا رام امرا ففاته — وادركه الجد السعيد معاويا
وهات فعليني على ذاك قهوة — ~~تخيرها الا شربها المتواليا~~
وان مت يا ام الاحيمر فانكحي — ولا تاملي بعد الممات التلاقيا
وان الذي حدثت عن يوم بعثنا — احاديث طسم تترك الراس خاويا

واعلم ان اعتقاد بني امية بزيد وبعدهم الا عمر بن عبد العزيز ان
العالم قديم وان الحشر والنشر والقيمة والحساب والجنة والثواب

اذا ما نظرنا في امور كثيرة — وجدنا حلالا شربها المتواليا صح

وجهنم والعقاب كلما كذب وان الانبياء والرسل كانوا اصحاب قرانات
يطلبون الملك حتى حير والخليفة ومر هو اعليهم كما قالته الفلاسفة و
معوية لما اراد ان يطعم الحسن بن على بن سما بعث يطلب السم من قيصر ملك
الروم وقال اطعمه ابن من ادعى النبوة واتعب الخليفة فاجابه قيصر هذا
الرجل ما اذا فى قطه وليس فى شرعنا ايذاء من لم يرد بكل سوء حتى تحف
اليه ثانيا بالهدايا المحبوبة اليه من حسان الصليب وغيرها وقال ان دفع
شر هو كبر عن الخلق امر لا يندفع وهم لا يمنع فاغتر قيصر بتلك القلب
والهدايا والتحف المرغوبة وبعث اليه من السم فبعث معوية بذلك السم
الى مروان بن الحكم وهو بالمدينة حتى غر امراة الحسن و تشبثه ولم
يكن هذه الافاعيل بدعا منه ونعلم ان اصحاب التواريخ والسير
يردون مناظرات قريش حرث بين اسحق بن طلحة ويزيد بين يدى معوية
واهل الشام حاضرون فقال يزيد لاسحق خير لك ان لا يدخل الجنة جميع آل
حرب فقال اسحق خير لك ان لا يدخل الجنة جميع آل هاشم ولم يفهم يزيد معنى
قول اسحق فلما خرج القوم قال معوية ليزيد هل دريت معنى
كلام اسحق قال لا قال عن ان الناس يقولون ان معوية انما هو من
العباس بن عبد المطلب لا من ابى سفين فهو كابيك لك بهذا فمن بعد
لا تجادل ولا تناظر قرشيا ابدا كيلا يبكتوك بني و اعلم
ان هندا ام معوية كانت فاحشة وابو سفين كان سافر الى الشام
سنة فصاعدا فلما قدم الى مكة وجد هندا كانت حبلى فضربها
ابو سفين

فصاعدا فمن اين لك هذا
ابو سفين وقال قد غبت عنك سنة فصاعدا فمن اين لك هذا وكان ابو سفين
قالت من العباس ثم ضربها ضربات لتلقى الولد فلم تملص وكان
شديد الحب لها الا بمرغمها فولدت من بعد قدوم معوية باربعة اشهر
معاوية ثم ان الناس كانوا يسمونه معوية بن ابى سفين وايضا فهم يروون
ان هندا كانت قبل اسلام عمر شريكة له اى حريفة ولما اظهرت هند
النفاق فى صورة الاسلام وكانت جالسة عند الرسول صلعم نزلت هذه
الاية وهى قوله الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما ماية جلدة فقالت
هند وهل تزنى الحرة يا رسول الله قالوا فقال عمر لعمرى لا تزنى الحرة وكان
غرض عمر ان يذكرها انه تخلى بها سنين قالوا فتبسم رسول الله صلعم وهذا
المعنى كان معلوما لجميع الصحابة اما بنوا امية فابو عبيدة واصحاب
الانساب متفقون ان عبد الشمس كان عقيما وكان سافر الى الشام تاجرا
فراه امية وامية كان غلاما روميا للقصاب فاشتراه عبد شمس ولاطه
وكان اذ ذاك من عادة العرب ان من لم يكن عقيما لم يكن لا يطا تكثير الاولاد
واذ كان عقيما كان يلوط ويترك الزنى فلما اشترى عبد الشمس امية واراد
يقابه لم يطعه فلما كان كذلك قال الشمس تبشتك واذا مت كان لك جميع مالى
فصار امية له مطيعا فكان يدعى امية بن عبد الشمس وكان المتبنى ابن
كان هو والمتبنى شريكين واذا كان الامر كذلك كان نسب بنى امية
غير قرشى وليسوا فى قريش فى شىء وادعوا ومع ذلك ليس يا دعا حق منه
وذكر قيس بن عبلان فى المجلد الخامس من تاريخه ان ابا سفين

بن صخر بن حرب كان خمارا والحكم بن ابي العاص حلاقا والحكم وعفان دفا
فبين قمرة كان عفان يدق في العرسات والحكم يغني والخلق يلعبون
بهم ويسخرون منهم ويسميان ماجنين وكان عبد الله بن حنبل قد هجا
عثمان حيث قال زعم ابن عفان وليس بهازل

ان الفرات وما يجوز المشرق — خرج له من شا اعطى فضله
جهلا وتلك مقالة لا تصدق — اني لعفان اليك سبيله
صفراء والنهر العباب الازرق — وورثته فاله وبناغه
خرعبى تكاد بتقبتها تنطق — ويردنا لو كنت انثى مثله
فيكون زق فنا نكم لا تفتق — وقال ابو سفين بن الحرث في حق عفان
يا حبذا ارداف عفان — وحبذا بيت ابن جدعان
وحبذا الليلة كنا بها بين اباريق وريحان — يضوع منه المسك في مجمرة
والعنبر الورد مع البان — ثم خلونا كلنا دايبا في غية وليس بالواني

اما فضايح بني امية اكثر مما تسعه مجلدات الدفاتر وتحمله مجموعات الدساتر
لكن هذا القدر انموذج من تلك الفضايح وشمة من تلك القبايح اوردنا ذلك
لكيلا يكون كتابنا عن قبايحهم عاطلا وليعلم المتاملون المنصفون جميع
مقابحهم فيلعنهم سحقا وباطلا وليكون هذا القدر باعثا على طلب التتبع
فيكونوا على اهل هولاء الكفرة موضعا للتعيير ولا يظن بهم خير ولا يلتفت الى اقوال
شيعهم فان ذلك ضير جعلنا الله ممن عرف الحق واهله ورفض الباطل واذله

مقابحهم

الباب

الباب الخامس والعشرون في حكايات جرت

بين اهل العدل واهل الجبر على طريق السؤال والجواب وغير ذلك سئل واحد من
الاعراب ابن العباس من يحاسب الخلق يوم القيمة قال الله تعالى فقال الاعرابي
نجونا ورب الكعبة فقال ابن العباس كيف ذلك قال لان الكريم اذا قدر غفر
اتى اعرابي الى ابن العباس ذات يوم فكان يقرا واحد من اهل المجلس و
كنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال الاعرابي ما انقذنا منها وهو
يريد ان يلقينا فيها ابن العباس خذوها من غير فقيه وهذا خلاف قول
المجبرة فانهم يقولون ان الله جمع الذر وقال هولاء في الجنة ولا ابالي وهولاء
في النار ولا ابالي واعلم ان المجبرة اجهلهم الحشوية دخل احمد بن
حنبل ذات يوم على هرون الرشيد فقال ان بشر المريسي لمباح الدم فامر
هرون بصلب بشر فلما بلغ بشر الى جذع الصلب سال القوم على الحالة فحكوا له
قول احمد فقال بشر اذهبوا بي الى هرون اكلمه ثم الامر له فارسل الى
هرون من يخبره بقول بشر فاعلم ذلك فامر هرون باحضاره فاحضر
فقال لهرون بم احللت دمي قال بفتوى احمد فقال بشر لاحمد لم افتيت
بذلك فقال رايت في المقام الليلة ابليس واقفا على باب بغداد فقلت له
هل تدخلها لتضل اهلها فقال ضللتهم لا احتاج الى وبشر في بغداد و
هو شر مني فقلت له من اي وجه يقول قال لانه قال قلت القران مخلوق
فقال بشر لهرون ارايت لو اتاك ابليس يامرك باراقة دمي فهل قبلت
قوله فقال لا قال بشر فاذا لم تبح دمي جهارا فلم تبيحه بمنام احمد بن حنبل

الحشوية

منام ب

فخجل هرون وقال لبشر اذهب فانت في امان الله تعالى لا سبيل لاحد عليك
واحمد هذا رئيس هؤلاء الذين يدعون انا اصحاب السلف وهذه الحكاية
ذكرها الغزالي من اصحاب الشافعي في المنتحل   سال بعض علماء النصارى
بعض المتكلمين لم تقولون ان عيسى ابن الله قال لان من لم يكن له ولد
فهو عقيم وهذا صفة نقص والنقص عليه تعالى لا يجوز فقال المتكلم هل كان
لعيسى ولد قال لا فقال وحينئذ كان عيسى عقيما والعقم صفة نقص
فانقطع النصراني   قال بعض احبار اليهود لامير المومنين رض ما فر
غتم من دفن نبيكم حتى اختلفتم فقال امير المومنين رض انتم ما جفت
اقدامكم من البحر حتى قلتم لنبيكم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة وانما
اختلفنا عنه لا فيه   دخل بعض المجبرة دار ع اذا راى منكوحته اشتغل
بها من ليس من اهلها فاخذ ذلك الاجنبي يجره الى الوالي فقال له الرجل
اتق الله يا رجل هذا قضاء من الله وقدر منه ونحن لسنا نرد مقدور
الله تعالى ومقضيه فلما سمع كلامه خلى سبيله وقال قد عفوت عنك فانك
عارف بالسنة   سال الزيادي عبادة بحضرة المتوكل ما تقول اذا
دخلت دارك فرايت حليلتك بينا علها غير اهلها اتسكت عن ذلك ام تتكلم
فيه قال عبادة لا جواب عن هذه المسألة ان قلت ارضى بذلك كنت
ديوثا وان لم ارض صرت قدريا فضحك المتوكل   قال عبيد الله بن الحسن
لابنه محمد ما تقول للمجبرة اخذ يلومك على امر قال اقول له اتلومني على ما انا قادر عليه
ام على ما لست قادرا عليه فان لم اكن قادرا عليه فلومك لي جهل وان كنت

قادرا على تركه

قادرا على تركه قلت فمذهبك باطل فقال عبد الله جزاك الله خيرا كان
ابو العتاهية حرك اصبعه عند الرشيد يوما فقال لثمامة من حرك هذا
الاصبع قال ثمامة حركه من امه زانية قال ابو العتاهية قذفتني و
جب الحد عليك قال ثمامة ان قلت حركته انت تركت مذهبك وان
قلت حركه غيرك فقد قذفت ذلك الغير لا اياك فضحك هرون   قالت
امراة لعائشة ما تقولين في امراة قتلت ولدها قالت عائشة دخلت
النار ابدا قالت المراة وما تقولين فيمن قتلت عشرين الف ولد قالت
عائشة اعنتني اذاً عتقى   كان لمروان بن الحكم غلام كان وكيلا ماله فقال للغلام
اظنك تخون بمالي قال الغلام الظن قد يخطي وانك قد اشتريتني وانا يومئذ
لابس صوفية وما كنت مالكا لقيراط فيها انا الان اتصرف في الوف وارفل في
الديباج ولكن فانا اخونك وانت تخون معاوية ومعوية يخون الله و
رسوله   كان رجلان يناظران نصرانيا يلومانه على اليهودية الى الاسلام
فقال النصراني للمجبرة اليس هذا الكفر خلقه الله تعالى في ولم يعطني التوفيق
فمناظرتك اذا جهل فانقطع المجبر فاقبل الى المثبتة فقال انا اقول
ان الله تعالى ثالث ثلثة وانت قد زدت علي لانك تقول رابع اربعة
وخامس خمسة وسادس ستة الى عاشر عشرة فان كان حالي كفر فانت اسوأ
مني حالا   كان ابو محمد المزني رجلا ظريفا اذا املت كتابي يوم القيمة قلت
اعلم ما فيه لكن لي سوالا وهو ان ما كتبت فيه من الذنوب لا تخلوا اما انا ارتكبته

انا اختيار او خلق فيَّ وانا لم اقدر على تركه ان قيل باختيار كيا عبد
وقع منك قلت يا رب فانا العبد الضعيف واعتمد فضلك ان غفرته
لي فذلك تفضل منك وان عذبتني فذلك عدل وان قيل خلقه فيك وقضاه
وانت لم تقدر على تركك اياه فانت معاقبٌ عليه معذب به قلنا يا
اهل العصبات اعلموا ان ما سمعنا في الدنيا من العدل ليس ههنا منه لا
قليل ولا كثير قال احد العدليين لمجبر فمن نهى عن الزنا قال الله تعالى قال
فمن خلق قال الله تعالى قال فمن اوجب الحد قال الله تعالى قال فكيف نهى ثم خلق ثم
عاب ثم اوجب الحد عليه فانقطع المجبر كان مجبر يدعو فيقول يا مصلح
المفسدين فقال له عدلي لم قلت كذلك قال لان الله تعالى يخلق الصلاح
قال العدلي فقل يا مفسد الصالحين لان الفساد عندك يخلقه تعالى فلبث
المجبر هنيهة يتفكر ثم قال هذا الازم لكنه قبيح قال واحد لجبري اليس
في اوائل العقول قد تقرر ان الاحسان بالاولياء والاساءة بالاعداء حسن
ومن فعل كذلك كان حكيما قال بلى قال فان فعل بضد ذلك اكان سفيها ام
لا قال بلى فقال العدلي فمن كان يعبد الله مائة سنة بشرائط العبادة و
اخر يعبد الاصنام مائة سنة فهل يجوز منه ان يخلق الكفر في العابد
ويخلده في النار ابدا ويخلق في الكافر الايمان ويخلده في الجنة ابدا قال المجبر
بلى فقال العدلي فالعدو احسن حالا من الولي فانقطع المجبر قال
عدلي لمجبر انتم تقولون ان كيد الشيطان كان ضعيفا اهذا كيد الله
ام كيد الشيطان ان قلت كيد الله فلا يجوز ان يكون ضعيفا

وان قلت كيد الشيطان فمذهبك فاسد قال امامي لمجبر قال علي
لمعاوية لشيء بقدره الله تعالى لعلي لا لمعوية ام لشيء قدره لمعوية لا لعلي قال
المجبر لشيء قدره تعالى ان يكون لمعوية فقال الامامي فكان معوية احسن حالا
من علي حيث رضي معوية بالقضاء والقدر وعلي لم يرض بذلك واذا كانت
الامامة لمعوية فعلي قد قطع قضاء الله تعالى فانقطع المجبر قال عدلي
لمجبر اليس الله تعالى ارسل موسى وهرون الى فرعون وقال فقولا له قولا
لينا لعله يتذكر او يخشى قال بلى فقال العدلي ارسلهما لتغيير خلق الله
او لتغيير فعل فرعون ان قلت لتغيير خلق الله كان هذا كفرا وقد قال تعالى
لا تبديل لخلق الله وان قلت لتغيير فعل فرعون فمذهبك يكون باطلا قال عدلي
لمجبر اليس تعالى يقول الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء الاية بلى فقال
العدلي اكان هذا من ذات واحد ام ذاتين فانقطع المجبر تعالى قال عدلي
لمجبر قال النبي صلعم التاني من الله والعجلة من الشيطان قال المجبر بلى قال فلو كانا
جميعا من الله تعالى لكان لم يكن للفرق معنى ولا يجوز ان يتكلم النبي صلعم بما لا
فائدة فيه فانقطع المجبر سال عدلي مجبرا اهل القدرة قبل الفعل او مع الفعل
قال مع الفعل فقال العدلي فقد قال تعالى سيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا
معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون فكذبهم لا يخلو من امرين
اما ان كان لهم قدرة ولم يخرجوا ولو كان لهم قدرة لكانوا لو كان لهم قدرة
لخرجوا فقال العدلي فلم قال انهم لكاذبون قال المجبر لا ادري وهنا دريت
للقرآن مرة الواثق يحيى بن كامل فقال يحيى ألست بامام قال بلى فقال ارايت

ان حضرت في وقت الصلوة فماذا اقول له قال تقول قم فصل قال فان قال
الرجل ليس لي رجل هل اصدقه قال بلى وهو معذور قال فان قال فانا لست
بقادر على القيام لاني مشتغل بالقعود فهل اصدقه ام لا قال بلى قال فهل اعذره
ان صلى قاعدا قال لا فقال الواثق فهو اذا كان في الحالين صادقا فلم صار في
احدى الحالين معذورا وفي اخرى غير معذور فما زال يحيى ستقطعا وابقا
قال ~~فهل هو قادر على ذلك فقال~~ الواثق ما التوبة قال الندامة على الغايب والعزم
على ان لا يعود الى مثله قال فهل هو قادر على ذلك فقال يحيى لا قال فاذا لم يقدر على
ذلك فماذا يكون التوبة فانقطع يحيى قال عدلي لمجبر هل كان فرعون قادرا
على الايمان قال المجبر لا قال فهل كان موسى يعلم انه ليس بقادر قال بلى قال فلو قال
فرعون لموسى هل انا يا موسى قادر على الايمان الذي تدعوني اليه ام لا فماذا
كان موسى قايلا له اذ ذاك قال قال له موسى لست بقادر قال فلو قال له
فرعون انك اذا علمت اني غير قادر على ذلك فلم تامروني به فماذا كان موسى
قايلا له حينئذ قال المجبر قال له موسى لا ادري فقال العدلي لو كان فرعون
قال لموسى ارجع واعلم بماذا اتيت الي فاني متى ما صرت قادرا على الايمان
صرت مومنا سوا شئت ذلك او ابيت وسواء اتيت الي او لم تات فماذا
كان موسى قايلا له فانقطع المجبر قال عدلي كنت سايرت مجبريا في
بعض الطرق الى ان بلغت باب داره فلما وصلنا قبالة الباب قلت له هذا
الباب على هذه الهيئة هل له قدرة ام لا قال لا قلت فلو اعطاه الله تعالى القدرة
هل كان قادرا على ان يسلبني قميصي قال بلى قلت فهل انت في هذه الحال قادر

قادر على ان تسلبني قميصي قال لا قلت فلو اعطاك القدرة فهل تكون قادرا
قال بلى قلت فما الفرق بينك وبين باب دارك فانقطع قال عدلي لمجبر ان
شئت ان تحرق مصحفا في هذه الساعة قال لا فقال العدلي لو اعطاك الله القدرة
على قتل الانبياء والرسل ونبش قبورهم وتحريق دورهم واصلاء المصحف
النار وشتم النبيين وتخريب الكعبة الى غير ذلك من المنكرات فهل يفعل جميع ذلك
هذه الاشياء رهبة من النار او رغبة في الجنة قال كل هذا لازم علي فعله
ولا اترك من ذلك شيا فمن كان هذا اعتقاده فلا ترج ابد الدهر رشاده و
لا فايدة في التكلم معه والهداية له وانواع هذا لا يحتمله هذا الموضع ٥

الباب السادس والعشرون في ذكر عدة مسايل

من جملة المسايل التي شنعوا بها على الامامية المسئلة الاولى قالوا قالت
الروافض لو وقعت قطرة من خمر او فقاع او دم حيض او استحاضة او
نفاس في بير وجب نزح جميع مايها ولو مات فيها كلب وجب نزح ار
بعين دلوا قلنا هذا التشنيع لا يتوجه على الامامية لان القياس والاجتهاد
عندهم باطلان وانما يتمسكون اما بالنص او بالاجماع ومثل هذا التشنيع انما
يتوجه على من يقول بالقياس والعجب ان اباحنيفة يقول ان وقعت فارة
في بير وجب نزح عشرين دلوا وان وقع فيها ذنب فارة فالواجب نزح
جميع مايها وقال الشافعي اذا وقع فارة في بير فاستهلكت فيها فان كان

من
الماء قلتين كان طاهرا فان كان اخرجت منها قلة واحدة وبقي فيها جزء من
اجزاء الفارة كان نجسا وان اجتمع قلتان من ماء مستعمل في الغسل و
الوضوء في شيء كان غير مطهر على اصح القولين وان اجتمعت قلتان في حوض
فوقعت فيها نجاسة فاذا غرف منه مقدار من من ماء وكانت النجاسة
باقية فيه كان ماء ذلك الحوض جميعه نجسا فاذا اخرجت النجاسة منه جامدة
ثم اختلط به نجاسة مايعة كبول الحيوان ويكون الماء قلتين ولم يكن
قد تغير كان طاهرا مطهرا المسئلة الثانية قالوا الروافض انما يمسح
الراس والرجلين ببقية نداوة الوضوء وذلك الماء ماء مستعمل قلنا الماء
المستعمل بالاجماع طاهر الا على رواية من ابي حنيفة ولا عيب في هذا وقال
ابو حنيفة لو ان متوضيا يتوضا من ابريق كما يخالط الماء المتنزل منه شيا
من النجاسة قبل ان يصل الى عضو الوضوء كان طاهرا لانه جار وعند الشافعي
ان الفاروج نجس ونقول اذا كان في حوض قلتان من ماء كان طاهرا و
يصح به الغسل والوضوء وان كان خمس جهات من الحوض صار وجا نجسا
والماء متصل بتلك الجهات وعند المالك كل نجاسة حصلت في الماء ولم
تغيره كان الماء طاهرا مطهرا قليلا كان او كثيرا والتاج قد روى
عن ابي حنيفة ان من ادخل يده بنية الوضوء في بير كان جميع ماءها نجسا
وان لم يكن ينوي الوضوء كان طاهرا قال وقال محمد بن الحسن اذا نوى
جنب

ب طاهر

وكذا ان دخلها
جنب الغسل ودخل البير صار جميع الماء نجسا والغسل غير صحيح وكذا ان دخلها
ثانيا وثالثا فان دخل رابعا كان الماء طاهرا والغسل صحيحا وقال ابو يوسف
ان دخل جنب ببير ليستقي دلوا من الماء فان كوع الماء صار نجسا وغسله لا
يكون صحيحا المسئلة الثالثة قالوا الامامية يقولون بجواز الصلوة في
شيء لا يصح معه الصلوة منفردا كالتكة والجورب والقلنسوة وان كان الشيء
نجسا وقال ابو حنيفة الاستنجاء ليس بواجب فان لم يستنج الرجل ولبس
قميصا من جلد الكلب وقام على سجادة من جلد الكلب في خف من جلد
اذا كان الجلد مدبوغا وقد مسح عليه متوضيا وهذه الاشياء من القميص
والسجادة والخف ربع منها يكون نجسا بنجاسة خفيفة مثل بول ما يوكل
لحمه كانت الصلوة فيها صحيحة وقال الشافعي اذا حمل المرء زقا
مملوا من النجاسة اذا كان مشدود الراس او حمل مجوسيا او يهوديا
على ظاهره وهو يصلي فصلوته صحيحة وعند مالك اذا كان حاملا لكلب في
ويصلي كان صحيح الصلوة المسئلة الرابعة قالوا بقول الامامية
من كبر تكبيرة الاحرام فذكر ان عليه صلوة فائتة ولا يكون اخر الوقت [illegible]
يجوز ان ينوي بتلك النية القضاء ولا يحتاج الى اعادة تكبيرة الاحرام
وابو حنيفة يقول النية في الوضوء والغسل غير واجبة وقال
الشافعي اذا استوجر للحج انسان يكون صرورة واحرم بنية ذلك المستاجر
سقط حج الاسلام عن ذلك الاجير ولا يصح حج من عقد نية الاحرام

عنه وقال مالك يجوز التكلم في الصلوة اذا كان يتعلق بمصالح
الصلوة مثل ان يسأل المأموم الامام هل سهوت الامام لا او يقول له
الامام قد سهوت والاوزاعي واسحق يقولان التكلم في الصلوة لا يبطل
الصلوة وان لم يتعلق بالصلوة مثل ان يرى اعمى فيقول له امامك بئر
فاتقها او ارجع وابو ثور من اصحاب الشافعي لعنه الله يجوز صلوة
الرجال خلف النساء المسئلة الخامسة قالوا الامامية يجوزون
التوضؤ بماء خالطه قليل الاشنان او الزعفران اذا كان يطلق عليه
اسم الماء ولا يضاف الى شيء منها وابو حنيفة واصحابه يقولون بجواز
الوضوء بالنبيذ ومن كان واجد النبيذ لا يكون تيممه صحيحا وقال
الشافعي اذا كان العصير مختلطا بالماء كان الوضوء به جائزا وان خالط
الدقيق التراب فلا يجوز التيمم به المسئلة السادسة قالوا ان الا
مامية يجوزون المتعة ويستحلونها اعلم ان المتعة صحت
بالاحاديث واجماع الامة ومن ادعى ان الرسول حرمها فالدليل عليه
والعجب فعند ابي حنيفة اذا نكح انسان على اخته او بنته او بنت
اخيه او خالته او عمته فوطيها لا يحد وان كان العقد باطلا وان
لف الحرير على عورته فوطى الام فلا يجب ان يحد ولا حد في اللواط
عنه وعند مالك يجوز اللواط بالمملوك وعند الشافعي يجوز التزوج
بالبنت اذا ولدها عن حرام واذا ملك الرجل اخته او بنته او بنت

اخيه او

اخيه او خالته او عمته فوطيها بملك اليمين فعند الشافعي وابي حنيفة لا يحد هذا الواطي
وعند محمد بن الحسن اذا احب انسان امرأة ولا يطلقها زوجها فواضع رجلين
وادعى عند القاضي ان هذه المرأة زوجته والرجلان يشهدان له بذلك فحكم
القاضي بانها زوجته صارت هذه المرأة زوجة له ظاهرا وباطنا وان كان الرجل
والشاهدان يعلمون ان الامر بخلاف ما قالوا وصارت على من كانت في حالته من
قبل حراما وهذه المسئلة اودعها في كتاب الحيل محمد بن شجاع من تلامذة محمد بن
الحسن رواية عن استاده هذا محمد بن الحسن وعند ابي حنيفة اذا سافر انسان
فشهد اثنان ان الرجل قد مات فاعتدت امرأته فتزوجت برجل وولدت منه
اولادا فقدم المسافر بعد دهر طويل كانت هؤلاء الاولاد كلها لهذا الرجل القادم
يرثونه ويرثهم ويقول ابو حنيفة اذا قدرنا ان انسانا من الصين ولخر
من اندلس اجتمعا ببغداد ولهما ابنت وابن صغيران فعقدا بينهما عقد
النكاح حتى صارا بالغين فولدت البنت في اندلس والابن في الصين
ولم يخرجا عن بلديهما ابدا كان المولود من البنت باندلس ولدا للابن
بالصين ولا يقول من الامة احد بهذه المسئلة الا ابو حنيفة واصحابه
المسئلة السابعة يقولون ثلث طليقات دفعة واحدة غير واقعة
عند الامامية ويشنعون بهذا على الشيعة ولا يستحق المسئلة التشنيع
لان من حكم بوقوع التطليقات الثلث دفعة كان مخالفا للقران والحديث

وهذا غير جائز اما خلاف القرآن فمن حيث انه تعالى يقول في كلامه الطلاق
مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان اما انه خلاف السنة ان ابا بكر بن
مردويه الاصفهاني روى في كتاب مصنف الغريب بالاسانيد ان عبد الله
بن عمر طلق امرأته في الحيض ثلث طلقات فعرض ذلك عمر على رسول صلعم فامر
بمراجعة المرأة الى بيته فاذا طهرت من الحيض فان شاء طلقها وان شاء
امسك وفي الحديث دليلان احدهما ان ثلث تطليقات لا يقع دفعة والثاني
ان الطلاق في الحيض غير واقع والاجماع منعقد على ان ما خالف الكتاب
والسنة باطل والعجب ان ابن سريج من اصحاب الشافعي يقول من طلق
امرأته طلاق الدور فلا يقع بعد ذلك طلاق واكثر اصحاب الشافعي يقولون
يفتون بذلك ومعنى الدور ان يقول لامرأته كلما طلقتك فانت مني قبل
ذلك مطلقة بثلث تطليقات او تطليقة واحدة فاذا افتى هكذا وجاء
بهذه الكلمة ثم بعد ذلك عاش على ضرب المثل الف عام ولا يزال ان امرأته
مطلقة او طلق امرأته فلا يقع طلاقا ابدا وهذا مذهب اهل السنة
والجماعة والتطليقات الثلاث مذهب الرد والفرو لا يبعد الله الا
من ظلم وقال بما لا يعلم الى ههنا ما وجدنا من كتاب تبصرة العوام
بالعجمية بخط مؤلفه الشيخ المحقق المعتقد المنتقد البصير جمال
الدين محمد بن الحسين بن الحسن الرازي الابي وهذا حكاية فراغه

من الكتاب تم الكتاب والحمد لله ولي الحمد ومستحقه وخالق الخلق ورازقه
والصلوة والسلام على سيد الانبياء والرسل محمد المصطفى خير الخليقة اجمعين
وعلى آله وعترته الطيبين الطاهرين فرغ من تحريره بمحرره يوم الجمعة عشرة
شهر الله المبارك شعبان عظم الله ميامنه من شهور سنة ثلثين
وستمائة ببلد شيراز اضعف خلق الله واحوجهم الى غفرانه محمد بن الحسين
بن الحسن الرازي غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات
بمنه وجوده ثم ان الناقل لهذا الكتاب من العجمية الى العربية وهو المولى
الاعظم قدوة المحققين افضل المتأخرين الحسين بن علي البطيطي الحافظ
لما بلغ الى ههنا من الكتاب معترفا بالله في بلدة استراباد حماها الله من
طوارق الحدثان وان كان لم يبق منها اذ ذاك الا شفا على شفا جرف هار
من كثرة فتن ناتيها وعليها ينهار في العاشر من رجب من سنة ثمان و
خمسين وستمائة احب ان يختمه بشيء من تواريخ احوال ملوك زمانه وما
وجد من شرور الدهر بعيانه من جملة من الكلام في تقرير ابتداء ظهور
ملك التاتار الافجلة الذين استولوا على ملك الدنيا واستعبدوا اهلها
من اقصى بلاد الترك الى الروم عربا وعجما ضربا بالسيوف وحطما له
للصفوف بعد الصفوف فسبعث السادس من الباب السادس و
العشرين فقلت الباب السابع والعشرون

في مجمل من احوال ملوك التاتار الامغلة الذين ظفروا بالملك في زماننا
اعلم انه حكى لي الامنار وهو حبيبنا الاعز امين الدين محمد بن امين كان
الاستراباذي قال حكى لي ونقرا فورثه محمد الخفاف عن بعض المغالين الذي
كان شيخا دهريا من جملة من تقرب بال جنقز خان وتعرف من حالهم
مشاهدة وعيانا انه كان جنقز خان رجلا داهيا ذا ذهن وروية كاملة
وذكاء وفطنة وكان حداد انصالا وكان قومه شرذمة قليلين لا غنا
عندهم ولا دفاع لهم يحكم فيهم وعليهم قوم اخرون يقال لهم تيمانون وهولا
كانوا كثيرين مثترين شجعا مغيرين فكانوا يتجاوزون طورهم ويكثرون
جورهم على قوم جنقز خان ويظلمونهم ويسلبون جواريهم وغلمانهم حتى بلغ
سيلهم الزبى وكاد ينقد في البطن السلى فاجتمع قوم جنقز خان ذات يوم صحابه
وكان اخفضهم نسبا غير انه كان له ثروة لم تكن لاصحابه فتشاوروا في اصلاح
حالهم ورتق بنالهم ورم شعثهم وان القلاد من اية جهة تتطرق اليهم والاعدا
كيف يستولون عليهم فقال بعضهم ان تشتت شاننا وتشعث امرنا
وتفتت حالنا ليس الا لانه ليس فينا سيد ذو دهاء ولا حاكم ذو راي وذكاء
يدبر امرنا ويصلح حالنا فنلتجي اليه عندهم داهية او نشاوره عند صدم
واقعة وكل من سوانا لهم راس وسيد ايد فاتفقت اهواؤهم و
اجتمعت اراؤهم على تسويد واحد منهم يكون فيه شهامة يليق به
لم زعامة ولم جنقز اذ ذاك معهم [illegible] في هذه المشورة و
الكنكاش واجالوا اذهانهم في كل حتى اجتمعت اقوالهم على ان

جنقز

استحقاق

جنقز الحداد له استعداد هذا الامر واستحقاق هذا الشان فقيه حصافة
وكياسة ونكا وفطانة فقاموا باسلحتهم الى بابه وارسلوا من يدعو لهم
فلما اخبر بذلك اوجس في نفسه خيفة وخرج بسلاحه وقام بنذئه وانتبذ
ناحية وناداهم باعلى صوته الحكم جيتموني بالشر ولعلكم قليل مالي ملا عيونكم الحكم
حتى اساتم في ظنونكم فوالله لا تسلبون مالي وقد بقي في يدي قوسي ونبالي
فالان فاقضوا على ادراجكم فان وفري لا يشبع بطنكم وزاد ذي لا يكن
غلتكم فقال القوم ما جيناك مغترين ولا مغيرين وانما ساقنا اليك مصلحة
عامة لا بد لك من اجابتنا اليها فلما سمع ذلك قال فان كان الامر كذلك
فارجعوا الى بيوتكم وانزعوا اسلحتكم وضعوها ثم ليرجع الي بعضكم
فادري ما رايكم ففعلوا كذلك واتاه بعضهم وبثوا عليه خفي امرهم فابى
وتاباحتى الحوا عليه فقال فاذا كان لا بد من ذلك فعاهدوني وبايعوني
على الطاعة والتباعة ولا تخرجوا عما اسنه فيكم ولا تطوحوا باساتي
واوامري فعاهدوه على الامارة والرياسة وسودوه في الدعاية
والسياسة وكان لهم عادة سيئة على الاتيان الى النساء الاجنبيات
والطالة الايدي الى الجواري والسرقة وسلب بعضهم مال بعض
الى غير ذلك من الشيم الرذيلة والاخلاق السيئة فاجرى اليهم باسانه
بان من لم يمتنع عن هذه الافاعيل الركيكة غير الجميلة امرت بقتله ونهب
امواله واهله حتى امتنعوا عنها وصلحوا ثم قال فلينتهيا كل بماله

من العدد والالة ولبتشتتن ثم امرهم بالالتجاء الى امنع الاماكن واحصن
المواقف من غيران بلادهم واوديها وان يلزلوا بها حرمهم واصالبهم
ومن لاغنا لهم فيما بينهم ففعلوا كذلك فارسل دسيسا الى اعدائهم ومكانهم
يمابين وجاسوسا يتجسس من شانهم وكانهم حتى اذا غاب اهل بلادهم
من نجعابهم وذوى غنائهم من منازلهم لما كان يتمانون سلابين مغيرين
طلا فحالا اخبره الدسيس بذلك الى ان اتفقت غيبتهم حينا من الاحيان
ولم يبق في المنزل الا ضعاف الصبيان والنسوان امر شرذمته بالتهيئ
للفتك بهم والهجوم عليهم فدهموهم في منازلهم مغترين فارغين وانتهبوا
اموالهم الناطقة والصامتة واستبوا ازواجهم واولادهم وجاريهم
الا ما انفلت من ربقتهم ورجعوا غانمين سالمين وافرين فرحوا باموالهم
شعث اصولهم والقوم اغنى اعدائهم اذ ذاك كانوا قد فتكوا بالقفچاق
وهم جم غفير من الترك فرجعوا باموالهم وافرح فاخبروا بما جرى على
مخلفتهم واهليهم فاجتمع كبارهم وذووا رائهم يتفكرون في امر لجاد جنقز
وانه كيف يدفع جرائته وجريرته ويخمد نايرته قبل هيجان شعلتها
ونوران فتنتها فقالوا وربما يكون الالتفات الى الامر الحقير يصير سببا
لفخامة ووسيلة الجسامة بل الاستنامة وقلة الاحتفال به ادعى
الى الحزامة واجذب للسلامة وقد اخطاوا في ذلك واساوا امرهم
هنالك فان الحكيم قد قال لا تحقرن صغيرة فان الجبال من الحصى
وان قليل النار تحرق كثير الديار والفتنة صغيرة تسليتها ايسر
واسهل منها اذا اهتاجت وانبعثت وطالت فروعها ونمت اصولها
وتجره

بصير

ابوابها وفصولها فقالوا ان هولاء لا يليق بحالنا ان نواجههم كفاحا
ونقاتلهم جهارا وصفاحا وجنقز لما احس بهم التجا الى بعض رؤس الاحجار
المنيعة والاماكن المتحصنة فراى اليتمانون ان ينزلوا حول ذلك الجبل بلفهم
ولفيفهم ويحجموا بهم حتى يصيروا مضطرين فيكون مصيرهم امرهم
اما دما واسارا ولم يعلموا ان القتل بالجواولى واجدر وبذل النفس ساعة
اولى من ذلها ابدا وابيد فاحتفوا بذلك المكان نازلين وهم على قلته
كالصقور يعبثون بهم ويعبثون عليهم وينقضون اليهم اوتة الاغترار
والغياب منهم حتى اذا اسناموهم ذات يوم هجموا عليهم وقتلوا كثيرا منهم
وانهزم الباقون فاستحوذوا على وفرهم واموالهم وخيلهم واملهم
وغنمهم وصاروا مثيرين اغنيا وذهب عنهم القل وفارقهم المهانة والذل
واتصل بهم المستغفون والمستغيرون من كل اوب والتفوا بهم من
كل شوب حتى صاروا جيلا كثيرا وجما غفيرا فبسطوا ايديهم واطالوها الى
البقاع والبلدان قسرا وقهرا وافتتحوها جورا وجبرا وصار جنقز خانا
كبيرا واميرا شهيرا مبسوط الباع كثير الجند والاتباع وطمح ببصره الى البلاد
القاصية والاماكن النائية وتردد اليه التجار وذووا الاخبار والاجناد
وطفقوا يخبرونه باحوال البلدان ونواحي الافاق حتى استولى على طرف كل ملك من
بلاد خطا وامتنع عليه بعض ملوك خطا التون ملك فحاصره باجناده
مدة مديدة ولم يكن يزداد سعيه الا اكدارا ولا ينفعه ذلك اجدارا

وكان في جنده رجل بادع كامل من الشيعة عريق النسب واللسان يقال
له جعفر خواجه فاتى جنقرة ذات يوم وقال له اي شي كنت تصنع بي من
الاحسان ان فتحت لك هذه البلدة وهي خام بالغ فقال ان يتيسر لنا الامر
على يدك فلك ملك التون ملك وزوجته وسريره وكان جعفر قد عرف خفايا
طرقها الكثيرة ما كان يتجرأ اليها فذهب بالجند الى بعض الطرق وقبض عليها
وافتتحها واسر التون ملك فقتلها جنقرخان وفوض الى جعفر ما عاهد
ان يفوضه اليه من سريره وزوجته ورجع عنه مع حظ غنائم لا تحصى و
لا تعد ثم هيا الجيش الى بلاد قفجاق واستولى على بعضها فلما ظهر امره
وانتشر شانه حتى نمى الى سلطان خوارزم هابه في نفسه واستقبل الامر
قبل استفحاله وواباها له وتفاقم نكاله وانقاله وبعث الى التاتار جيشا فعا
لجوهم وناوشوهم ونالوا من التاتار اموالا جمة وسبايا كثيرة وفلوا انيابهم و
فتوا في عضدهم وقطعوا اطماعهم عن الطموح الى بلاد ايران وما وراء النهر
ورضوا ببلادهم ومدوا اعناقهم الى المصالحة وايديهم الى المصافحة و
سلطان ذلك الاوان يسامحهم ويعاملهم بالمهانة الرادعة عن تصور
المهانة من جهة الخضوع والعقل يقضي بذلك احيانا فان لكل امر وجها
وزمانا ومقصدا ومكانا حتى آل الامر الى السلطان محمد وكان ذا شركة
مجدبا شديد الغيظ والغيرة حتى سمعت كثيرا من الكبار انه كان يلوم
احيانا اباه السلطان على مسامحة التاتار ومداراتهم وسجنه على تضييق
الامر عليهم وبهجة بهم في داراتهم فلما آل الامر اليه هيأ لهم جندا جرارا

يثير

يثير على التاتار من شدة المكافحة نارا وقامت الحرب بينهم على ساقها
وضاقت الجن عن نطاقها حتى ركب بنفسه اليهم وناوشهم الحرب وبكى فيهم
نكاية غزانه قد تجاوز طوره واراد ان يسلك في طلب الملك بحره وغوره
فاتفق ان واحدا من ال جنقرخان او بعض ابنائه كان ركب للصيد مع جند
جوار كانوا في الحروب كواسر نادوا في السلطان في بعض الاماكن فطالب السلطان
بتخلية سبيله وان لا يتعرض له بسوء فلم يخل السلطان سبيله ولم يعطه سؤله
وابى الا التضييق عليه والاسر له ولجنوده وكان الرجل الخاني موصوفا بالجراة والجنان
ومعتضدا بقوة البنان عالما باعمال الضراب والطعان فلم ير الان يردهم
السلطان ويهجم عليه فان خلي سبيله والا بلغ عذره وبلغ عذر نفسه ما تمنى
فزحف بجنده على صفوف السلطان وشقها شق السوط بالبنان فاطلع
بذلك على خور عوده للخوارزمية فساورنا معاوية بنفسه الابية وجنوده
التركية وفتح فاغرة السيوف لا تبتلع الا لقم نفوس اهل الصفوف واقاموا
حربا احترق بنارها جبهة النسرة واختفى بغبارها جبهة المجرة حتى كانت
غاية الدولة سلطاننا ووضعت في كف الكفرة ساقها وبنانها فولى جنود
السلطان ادبارهم منهزمين والتاتار تكسع على اذنابهم مغتنمين حتى دخلوا
بلاد الاسلام وشنوا عليها ضرام الانتقام وفتحوا بلدان الملة الاسلامية
واراقوا دماء اهلها بسيوف الحمية وطردوا السلطان في البلدان ابلغها

وجند الكفرة بين داد مدد افدد افصاد السلطا واهله اثر بعد عين
وتليت عليهم ايات الفنا والحين ثم انه كان لجنقزخان اربعة ابناء قاان
وطولي خان وجغطاي وباتوخان فلما كانت السلطانية اخترمت
عروقهم وخدت نارد ولتهم جلس قاان على سرير الملك وكان بذولا
للعطا للغنائم وهو بالرغائب لمشهوا اشتهر في الخافقين ذكر سخائه وملا
المشرقين رنا بهاته وانداته اقل صلاته كانت بلدانا معمورة وخزائن موفورة
وبقليل تحفة اليه تناول الولايات وصغير هدايا تجاوز مقدار الكفايات
حتى مضى لسبيله فغير سرير الملك والخانية خاليا والامور موكولة الى النسا
والصبيان ومع ذلك فملكهم كان مطمئن الاطراف ساكن النواحي والارجاء
لما كان باتوخان على مكانه بجنوده الجمة واعواده واخوه بركت خان كذلك
كان نجيا مع جنود كثيرة العدد والمدد وكذلك جغطاي وكان باتوخان
مع كفره قد بلغ في العدل اقصاه وتجاوز في الانصاف منتهاه ولم يتعرض
ملوكهم احد لهدم مبانى الاسلام بل تركوها على ما كانت عليه من حسن النظام
وامروا بتربية العلماء الاسلامية وتقويتهم وتوفير الوظايف والمرسومات
لهم وعليهم وامروا برد الحكومات الى قضاة الاسلام بالقضايا الشرعية
الى الائمة والحكام واحترموهم ووقروهم حق التوقير ولم يؤذوهم
بنقير ثم جلس على سرير قاان ابنه كيوك خان وكان قصير العمر قليل العيش
والامر واهتاج بين الاولاد الجنقزخانية اجل وشرور في طلب السرير و

سياسة

سياسة الجمهور وكان جغطاي ايضا قد مات وبقيت ابناؤه من جملة طلاب
الملك حتى ان كثيرا من كبارهم وخيارهم اشتغلوا بالكنكاش فاتحدت كلمتهم
على ان يكون صاحب السرير من استاهله باتوخان وتوجه وسوده هو لما
كان اكبرهم سنا واكثرهم جندا واثريهم وفرا وكان بقي من اولاد طوليخان
منككا خان وهولاكو خان وقبلة وبوجي وكان باتوخان بعيدا الاردو ومنهم
والاردو عندهم المعسكر والمنزل فامر القوم من جملتهم منككا خان بان
يذهب الى اردو باتوخان مع قربان فيه صور واشكال وتخاطيط لمن لهم
استعداد السرير وصلوح القاانية وضبط الملك فذهب الى حضرة باتوخان
واقام عنده برهة من الدهر حتى اطلع باتو على حاله جملة وتفصيلا من حدة و
ذهنه وحصافة عقله وثباته عند المهيجات واطمئنانه عند نزول من علا
احدى المقلقات ووفر بصيرة رايه ودهائه وتفرس فيه الارتقاء الى اعلا
مكان من علائه فامره بتقلد امر الملك والجلوس على سرير القاانية و
التصدى لترتيب احوال الدهماء وضبط مصالح المملكة من استجلاب
التوفيرات وازالة الغماء فلوى عن اشارته راسه وابى الان يترك
ذلك الامر ومراسه فاستاذن الخان فلم ياذنه حتى اتفق ذات يوم ان
برز باتوخان الى الخلاء اذ وافاه منككا خان من فوره فامره الخان بلزوم
مكانه حتى يخرج فمكث حتى برز فاذا وصل اليه قعد له في شوركه والشورك
معقب جوك وكان ذلك الفعل عندهم اعلى انواع الاحترام والاحتشام

منهم

فعا

وكان صفة ذلك ان يضع احدكم ركبتيه الى القدم منبسطا على الارض با
اخرى واضعا يديه معا على ركبته المرفوعة وقال له بو بكت في صيرورتك
مالك السرير وسائس الامور للجمهور وهو يابى ذلك ويقول له
انك وان سودتني وملكتني وعظمت شاني ورفعت مكاني غير ان طلاب
هذا السرير وخطاب هذا الملك كثيرون وكلهم ابسط مني باعا واكثرهم
اعوانا واشياعا وكان هو نزر المال قليل المنال هين الامر واني يا صير
بالتعرض للملك طعمة للتوى والهلك وهدفا لسهام الخصام ودرية لرماح
الانتقام والخان يابى الا تقليده ذلك الامر وزين له في ذلك الامر الخطير
فلما راى ان لا محيص عن ذلك الامر قال له اقبل على ان يعاهدني ويعاقدني
على ترك الاعتراض على ما امرت به من المصالح فاعطاه مناه ووهب له
سؤله وما يهواه والبسه من خلع الملوك ما كان اعلاه واسناه وبلغ ذلك
من احتطائه بسرير الملك الذين كانوا ينتظرون ان يكون الامر لهم
فتنكروا وتغيروا واخذوا يعدون مكايدهم لدفعه وينصبون
حبائلهم لمنعه وهو قد احس بذلك وكانت بعض زوجات جنقزخان في
الحيرة متعززة باولادها واقربائها وهم جم غفير لا يجترا عليهم و
لا يطاق لا يصال الشر اليهم ذوو منعة وغناء وشجاعة وبلاء يهاب
جانبهم ويرهب شذاهم وكانوا راضين بكونه صاحب السرير وحامي
الحوزة وراعي المملكة فصار اليهم ونزل لديهم واستعان بهم واتخذهم

جنة الدفاع

جنة الدفاع وسترة الامتناع وارسل الى من كاد تطير نفرة الامتناع
في دماغه ودبت وساوس التمرد في صدره من يدعوهم اليه وكان
اشدهم بطشا وباسا واعزهم جندا وانا سا سيرموا وكانوا اخوة
هو وخواجه اغل وناغو وكانوا احفاد قاآن فلما بلغهم امره تنكروا
وتنكروا واستخفوا بشانه وقالوا اما هو والملك ومن اين يستحقه وكب
سيرموا في جند جرار يا تيه وغر الصدر مملوا من الغيظ والغضب عليه
وكان فتي السن ريق الشباب مغرورا بشبابه واصحابه فاخبر بذلك
منكوا خان حتى هاب جانبه واشفق منه وكان بعض مقربيه قال له
لا تهتمه فاني كافيكه باهون سعي ودافعه باسهل امر هين لي ما ية من
اهل الغناء والفرسان الباسلين حتى اتيك به مغلولا ماسورا فلما سمع
ذلك منه سكن جاشه وزال استيحاشه وهيا له الفرسان الشاكي السلاح
وخرجوا ولم يعلم بامرهم وكان سيرموا ياتي متجها متصيدا لا يبالي
باحد ولا يحذر لشي حتى كان يضرب بخركاهاته على اطراف العسكر
ونواحيه وكان صاحب الفرسان المائة يعلم منه امره ويعرف شانه
وسيرته فاتاه فجاة وهو في خركاهه ففتح الباب مع شرذمة قليلين
ودخل عليه باصحابه المائة وقال اجب منكوا خان فانه يدعوك فامتنع
عليه واستعصى فاطالوا اليه اليد كالباشق المنقض على صيده
وقبضوه ووضعوا عليه قد الاسار وساقوا به ابدا بهم سوقا

عنيفا ابعدوه عن منزله بمنازل حتى اذا اجتمع جنده وجبيله
تصعبت اليه سبيله وضاق عليهم نطاق التلافي والقوم اتوا به
منكاخان صيدا مقيدا واسدا مغيدا ثم بعد اخذ يرسل جيلا بعد
جيل يقبض على كبار جند سيرموق وسراته وذوابه ووجوهه
واخوته وجميع من تقرب به الى ان لم يبق منهم الا عجزة ضعفة
لادفاع لهم ولا امتناع فاستصلح بذلك حاله وريش بالملك والحكم
بناله وتم امره وعظم شانه وعلا مكانه واصحرت قبابه واستظهرت
جنوده واصحابه حتى اقام يرغو للماخوذين واليرغو هو القضاء و
الحكومة عندهم وسال سيرموق عن تمرده واستعصائه فقال
كنت امتثل لامرك وانقاد لك غير ان الجند منعني عن ذلك وانا كما تدرك
جديد سربال الحداثة اغترت بهم والا فانا بري الساحة عن عهد
عصيانك فلما سمع منه كلامه قال لا شك ان هذا حدث مامور فامر
امره وامر بحفظه في القيد وسال اخاه خواجه اغل من عصيانه وم
طغيانه وتأخره وترك طاعته والاستخفاف بياسائه فتعلق من
الاعذار بمثل ما تعلق به اخوه من كونه محمولا مامورا حتى قال احد من
ارسله اليهم الخان اذ كان متمردا عاصيا خارجا عليك طارحا
لامرك غير ان خاتونه فلانة منعته عن ذلك وامسكته بعض الامساك
فلين امره بسبب ذلك ووهبه لخاتونه وخلى سبيله على ان يكون

مستغلا

مشتغلا بشانه غير متجاوز عن حده وامر بقتل من كان مادة للفتنة و مهيجا
للشرور وذوي العيث العتاة الذين حتى اكثر من قتلهم ولم يبق الا قليلا
نسلهم الى ان حمله الفكر في العواقب والنظر في مصاير الامور على قتل سيرموق
واخيه خواجه اغل فاستقر اليه الملك واستتب الامر واذعن له
المتمردون وانقاد له الطغاة المستعصون ولا يزال كان يقتل من
كان يظن به شرا ويحس منه ضرا حتى اخترم نواجم الفتن واستاصل
عروق المضاد والمحن ثم انه لما تهيأت له اسباب المملكة ووصل الى
الصلاح والنجاح شانه واستمر امراء مملكته واستيلائه ومطرت
عليه من اقبال الدهر شآبيب انوائه شاور بعض مقربيه وامنائه في
كيفية ضبط الامور وتوظيف المعاملات وتوفير الولايات وكان من عاداتهم
ان من جلس على سرير القاآنية ذكر بنفسه مع الجيش الى بعض بلدان الخطا
عادي واستخلاصها وافتتاحها فكان متهيئا للركوب الى ذلك فقال له
ذلك المقرب وكان واهيا انكم لاربعة اخوة فليتوجه اخوك الى جانب شاهرا
سيفه بجنوده مستخلصا للبلاد ومستاصلا عروق ذوي
العيث والفساد والطمئن انت على سرير الملك رفيه الحال خلي البال
فارغ القلب ساكن الصدر والخلد فاستجاد ما اشار اليه الرجل و
طاب عنده ذلك الكلام المرتجل فبعث احد امرائه مقدمة للجيش
اخوين الى جانب المغرب اسم ذلك الامير كث بوقا ر وكان ذا دار

ودهاء امره بلزوم قلاع الاسمعيلية وافتتاحها وقلع اردمتها و
استيصالها حتى اذا وصل الى مواضع قلاعهم استعشروا واستيحشوا عن
البلاد حتى جمع اجنادا كثيرين وامر حول كل قلعة بحصار وخندق وبنى
البيوت متصلة بالحصار ووكل عليها من الجند بقدر ما يحتاج اليه
ذلك المكان الاستدفاع وكذا اصنع هذا الشيخ بجميع قلاعهم من
اقصى خراسان الى اخر مازندران وجمع تلك الملاحدة العادرين حتى
افتتح جميع القلاع والصياصى الاجردكوه والشوون والقاين والكوت
لكن لم يخلها عن المحاصرة والمحاربة والضرب بالمجانيق والرمى
بالنيران وغير ذلك ثم امر منكاخان اخاه هولاكوخان بالركوب الى جانب
المغرب فى جيوش لا يحصيها الا من احصى رمل عالج حتى اذا بلغ خراسان
مر بتون وقاين فافتتحها بزحفة من جند الينا وخربها و
سبى منها عما كل بدنا واموالا وفرشا وغنايم حتى حلا خراسان
بسبى الملاحدة وبراديها ثم مضى منها حتى بلغ جردكوه وراى
منعتها وحصانتها وان اصلها ثابت وفرعها فى السماء وان
بالزحفات لا تتخلص ولا تفتح خلى عنها بجيش وامر بمحاصرتها
على ما كانت تحاصر ومضى بقلعة الموت ونزل فى حضيضها بخيله
ورجله قصدا بتقبيضها وكان المالك لامر الملاحدة اذ ذاك احد الاعلام
الاسمعيلية الكيا محمد بن الحسن الذى كانوا يسمونه القائم بامر الله
وكان

وكان على ما سمعنا قد قتله احد بنيه عما قريب وجلس مكانه ابنه
خورشاه وكان وزيره نصير الدين الطوسى نحرير الدهر ونادرة العصر
فتشاور خورشاه ونصير الدين وكان خورشاه شابا لم يفترس الامور
ولم يعهد المحن والشرور ونصير الدين شيخا اكل الدهور وكان
مجربا من جهتهم مذ سنين فى الموت حتى قيل انه قلبه كان مائلا الى افساد
امرهم ونكث شرورهم فاذا راى هولاكو قد احتف بها قال
لخورشاه من طريق علم النجوم فى الظاهر ان صلاحك وصلاح اهلك وبلادك
النزول عن هذه القلاع والهبوط عن هذه التلاع فانا لا يدلنا مع
هولاء الامتناع والدفاع فقاوموا يوما واحدا زحفة الجيش الى القلعة
ثم ارسلوا الى هولاكو غدا بالنزول على حكمه والامتثال لامره فنزلوا
وما عقده الاباء الحكماء فى سنين قد حلوا وعن مركب الملك والعزة
قد ارتحلوا وان كانوا ظانين ان عزل العهد والحلف مع هولاء الامغلة
قد قتلوا فلما هبطوا ضيق عليهم وارسل الى منكاخان خورشاه ثم
فى طريقه قتلوا ثم قبضوا على حرمه وحرمه واولاده واحفاده و
امواله وغنائمه المذخورة على ايدى الكتاب من مذ سنين وقتلوا اخرهم
قتلة سية وامر هولاكو شبان جنده بمواقعة بنات الكيا محمد
وازواجه وجواريه على الملاء الحاضرين وكان احد بنيه حاضرا وكان
اذا اعرض بوجهه عن مشاهدة تلك الحالة المستشنعة والحادثة
المستفظعة امر بلكزه فى قفاه بوليسوحة الى صوب تلك الفعلة

ويشاهدها وينظر اليها ونعوذ بالله من سوء العاقبة وخذلان
الخاتمة وامر بتجريب الموت وهدمها واستخلص الامام نصير الدين
لنفسه لوفور علمه ولا سيما في علم الحكمة وهيئة النجوم والحقائق الاقليدسية
وغيرها من العلوم وهولاكو هذا كان رجلا عظيم البطش عضوب النفس
سريع القتل ذا مهابة وكان اهون تاديبه اعمال محا السيف ومقدمة
غضبه اراقة الدم وكان ذا همة علية وسخاوة جلية محبا لاهل العلم مقربا
لهم مستقيم الطالع مقبلا في الامور ثم رجع منها باموال جمة لا
يحصي المحصون حصرها ولا يبيح اقلام الحسبة عدها امر بها الى حضرة اخيه
منكاخان وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشانا بعدها قوما اخرين
ثم انه لما فرغ من تهديم صياصيهم وقلاعهم وتقويض اركانهم وتخريب
بنيانهم وقتل شيبهم وشبانهم رتب جيشه متوجها الى بغداد مستوفزا
مستعجلا وكان من امر بغداد ان خلفاءها العباسية لم يكونوا يحتفلون بملوك
المغال في مبدا امرهم ولا يعتدون بهم ومع ذلك صاروا يوافقون الاسمعا
سمعيلية ويجانبونهم ويوادون ملشيتيهم ويستعينونهم في الامور
يستمدون بغدائهم وملوك المغال كانوا ايضا معروفين بذلك لكنهم يسامحونهم
ويساهلونهم ويستدرجونهم من حيث لا يعلمون وهم لا يزدادون الا
تغافلا وتجاهلا ومع ذلك كانوا اذا وصل بغداد تجار بلاد المغال اختبروا
من حالهم فان علموا انهم من جهة المغال اودخلوا ايديهم في اموالهم وكان
ارسل المغال اذا وصلها يحبسونهم في البيوت ويضيقون عليهم في الماكل و
المشرب ويحتقرونهم احتقارا ويستخفون بهم استخفافا حتى توجه

توجه هولاكو الى بغداد بعد استيلاء [illegible]

اليماذات

اليماذات سنة جيل من المغال الترماغونية وكان شرماغون من
كبار امراء جيشهم الموكلين على سواد العراق الضابطين لها بمقدار
ثلاثين الف فارس ونزلوا بباب بغداد حتى اذا خرج جيش بغداد ناوشوا
الحرب وطلبوا بوبهم فلما جن عليه الليل ركل جيش المغال الارض ليسابقهم
وانهزموا وتقدموا باتفاقهم ولعل ذلك كان تجربة منهم لاهل بغداد
وامتحانا لهم ومجالعودهم ثم امهلوا سنين الى ان بلغ هولاكو وتوجه
بجيشه اليها والخليفة المستعصم بالله كان يرى ان لا مبالاة له بهم مع
انه كان يودي الى ملوك المغال كل يوم الف دينار خليفية وتمكث غير مهيئ
لجيش يقابلهم او يقاتلهم كالضبع تنام على طول اللدم في وجارها
والمرصد لها قد وصل بباب دارها ولم يتعرض للسلم ولا للحرب حتى
خيم هولاكوخان بباب بغداد واحتفوا بها احاطة المقلة بانسانها
والدائرة بنقطتها بعد ان اوقدوا نيران الاغارة والقتل على ما حولها
من القرى والاماكن المعمورة وسبوا اهاليها وقطانها حتى فر الى
بغداد من انفلت من سيفهم واو تخلص من خيفهم اعتمادا منهم على
ان الخليفة يقوم بدفاعهم ويجنبهم اشد جبة وهو بينا وهو حتى
اذا انتبه من رقدته وتيقظ من سكرته كان المجال قد ضاق والعدو ا
خذ بكظمه وساغ ريقه وقبض على متنفسه واتى الحرق على الراقع
وبلغ الحزام الطبيين فامر بتطبيق ابوابها وتعليقها ونصب المجانيق
والعرادات فلما زحف جيش المغال زحفة اوقعوا في الارض رجفة و

و ردّا عن رؤس الحصار كثيرا من رجالها بالنبال واذاقوهم سمّ النصال
و اصلوهم سعير القتال انهى اليه انّ الامر امرٌ و الشرّ شرٌ وحش
السلامة ضرٌ وفُطن بتضييعه امره وانّ رخاء العيش غرّة وكان و
زيّن اساره واذاه واماله عن نفسه هواه فكان لذلك ضلعه
مع المغل وميله اليهم ارادة للانتقام وجزاء عن مساءته معه وبه فكان
قد حثّهم على بغداد سرًّا وجرّهم اليها جهرًا فاذ كان الامر كذلك فلم يرَ الخليفة
الآن يعرض عليهم المصالحة ويترك المطافحة وهولاكو ايضا قد اظهر له
قبوله وان يعطيه مسؤله حتى سمعت غير واحد ممن شاهد ذلك الامر انه
ارسل الى الخليفة مرارا وغاله مخاتلا باني اريد مصاهرتك ومواصلتك
بكريمة وكريم منا ومنكم حتى غرّه واستدرجه واتهم عليه امره ونهى
جنده باغماد السيوف وازالة الحرب عن اماكنها وتقويض الصفوف و
استدعاه ان يخرج عن البلد امراء الجيش على طريق المزاورة والمصالحة
حتى اخرج اذاه وارز القوم وذوايهم عن البلد اليه ثم خرج هو ايضا بطمة
ورمة في اربعمايه رجل من وجوه قومه ورؤس اهله متعممين بالعمايم
السود كانهم المصابون بتوديع السلامة والجدود فلما راى هولاكو خان
ان الاسد تردّى في زبيته ووقع في حبالته اغتنم اصطياده وادرك ما
عن زمان طويل اراده وانتهز في شدّة ضبثه فرصته من قبل ان
يمارس غصته ويبطل في معالجة الامر قصته وقبض عليه وعلى موكبه و
اذراه عن ظهر جنده ومركبه مكبولا في عقد القيد مد وخالجت الاسرو

النرد

والشدّ محظوظا باكباب الجدّ واضاعة الجهد والجد ثم امر بالقبض على
قواد جيشه وقيام مملكته وعيشه وسادات حلقته وسروات
بلدته وفرسان جنده وشجعان جيله وامنائه وقرنائه واولاده
واقربائه وابنيه الذين استصحبهما اليه على ارادة ان يكرمهم منه لديهم ثم
امروا باراقة دماءهم وقطع ذماهم على شاطئ دجلة وحواليها وكان لم يقتله
بعد فاقامه بين يديه مغلولا بالكبول لا ناظرا اليه قبله منكوتا عليه تزرع
وقتله ضاحكا عليه جنده مضيقا لديه جلده مفزعا جنه مشغلا احلامه ذايقا
ما اذاقه اياه الظلمة اهل البيت النبوي لا ابا ما النبوة على الرهط العلوي
فاخذ يبكته ويعنفه ويذكره ما ارتكبه من الافاعيل القبيحة والاعمال
المستشنعة الكاملة في الفضيحة ويقول له هل كان شرب الخمور وضرب
الدفوف والطنبور والملاعبة بالملاهي ومعانقة المقانع والنامي
داب نبيكم محمد صلعم وشريعة مصطفيكم او كان اللواط بالغلمان والاجتماع
بالولدان والاشتغال بالمعارف والقيان من سيرته وطريقته وعدّ عليه
من هفواته وامد تماته ومعايبه وسيئاته ما استحى منه ابليس وجنوده
وخجل منه نمرود ووفوده وقد احضر ما اخرج من داره من انواع الملاهي
من الدفوف والمرصعة والصفانات والبرابط والعيدان المذهبة
وجميع آلات الشراب والخوابي المملوة من الخمر الذهبية واوانيها العفية
والقينات المغنية والجواري المطربة والغلمان المرد الحسان و
المخبرات الزفافة وفنون اداة الميسر من النرد والشطرنج المرصعة

الى غير ذلك فلما عدّ عليه جميع مساويه وثب عليه بنفسه وزبنه زبنة
في كشحه اقتلوه وكلا بالارجل وكلّنزا بالايدي من غير ان يشتفي بشفرة
سيف وكان قبل قتله قُتل بين يديه ابنه ابا بكر فامر ان يلقوه باوم الى
ضوارى الكلاب وعناة العقبان والغراب ومع هذا فقد كان امام
القوم ومقتدى الامة الى هذا اليوم فلما فرغ من امره واماتة ذكره واطفاء
شعلته واخماد جمرته وجزاه عن بطنته وفتنته واراح العالمين من شر
شبهته امر جنوده المغالية ووفوده التركية التاتارية بالزحف الى بغداد
وقتل اهلها ونهب اموالها وسبي جواريها واطفالها واشدّة الليوث
عدا وهي غضاب وكرّوا كرّة الذياب الى النقد وهي من الجوع في عذاب
وركبوا كالصوب الهاطل والسيل الهايل والجمل الهايج والبحر اللايج متفهّدين
للانتهاب متهيئين للاستلاب صابين عليها سياط العذاب في عنوتها
من غير دفاع ونزاع شاهدين سيوف الغضب مع قلوب موقرة ولاكا
اللهب على اولئك المسلمين والمؤمنين واذكوا عليها ضرام الانتقام وشرر
الشر والخصام والهبوا عليها شرارة الاغارة واوارة البوارة واوقدوا
عليها من نار القتل والاستيصال والاسار ولظى الحروب والكروب والتبار
بنار الفرار ووقع الشفار وسلّم فاذا اقول مما ابدوا بها من تخريب
القصور والديار وتحريق البيوت بنار الفرار ووقع الشفار وسلّم
سيوف الحتوف على اهلها زحوفا بعد زحوف والوفا بعد الوف و
منقهم بالرماح الطوال ورشقهم بالنبال ذوات النصول و
النصال ثغر النساء ولبات الرجال وافواه الولدان والاطفال و

الشبان

والشبان واولات الربات والحجال واسال التملم انهار الدماء حتى
لم يميز مجرى دجلة امجرى الدماء هوام الماء وقتلوا قتلة لم يسمع
بمثلها تحت السماء فانت يا اخي بشواطى الشط وكم بها من صرعى صابرين
طعمة للسيد والاسود وقتلى مكبوبين على الاذقان والخدود والرضع المدرج
جبين باسل السيوف من المهود وقد صارت جماجم الراس ملتطم قوايم
الافراس وعظام المتون والخواصر مزدحم الاوظفة والحوافر وكم من
جياع الضباع وغرثى السباع قد شبعت بطونها الى سنة من اشلاء الصراع
واعضاء المتروفين الضراع وكم من عقبان ونسور قد اودت لها التخمة
من لحوم الوجوه والصدور وقلع الظهور والنحور وشدهم الباقين من
الشيب والشبان والمترعرعين والغلمان وعقايل البدن السمان
والشراب الغيد الحسان وتلخدود النواع نعومة الرطب من الاغصان
والغدادي الابكار كانها جواري الجنان جعلت في شد الوثاق وقد الربق
مغلولة الايدي الى الاعناق مبيعة بثمن بخس في الافاق لاسيما في كور
خراسان والعراق وما عسى ان اقول من الخزاين القديمة والدفاين
الجسيمة والطرف التلد الوفرة والغنايم الجمّة الدثرة والمذخورات
الموروثة خلفا عن سلف التي لم تطل اليها ايدي تلف والنفايس
المحفوظة منذ زمن الامويّة ودول العباسية والعتاق ذوات الامهار
والاسلحة والامتعة التي لا يحصيها فكر الاعتبار في طول الليالي والنهار
حتى سمعت انهم جمعوا انعام تلك البقاع والنواحي لحمل ما نهبوا وسلبوا
وجمعوا منها واحتربوا فما كانت تحمل الا القليل من تلك النهب والنفاس

الخطيرة و الغنايم الكثيرة وكان سيته على ما هو معروف من حالهم
يحسنون اقرباهم صغارا او كبارا و يوكلون عليهم الحامين والبطا
رقة حتى كان الموديشيب ولم ير الامولده فاذا دخلت الامغلة
البغداد قتلوهم عن اخرهم حتى لم يبق منهم نافخ ضرام ولا حاكي
كلام واستاصلوا ملك العباسية واخترموا عروقهم واخمدوا رعودهم
بين الخليقة وبروقهم وحزة بواد يادهم وطمسوا اثارهم ولبدوا
غبارهم واطفاروا انوارهم وافضو نضبوا انهارهم وجعلوهم
مطموس الرسوم مخفى البدور والنجوم وجعلوا اقصورهم قبورهم
وجزوهم ثرورهم وعزورهم ورجعوا الى صدورهم بهنا نهم
قذورهم وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشانا بعدها قوما اخرين
وكان الخليفة المستعصم هذا امر تعصبا وعداوة بالاغارة على اهل كرخ
من بغداد وقتل اهليها وسبي جواريها حتى دخلوا على البنات العلوية
وغيرها من الشيعية واخرجوهن من ديارهن سبايا يبعن في
بغداد واموالهم كذلك وكان ارسل لذلك الامر باهل كرخ ابنه ابابكر
فلم تنقض تلك السنة على تلك الظلمة حتى اذيقوا من مثل تلك الكاس واه
شربوا من تلك الجرع من الباس وصدق الله بهم قولهم له وكذلك نولي
بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وجرى على سنته المحمودة
وطريقته للمعهودة في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا
وكانت جرت وقعة التاتار المغال وشدة وطاتهم وصعوبة فتنتهم
على بغداد وما حولها من البلاد المعمورة والامصار المشهورة في

سنة

في سنة ست وخمسين وستماية اما على نفس بغداد ففي احدى جمعات
وسط شهر المحرم من التاريخ المذكور ثم ان للناقل من العجمية الى العربية
الحسن بن علي البطيطي قدس الله روحه هذه الابيات عند سماع و
قعة بغداد ورؤية اثارها وخلو بيها وهي قوله

جدير بمن يهوى المشومة شومها ... جهول غوي من اعجبته وشومها
عجوز تطرت في ثياب فتية ... وتلك هي الدنيا غرورا نعيمها
فما صارق من خوادع حسنها ... سوى بسمة خداعة من يرومها
يغر بقبح الفعل حسن ابتسامها ... كخطفة برق المتمن يشيمها
فلو جلبت عين العقول بروقها ... هل الاذن لم يقرع وجذك لومها
فان كنت لم تسمع بقبح فعالها ... فهات الى بغداد اقوت رسومها
كان كان بغداد عروسا جيلة ... فخضبها حمر الدماء مقيمها
فقد غيضت تاتار نضرة وجهها ... وما خلتها تتتار لولا هجومها
هولاكو قد اجرى اليها هلاكها ... انتشرت بوم الجحار قطيمها
كان حسد الدنيا عليها فانها ... تثنى بها والغيد شوه خصومها
بها اذ دانت الافاق شرقا وغربا ... كان ان اسباب السماء نجومها
وقد صبت تاتار سوط عذابها ... وقد قل حلق لم يصب شمومها
تبكي عليها البلد ... شموس بها كانت واقمار ملكة
دهاها على ايدي الدواهي غيومها

تبكي عليها دجلة بالدموع ذوارقًا خليطُ — الدماء من البلاد دورومها
وتبكي عليها دجلةٌ بعيونها — الى ان يرى جفّت عليها نجومها
وتبكي لهم يوم المناسك كعبةٌ — وزمزمُ منها مرةً ومر حطيمها
لقد عضّت الدنيا عليها انامِلًا — وقام غرابُ البين فيها وبومها
فاين كرامٌ سادة وخلائقٌ — تما بهم صيدُ الملوك قرومها
بهم فخر الخضراء يوم فخارها — اذا صادق الغبراء يوما قدومها
فابناء عباس بتبدد جمعهم — واطواد مجدٍ منهم يومُها
اكلت لحومًا منهم ودماءهم — وذلك دابي فليلم من يلومها
لعمري لقد كانت بعولي كثيرة — ليذكر لكم بمرامها وسدومها
تَلَتْ واختضبت دماءهم — بكفي واني قل مني رووسها
تبادى لسان الحال عنها مفاصحا — قوافل حج قد تشد عكومها
نيلزم سراة الحج عقر ديارهم — ويوهن لهم حول البيوت عذومها
فقد فات قوم يرخصون نوالهم — لقصاد بيت الله اودى كريمها
فاف لدنيا لم تذق عسيلةً — يكون غداها سمّها وسمومها

ولما فرغ هولاكو من امر بغداد وغيرها من البلاد استراح سنة وارسل بالذخاير والغنايم الى حضرة منكا خان وبعض بنات الخليفة المستعصم كانت من سوقاتهم والسوقات عندهم بمنزلة هدية الثغر تهيا لبلاد الشام ومصر وتوجه اليها واذا كنا انهينا هذا الكتاب لم تكن نعلم من حاله الا هذه الجملة التي ذكرناها على سبيل

بجملة

بجملة قال الناقل المعرب فها نحن نقطع الكلام بحمد الله تعالى وجميل لطفه وكرمه وجزيل منه ونعمه فانه الموفق لاتمام الامور والموصل لاواخرها بالصدور في اواسط رجب سنة ثمان وخمسين وستمائة

تم هذه الكتاب بعون الله تعالى ومنه وصلى الله على خير خلقه محمد المصطفى صلى الله عليه وعلى آله واصحابه قبلي وقت الظهر من يوم الجمعة في شهر الله المبارك في ربع جمادى الآخر في تاريخ سنة تسع وتسعين وثمانمائة من هجرة المصطفى خير البريه علي يد العبد الفقير حبيب محمد غفر الله ذنوبهما وستر عيوبهما درمدرسة الفقيه الناصح الكامل الفقيه ... اطال الله تعالى بقائه بحق محمد وآله اجمعين والسلام
ثمانمائة

۱۳۷۷

استخاره نمایند اگر چنانچه خوب بوده باشد
در ملازمت باشیم

نقل از الهامی الصحیح اصح تر عر
ولا الحمد الاول

تاریخ تحریر مهر غضنفر
محرم الحرام
۵
ثلث و
بادی ل
نیلزم سرا
فقدفات
فاف له
ولا